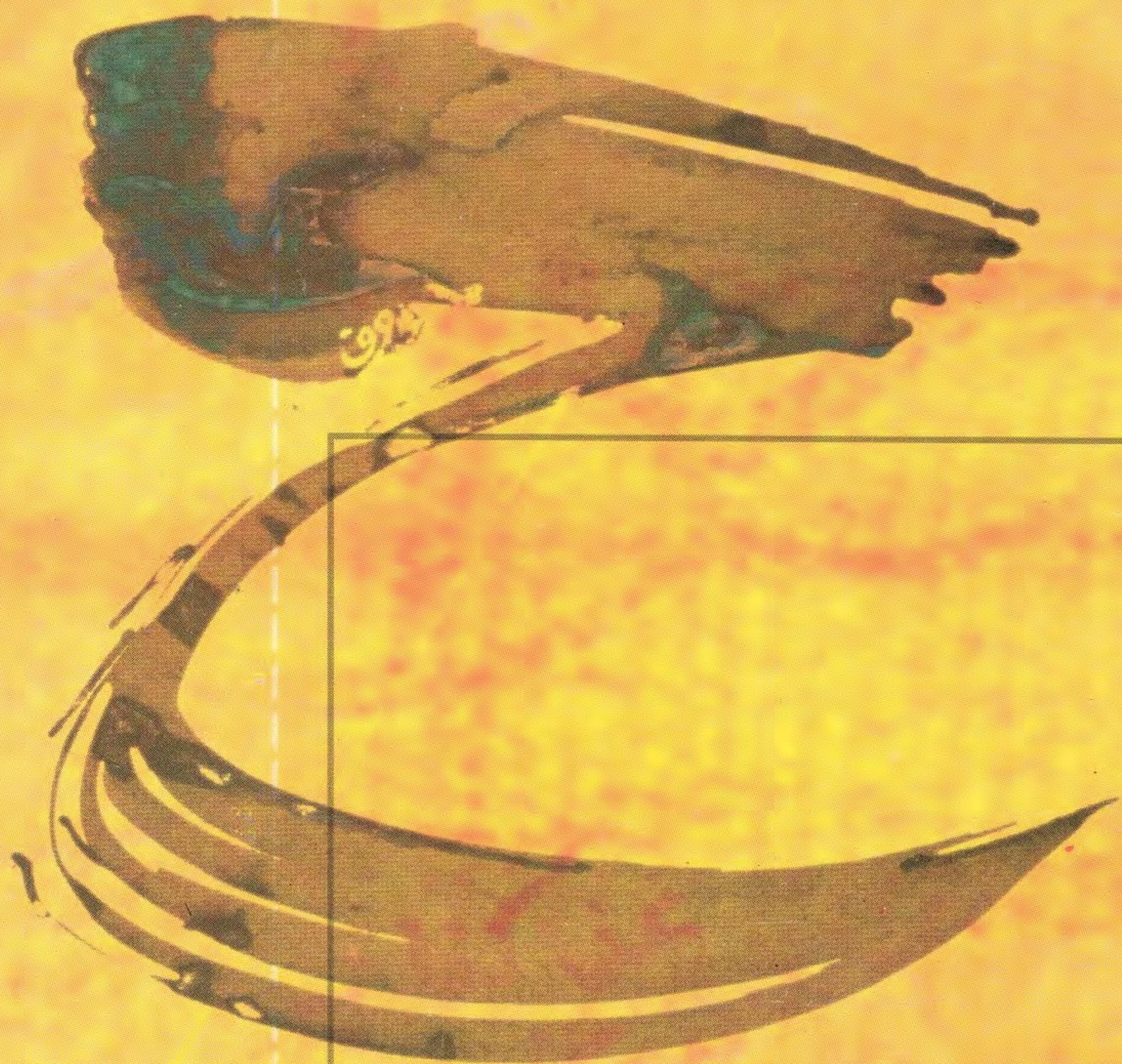


تذكرة الشعراء

# الخزانة الخفية



تأليف: محمد هوتك بن داود خان  
ترجمة: محمد أمان صافي





المشروع القومي للترجمة

تذكرة الشعراء

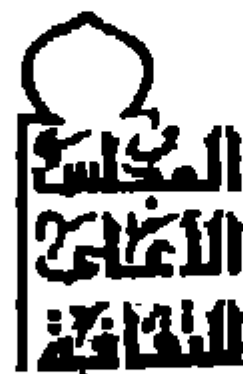
# الخزانة الخفية

تأليف

محمد هوتك بن داود خان

ترجمة

محمد أمان صافي



٢٠٠٢

## المشروع القومي للترجمة

إشراف : جابر عصفور

– العدد : ٤٢٨

– الخزانة الخفية (تذكرة الشعراء)

– محمد هوتك بن داود خان

– محمد أمان صافى

– الطبعة الأولى ٢٠٠٢

ترجمة عن لغة الپشتو لكتاب :

پته خزانه

تأليف : محمد بن داود خان بن قادر خان هوتك

١٣٢٢ هـ - ١٩٤٣ م

---

حقوق الترجمة والنشر بالعربية محفوظة للمجلس الأعلى للثقافة

شارع الجبلایة بالأوبرا - الجزيرة - القاهرة ت: ٧٣٥٢٣٩٦ فاكس ٧٣٥٨٠٨٤

El Gabalaya St. Opera House, El Gezira, Cairo

Tel: 7352396 Fax: 7358084 E-mail: asfour@onebox.com

---

تهدف إصدارات المشروع القومي للترجمة إلى تقديم مختلف الاتجاهات والمذاهب الفكرية للقارئ العربي وتعريفه بها ، والأفكار التي تتضمنها هي اجتهادات أصحابها في ثقافتهم ، ولا تعبر بالضرورة عن رأى المجلس الأعلى للثقافة .



## مقدمة المترجم

### ليس العجيب !!

ليس العجيب أن يظهر كتاب بالعربية عن أدب الپشتو ، وإنما العجيب ألا يظهر حتى الآن مثل هذا الكتاب عن هذا الأدب الپشتوني الغزير الذى تربط العرب بأهله الأفغان أوثق الصلات وأقواها ، وإذا كنا نقرأ الآداب الأوربية وننقلها إلى لغاتنا وألسنتنا القومية ، فلماذا لا نقرأ أيضًا أدبًا شرقيًا أصيلًا ، وثق التاريخ بين العرب وأهله منذ قرون؟

إن النصوص الأدبية باللغة الپشتونية التى أوردها مؤلف الخزانة الخفية أو الكنز المكنون ( پته خزانه ) وترجمتها إلى العربية العذبة الجميلة لتزيد من قيمة الدراسة الأدبية فى الأديين واللغتين ، كما تزيد من توثيق الروابط الأخوية بين الشعبين المسلمين العربى والأفغانى اللذين تربط بينهما أوثق الصلات فى العقيدة ، والدين ، واللغة .

فالكنز المكنون أو الخزانة الخفية ( پته خزانه ) كتاب فى الأدب الأفغانى وتاريخه مقدمه لقراء العربية أول مرة مترجمًا محققًا تحقيقًا علميًا ، وهو من أمهات الكتب فى تراجم الأدباء والتراجم ، وأصل من أصول التاريخ الأدبى للأفغان وشعرائهم ، وقد اعتمد عليه واستفاد منه كثير من مؤرخى الآداب ، وعلماء اللغات والمقارنات الأدبية واللغوية فى بلاد الأفغان .

فالكتاب أحد الكنوز الخالدة فى الأدب ، واللغة ، والتاريخ ، ومن أهم المراجع الأدبية واللغوية القديمة ، نقدمه مترجمًا إلى الباحثين فى الآداب الشرقية ، وبخاصة فى الآداب الأفغانية فى مظانها التى تعتبر الخزانة الخفية

(بته خزانة) فى طليعة تلك المظان الأصلية ، بما حوى من الآراء التاريخية والفكر الأدبى والنظريات الإبداعية ، تدور حول التاريخ الأدبى شعره ونثره ، التى تتعمق أصوله وجذوره العتيقة فى عصر ابن داود الهوتكى ، وفى العصور التى سبقته ابتداء من عصر الأمير كرور بن پولاد الذى تولى الحكم فى بلاد الغور سنة ١٣٩هـ / ٧٥٦م ، وهى التى زخرت بكثير من أصول تلك الصناعة الشعرية التى لها صناعة وثقافة يعرفها أهل العلم من أمثال ابن داود ، والتى اهتدى إليها العلماء وكبار الأدباء والنقاد الذين يعرفهم تاريخ الأدب والنقد عند هذه الأمة الأفغانية التى تعمل فى دأب ، وتبحث فى إصرار عن المقومات الأصلية فى العلوم والفنون والأفكار ، وفى السلوك والأخلاق ، لتبعثها من جديد ، مجارية ركب التقدم والتطور ، ولتعود إلى سالف مجدها فى بناء الحضارة الإنسانية ، حيث كانت لها كالعرب والفرس حضارة عظيمة وماض عريق تمتد جذوره إلى الأزمان السحيقة فى عمق التاريخ .

وعسى أن نكون قد وفقنا فى هذه العبارات الجملة إلى تحديد ما نظنه رأيا صحيحا فى أن الخزانة فى طليعة أحسن الكتب الأدبية واللغوية والتاريخية فى البلاد الأفغانية إن لم يكن أفضلها على الإطلاق .

هذا الكتاب من أجمل كتب الأدب فصولاً ، وأحسنها تأليفاً وأروعها تنسيقاً ، أودع فيه المؤلف تاريخ عدد من الشعراء والأدباء ، مما جعله كنزاً من الكنوز الأدبية ، ومتعة من المتع الشعرية ، يكثُر فيه النظم ، والنثر ، والتاريخ ، ويتعانق فيه الشاعر والكاتب والولى الصالح الصوفى البارع .

يعتبر الكتاب من أمهات الكتب الأدبية والتاريخية ، ومرجعاً أصيلاً لعدد من فحول الشعراء وفرسانهم الذين عاشوا بين سنة ١٠٠ سنة ١١٠٠ هجرية / ٧١٨-١٦٨٨م ، فعنه ينقل كثير من كتب التراجم والتاريخ والأدب ، ويمتاز بأن صاحبه ابن داود خان الهوتكى قد بذل فى جمع



محتوياته جهدًا عظيمًا ، فلم يكتف بما اطلع عليه من دواوين الشعراء وكتب التاريخ والأدب ، بل كان كتابه ثمرة من ثمرات مكانته الأدبية واللغوية ، ونتيجة ناضجة من نتائج رحلاته العلمية العديدة التي من خلالها يؤرخ لحقبة تاريخية فى غاية من الأهمية : حيث تمتد من المائة الأولى من الهجرة النبوية ، حتى عام ١١٠٠هـ / ١٦٨٨م ، يشرح فيه تاريخ واحد وخمسين شاعرًا من الشعراء النابهين مع تقديم نماذج من أشعارهم .

يته خزانة أو الكنز المكنون أصل من الأصول الأدبية النادرة التي تسد فراغًا تاريخيًا كبيرًا ، وينفرد بما يحويه من مقدمات أدبية وشعرية قيمة ، وقصائد من عيون الشعر القديم والحديث فى عصر المؤلف ، وقصائد لشعراء من القرن الأول إلى القرن الحادى عشر الهجرى .

ولهذا الكتاب الذى نقدمه إلى قراء العربية مكانة عالية ومرموقة فى المكتبة الأدبية عامة ، وعند المشتغلين بالدراسات الشعرية والتاريخية بخاصة ، وقد ظل مصدرًا ومرجعًا هامًا لهؤلاء جميعًا ، وهو كذلك حتى هذا الزمان ، حيث يعد مرجعًا من مراجع الدراسات الأدبية فى البلاد الأفغانية ، فقد كان الأديب الهوتكى محمد بن داود خان مستجاب الدعوة حيث بقى كتابه على الزمان وانقراض الأيام ، وهاهو ذا قد هبَّ لكتابه لينتفع به الناس فى البلاد العربية كما انتفع به الناس فى البلاد الأفغانية ، وليكون لبنة فى صرح الدراسات الأدبية المترجمة والمنقولة من الأفغانية إلى اللغة العربية .

ويعرض هذا الكتاب صورًا وألوانًا من الحياة الفكرية والأدبية فى العصور المختلفة ، كما يعطى صورة واضحة لملامح التطور والتقدم فى هذه العصور الأدبية المختلفة ، ويجمع بين طياته صورة موجزة لحياة عباقرة الأدب فى منازل الأفغان ، من أمثال قطب العارفين بابا هوتك ، والشيخ أسعد سورى الغورى ، وأبى محمد هاشم بن زيد السروانى البستى ، والزعيم خوش حال خان



ختك ، والشاعر الوجداني عبد الرحمن بابا ، والأمير الشاعر شاه حسين خان الهوتكى ، وعبد القادر خان ختك ، والملا پير محمد مياجى ، والشاعرة نازو التوخية ، والحافظة حليلة الختكية ، وغير هؤلاء من الشعراء والأدباء والكتاب الأفغان الأفذاذ النابهين الذين امتازوا بشعرهم أو بأدبهم أو بعلمهم أو بأخلاقهم وأسلوب حياتهم أو بقواهم الخالقة ونمط تفكيرهم فى الحياة ، والأدب ، وفى الشعر والفكر ، وفى التقوى والورع .

وهذا الكتاب خليف بأن تبذل فى ترجمته ونقله إلى العربية الجهود والمساعدة : لأنه - بالإضافة إلى كل ما سبق - أقدم كتاب وصل إلينا من كتب القدماء سالماً معافى محفوظاً بالعناية الإلهية من نوائب الدهر ، وكوارث الزمان ، وهو حقيق بهذه المنزلة من ترجمته إلى العربية ، وتقديمه إلى العرب ، وتكريمه أو تعظيمه بهذا الجلال والإكرام .

محمد أمان خان صافى الأفغانى





## مؤلف الكتاب

### مولده

مولد مؤلف الخزانة الخفية أو الكنز المكنون « پته خزانه » محمد بن داود خان بن قادر خان الهوتكى فى الثالث عشر من رجب سنة ١٠٨٤ هـ - ١٦٧٣ م فى « كوكران » على بعد ستة أميال فى الغرب من مدينة كندهار (قندهار) على الطريق العام ( كندهار - هرات ) ، من أبوين هوتكيين پشتونيين ( أفغانيين ) فى الجنوب الغربى من أفغانستان ، ووفاته أو اختفاؤه فى سنة ١١٥٠ هـ / ١٧٣٧ م احتمالاً كما سيأتى .

وقد تلقن مبادئ القراءة والكتابة على يد والده داود خان الهوتكى ، كما تلقن وتلقى مزيداً من العلوم الرائجة فى عصره على يد والده ، وكذلك على يد غيره من العلماء والأساتذة الخصوصيين ، وسمع شيوخ العلم والحديث والأدب والتاريخ ، وكانت المدرسة فى عصره عبارة عن المسجد ، فدرس فى مدرسة عصره علوم الفقه الإسلامى على مذهب الإمام أبى حنيفة ، كما درس علم أصول الفقه ، والتفسير ، والحديث الشريف ، وعلوم البلاغة من : المعانى ، والبيان ، والبديع ، وعلوم المنطق والحكمة والهيئة ، والعروض والقافية ، بجانب العلوم الطبية ، وغيرها من العلوم التى كان يدرسها طلاب العلم فى ذلك العصر ، وكان ابن داود من أهل بيت لهم فى العلم باع : حيث كان على رأس أساتذته العلماء والده داود خان بن قادر خان الهوتكى رحمهم الله جميعاً ، حيث روى عنه فى مواضع كثيرة من كتابه ثم أقبل على المطالعة ليلاً ونهاراً ، متصفحاً كل ما وصل إلى يده من الكتب العلمية والأدبية والتاريخية والدواوين الشعرية .



وقد ساعده على الاطلاع والمطالعة والاستيعاب ذاكرته القوية وذكاؤه  
الوقاد، وشغفه العظيم بالعلم والأدب والتاريخ، فلم يكد ينتهى من هذه  
المرحلة من مراحل عمره حتى أصبح معروفًا مشهورًا بين علماء كوكران وما  
جاورها من قرى الريف والبادية، بالعلم والأدب ونظم الشعر، حتى سمع  
بأدبه وفضله وعلمه ومعرفته الواسعة أمير البلاد الشاب، راعى الأدب والعلم  
شاه حسين خان بن ميرويس خان الهوتكى فى كندهار (قندهار)، فاستدعاه  
إلى قصره ليعيش فيه مع غيره من العلماء والأدباء والشعراء، ولما انتقل والده  
داود خان إلى رحمة الله فى كوكران سنة ١١٣٦هـ - ١٧٢٣م، انتقل هو  
مع أسرته إلى العاصمة مشمولًا بعنايته ورعايته الأميرية، وواصل المطالعة  
والدرس، وبذل جهده وطاقته فى سبيل العلم، ولمع نجمه لعلمه وفضله  
واتصاله بالأمير الشاعر، والأديب الفاضل شاه حسين خان بن ميرويس خان  
الهوتكى جاكم الدولة الهوتكية الفتية، وبقي فى قصره وبين علمائه وأدبائه،  
يواصل بذل جهده فى مطالعة أمهات الكتب وقراءتها، والاطلاع على ما  
فيها من العلوم والآداب، والاشتراك فى المجالس الأدبية والعلمية، مع العلماء  
والأدباء ورجال الدولة، وفى مجالات الشعر والأدب.

ولم يكن الأديب الهوتكى محمد بن داود خان أعلى صوتًا من غيره فى  
هذا الباب والمجال، ولكنه بالقطع كان أكثر الأدباء نفاذًا وعمقًا وأصاله عندما  
يكتب ويؤلف، ولقد كان كبار العلماء والأدباء والشعراء فى القصر النارجى  
فى قندهار (كندهار) يحترمونهم ويقدرونه ويجلونهم، وكانوا يكونون له أعظم  
الاحترام والتقدير لعلمه الغزير، وأدبه العظيم، وجلده على العمل للأدب  
ولغته، ولإخلاصه للعلم وأهله، ولكفاحه فى سبيل تأصيل القيم الأدبية  
والثقافية والفنية، وكان يقضى حياته فى الكتابة والتأليف ونظم الشعر، فقد  
ظهرت صناعته الشعرية والأدبية فى الإنشاد، وتذوق الأدب، وفى كتابته



عن رجال الدين والعلم والأدب والرجال الصالحين ، فكان رحمه الله يتذوق الأدب ، ويطرب للشعر وينشده ، ولا غرابة في ذلك فقد ورث كل ذلك عن أبيه ، فكان والده داود خان عالماً وأديباً ، ومرجعاً موثقاً له في كثير من المعلومات الأدبية والتاريخية في كتابه الخزانة الخفية ، حيث كان يتمتع بشهرة علمية وأدبية بين طبقة العلماء ، ورحلاته العلمية وجولاته السياسية إلى الأطراف البعيدة والقريبة في منازل الأفغان معروفة في التاريخ الأدبي والسياسي للبلاد ، وكانت له حلقات علمية يلقي فيها الدروس على طلاب العلم ، وبالإضافة إلى كونه عالماً ومدرساً وزعيماً وقائداً كان يطرب للشعر وينشده ، وكان ذو طبع مستقيم وذوق أدبي جميل ، ومن هنا طار صيت ابنه محمد الهوتكى في الآفاق واشتهر شهرة علمية وأدبية في كل مكان من منازل الأفغان ، وقد خلف من ورائه ثروة أدبية وثقافية عظيمة تتمثل في مؤلفاته الأربعة : الخزانة في الأدب ، وخلاصة الطب في علم الطب ، وخلاصة الفصاحة في البلاغة ، والديوان في الشعر ، على التفصيل الآتي بعد قليل .

كان صاحب الخزانة الأدبية الخفية « پته خزانه » محمد الهوتكى واسع الاطلاع ، كثير التروى والتثبت والصدق ، وكان لا يسجل في كتابه شاعراً لم يتحقق منه ، ولا يؤكد خبراً ما لم يتفحصه ، ولا يثبت رواية تاريخية ما لم يعد النظر عليها ، وخزائنه من أوثق الكتب التاريخية والأدبية .

فحياة محمد الهوتكى مرت في ثلاثة أطوار رئيسية : طور الحداثة في كوكران حتى بلغ أشده يمكن تقديره بنحو ١٨ سنة من عمره في التحصيل العلمي والدرس وتجربة الإنشاد ، وطور المطالعة والفحص في كوكران أولاً ثم في القصر الأميري في كندهار ( قندهار ) ، وطور الكتابة والتأليف والنضج الفكري ، ونظم الشعر ، وهو في القصر الأميري في كندهار ( قندهار ) .



فقد زاول محمد بن داود خان الهوتكى وهو فى قصر نارنج فى كندهار نشاطه العلمى والأدبى والفنى فى إنشاد الشعر وفنونه وأصنافه وألوانه ، وكشف من خلال ذلك عن نواحي النشاط الأدبى والشعرى للأفغان ، وعكس ذات نفسه فى شخصيات أفغانية قديمة من التاريخ ، أو فى شخصيات أفغانية معاصرة له ، ليقربهم إلى نفوس القارئىن والباحثين ، وهو فى الواقع يقوم بإحيائهم ، ولكنه فى الوقت نفسه يحيا بهم ، ويعيش معهم بفكره وجهده وإبداعه ، وهذا ما يبدو واضحا جليا فى مصنفاته القيمة .

### مصنفاته العلمية والأدبية

ومن خلال جهده المتواصل ، وحبه العميق للعلم والأدب تمكن من تأليف عدد من الكتب فى الفنون العلمية المختلفة ، كالعلوم الطبية والأدبية والتاريخية ونظم الشعر وإنشاده ، أهمها وأجلها ما يأتى :

١- خلاصة الطب : تناول فيه العلوم الطبية ومعالجة الأمراض المختلفة ، وقد انتهى من تأليفه وكتابته سنة ١١٣٩هـ - ١٧٢٦م ، وقدمه إلى الأمير الفاضل شاه حسين خان الهوتكى ، ونال منه جائزة سنوية .

٢- الخزانة الخفية أو الكنز المكنون أو تذكرة الشعراء (پته خزانة) : تناول فيه المؤلف تاريخ عدد من الشعراء ، ونماذج من أشعارهم ، وهو من الكتب القيمة ، وقد ألفه بطلب من الأمير الشاب شاه حسين خان الهوتكى ، وكذلك برغبة ملحة من المؤلف نفسه ، وقد انتهى من تأليفه سنة ١١٤٢هـ - ١٧٢٩م ، وهو من أمهات الكتب الأدبية فى الأدب الأفغانى ، وند منافس لكتاب لباب الألباب لمحمد عوفى ، ويشبه فى بعض جوانبه طبقات فحول الشعراء لمحمد بن سلام الجمحى (١٣٩ - ٢٣١هـ / ٧٥٦ - ٨٤٤م) ، ويقول إنه جمع مادة هذا الكتاب منذ ثلاثين سنة ، أو فى مدة ثلاثين سنة قبل



الإقدام على تأليفه ، وذلك حين كان يطوف ويجول فى أطراف البلاد ومدنها ، ويقابل العباد ، ويشاهد البلاد ، ويزورها لهذا الغرض ، وقد جمع فيه أشعار النساء فضلاً عن أشعار الرجال .

وقد استغرق تأليف الكتاب ١٦ شهراً و ٩ أيام ، حيث بدأ المؤلف كتابته وتدوينه يوم الجمعة السادس عشر من جمادى الثانية سنة ١٤١١هـ/ ١٧٢٨م ، وانتهى منه فى الخامس والعشرين من شهر شوال سنة ١١١٢هـ/ ١٧٢٩م ، وكان عمره حينذاك ٤٨ سنة .

٣- خلاصة الفصاحة : كتاب ثالث من مؤلفاته القيمة ، أوجز فيه الحديث عن الفنون البلاغية من المعانى والبيان والبديع ، خدمة لطلاب العلم فى بلاد الأفغان .

٤- ديوان الشعر : وهو يشتمل على الفنون الشعرية المختلفة كالغزل والقصائد والرباعيات والمثنويات وغير ذلك من الفنون والألوان الشعرية التى تعبر عن كل ما يحس به ابن داود من الصدق ، وإخلاص النية ، وصفاء العقيدة ، وسلامة الفطرة ، وسماحة الطبع ، وحقائق الوجود ، وقد جعل ابن داود كل هذه المعانى والمفاهيم رمزاً يعبر عن ذاته ، ويصور ما فى نفسه من الأفكار .

فهذه هى الآثار الأربعة التى خلفها لنا المؤرخ الأديب محمد الهوتكى فى الحقول العلمية والتاريخية ، وفى الدراسات الأدبية والبلاغية والشعرية ، وفى العلوم البلاغية والبيانية ، وهى فى حقيقة الأمر تشكل أهم عناصر المعرفة فى ثقافة أفغانستان المعاصرة ، وهى ثمرة جهد علمى وفكرى لكاتب هذه الآثار القيمة ، ونتيجة تشجيع أميرى من الأمير الشاعر شاه حسين خان الهوتكى ، فقد بدأ المؤلف أعماله العلمية والأدبية بتشجيع من هذا الأمير



الشاب ، فذل المؤلف بعد ذلك سبلها ، واقتحم عقباتها ، وتابع سيرها ، ونفذ خطواتها حتى أوفى على الغاية المرجوة ، فخلف لنا هذه الكنوز النفيسة النافعة من مصنفاته فى الطب والأدب وفى التاريخ ، وفى فنون الشعر ، وتاريخ الشعراء ، مما جعل عمله تراثاً شاملاً يتصل بالعلوم الاجتماعية الأساسية كلها تقريباً ، وهذه العلوم كانت متناثرة - على درجات متفاوتة - فى بلاد الأفغان ، وما حولها من الدول والشعوب والبلدان ، وقد كتب المؤلف كتبه الأربعة بدقة علمية ، فهى لذلك وثائق تاريخية هامة للعلوم فى هذه الفترة ، وقد ساعدته قدراته الأدبية واللغوية على صياغة تلك المؤلفات بطريقة رائعة فى الأسلوب وفى التعبير والتصوير ، مما أضفى على هذه المؤلفات لوناً أدبياً محبوباً لدى الجميع فى العصور المختلفة .

### خبرة المؤلف الأدبية والتاريخية

يعتبر محمد بن داود خان بن قادر خان الذى ينتمى إلى القبيلة الهوتكية الشهيرة فى طليعة علماء الپشتونية وأدبائها ، بل لعله يتميز عنهم جميعاً بما له من فلسفة خاصة فى الحياة الأدبية ، ومن أسلوب متميز فى التعبير والبيان والتصوير ، ولأن كتابه « پته خزانه » كنز ثمين ، ودر مكنون من القيم الجمالية النفيسة ، والكنوز النادرة ، التى أضفاها عليه تفكيره النافذ ، وعلمه الكامل ، وروحه الأدبية الساحرة المؤثرة ، فالكتاب وصاحبه كنز من الكنوز الغالية فى تحليل الشعراء وأشعارهم ، وفى تصوير شخصياتهم ، ونفوسهم الشاعرة المحلقة فى سماء الأدب ، إنه إمام الأدباء فى عصره وزمانه ، وحامل لواء العلم والأدب فى أوانه ، ومرجع الناس فى تراجم الشعراء وتاريخ الأدباء ، وفى بيان مكانة العلماء ومنزلة الشخصيات البارزة من أولياء الأفغان ، والصالحين الأتقياء ، فله أكبر الفضل على اللغة الپشتونية وآدابها ؛ إذ أمدّها بكتاباته



الأدبية والتاريخية ، وبمؤلفاته العلمية والثقافية ، وبقصائده الشعرية ، فقد كان من أبرز الأدباء ، والمؤلفين ، والشعراء ، وكان لمؤلفاته وقصائده أثر كبير في النهضة الأدبية في البلاد الأفغانية .

فقد وضع خبير أدب پشتونية ابن داود خان الهوتكى على أطيب ما فيها من ثمار الأدب ، وجمع تلك الثمار الياقة بين طيات كتابه « پته خزانه » أو الكنز المكنون ، وقدمه إلى الأجيال ، وخلفه للأجيال في لغة پشتونية فصيحة سهلة سلسة ، وأسهم بذلك في النهضة الأدبية ، التي استمرت ولا تزال مستمرة في بلاد الأفغان ،

فقد كان فكر ابن داود خان الهوتكى تعبيراً عن الأدب وتاريخه ولغته الأدبية ، باعتباره ركيزة نهضة أدبية كانت أساساً قيماً ومتيناً للنهضة الأدبية الحديثة ، اعتمد عليه كثير من أرواح الآداب في بلاد الأفغان ، وكان كذلك تجسيداً حياً لا كتمال الفكر والسلوك ، المثال والواقع ، التراث والأصالة ، وهي المعانى والقيم والمفاهيم التي حرص الهوتكى على تجسيدها وتطبيقها وتشخيصها دائماً .

محمد بن داود خان الهوتكى لمن لا يعرفه ، رائد الأدب پشتونى وفنونه ، وواحد من أبرز الأدباء وآدابهم الشعرية والنثرية ، صاحب الفضل الأكبر في تأصيل الأدب پشتونى وقيمته ، وفي إثراء المكتبة الأدبية بخزائنه الرائدة ، ذات القيمة الباقية ، فضلاً عن دويه المؤثر في الحياة الأدبية والثقافية والبلاغية والعلوم الطبية طوال حياته العلمية وبعد رحيله عن الدنيا الفانية .

هذا هو محمد بن داود خان الهوتكى ، الذى أتيح لى أن أكون أول من ينقل خزائنه الأدبية إلى اللغة العربية ، كان علمه غزيراً ، وأدبه عظيماً ، ومخزونه العلمى والثقافى واسعاً كبيراً ، ومنهجته فى التأليف أكاديمياً ، يعتمد



فيه إلى تنمية العقول والأفكار، كان في داخله بحر من العلم والمعرفة الواسعة، و طاقة هائلة من طاقات التنوير والتثقيف، ومعرفة كاملة بأهم اللغات الأدبية في البيئة الأدبية في عصره، وهى العربية والپشتونية والدرية، وقدرة فائقة على الكتابة والتدوين، وعلى التأليف والتصنيف.

وقد استطاع بالجد والجهد وبالدأب القسوة على نفسه أن يقوم بتأليف خزانته الأدبية «پته خزانہ» وأن ينتهى من تأليفها سنة ۱۱۴۲هـ/۱۷۲۹م، وكان تقييمه للأدب وتاريخه القديم مبنياً على أساس من مصادره القديمة، والوقوف على حقيقة هذه المصادر التاريخية، ومنزلتها أو مكانتها من الأدب وقيمتها في عصره، مما أتاح لمواهبه وعبقريته حرية في الاختيار، واستقامة في الإبداع الذى أضافه إلى التراث القومى فى بلاد الأفغان، فهذا الأديب البارع المبدع قد أضاف بعمله وعلمه وتأليفه إضافة جديدة ومفيدة إلى التراث الأدبى، كان الأدب فى حاجة ملحة إليها وإلى مثلها فيما يخص الأدب القومى، فضلاً عن الوعى الأدبى واليقظة الفنية، حيث إن الدراسات الأدبية مبنية على التاريخ القومى للشعوب ولغاتهما من شأنها أن تنمى جوانب الوعى والأصالة فى الإبداع الأدبى، واللغوى، وأن تصورهما باللغة القومية، وأن تقود الحركة الأدبية على منهج سديد مثمر مفيد، وأن توضح مدى أصالة الروح القومية فى صلتها بالروح الإنسانية فى ماضيها وحاضرها؛ ومن هنا كانت تقسيماته الأدبية فى خزانته مبنية على هذا الأساس الأكاديمى القيم.

وهذا الذى فعله ابن داود أجود وأحسن ما فى تاريخ الأدب والأدباء والشعر والشعراء، حيث جعل كتابه مقسماً على ثلاث خزائن وخاتمة وفقاً للترتيب الزمنى والتاريخى، وهو دليل على حسن بصره بالأدب وتاريخه، وجودة معرفته بالشعر، ودليل على أنه نهج لكتابه نهجاً علمياً دقيقاً يحتاج إلى دراسة علمية دقيقة متقنة، يُزجّع فيها إلى طريقته التى سلكها فى وضع



كل مجموعة من الشعراء فى طبقة واحدة زمنياً وتاريخياً .

ولكن هنا شىء ينبغى التنبه إليه ، وهو لفظ خزانة الذى استعمله ابن داود فى كتابه ، وجعله عنواناً لكتابه ، وقسمه إلى ثلاث خزائن وخاتمة ، والذى لا شك فيه أن هذا اللفظ من كلام العرب قد درج على ألسنة الكتاب والمؤلفين منذ القديم للدلالة على معان مختلفة ، ولما حل عصر التدوين صار له مجاز آخر عند المؤلفين والكتابيين ، حتى انتهى إلى زماننا هذا بمعنى مشهور مألوف . وهذا إن دل على شىء فإنه يدل على سعة اطلاع ابن داود ، وعلمه الواسع على المصطلحات الأدبية والعلمية فى الآداب العربية والآداب الإسلامية ، ومادة « خزان » تؤول أكثر معانيها إلى الإحراز والحفظ والخفاء ، فقد جاء فى المعاجم العربية :

خزن الشىء : أحرزه بوضعه فى خزانة ، والخزانة : اسم للموضع الذى يخزن فيه الشىء ، والخزانة أيضاً عمل المخازن ، والخزانة واحدة الخزائن ، وسمى الوعاء خزانة لأنه من سبب المخزون فيه ، والخزانة صوان له واجهة زجاجية لحفظ الكتب والتحف وعرضها ، ومنها قولهم : خزانة الكتب ، وخزانة التحف ، وخزانة الأشياء الثمينة ، والخزنة : المال المخزون ، والخزينة : الخزنة .

نظراً لهذه المعانى اللغوية لهذه الكلمة العربية ، ونظراً لمعرفة ابن داود بالمصطلحات الأدبية العربية ، ونظراً لانتشار هذه الكلمة فى الأوساط الأدبية ، وقع اختياره عليها اسماً لهذا الكتاب .

### لغته فى تصانيفه ومؤلفاته

تعيش فى أفغانستان لغات عديدة ، ولهجات متعددة ككائنات حية ، بعضها فى طريقها إلى الاضمحلال والفناء ، وبعضها الآخر تزداد حياة



ونشاطًا وحيوية ، تنمو وتتطور ، تزدهر وتنتشر في الآفاق الأفغانية ، وفي أطراف البلاد المتاخمة لها والمتلاصقة بها ؛ والذي دفعني لدراسة هذا الموضوع اللغوي التاريخي أننى وجدت أثناء أبحاثى عن الأدب ولغته فى أفغانستان أن كثيرًا من الباحثين يطلبون التوضيح عن اللغات المحلية فى البلاد الأفغانية وعن نشأتها وعددها وعن أصولها التاريخية وعن الفصيلة التى تنتمى إليها ؛ وانطلاقًا من هذه الأسباب اللغوية والأدبية والتاريخية وجدت نفسى ميالًا إلى القيام بإيراد ذكر موجز عن اللغات فى البلاد الأفغانية وعن لهجاتها العديدة التى يتفاهم بها الناس ويتخاطبون ، ذلك لأن علماء اللغات قد أغفلوا كثيرًا من اللغات وقيمها الأدبية ولهجاتها التى لا تزال تعيش كالكائنات الحية فى الأودية السحيقة بين الجبال الشامخة فى منازل الأفغان ، كما أغفلوا القيم اللغوية والفنية لهذه اللغات ومن تلك القيم اللغوية والفنية :

- ١- القيمة الأدبية واللغوية والتاريخية لهذه اللغات .
- ٢- دور هذه اللغات فى إحياء التواصل اللغوى والأدبى بينها وبين أصولها الآرية القديمة .
- ٣- مدى توافق هذه اللغات واللهجات الأفغانية وآثارها الصوتية مع الصور الأدبية القديمة .
- ٤- عملية التأثير والتأثر بين هذه اللغات وعلاقة ذلك باللغات القديمة فى أفغانستان القديمة .
- ٥- وتتميز أفغانستان بأنها تضم عددًا متنوعًا من اللغات الآرية ولهجاتها ، وعلى الرغم من وجود أصول عرقية مشتركة بين هذه اللغات إلا أن كلا منها يتميز بوجود اختلافات هامة فى داخلها بسبب بقائها أو انتشارها بين العديد من العناصر السكانية المتباينة لغويًا .



٦- تعتبر أكبر اللغات وأكثرها استعمالاً وتداولاً بين المجموعات البشرية لغتان : پشتونية ، والدرية ، ثم الأوزبكية ، ومن أعظم هذه اللغات وأهمها انتشاراً لغة پشتو ، وأعظمها ثقافة وأهمها علماً ومعرفة اللغة الدرية .

محمد بن داود خان الهوتكى قد كتب كل تصانيفه وأنشد ديوانه فى الشعر بلغته پشتو أو پشتو التى تطلق عليها أيضاً پشتونية والپختونية كما تطلق عليها الأفغانية قديماً وحديثاً ، فالپشتو والپختو والپشتونية والپختونية والأفغانية أسماء متعددة للغة واحدة هى لغة پشتو أو پشتونية عند پشتون الجنوبيين الغربيين ، وهى لغة پشتو أو پشتونية عند پشتون الشماليين الشرقيين من المنطقة الممتدة من چترال شمالاً حتى بحر العرب جنوباً ، وهى اللغة الأفغانية عند الناطقين بالدرية من أهل أفغانستان ، وبالفارسية من أهل إيران ، وعند العرب منذ القديم .

### لغة جده الأعلى

والشيخ الجليل هوتك بن بارو بن تولر بن غلجى ، المولود فى ٦٦١ هـ هو الجد الأعلى للعشيرة الهوتكية التى ينتمى وينتسب إليها الشيخ الأديب محمد الهوتكى وكان الشيخ هوتك وأجداده الأقدمين ، وأحفاده اللاحقين أصحاب هذه اللغة وحراس آدابها .

وهذه اللغة پشتونية الپختونية الأفغانية التى ألف بها محمد بن داود خان الهوتكى كتبه هى إحدى اللغات الآرية التى يتخاطب بها أحفاد الآريين من اللويكيين ملوك غزنه وزابلستان والغوريين ملوك البلاد الغورية فى الأفغان والبلاد الهندية ، والسوريين ( فرع من الغوريين ) واللوديين ملوك ملتان فى الهند ، والهوتكيين ملوك قندهار فى أفغانستان ، وأصفهان فى إيران ،



والأبداليين ملوك أفغانستان والبلاد الهندية ، وفيما يلي نوجز الحديث عن اللغات فى أفغانستان ، وعن مواطنها التى تعيش فيها دون الدخول فى تفاصيلها ..

## اللغات فى أفغانستان

أتحدث عن اللغات فى أفغانستان فى هذه المقدمة العلمية التى تتضمن دراسة موجزة عن اللغات الأفغانية ولهجاتها الإقليمية والمحلية فى البلاد الأفغانية المعاصرة ، وعلاقة هذه اللغات باللغة العربية ومقدار تأثيرها بها ، علماً بأن اللغات الأفغانية وفى مقدمتها اللغتان پشتو (الأفغانية) ، والدرية (الفارسية) ألصق اللغات وأشدها تأثيراً باللغة العربية وآدابها ، كأنها من بناتها حيث نشأت تحت تأثيرها ، وفى أحضانها وهى تعود إلى الحياة والنشاط فى نشأتها الثانية فى العصر العباسى ابتداء من أيام تأسيس الدولة الطاهرية فى سنة ٢٠٥هـ / ٨٢٠م ، ومعروف أن مؤسسها وهو طاهر بن الحسين من پوشنگ بالقرب من هرات الأفغانية .

واللغات الأفغانية ومنها اللغة پشتونية من فصيلة اللغات الآرية ، عاشت ولا تزال تعيش فى الأرجاء الأفغانية شرقاً وغرباً ، شمالاً وجنوباً ، على طرفى جبال الهندوكش ، من باختر إلى ما وراء نهر الاندوس حتى البنجاب ، ومن جبال پامير حتى بحر العرب ، والوثائق التاريخية والأدبية تدلنا على أن هذه اللغات الإقليمية والمحلية فى أفغانستان من أقدم اللغات فى المنطقة ؛ بدليل وجودها وترعرعها وازدهارها أو اضمحلالها فى الأراضى الأفغانية والأقاليم المجاورة لها حية حتى اليوم ، ويستعملها كثير من الطوائف الأفغانية المتفرقة فى مختلف الأقاليم والولايات فى أفغانستان المعاصرة ، وقد أخذت واقتبست كماً هائلاً من مفردات اللغة العربية وعباراتها بجانب اقتباسها من اللغتين



الپشتونية والدريه ، وذلك على الرغم من أن أصل كل من اللغة العربية واللغات الأفغانية مختلف تمام الاختلاف ؛ فاللغة العربية كما هو معروف سامية الأصل ، وأكثر اللغات الأفغانية آرية الأصل والجذور ، وهذه اللغات واللهجات المحلية تكتب الآن بالخط العربى ، وهجائته بدلاً من الخطوط والهجائيات العديدة كانت رائجة فى البلاد الأفغانية القديمة فى الكتابة والتدوين .

ويلاحظ أنه قد عثر على آثار تاريخية فى الأقاليم المختلفة من البلاد ، مكتوبة ببعض هذه اللغات التى ما زالت حية ومتداولة فى كثير من أنحاء البلاد ، والبلاد المجاورة لها ، ويلاحظ أيضاً أن هذه اللغات تختلف بعضها عن بعض من حيث الانتشار والتداول على درجات متفاوتة من حيث الاتساع والضييق ، ومن حيث الاضمحلال والازدهار ، وفيما يلى نأتى بذكر موجز عن اللغات الإقليمية ولهجاتها المحلية فى البلاد الأفغانية .

### ١- لغة الپشتو

لغة الپشتو أو الپشتونية ، وتعرف أيضاً بلغة الپختو أو الپختونية ، كما تعرف بلغة الأفغان أو باللغة الأفغانية ، ويعرف أهلها الأفغان فى الهند باسم « بتهان » لغة حية نشطة من فصيلة اللغات الآرية القديمة ، يتحدث بها الملايين من البشر من سكان دولتين إسلاميتين : أفغانستان ، وباكستان ، الذين ساهموا - ومازالوا يساهمون - فى بناء صرح الحضارة الإسلامية والإنسانية ، بعد أن ساهموا بنصيب أوفر فى نشر الإسلام والدفاع عن مبادئه السامية التى عملوا بها وطبقوها قبل أن يدعوا إليها ، وإلى نشرها خارج نطاقهم الجغرافى .

واللغة الپشتونية أو الپختونية - كاللغات واللهجات الأفغانية الأخرى الشقيقة - لغة آرية قديمة عريقة عاشت ولا تزال تعيش حية على جانبى جبال

هندوكش الشامخة شمالاً وجنوباً من باختر التاريخية فى الشمال الأفغانى حتى البنجاب الغربى فى باكستان ، ومن سقف الدنيا فى پامير حتى شواطئ المياه الدافئة عند البحر العربى ، فى هذه المنطقة الجبلية الواسعة والوعرة تعيش هذه اللغة بجانب اللغات واللهجات الأفغانية الأخرى جنباً إلى جنب ، فالله سبحانه وتعالى الذى خلق هذا العدد من اللغات فى أفغانستان جعل لغة پشتو صفوة اللغات لصفوة المعانى ، وجعل الناطقين بها صفوة الناس لنشر هذا الدين القويم والعمل به ، والجهاد فى سبيله .

إن وثائقها التاريخية ، وآثارها اللغوية ، وما فيها من الرموز والمعانى والخلجات الكامنة فى نفوس شعرائها قديماً وحديثاً ، وحكاياتها الشعبية ، وما فيها من الاهتمامات الروحية والقومية كل هذه المفاهيم تقول وتشير وترمز إلى إنها إحدى اللغات العريقة فى هذه المنطقة التاريخية الهامة ، وقد استخدمت بجانب لغات أخرى فى النقوش الأثرية التى تنتشر فى كل الأنحاء فى أفغانستان ، وفى الأقاليم المجاورة التى كانت جزءاً منها فى الماضى ، وأقدم هذه النقوش التاريخية نقش بغلان الذى كتب فى العصر الكوشانى الذى يعود إلى عام ١٦٠م ، وقد تم كشفه سنة ١٣٧١هـ / ١٩٥١م فى « سرخ كوتل » فى بغلان ، ونقش « خوات » فى ولاية وردك بالقرب من كابل ، الذى يرجع تاريخه إلى عام ١٨٠م ، ونقش ورزگان الذى يصل تاريخه إلى عام ٥٠٠م ، ونقش وزيرستان الذى يرجع إلى عام ٢٤٣هـ / ٨٥٧م ، وهو مكتوب باللغتين العربية والسنسكريتية ، ونقش باميان الذى تم كشفه عام ١٣٤٩هـ / ١٩٣٠م ، ونذكر بهذه المناسبة بيت شعر پشتو الذى يصل تاريخه إلى عصر اللويكيين ( ١٠٠-٤٥٠هـ / ٧١٨-١٠٥٨م ) أيام الفتوحات الإسلامية فى أفغانستان ، كذلك توجد كلمات من لغة پشتو فى نقش « بيستون » الذى يصل تاريخه إلى عصر داريوش الذى عاش بين



٥٢٢-٣٨٦ قبل الميلاد .

ليست لدينا معلومات إضافية عن التاريخ الأول لهذه اللغة البشتونية (الأفغانية) غير بعض النقوش التي تحملها المسكوكات والأواني الأثرية، والألواح التاريخية القديمة، وشواهد القبور والأضرحة، فشأنها في ذلك شأن بقية اللغات الآرية القديمة كشقيقتها الدرية التي تشتهر بالفارسية، فإن تاريخ هذه اللغة أيضًا مبنى أساسًا على الألواح التاريخية، وشواهد القبور، والنقوش الأثرية، والكتابات التاريخية على الأواني والمسكوكات وغيرها، غير أنه ليس في الإمكان أن نضع حدًا تاريخيًا فاصلًا بين نشأتهما وانفصالهما عن اللغة الأم، لغة الآريين الأوائل، وقد تمكن العلماء والباحثون من معرفة أنهما من أقدم اللغات في المنطقة، وأنهما قد عاشتا في أفغانستان القديمة جنبًا إلى جنب كما تعيشان فيها الآن في هذا العصر متعانقتين تنقذ فيهما من المعانى والمشاعر والأخيلة وصور الإحساس، فتتكون منها حداثق الأدب لكل من اللغتين اللتين تعيشان بجوار لغات أفغانية أخرى عديدة تعيش في هذه البلاد أيضًا .

اللغة البشتونية هي اللغة الأم لكثير من اللغات في أفغانستان كما أن الدرية أم لعدد من اللغات في البلاد، وهي لغة أفغانستان القومية والرسمية، ولغة أكثر من ٦٠٪ من السكان، يفهمها أو يتحدث بها أهل أفغانستان كلهم تقريبًا، ورغم أن هذه اللغة قد تأثرت كثيرًا باللغتين العربية والدرية، بغيرهما، غير أنها ما زالت تحتفظ حتى اليوم بخصائص اللغات الآرية القديمة كأغنى اللغات وأقدمها جذورًا وأصولًا وأصالة لا تجاريها في ذلك لغات أخرى من لغات المنطقة .

وللغة البشتو أو البختو لهجات مختلفة كثيرة : كالقندهارية، والپشاروية، والغلجية، والوزيرية، والأفريدية، والختكية وغيرها، وهي تختلف عن شقيقتها الدرية الفارسية في تركيبها ونظمها اللغوى رغم أنهما

من فصيلة لغوية واحدة وهى فصيلة اللغات الآرية .

ولغة پشتو أو البختو تعد أساسًا فى سلالة جنس پشتون ، فلكى يصبح الإنسان عضوًا حقيقيًا أو نقيًا من پشتون أو البختون يجب أن يكون أبوه وأمه أو أحدهما من المتحدثين بلغة پشتو الوطنية أصلاً ، بمعنى أن تكون پشتو لغتهما الأصلية ، يقول أحد شعراء پشتونية الشعبين ما معناه :

تمسك بالپشتو بقوة أيها پشتون  
لأنها لغة كما أنها سيف تنال به النصر  
إن پشتو هى التى جعلتك پشتونا  
فعليك أن تجعلها تنال شهرة فائقة تليق بالمقام<sup>(١)</sup>

الپشتون فى هذا الشعر الشعبى ، والپختون فى غيره ، هو الاسم الوطنى القومى الذى تستخدمه جميع القبائل ، ولا فرق بين پشتون والپختون إلا فى اللهجة فقط ، فالأول لهجة أهل الجنوب من قندهار إلى إقليم ختک موطن الزعيم الشاعر خوشال خان ختک ، والپختون لهجة أهل الشمال من كابل إلى إقليم پشاور موطن الشاعر الوجدانى رحمان بابا السربنى شرقًا وغربًا ، فالپشتون والپختون وحتى الپتان الاسم المشهور فى الهند للأفغان أسماء متعددة لشعب واحد ينتمى على الأرجح إلى السلالة الآرية .

والپشتو أو البختو هو الاسم الوطنى والقومى للغة التى يتحدث بها پشتون أو البختون ، وتستعمل كلمة پشتو أو البختو مرادفة لكلمات كثيرة تؤدى معنى الوطنية ، والتدين ، والحماية ، والغيرة ، والشجاعة ، والشهامة ،

---

(١) نص پشتو: پشتو تينکه که پشتونه  
چه هم جبه ده هم توره  
ته پشتو یی پشتون کری  
ته هم دا کره مشهور



وحسن الخلق ، والكرم ، وحماية الجار ، ومعاونة المستغيث وحمايته .

## ٢- اللغة الدرية

اللغة الدرية من أقدم اللغات فى أفغانستان ، وتعرف بالفارسية أيضًا ، وهى من أقوى اللغات الأدبية والثقافية فى أفغانستان ، نشأت فى أفغانستان الخراسانية ، وذاعت فى إيران وتاجكستان وفى غيرهما من البلاد والعباد ، وقد أصبحت ابتداء من القرن الثالث الهجرى لغة الأدب والثقافة والمعرفة فى تلك البلدان ، وتذكر باسم اللغة الدرية فى التاريخ الأدبى ، ولا تزال تذكر بهذا الاسم التاريخى فى المحافل الأدبية فى أفغانستان ، وإن كانت العرب تطلق عليها الفارسية ، أو الفارسية الإسلامية .

وقد نشأت أول ما نشأت فى أحضان أفغانستان الخراسانية فى المهد الذى نشأت فيه شقيقتها البشتونية ، ثم انتشرت بمرور الزمن غربًا وشمالًا ، حتى أصبحت من أهم اللغات الأدبية وأكثرها ازدهارًا وانتشارًا ، ولا نستطيع أن نقول إنها نشأت من فراغ أو أتت إلى الوجود فجأة ، فجزورها وأصولها قديمة عريقة ، يقول الأستاذ المرحوم عبد الحى حبيبي فى كتابه « مادر زبان درى » إن اللغة التى كانت موجودة ومتداولة بين الناس فى شمال أفغانستان وفى سفوح جبال الهندوكش فى القرن الحادى عشر قبل الميلاد هى أم اللغة الدرية فى بلاد الأفغان ، ونقش بغلان الذى أشرت إليه سابقًا تحمل ملامح التشابه والوحدة الجذرية بين اللغتين الشقيقتين البشتو والدرية ، فالقول بأنها لغة جديدة ظهرت فى العصر الإسلامى قول لا يقبله التاريخ ولا يتفق مع الواقع ولا يوافق عليه العقل ، على الرغم من أن هذا القول هو المشهور عند العلماء العرب الذين يكتبون عن الآداب الشرقية .

واللغة الدرية فى أفغانستان أكثر قدمًا - كما مر - وأكثر محافظة على

الأصول اللغوية القديمة ، وأقل زخرفة ، كما أن اللغات الأجنبية أقل تسرباً إليها ، وأقل تأثيراً فيها ، باستثناء تأثير اللغة العربية ، فإنها قد أثرت فى كل اللغات الأفغانية تأثيراً عظيماً لا مثيل له فى تاريخ اللغات فى العالم كله ، وهى أكثر اللغات الأفغانية انتشاراً بين الطبقات المثقفة ، وفى الدوائر الحكومية والثقافية والأدبية فى البلاد .

وقد أثرت فى كثير من اللغات الأفغانية ، كما أثرت فى كثير من اللغات الإسلامية الأخرى : كاللغة البشتونية ، والأزبكية ، والتركية ، والأردية ، والبلوچية ، والكردية ، والعربية ، فإن هذه اللغات بأكملها قد أخذت كثيراً من مفردات اللغة الدرية وكثيراً من المصطلحات فى الأدبيات والدوائر العلمية .

وللغة الدرية فى أفغانستان لهجات مختلفة وعديدة ، أشهرها الهزارية لغة أهل التشيع من بقايا چنكيز خان فى وسط البلاد ، والهراتية والكابلية والتاجكية وغير ذلك من اللهجات التى تنتمى إلى اللغة الدرية .

وقد أخذت اللغة الدرية - كشقيقتها البشتونية - كلمات كثيرة من اللغة العربية بالإضافة إلى كتابتها الآن بالهجائية العربية بدلاً من الهجائيات القديمة التى استخدمت فى كتابتها ؛ فالدرية فى هذا الشأن كبقية اللغات الأفغانية التى تدون الآن بالحروف والهجائية العربية بإضافة بعض الحروف الأفغانية التى لا توجد فى الهجائية العربية أصلاً .

وأقدم النماذج الأدبية لهذه اللغة الدرية فى البلاد الأفغانية تتمثل فى أشعار وقصائد كل من الشعراء المشهورين : حنظله البادغيسى المنسوب إلى بادغيس الأفغانية ، ومحمد بن وصيف السخرى المنسوب إلى سيستان الأفغانية ، وعباس المروى ، وأبو شكور البلخى ، وأبو الحسن الشهيد البلخى وغيرهم كثيرون .



### ٣-- اللغة البلوچية

اللغة البلوچية إحدى اللغات الآرية الأفغانية العريقة ، تكتب الآن بالهجائية العربية كغيرها من لغات أفغانستان القومية ، ولهجاتها الشعبية العديدة ، وهى لغة بلوچستان الوطنية ، وبلوچستان إقليم تاريخى من الأقاليم الأفغانية قديمًا ، يقع الآن فى باكستان الحالية ، والقبائل البلوچية ولغتها القومية تنتشر الآن متشتتة فى مناطق منفصلة ومتفرقة فى كل من أفغانستان وتركمنستان وإيران وباكستان ، على الخط الممتد غربًا وشرقًا من مدينة مرو التاريخية فى تركمنستان ، مرورًا على الأراضى الأفغانية الغربية والأراضى الإيرانية حتى مدينة كراچى الساحلية فى باكستان الحالية .

وللغة البلوچية لهجات مختلفة ومتعددة ، أهمها لهجتان أو لغتان ، إحداهما غربية ، والأخرى شرقية ، واللهجتان أو اللغتان من اللهجات الحية ، والاختلاف بينهما ليس بواسع أو كبير حتى يجعل بينهما حدًا فاصلًا يحول دون التفاهم أو التخاطب بين أهل اللهجتين بعضهم بعضًا .

والبلوچية إحدى اللغات الإقليمية أو المحلية فى أفغانستان المعاصرة ، تتمركز بشكل رئيسى وأساسى فى الجنوب من هلمند ونهرها الشهير ، وفى النواحي الغربية من الحدود الأفغانية ، واللغة البلوچية أخذت كثيرًا من المفردات والألفاظ من اللغتين البشتونية والدرية ، وهى متأثرة بهاتين اللغتين إلى حد كبير كما أن لها تأثيرًا فيهما إلى حد ما ، وهناك مفردات وألفاظ وأساليب مشتركة بين هذه اللغات الثلاثة : البشتونية ، والدرية ، والبلوچية ، مما يدل قطعًا على وحدة الجذور التاريخية واللغوية بين هذه اللغات التى تنتمى إلى أصل آرى واحد ، وتكتب بالخط العربى ، واقتبست كثيرًا من الألفاظ العربية ، ويتحدث بها جماعات البلوچ فى كل من أفغانستان وإيران وباكستان إلى جانب الكثير من مناطق الجنوب السكانية فى عُمان ، وهى

أكثر اللغات الأفغانية محافظة ، كما تتميز بأن نظام مفرداتها وأسمائها أكثر تعقيدًا من الدرية والپشتونية .

#### ٤- اللغة الكردية

وهي من اللغات القومية في أفغانستان ، يتحدث بها الأهالي في غوريان ، وقاين ، وأهالي الحدود الأفغانية والإيرانية ، والكردية في أفغانستان هي الكردية الخراسانية التي تنتمي إلى الفصيلة اللغوية الكرمانجية .

والكردية اسم عام لمجموعة لغات ولهجات سائدة بين القبائل الكردية التي تقطن : أفغانستان ، وإيران ، وتركيا ، والعراق ، والشام ، ولغة الكردية التي تسمى بالكرمانجية لهجات متعددة منها المكزية ، والسليمانية ، والكرمانشاهية والبايزيدية ، وغيرها .

ومن اللغة الكردية لغة زازا أو الدملي ، وهي لغة خاصة بنواحي الأكراد الغربية ، ومنها لغة گوراني الشائعة في نواحي الأكراد الجنوبية ، ولهذه الأخيرة لهجات لغوية مختلفة .

واللغة الكردية لغة حية مستقلة أساسًا إلا أنها قد تأثرت باللغات المحيطة بها في البلاد الأفغانية وغيرها من پشتونية ، ودرية ، وعربية ، وتركية ، وأرمنية ، وكثير من مفرداتها مقتبسة من هذه اللغات التي تأثرت بها كثير من اللغات الإقليمية الأخرى في أفغانستان وغيرها من مواطن الكردية .

وهي لغة متميزة عن پشتونية والدرية من حيث القواعد والمفردات ، وتعتبر اللهجة السودانية الكردية في الوقت الراهن هي لغة الأدب الأولى باعتبارها لهجة معظم أكراد العراق وإيران ، بينما كانت الكرمانجية أوسع انتشارًا قبل الحرب العالمية الأولى ، وقد بذلت جهود كثيرة في العراق لجعل اللهجة السلیمانية لغة للأدب الكردي .



## ٥- اللغة الأورمرية

الأورمرية لغة محلية أو إقليمية يتفاهم بها قوم من الأفغان في ولاية لوكر جنوبى كابل ، كما يتفاهم بها الناس فى « كانيكورم » فى الشمال الشرقى من وادى « وانه » فى إقليم وزيرستان ، كما يتحدث بها الناس فى كاكراستان ، وفى شمال هندوكش بجبال بدخشان ، وهذه اللغة الإقليمية فى طريقها إلى الاندثار تدريجيًا وبخاصة فى لوكر ، وهى تعيش الآن تحت تأثير اللغة پشتونية وضغوطها الأدبية حيث تحيط بها من كل جانب ، رغم أنها تعتبر فرعًا من فروعها ، كما تدل على ذلك خصائصها اللغوية والصوتية ، وهى تكتب - كغيرها من اللغات الإقليمية فى البلاد الأفغانية - بالهجائية العربية ، والمعلومات عن هجائيتها الخاصة شحيحة بل هى معدومة ، من الصعب التأكد منها ، وفى الغالب كانت تكتب بالهجائية التى كانت تكتب بها پشتونية أو الدرية .

## ٦- اللغة الپراچية

هذه اللغة الپراچية المحلية منتشرة فى وادى « شتل » فى الشمال الشرقى من « چاريكار » غجلان فى نجر او بولاية كاپيسا فى شمال كابل ، كما يتداولها الناس فى التخاطب والتفاهم فى « پشغان » ويلاحظ أن مناطق تداولها فى البلاد الأفغانية محدودة وضيقة ، وهى متأثرة تأثيرًا كبيرًا وواسعًا باللغتين پشتونية والدرية اللتين تحيطان بها من كل الجوانب : جغرافيًا ، وأدبيًا ، ولغويًا ، مما يدل على أن هذه اللغة المحلية تسير فى مجال يضيق يومًا بعد يوم ، نتيجة للتغيرات الاجتماعية فى الساحة الأفغانية ، وهى من اللغات التى تحتفظ بكثير من الخصائص اللغوية والصوتية للغات الأفغانية القديمة ، وتكتب الآن بالهجائية پشتونية المتأثرة بالهجائية العربية .

## ٧- اللغة المنجية

اللغة المنجية وتدعى اليبديغية أيضًا ، يتفاهم بها الناس فى إقليم منجان الواقع بين كل من ولاية كونر وبدخشان فوق جبال نورستان الشامخة الممتدة حتى وادى « چترال » والأهالى فى چترال يتفاهمون بهذه اللغة أيضًا إلا أنها تسمى باللغة اليبديغية ، فاليبديغية لهجة من لهجات اللغة المنجية ، ونطاق تداول هذه اللغة ليس بواسع ، وهو يضيق يومًا بعد يوم نظر للتطورات اللغوية السريعة فى المنطقة المحيطة بها حيث تقع بين اللغتين پشتونية والدرية ، وهما من أقوى اللغات فى أفغانستان حيوية ونشاطًا وتأثيرًا .

## ٨- اللغة الواخية

تنتشر فى هضبة پامير العالية عدة لغات من اللغات الأفغانية الحية من فصيلة اللغات الآرية المنتشرة فى أفغانستان ، منها اللغة الواخية التى تستخدم للتفاهم والتخاطب بين الناس فى كل من واخان وچترال وتاجكستان وغيرها ، والناطقون بها قليلون ، وقد أخذت كثيرًا من المفردات والأساليب من اللغة الدرية حيث إنها بعيدة عن تأثير اللغة پشتونية التى تنافس الدرية فى ذلك فى مناطق أخرى من أفغانستان ، كما أخذت من اللغة العربية .

واللغة الواخية من مجموعة لغات هضبة پامير ، كالشغنانية والسنكليجية واليزغلامية ، والسريكلية وغيرها من اللغات واللهجات ، وقد عفى عليها الزمن فى واخان كما تقول دائرة المعارف الإسلامية ٤ : ٢٤ ، الترجمة العربية .

## ٩- اللغة السريكلية

السريكلية أيضًا من اللغات الإقليمية فى أفغانستان يتحدث بها الناس من سكان شمال واخان ، والمناطق القريبة الواقعة فى الشمال الشرقى منها خارج



الحدود الأفغانية الحالية ، واللغة السريكلية من مجموعة لغات الپامير الذى يطلق عليه الأفغان سقف الدنيا لعلوه الشامخ ، وهى من اللغات الإقليمية التى تحتفظ حتى الآن بكثير من الخصائص اللغوية والصوتية للغات الآرية القديمة ، وتستخدم فى تسجيلها وكتابتها وتدوينها الحروف العربية ، واقتباسها من العربية ليس بكثير رغم تدوينها بالحروف والهجائية العربية .

#### ١٠- اللغة السنكليجية

السنكليجية لغة إقليمية من لغات هضبة الپامير الشامخة ، شائعة فى نواحى الشمال الشرقى من إقليم منجان ، وفى جنوب منطقة زيباك ، فى أفغانستان المعاصرة ، تحمل فى طياتها كثيراً من الخصائص اللغوية والصوتية للغات الآرية القديمة ، وقد أخذت كثيراً من ألفاظ اللغة الدرية ، كما أنها متأثرة باللغة الپشتونية ، والمتحدثون بها قليلون ، وهى تسير نحو الاضمحلال ، وهى تكتب الآن بالهجائية العربية كغيرها من اللغات فى أفغانستان ، ولم تقتبس من العربية إلا قليلاً من المفردات اللغوية ، وكثيراً من المصطلحات الدينية ، وهى فى ذلك كاللغات الإقليمية الأخرى فى أفغانستان المعاصرة .

#### ١١- اللغة الإشكاشمية

الإشكاشمية لغة متداولة فى نواحى شرق ولاية بدخشان ، كما يتداولها سكان غرب منطقة واخان الأفغانية فى إقليم بدخشان ، وهى تنتمى إلى مجموعة لغات الپامير فى أفغانستان المعاصرة متأثرة بالدرية والعربية ، وتأثير الپشتونية فيها لا يزيد على المفردات المتداولة فى الدوائر الرسمية : كالعناوين ، والأسماء ، وبعض العبارات العامة ، وهى من اللغات التى احتفظت بكثير من الخصائص الصوتية للغات أفغانستان القديمة حتى الآن ، ولم تقتبس من العربية

إلا القليل النادر من المفردات اللغوية ، وكل المصطلحات الدينية كسائر اللغات الأفغانية فى أفغانستان المعاصرة .

## ١٢- اللغة الزيباكية

بهذه اللغة الإقليمية الزيباكية يتفاهم الناس فى كثير من القرى بالقرب من وادى « سنكليچ » فى شمال أفغانستان ، وهى ما زالت حية - حتى الآن تعيش مع شقيقاتها الأخرى ككائنات حية - هذه اللغة الإقليمية كغيرها من اللغات الأفغانية قد مضى عليها زمن طويل واعتراها تطور وتغيير كثير ، ومع هذا فهى تحتفظ حتى الآن على الخصائص الصوتية للغات القديمة ، وقد أخذت كثيرًا من المفردات والألفاظ من اللغة الدرية حيث تعيشان معًا جنبًا إلى جنب فى بيئة جغرافية مشتركة ، وتأثير البشتونية فيها قليل جدًا نظرًا لبعدها عن محيطها الجغرافى رغم أنها تدرس فى مدارسها ، كما أن تأثير اللسان العربى فيها لا يتجاوز تقريبًا إلا المصطلحات الدينية .

## ١٣- اللغة الشُغْنِيَّة

هذه اللغة الشُغْنِيَّة وتدعى أيضًا اليزغلامية من اللغات الإقليمية التى يتخاطب بها الناس فى شمال إقليم إشكاشم ، ومنطقة شغنان ، وفيما وراء الحدود الأفغانية فى تاجكستان وغيرها ، وتعتبر من اللغات الإقليمية القديمة التى لا تزال تعيش فى البلاد الأفغانية والبلاد المجاورة لها ، وتصل جذورها وأصولها التاريخية واللغوية إلى العصر اللغوى القديم ، وقد تأثرت باللغات المحيطة بها تأثيرًا كبيرًا نسبيًا ، وتكتب فى أفغانستان بالهجائية العربية ، وفى تاجكستان بالهجائية الروسية شأنها فى ذلك شأن بقية اللغات هناك أيام الاحتلال الروسى ، وهى تنتمى إلى مجموعة لغات هضبة الپامير .



#### ١٤- اللغة الروشانية

هذه اللغة الروشانية وتدعى الأورشورية أيضًا شائعة في النواحي الشرقية من ولاية بدخشان على كلا الجانبين من نهر جيحون (آمو) الشهير ، وتتفاهم بها أهالي تلك المناطق داخل الحدود الأفغانية وخارجها ، وتكتب في أفغانستان بالخط العربى بينما كانت تكتب بالحروف الروسية عندما كانت روسيا الشيوعية تحتل الجمهوريات الإسلامية فيما وراء النهر التى أصبحت دولاً مستقلة بعد تفكك الاتحاد السوفيتى نتيجة للجهاد الأفغانى .

وهذه اللغة الروشانية أو الأورشورية تمثل أيضًا الجذور والأصوات القديمة للغات الآرية في أفغانستان المعاصرة التى تعتبر مصدرًا أصيلًا لتلك اللغات ولهجاتها المختلفة ، واللغة الروشانية قد أخذت كثيرًا من مفردات اللغة الدرية ، بينما تأثر اللغة البشتونية فيها قليل .

#### ١٥- اللغة الكتية (البشكلىة)

اللغة الكتية (البشكلىة) شائعة منتشرة في نواحي غرب نورستان على سواحل نهري رمگل وکلم ، وعلى سواحل نهر ألينگار الذى يتكون من النهرين السابقين في ولاية لغمان في شرق أفغانستان ، وهذه الولاية تتميز بتعدد اللغات الإقليمية ، تزاممها في الجنوب اللغتان البشتونية والبشئية ، وفي الشمال اللغة المنجية (المنجانية) وفي العرب اللغة الدرية ، ويتفاهم بها الناس أيضًا في شرق نورستان على ساحل نهر مشگل ، وتفصل بين هاتين المنطقتين لغات محلية أو إقليمية أخرى كالپرسنية والأشكنية والويگلية ، هذه اللغة الكتية أو البشكلىة متأثرة إلى حد كبير باللغة البشتونية والدرية ، وهى تكتب بالهجائية العربية .

#### ١٦- اللغة الوايگلية

اللغة الوايگلية يتخاطب بها الناس فيما بينهم في نورستان في أعالي

وادی پیج بولایه کونر شرقاً ، وقد قام العلماء الأفغان والمستشرقون بدراسة هذه اللغة وأثبتوا أنها تحتفظ حتى الآن على الخصائص الصوتية والجذور اللغوية للغة الآرية الأم ، التي تفرعت منها مجموعات اللغات : پشتونية ، السنسكريتية ، والزندية ، واللغة الوايكلية أخذت كثيراً من اللغتين پشتونية والدريه ، وتكتب بالهجائية العربية كغيرها من لغات أفغانستان المعاصرة .

### ١٧- اللغة الأشكنية

يتحدث بالأشكنية سكان الجبال والأودية الواقعة بين وادی پیج في الشمال ، و وادی دیوکل ، و وادی مزار ، و وادی نور في الجنوب في منطقة چلس وشوماشت بولایه کونر ، وتحيط بها اللغة پشتونية من كل جانب ، وهي متأثرة بها في ألفاظها ، وعباراتها ، وأساليبها ، والأشكنية كسائر اللغات الأفغانية تكتب بالهجائية العربية ، وقد اقتبست منها كثيراً من المفردات والمصطلحات الإسلامية ، وقمة چلس وشوماشت من القمم العالية في ولاية کونر بأفغانستان الشرقية .

### ١٨- اللغة הפרسنية ( الـورنية )

اللغة הפרسنية ( الـورنية ) شائعة في منطقة شمال نورستان على جانبي نهر « پرسن » بين ولايتي کونر ولغمان في أفغانستان الشرقية ، ومنطقة نفوذها وشيوعها هي منطقة شيوع اللغة الكتية ( البشكنية ) بعينها ، واللغة הפרسنية أو الـورنية تعتبر من اللغات الأفغانية القديمة التي تحتفظ حتى الآن بكثير من خصائص اللغات الآرية القديمة ، وهي تكتب بالخط العربي كسائر اللغات في أفغانستان ، وهي متأثرة - دون شك - باللغة پشتونية التي تحيط بها من كل جانب : جغرافياً ، وأديبياً ، واجتماعياً ، وقد أخذت أيضاً من اللغة العربية كثيراً من مفرداتها اللغوية ، وبخاصة المصطلحات الدينية .



## ١٩- اللغة البشئية

يتخاطب الناس بالبشئية فى وادى «نور» فى ولاية كونر، وفى «گلبهار» بولاية پروان، وفى كوهستان، ونجرا وتگاو فى ولاية كاپيسا، وفى أجزاء من ولاية لغمان القريبة من ولاية كونر، بمعنى أن منطقة نفوذ اللغة البشئية وانتشارها تبدأ من «گلبهار» فى ولاية پروان، وتنتهى بشاطئ نهر كونر فى وادى نور بولاية كونر، وتمر بولايتى كاپيسا ولغمان، وهى إذن تنتشر الآن فى بعض أراضى أربع ولايات وهى كونر، ولغمان، وكاپيسا، وپروان، بجوار اللغتين البشتونية والدرية، وتأثير هاتين اللغتين فيها واضح جلى، كما أخذت كثيرًا من المفردات العربية. ولها لهجتان هامتان: وهما الغربية فى پروان وكاپيسا، والشرقية فى كونر ولغمان، وللغة البشئية عدة لهجات تختلف فيما بينها اختلافًا واسعًا، وهى من اللغات الغنية فى ميدان الشعر الشعبى.

## ٢٠- اللغة الكوربتية

يتحدث بالكوربتية الأهالى فى النواحي الشرقية من نورستان فى كونر فى المناطق القريبة من سواحل نهر كونر، وفى مناطق فى چترال، واللغة الكوربتية تنتمى إلى مجموعة اللغات النورستانیة الشرقية، ومتأثرة باللغة البشتونية، وتكتب بالحروف العربية، وتقتبس كثيرًا من الألفاظ والمفردات العربية وبخاصة فى مجالى الدين والأدب.

## ٢١- اللغة الكلشئية أو الكهوارية

بين اللغتين الكلشئية والكهوارية قرابة جذرية وتشابه كبير فى المفردات والأسلوب والأصوات كأنهما لغة واحدة تفرعت إلى لهجتين قريبتين ينتميان إلى أصل لغوى واحد، وهذه اللغة الكلشئية أو الكهوارية لغة التخاطب

والتفاهم بين الناس فى شرق نورستان وفى منطقة چترال ، وفى غرب نورستان التى يتكلم أهلها اللغة الكتية (البشكلىة) ، تنتشر بينهم هذه اللغة أيضًا ، فالناطقون بهذه اللغة الكلشئىة أو الكهوارىة يفرقون بين نورستان الغربىة والشرقىة وإقليم چترال الذى تسود فىه لغات أخرى غير هذه اللغة ، وفى منطقة واخان فى بدخشان ، وهى تكتب بالهجائىة العربىة ، ولم أتمكن من معرفة مقدار تأثير اللغات الأجنبىة فىها ، غير أنها اقتبست المصطلحات الدىنىة من اللغة العربىة حىث إن أهلها مسلمون .

## ٢٢- اللغة التىراهىة

التىراهىة لغة من اللغات الإقليمىة تنتسب إلى تىراه الإقليم الذى يطلقون علىه اسم « ياغستان » ، يتحدث بها الأهالى فى غرب وادى « خىبر » وفى نواحى « دكه » الواقعة على الطرىق العام الذى ىربط بين ولاية نكرهار وكونر وإقليم پشاور ، تزاخمها اللغة پشتونىة فى كل أطرافها وداخل معاقلها الحصىنة ، وهى تكتب بالخط العربى ، وقد اقتبست كثرًا من المفردات پشتونىة والعربىة وبخاصة المصطلحات الدىنىة الإسلامىة ، والأسالىب الأدبىة .

## ٢٣- اللغة الجتىة

القبائل الأفغانىة المسماة بالقبائل الجتىة أو الجايطىة الفجرىة تقطن أحياء خاصة فى المدن الكبرىة فى البلاد الأفغانىة ، وهم لا ىتفاهمون فىما بينهم إلا باللغة الجتىة ، رغم أنهم ىجيدون پشتونىة والدرىة إجادة تامة كلغتهم الأصلىة ، وعدد الناطقین أو المتحدثین بهذه اللغة الجتىة لیس بكبیر ، وأهمىتها اللغوىة والأدبىة تكمن فى أنها ما زالت تحتفظ بكثیر من الخصائص الصوتىة للغات الأفغانىة القدىمة ، وهى متأثرة - دون شك - باللغة پشتونىة وآدابها التى تزاخمها فى قعر دارها ، وتأثیر الدرىة فىها كبیر أيضًا .



## ٢٤- اللغة الهندائية

هذه اللغة المحلية لهجة من لهجات الهندائية الملتانية التي تعرف بالبنجابية الغربية ، يتفاهم بها عدد قليل من طائفة الهندوس في مدينة قندهار ( كندهار ) رغم أن تفاهمهم العام مع الناس باللغة البشتونية ، ومعروف أن قندهار ( كندهار ) معقل اللغة البشتونية وآدابها وفنونها القولية ، وليس من المستبعد أنها جاءت إلى قندهار مع مجيء الهندوس إليها من خارجها ، وهي - بلا شك - متأثرة باللغة البشتونية وآدابها وفنونها الأدبية .

## ٢٥- اللغة السندية

اللغة السندية التي تشتهر باسم « القندهارية » بين الهندوس في البلاد الأفغانية ، يتحدث بها أكثر أهالي طائفة الهندوس الذين يقيمون في قندهار في غرب أفغانستان ، وهذه اللغة السندية تنتمي إلى لهجة شمال السند الشكارپورية الشهيرة ، ورود المهاجرين الذين يتحدثون اللغة السندية أحدث من ورود الهندوس الذين يتكلمون اللغة البنجابية ، وهذه اللغة السندية الشكارپورية قد تأثرت - دون شك - باللغة البشتونية أولاً ثم باللغة الدرية ثانياً ؛ نظراً لتداولها في البيئة الخاصة بالبشتونية .

## ٢٦- اللغة البنجابية

هذه اللغة البنجابية تستخدم في التخاطب والتفاهم والتحاور بين طوائف الهندوس في كل من كابل العاصمة ، ومدينة غزنه الحاضر الإقليمية ، ومدينة گرديز في الجنوب ، وفي كهدامن وكوهستان ، ومدينة جلال آباد في الشرق ، كما يتحدث بها أهالي طائفة السيخ الذين أكثرهم يقيمون في مدينة كابل ، والقليلون منهم يقيمون في مدن : قندهار ، وغزنه ، وگرديز ، وخان آباد ، وقندز ، وجلال آباد .

ومما ينبغى الإشارة إليه فى هذا المقام أن اللغات الپنجابية والسندية واللهندائية والآذرية وعدد آخر من اللغات فى أفغانستان قد جاءت إلى البلاد الأفغانية مع المهاجرين الذين استوطنوا البلاد وأقاموا فيها ، فهى لغات مهاجرة غير أنها تنتمى إلى فصائل اللغات الآرية باستثناء اللغة العربية حيث تنتمى إلى فصيلة اللغات السامية .

## ٢٧- اللغة المغلية

المغلية من اللغات القديمة فى أفغانستان ، والمعارك التى كانت تدور بين الأفغان والمغول داخل أفغانستان وخارجها ، وتأثير ذلك على الآداب واللغات معروفة فى التاريخ ، ليس هذا المقام محل الدخول فى تفاصيلها ، يتحدث بهذه اللغة الآن أهالى عدد من القرى الأفغانية بالقرب من هرات وفى شمال ميمنة ، اللغة المغلية الأفغانية من اللهجات التى يصل تاريخها إلى القرون الوسطى ، وقد أخذت المغلية كثيرًا من مفردات اللغة الدرية ، وقليلًا من مفردات اللغة الپشتونية ، وفى المقابل تشاهد كثير من المفردات المغلية فى اللغتين الپشتونية والدرية ، والمغلية الأفغانية تكتب بالخط العربى ، وقد اقتبست كثيرًا من المفردات العربية وبخاصة الإسلامية .

## ٢٨- اللغة الأوزبكية

القبائل الأفغانية الناطقة باللغة الأوزبكية تقطن فى تركستان الأفغانية فى شمال أفغانستان ، وفى أوزبكستان فيما وراء النهر ، كما تسمع هذه اللغة فى كل من مدينة قندس ، و« پل خمري » فى الشمال الأفغانى ، وهى تكتب فى أفغانستان بالهجائية العربية كسائر اللغات الأفغانية ، وتكتب - مع الأسف الشديد - بالحروف الروسية على الرغم من أن أوزبكستان قد تحررت من الاحتلال الروسى نتيجة تفكك الاتحاد السوفيتى بعد هزيمته على أيدى

الأفغان ، نظراً لانتصاراتهم عليه فى الجهاد .

وقد أخذت اللغة الأوزبكية الأفغانية كثيراً من مفردات اللغة العربية ، وقليلًا من المفردات والألفاظ البشتونية وآدابها الوطنية ، والتشابه فى الأصوات والأداء والاشتراك فى كثير من المفردات واضح بين اللغتين رغم اختلافهما فى الفصائل اللغوية .

وتقدر دائرة المعارف الإسلامية ( ٤ : ٢١ ، الترجمة العربية ) عدد الأوزبك فى أفغانستان بحوالى خمسمائة ألف نسمة تقريبًا ، يعيشون فى القرى والمدن فى شمال أفغانستان .

### ٢٩- اللغة القزاقية

يتحدث بهذه اللغة القزاقية الأهالى فى النواحي المختلفة فى شمال أفغانستان ، وفى منطقة محدودة من مدينة هرات القديمة ، وفى مدينة « قلعة نو أو القلعة الجديدة » ، والقزاق قوم من التتار الأشداء ، وهذه اللغة لغتهم القومية ، وهى تكتب بالهجائية العربية كغيرها من اللغات فى أفغانستان المعاصرة ، وتحفظ حتى الآن بخصائص اللغات المغلية فى أفغانستان القديمة ، وقد أخذت كثيرًا من العربية والدرية ، وقليلًا من الألفاظ البشتونية .

### ٣٠- اللغة القرغزية

يتحدث باللغة القرغزية أهالى مناطق مختلفة فى الشمال من البلاد الأفغانية ، وهى من اللغات الأفغانية قليلة التداول ، لا يتخاطب بها إلا عدد قليل من الأهالى وسكان بعض المناطق الشمالية وبخاصة فى بدخشان ، تكتب بالحروف أو الهجائية العربية كسائر اللغات الأفغانية المعاصرة ، وقد اقتبست كثيرًا من المفردات العربية وبخاصة الدينية .

وتقدر دائرة المعارف الإسلامية ( ٤ : ٢١ ، الترجمة العربية ) عدد



القرغيز في پامير في شمال أفغانستان بحوالى ثلاثمائة ( ٠٠٠ , ٣٠٠ ) ألف نسمة ، يعيشون بدوًا في ولاية بدخشان في شمال أفغانستان .

### ٣١- اللغة السرتية

تنتشر اللغة السرتية وتدعى الترنجية أيضًا في نواحي بعض المناطق في شمال أفغانستان المعاصرة ، عدد المتكلمين أو المتحدثين بها في أفغانستان ليس بكثير ، غير أنها لغة التخاطب والتفاهم لعدد أكبر من الناس في تركستان الشرقية ( سنكيانك ) الإقليم المسلم الذى تحتله الصين ، تكتب هذه اللغة في أفغانستان بالخط العربى ، وتستخدم فى أساليبها كثيرًا من المفردات العربية بحكم الدين ، والمفردات الپشتونية والدرية بحكم الجوار والمواطنة .

### ٣٢- اللغة التركمنية

قبائل التركمن ولغتهم التركمنية شائعة فى تركستان الأفغانية وفى غيرها ، وللقبائل التركمنية فى أفغانستان ، ولدولة تركمنستان علاقات وروابط أخوية طيبة مع أفغانستان ، ولعل أحد أسباب ذلك الاشتراك فى عقيدة أهل السنة والجماعة حيث إن كلا من الشعبين الأفغانى والتركمنى يعتنق مسلك أهل السنة والجماعة بعيدًا عن التشيع وتعصبه ، والغلو فيه .

اللغة التركمنية من اللغات الإقليمية الهامة فى أفغانستان المعاصرة ، ومحيط هذه اللغة فى البلاد الأفغانية يبدأ من الشمال الغربى ، والمناطق الجنوبية منه حتى حدود ولاية هرات الأفغانية فى غرب أفغانستان ، وليس هناك فرق كبير بين اللغة التركمنية واللغة التركية ، غير أن التركمنية فى أفغانستان تكتب بالهجائية العربية بينما التركية فى تركيا المعاصرة تكتب بالحروف اللاتينية .

وقد حددت دائرة المعارف الإسلامية ( ٢ : ٢١ ، الترجمة العربية ) عدد

القبائل التركمنية فى أفغانستان بمائتى ألف ( ٢٠٠ , ٠٠٠ ) نسمة ، يعيشون فى شمال أفغانستان بين « أند خوى » و « بالا مرغاب » .

### ٣٣- اللغة الأذرية

جاءت هذه اللغة الأذرية إلى أفغانستان مع المهاجرين الأذريين الذين أتوا إلى البلاد الأفغانية أيام نادر شاه ، واستوطنوها ، وأقاموا فيها ، هؤلاء الأذريون المهاجرون يتحدثون بها فى موطنهم « أفشار » فى منطقة « نانكچية » فى كابل ، ومعنى ذلك أن اللغة الأذرية من اللغات المهاجرة إلى أفغانستان ، وهى تكتب بالحروف العربية ، ومتأثرة بالدرية والپشتونية والعربية .

### ٣٤- اللغة العربية

قليل من الناس يعرفون أن اللغة العربية إحدى اللغات القومية فى أفغانستان المعاصرة ، يتفاهم بهذه اللغة أهالى عدد من القرى العربية فى ولاية بلخ داخل الحدود الأفغانية ، وفى تاجكستان خارج حدودها ، واللهجة العربية فى أفغانستان تشبه فى بعض مزاياها الصوتية اللهجة السعودية ، وفى بعضها الآخر اللهجة العراقية ، كما تشبه فى بعض مزاياها اللهجة المصرية .

### ٣٥- اللغة البراهوية

اللغة البراهوية شائعة فى النواحي أو المناطق الواقعة بين « شوراوک » و « چخانصور » بشكل متفرق ، وتزاحمها فى هذه المناطق من أفغانستان الجنوبية الغربية اللغة البلوچية مزاحمة قوية ، وتأثيرها فيها ليس بمستبعد ، كما أنها متأثرة باللغات العربية والپشتونية أو الپختونية ، واللغة الدرية أو الفارسية بحكم الدين والجوار والموطن ، وهى تكتب بالهجائية العربية كغيرها من اللغات فى أفغانستان اليوم .

### ٣٦- اللغة الكوجرية

اللغة الكوجرية أو الفجرية لغة محلية يتحدث بها الرعاة الرحل من أهل ولاية كونر وغيرها ، الذين يرحلون من مرعى إلى مرعى بحثاً عن رزق أغنامهم ومعيزهم ، فهم يتنقلون بها صيفاً إلى أعالي الجبال ثم ينزلون بها إلى القرى فى السفوح والأودية شتاء عند شدة البرد ونزول الثلوج ، والمتحدثون بهذه اللغة الكوجرية أو الفجرية ليسوا بكثيرين ، ولغتهم ليست من اللغات الأدبية ، وهى متأثرة بلغة پشتو التى تحبب بها وبهم من كل جانب .

### ٣٧- اللغة الكرنكلية

اللغة الكُرنكلية تعتبر لهجة من لهجات وادى پيج فى ولاية كونر ، وقد تصنف كلغة مستقلة ، يفاهم بها الناس فى منطقة كُرنكل بوادى پيج على يسار الداخل إلى الوادى عند ملتقى قرى كولك وزرمندى وكندكل ، تكتب بالهجائية العربية ، وهى متأثرة - دون شك - باللغة پشتونية حيث محاطة بها وبأهلها من كل جانب .

### ٣٨- اللغة الساوية

هذه اللغة الساوية المحلية تستخدم للتفاهم والتخاطب اليومى بين السكان فى « ساو » فى أعالي ولاية كونر بأفغانستان الشرقية ، وهى لغة محصورة بين أهل « ساو » محدودة ومحشورة من كل جانب باللغة پشتونية ، ومن الجائز أن نطلق عليها اسم لهجة من لهجات پشتونية ، تكتب بالهجائية پشتونية المتأثرة بالهجائية العربية .



## العنصر اللغوى الغريب

ينبغى أن يلاحظ فى هذا الشأن اللغوى أن عددًا كبيرًا من اللغات الأفغانية الإقليمية تعتبر من اللغات الأجنبية دخلت أفغانستان وجاءت إليها مع المهاجرين والمحاربين والغزاة فى أزمنة مختلفة ، قبل الإسلام وبعده لأسباب : سياسية ، واقتصادية ، واجتماعية ، وثقافية ، سلمًا أو حربًا ، والعدد الأكبر من هذه اللغات المهاجرة قد جاء إليها مع المهاجرين عبر نهر جيحون (آمو) ، ويليه فى ذلك اللغات المهاجرة التى جاءت إلى البلاد الأفغانية مع المهاجرين من الشرق .. من البلاد الهندية ، ثم اللغات التى دخلت أفغانستان من جهة الغرب ، ومن جهة الشرق فى أقصى الشمال .

رحم الله الأفغان ورحم بلادهم الأفغانية حيث كانت هدفًا للغزو اللغوى ، والأدبى والثقافى ، كما كانت هدفًا للغزوات الحربية والعسكرية مدة تاريخها الطويل ، إلا أنها وقفت صامدة أمام كل ألوان الغزوات والحملات والحروب ، ولم تفقد أصالتها اللغوية والأدبية رغم شدة تلك الغزوات وقسوتها .. لم تفقد قوتها فى شخصيتها المتميزة لغة وأدبًا وثقافة .. ولكن هذا لا يمنع من أن تعيش بعض تلك اللغات الواردة إليها مع من وردوا إليها ، جنبًا إلى جنب مع اللغات التى كانت موجودة فى المجتمع قبل ورود تلك اللغات والثقافات والآداب ، بل تفوقها أحيانًا فى كثير من المجالات اللغوية ، وفى كثير من الجوانب الأدبية .

### قائمة موجزة بأهم اللغات فى أفغانستان المعاصرة

١ - لغة البشتو (اللغة البشتونية)

٢ - اللغة الدرية (اللغة الفارسية)

٣ - اللغة البلوچية

- ٤- اللغة الكردية
- ٥- اللغة الأورمرية
- ٦- اللغة البراجية
- ٧- اللغة المنجية أو اليبديغة
- ٨- اللغة الواخية
- ٩- اللغة السريكلية
- ١٠- اللغة السنكليجية
- ١١- اللغة الإشكاشمية
- ١٢- اللغة الزيباكية (الزهاباكية)
- ١٣- اللغة الشغنية أو اليزغلامية
- ١٤- اللغة الروشانية أو الأورشورية
- ١٥- اللغة الكتية أو الپشكالية
- ١٦- اللغة الوايكلية
- ١٧- اللغة الأشكنية
- ١٨- اللغة الپرُسُنِيَّة (الوَرُنِيَّة)
- ١٩- اللغة الپشِيَّة
- ٢٠- اللغة الكوربتية
- ٢١- اللغة الكلشعية أو الكهوارية
- ٢٢- اللغة التيراهية
- ٢٣- اللغة الجتية
- ٢٤- اللغة اللهندائية
- ٢٥- اللغة السندية (السندية)

- ٢٦- اللغة البنجابية
- ٢٧- اللغة المغلية
- ٢٨- اللغة الأوزبكية (الأوزبكية)
- ٢٩- اللغة القزاقية
- ٣٠- اللغة القرغزية
- ٣١- اللغة السرتية
- ٣٢- اللغة التركمنية
- ٣٣- اللغة الآذرية
- ٣٤- اللغة العربية
- ٣٥- اللغة البراهوية
- ٣٦- اللغة الكوجرية أو الفجرية
- ٣٧- اللغة الكرنكلية
- ٣٨- اللغة الساوية

### حصر اللغات الأفغانية في ستة مجموعات

ويمكن حصر اللغات الأفغانية الإقليمية والمحلية وحشرها في المجموعات أو تقسيمها إلى المجموعات اللغوية الرئيسية والأساسية الستة التالية ، والغرض من هذا التقسيم والحصر هو المزيد من الإيضاح والتثبيت ، وإلقاء الضوء وتبسيطه على موضوع اللغات في أفغانستان المعاصرة ، حيث إنه يعتبر من الموضوعات الأدبية واللغوية الشائكة التي تتداخل فيها عناصر وأجناس لغوية مختلفة من الآرية والسامية والجنس الأصفر ، الأمر الذي يتطلب مزيداً من التفصيل والتركيز ، ومزيداً من الإيضاح والتوضيح :



## ١- مجموعة لغة الپشتو ولهجاتها :

- ١- اللغة الپشتونية
- ٢- اللغة التيراهية
- ٣- اللغة الأورمرية
- ٤- اللغة التيراهية
- ٥- اللغة الساوية
- ٦- اللغة الكوجرية
- ٧- اللهجة القندهارية
- ٨- اللهجة الوزيرية
- ٩- اللهجة الپشاورية
- ١٠- اللهجة الغلجية
- ١١- اللهجة الأفريدية
- ١٢- اللهجة الختكية

## ٢- مجموعة اللغة الدرية ولهجاتها :

- ١- اللغة الدرية أو الفارسية
- ٢- اللغة الهزارية
- ٣- اللغة التاجكية
- ٤- اللغة القزلباشية
- ٥- اللغة الإيماقية
- ٦- اللغة الهراتية
- ٧- اللهجة الكابلية

### ٣- مجموعة اللغات واللهجات الپاميرية

- ١- اللغة الواخية
- ٢- اللغة السريكلية
- ٣- اللغة السنكليجية
- ٤- اللغة الإشكاشيمية
- ٥- اللغة الروشانية أو الأورسرية
- ٦- اللغة السرية أو الترنجية

### ٤- مجموعة اللغات واللهجات النورستانیة

- ١- اللغة الوايكلية
- ٢- اللغة الپشوية
- ٣- اللغة المنجية أو الییدغية
- ٤- اللغة الپراچية
- ٥- اللغة الزياكية
- ٦- اللغة الشغنية أو الیزغلامية
- ٧- اللغة الأشكنية
- ٨- اللغة الپرسنية أو الوریئیه
- ٩- اللغة الكوربتية
- ١٠- اللغة الكلشوية
- ١١- اللغة الكرنگية

### ٥- مجموعة اللغات واللهجات غير الآرية في الشمال

- ١- اللغة الأوزبكية
- ٢- اللغة التركمنية

- ٣- اللغة القرغيزية
- ٤- اللغة القازاقية
- ٥- اللغة المغلية
- ٦- اللغة السرتية أو الترنجية الپاميرية
- ٦- مجموعة اللغات واللهجات المتفرقة
  - ١- اللغة العربية
  - ٢- اللغة البلوجية
  - ٣- اللغة الكردية
  - ٤- اللغة اللهندائية
  - ٥- اللغة السندية
  - ٦- اللغة الپنجابية
  - ٧- اللغة الآذرية
  - ٨- اللغة البراهوية
  - ٩- اللغة الجتية

### رحيل الأديب الهوتكى عن الدنيا

قلت إن محمد بن داود بن قادر خان الهوتكى قد جاء إلى الوجود فى هذه الدنيا يوم الثالث عشر من رجب سنة ١٠٨٤هـ/١٦٧٣م فى «كوكران» فى الغرب من مدينة قندهار (كندهار)، أما رحيله عن هذه الدنيا فإنه قد اختفى عن الأنظار أثناء حملة نادر شاه على الدولة الهوتكية فى قندهار (كندهار) سنة ١١٥٠هـ/١٧٣٧م، حيث قبض على الأمير الشاب شاه حسين خان، واقتيد إلى مازندران أسيرًا، وحطم القصور الأميرية وشتت



من كان فى بلاطه من العلماء والشعراء والأدباء، الذين تركوا الكتب والأقلام والمحابر، ورفعوا السيوف والتروس والبنادق بشجاعة نادرة فى وجه جيش نادر شاه الزاحف على قندهار ( كندهار ) العاصمة الهوتكية، وقاوموه ببطولة بلا نظير، فأغلبية هؤلاء العلماء المجاهدين قد استشهدوا فى هذه المعارك الضارية، التى قام بشنها نادر شاه على الأفغان وعلى دولتهم الهوتكية انتقامًا لاستيلاء الأفغان الهوتكيين على أصفهان الإيرانية، فمن المحتمل المرجح على غالب الظن أن يكون محمد بن داود خان الهوتكى مؤلف كتاب تذكرة الشعراء « پته خزانة » أو الخزانة الخفية قد استشهد كغيره من العلماء فى تلك الحوادث المؤلمة الدامية التى هبت على قندهار العاصمة الهوتكية، وشارك فيها بنفسه، وانتهت بالقضاء على الدولة الهوتكية فى قندهار.

### موضوعات پته خزانة أو الخزانة الخفية

قام المؤرخ الأديب محمد بن داود الهوتكى بوضع منهج علمى دقيق لا يحيد عنه أبدًا وهو يؤلف تذكرة الشعراء الأفغان ويكتب خزانته الأدبية القيمة، وكنزه المكنون انطلاقًا من هذا المنهج الذى وضعه لنفسه، وفقًا للترتيب الزمنى ومراعاة للأهمية التاريخية، وفقًا لقواعد البحث العلمى، وحفظًا للتراث الأفغانى، وإحياء لهذا التراث، وإنماء للغته وموارثها الأدبية من أجل الوقوف على مظاهر الجمال والكمال والقوة التى تتميز بها عبر العصور، وإعطاء صورة واضحة مشرقة لهذا الأدب وتراثه، وهذا المنهج الواضح الموجز فى آن واحد كالاتى :

**الخزانة الأولى :** فى بيان أحوال نخبة من أعيان الشعراء السابقين الأموات الذين قد رحلوا إلى دار البقاء، تاركين وراءهم آثارهم الفكرية،

وعدددهم ٢٢ شاعرًا مرموقًا من شعراء الأفغانية (البشتو) ، مع ذكر نماذج من أشعارهم التي تمثل درجة عالية من التكامل الفنى والنضج الموضوعى ، مما يدل على تطور فن الشعر .

**الخزانة الثانية :** فى بيان أحوال نخبة مختارة من أعلام الشعراء المشهورين الأحياء الذين كانوا يقضون حياتهم الفكرية فى العصر الذى كان يقضى فيه المؤلف حياته ، وعدددهم ٢١ شاعرًا من شعراء الأفغانية البارزين ، مع ذكر نماذج شعرية من أشعارهم التي تعبر عن الحياة الأدبية والفكرية للأفغان فى هذا العصر ، وتتضح منها صورة الأدب وملامحه الفنية من الناحيتين الفكرية والموضوعية .

**الخزانة الثالثة :** فى بيان أحوال الشاعرات الأفغانيات المتفوقات اللاتي أنشدن الشعر وخلفن دواوين ، أو مقطوعات منظومة كان لها أثرها فى الحياة الأدبية وعدددهن ست شاعرات ، مع ذكر نماذج من أشعارهن تمثل الحياة الأدبية والفنية للشاعرات الأفغانيات اللاتي تركن أثرًا بينًا فى تطور الفكر الأدبى ، وترقية فنونه الشعرية فى البلاد الأفغانية .

**الخاتمة :** فى بيان أحوال المؤلف ، تحدث فيها عن أخباره العلمية وعن مؤلفاته ، وأتى بذكر نماذج من شعره ، كما تحدث فيها عن أخبار والده داود خان وذكر نماذج من شعره ، كما تناول بالبحث جده قادر خان ، كل ذلك بإيجاز شديد .

وإذا كان محمد بن داود خان الهوتكى قد خصص كتابه لهذه المجموعات المختارة من طوائف الشعراء الأفغان ، فلأنهم هم واضعو الأسس التي قام عليها صرح النهضة الأدبية فى بلاد الأفغان ، وهم الذين شقوا الطريق للأدب والأدباء أو الشعر والشعراء الأفغان ممن أتوا بعدهم ، حتى بلغ الأدب

والشعر ما بلغه من التقدم والتطور فى شتى صوره وأشكاله وفنونه الشعرية والأدبية .

### أهمية الكتاب وقيمه الأدبية والتاريخية

الخزانة الخفية أو الكنز المكنون (يته خزانه) كتاب ذو أهمية كبيرة فى الأدب واللغة والتاريخ ، حيث يتميز بصفة خاصة بقيمته العظيمة فى أنه ينجلي منه بوضوح نضج اللغة البشتونية (البختونية) وجزالتها ، حيث كانت أيام تأليف كتاب الخزانة على جانب عظيم من الارتقاء والتهذيب ، ومن الرصانة والعظمة والإحكام ، ومن القوة والمتانة والاستحكام فى فنونها الشعرية وأساليبها النثرية، وفيما يلى بيان موجز بأهمية هذا الكتاب :

#### ١- تحرير النثر

أنقذ مؤلف هذا الكتاب محمد بن داود خان الهوتكى النثر الأدبى وحرره من التقيد بتقليد النثر المسجوع الذى ورثه الأدب ، وتقيد به من سبقه من الأدباء والكتاب والمؤلفين ، وذلك لتميزه بالواقعية إذ إنه يتميز بالحديث عن الشعر والشعراء والكتابة عنهم بحرية دون التقيد بقيود البديع القديمة .

#### ٢- النثر والحوار

بنى محمد الهوتكى نثره ، وقربه ، ووضع أسس بنائه قريبا من الحوار والسياق العام فى محاوره اللغة وسياق الأدب بعد أن كان فيما مضى بعيدا عن لغة الحوار العام وسياق المحاور الأدبية العامة ، مقيدا بالأغلال التى أبعدته عن لغة الحوار وسياق الأدب ، مكبلا بقيود ثقيلة من عبودية البديع وبخاصة السجع .

#### ٣- قوة التصوير والتجسيد

وقد تمكن محمد الهوتكى بقوته الأدبية من أن يعبر عن المعانى الأدبية



والمقاصد التاريخية والتراكيب الفنية ، وأن يصورها بعبارات قوية ، وألفاظ بسيطة ، وأساليب سلسلة ، بعيدًا عن الجمل المعقدة والعبارات الوحشية والمفردات الغريبة ، فإذا أراد أن يقوم بوصف شاعر مثلاً فإنه يصوره بقوة فكره وذكائه ، وجودة تصويره البياني كأنه واقف أمامك مجسداً مشخصاً بلامحه ولحمه ودمه ، ومحمد الهوتكى يقوم بعملية التعارف بينك وبين هذا الشاعر الذى أراد وصفه وتقديمه إليك معرفاً إياه بالتصوير البياني والتعبير الأدبى ، وهو فى الحقيقة وواقع الأمر متوار تحت الثرى منذ سنوات .

#### ٤- الأصالة اللغوية

تعبيراته فى أسلوبه الأدبى ، وفى كتابته البيانية لا تستند إلا إلى أصالة اللغة وثروتها اللسانية العذبة عذوبة أسلوبه ، فهو فى جملة القصيرة وعباراته الموجزة المختارة يمنح القارئ نوعاً جميلاً من المتعة الأدبية ، ولوناً أجمل من الإحساس باللغة ، والشعور بالنشوة الناشئة من حلاوة اللغة وجمال التعبير وروعة التصوير اللغوى الأصيل .

#### ٥- تجنب الدخيل

لا يبدو فيه الدخيل من الكلمات إلا نادراً ، ومن هذا النادر القليل استخدام قليل من المفردات الغريبة ، واستعمال قليل من الألفاظ الدرية (الفارسية) على سبيل الملح فى الطعام ، وهذا إن دل على شىء فإنه يدل على ثراء اللغة من ناحية ، وتمكنه منها من ناحية أخرى ، رغم أنه كان يجيد اللغات الثلاثة : الپشتونية ، والعربية ، والدرية ، إجابة تامة .

#### ٦- تعريف الشعراء

كتاب الخزانة الخفية أو الكنز المكنون (پته خزانه) من الكتب الأدبية القيمة التى يتناول فيه مؤلفه محمد الهوتكى تاريخ حياة ٥١ شاعراً وأديباً بمن

فيهم المؤلف نفسه ، بالإضافة إلى ما يذكره في ثناياه عددًا كبيرًا من الدواوين ، والكتب الأدبية والتاريخية وأسماء المؤلفين ومؤلفاتهم ، على غرار ما صنعه محمد عوفى ( ت ٦٣٢ هـ - ١٢٣٢ م ) في كتابه لباب الألباب في جزئين تناول فيه عددًا كبيرًا من شعراء الدرية ( الفارسية ) ، فالكتاب إذا من المراجع الأدبية الأساسية في الأدب ولغته الأفغانية ، وهو لا يكتفى بالحديث عن الشاعر وحياته الشعرية فحسب بل يقدم أيضًا نماذج شعرية لكل شاعر من الشعراء الواحد والخمسين ، الذين عاشوا بين سنة ١٠٠ - ١١٠٠ هـ / ٧١٨ - ١٦٨٨ م ، وتحدث عنه في خزانته الأدبية .

## ٧- تطور النثر

لقد تقدم النثر على يديه وتطور تطورًا عظيمًا هائلًا لا نجد لذلك نظيرًا ولا مثيلًا ، تقدم في أسلوبه وأنماطه الفنية وأجناسه الأدبية ، وذلك نتيجة لتحرره من قيود الصنعة اللفظية كالسجع والطباق وغيرهما ، ونحن نرى أعلام النثر من أمثال : خوشال خان ختك ، وعبد القادر خان ، وأفضل خان وغيرهم قد ظهرت ملامح التجديد والتحرير في كتاباتهم وأساليبهم النثرية إلا أن بعض قيود الماضي كانت لا تزال تشد أساليبهم وكتاباتهم إليها بقوة ، بخلاف محمد الهوتكى الذى قضى على كل أثر لتلك القيود ، وحطم كل غل من أغلالها ، وكتب كتابه « الخزانة الخفية » فى لغة مشرقة الديباجة ، سهلة العبارة ، فهو زعيم التجديد فى النثر بحق ، ولأسلوبه فى النثر جمال وكمال يرقى به إلى درجة الشعر أحيانًا ، وأشهر أعلام النثر الذين اتبعوه وقلدوه فى أسلوبه وحافظوا عليه پير محمد كاكى فى العصر الأبدالى ، ودوست محمد خان ختك فى كندهار ( قندهار ) ، ومولوى أحمد جان فى پشاور .

## ٨- مصادر الخزانة

ومما يزيد من أهمية الكتاب وقيمتة التاريخية أنه يذكر أثناء حديثه عن الشخصيات الأدبية والتاريخية والشعرية مصدر كل معلومة ومنبعها ومرجعها التاريخي ، كتابا كان ذلك المصدر ، أو مشاهدة شخصية ، أو رواية شفوية ، أو سماعًا من الرواة الموثوق بروايتهم وأقوالهم ، ولم يجمع مادته العلمية والأدبية لكتابه الأدبي دون التأكد من مصدرها ومنبعها الذي استند إليه .

وقد اعتمد ابن داود الهوتكى فى تأليف الخزانة وتوثيقها على المراجع والمصادر الأدبية والتاريخية ، نذكر فيما يأتى أهم تلك المراجع :

● أفضل الطرائق للملا پير محمد مياجى الشهير پير أفغان ( مرشد الأفغان ) .

● القرائض فى رد الروافض للملا پير محمد مياجى الشهير پير أفغان ( مرشد الأفغان ) .

● البياض لمحمد رسول كلاتوال الهوتكى .

● تحفة صالح للملا الله يار الألوكزى .

● تحفة الواعظ للملا الواعظ محمد حافظ الباركزى .

● حديقة الختک لعبد القادر خان ختک .

● ديوان عبد الرحمن بن عبد الستار الشهير برحمان بابا .

● ديوان محمد بن داود خان بن قادر خان الهوتكى .

● ديوان الأمير الفاضل شاه حسين خان الهوتكى .

● محاسن الصلاة للعالم الكامل الملا محمد عادل البريسى .

● تذكرة غرغشت لبابر خان .

● غرغشت نامه لدوست محمد كاكر بن بابر خان .



● قصص العشاقين ( قصة شها والأزهار ) للشاعر بابو جان بابي بن كرم خان بابي .

● گل دسته زعفرانی للملا زعفران الترهکی .

● لرغونی پشته‌انه للشيخ كته المتيزی غوريا خیل .

● مخزن أفغانی للمؤرخ الشهير نعمت الله الهروی .

● محمود نامه/ پشتو للشاعر ريدي خان المهندي .

● نافع مسلمين للملا نور محمد الغلجي .

● أولباي أفغان للشيخ إمام الدين خليل غورياخييل .

● إرشاد الفقراء للعارفة بالله نيكبخته بنت الله داد .

● بوستان/ پشتو ترجمة الشاعرة زرغونه بنت الملا دين محمد الكاكري .

● بستان الأولياء لشيخ المشايخ بستان البريسي .

● دخداي مينه ( حب الإله ) للشيخ متي غوريا خيل السربني .

● ديوان شعر اللهيار الأفریدی .

● ديوان شعر السيدة نازو بنت سلطان ملخي التوخي .

● أعلام اللودعي في أخبار اللودي للشيخ أحمد بن سعيد اللودي .

● تاريخ سوري لمحمد بن علي البستي الشهير بمحمد البستي .

● وكان والده داود خان بن قادر خان مرجعًا موثقًا له في كثير من

المعلومات في الأدبيات الشعرية والنثرية والتاريخية .

وهناك بالإضافة إلى ما ذكر مناب ومصادر أخرى اعتمد عليها المؤلف

وذكرها في خزانته كمراجع للتوثيق ، وهذا إن دل على شيء فإنه يدل أولاً

على أمانته العلمية ، ويدل ثانياً على معرفته الواسعة ، كما يدل ثالثاً على

التأكيد بتوثيق معلوماته في الكتاب توثيقاً علمياً ، وبالإضافة إلى كل ذلك من

ذكر المراجع وتحديد المصادر، وتوثيق المعلومات فإن كتاب تذكرة الشعراء «پته خزانہ» أو الكنز المكنون يقوم على منهج علمي سليم، وعلى منهج أكاديمي صحيح، تدعمه أسس نظرية أو تطبيقية عامة، ويتناول بالفحص والبحث والدرس شعراء أو أدباء أو شخصيات أفغانية أخرى بارزة، يفصل القول فيها، ويبسط عناصرها التاريخية والأدبية، ويصير بمواضيع الجمال والكمال فيها، ويقوم ببيان ثمار عقولها شعراً كانت تلك الثمار أو نثرًا، تاريخًا أو أدبًا، وقد حفظ لنا بذلك جيلًا عظيمًا من الشعراء والأدباء والمؤرخين وأهل العلم والفصل من الضياع، يعنى بالمعرفة والأدب والعلم، ويحرص على بقائها سالمة من كوارث الدهر، ونوائب الزمان، كما ضاع كثير من كنوز التراث والثقافة بين تلك الكوارث والنوائب والأحداث.

#### ٩- الخزانة مصدر ومرجع

ولكثرة ما يذكره محمد الهوتكى من المصادر والمراجع التاريخية والأدبية والعلمية تحول كتابه الخزانة إلى مصدر علمي ومرجع تاريخي ومنبع أدبي؛ فمنه عرفنا كثيرًا من الكتب والمؤلفات والدواوين الشعرية التي كانت مفقودة، ولم نتأكد من وجودها الحقيقي إلا عن طريق الخزانة وصاحبه العالم الفاضل محمد بن داود خان بن قادر خان الهوتكى.

#### ١٠- طبع الكتاب

طبع الكتاب الخزانة الخفية أو الكنز المكنون (پته خزانہ) في كابل وغيرها عدة مرات، كما قام السيد إمام الدين صافى بطبعه ونشره ناقصًا بدون التعليقات سنة ١٣٧٤هـ ش-١٩٩٥م في ألمانيا، كما قامت السيدة فاطمة هوتك سليمى أخيرًا بطبعه ونشره كاملاً مع التعليقات سنة ١٣٧٤هـ ش- ١٩٩٦م في أمريكا، وترجم إلى اللغات: الإنجليزية، والألمانية،

والأردية، والروسية كما يقول الأستاذ محمد معصوم هوتك في كتابه «الحجر الصلد» صفحة ب من المقدمة، الأمر الذى يدل على أهمية الكتاب التاريخية والأدبية فى الثقافة الأفغانية.

## ١١- خلو المكتبة العربية

الأدب الأفغانى أدب جدير بالاهتمام، وجدير بالترجمة لخلو المكتبة العربية من الدراسات الأفغانية عامة، ومن الدراسات الأدبية بخاصة، فقد كتب الدارسون والباحثون والمترجمون عديداً من الأبحاث عن الآداب العجمية فى الشرق والغرب إلا أنه لا يوجد فى المكتبة العربية كتاب واحد يبحث ويتحدث عن الأدب فى البلاد الأفغانية، باستثناء بعض الكتيبات التى كتبت عن أفغانستان فى الآونة الأخيرة، وهى تركز على الجوانب السياسية والاجتماعية والعسكرية والبطولات الجهادية دون أى اهتمام بالنواحي الأدبية واللغوية، لا يوجد فى المكتبة العربية فى العالم العربى كله كتاب واحد ترجم أو نقل عن لغة البشتو إلى لغة العرب، بينما يوجد عديد من الكتب الأدبية المترجمة من الفارسية والأردية اللتين تحيطان بالبشتونية، ولها تأثير أدبى ولغوى فيهما وبخاصة فى الأردية، ورغم ذلك لم يحاول أحد من علماء العالم العربى أن يترجم ما للأفغان (البشتون) من أدب شعره ونثره!

مصر صاحبة الفضل الأول حين خصصت ساعة كاملة لبرنامج موجه إلى أفغانستان بلغة البشتو، وذلك ضمن شبكة البرامج الموجهة بإذاعة القاهرة، ولهذا البرنامج الموجه نشاط أدبى بجانب أوجه نشاطه الإذاعى الأخرى، والأمل كبير فى أن تكون مصر صاحبة الفضل الأول فى ترجمة كتاب أدبى مثل كتاب الخزانة الخفية أو الكنز المكنون (پته خزانه) إلى اللغة العربية، بغية الوصول إلى دراسات أدبية أخرى أوسع وأشمل أسوة بآداب اللغات الأخرى.



## ١٢ - اهتمام العلماء

أهمية الكتاب تبدو واضحة أيضًا من أنه قد تناولته أقلام كثير من المؤلفين والكتاب وعلماء الدراسات الأفغانية بالبحث والفحص والدرس والتحقيق ، وذلك لبيان ما فيه من القيم الأدبية النفيسة الهائلة ، والمزايا التاريخية الجيدة العظيمة ، والموارد اللغوية المفيدة المثمرة ، ولتوضيح ما فيه من سهو الأعلام ، وزلل الكتاب ، ونقاط الضعف في العلماء والأدباء والمؤلفين الملازمة للبشرية جمعاء دون استثناء ، وما فيهم بجانب ذلك السهو والزلل والضعف الإنساني من الطموح والهمة والجرأة والإقدام على تحمل مشقات البحث وصعوبات الفحص ، حيث اضطلع المؤلف في كتابه بعملين هامين شاقين في وقت واحد ، وهما الأدب بفرعيه الشعر والنثر ، وتاريخ الأدب بفرعيه أيضًا مما عرضه لبعض الأخطاء العلمية البسيطة الملازمة للعقل البشري ، أذكر من هؤلاء العلماء والباحثين الذين ساهموا في دراسة هذا الكتاب وفحصه وبحثه بحثًا علميًا كلا من الأستاذ عبد الحى حبيبي في أبحاثه ودراساته العديدة حول هذا الكتاب وتحقيقه ، وبيان ما فيه من المزايا والقيم الأدبية ، والأستاذ قلندر مومند في كتابه « پته خزانة فى الميزان » وقد طبع كتابه ونشره سنة ١٩٨٨م ، وعدد صفحاته ٣٧٣ صفحة ، وقد جمع فيه ظنونا فاسدة حول الكتاب ومؤلفه ومحققه ، وقد نبه إليها العلماء من المحققين ، والأستاذ الجليل هميش خليل في كتابه القيم « د تول پارسنك أو تعديل الميزان » الذى طبع الجزء الأول منه سنة ١٣٧٠هـ ش/١٩٩٢م ، وتصل عدد صفحاته إلى ٢٣١ صفحة ، والأستاذ عبد الشكور رشاد أستاذ الأدب پشتونى فى كلية الآداب بجامعة كابل ورئيس قسم پشتو سابقًا وكتابته « د محمد هوتك ياد أو ذكرى محمد هوتك » والأستاذين محمد آصف صميم ، وزرين إنزور فى كتابهما « د پتى خزانى ميزان رشتيا ميزان دى أو ميزان الخزانة الخفية ميزان

صديق» طبع هذا الكتاب ونشر في پشاور سنة ١٣٦٩ هـ ش/١٩٩١م، والأستاذ هيواد مل وكتابه «د محمد هوتك روند او مزار او حياة محمد هوتك ومزاره»، وهو كتاب قيم لباحث أفغانى قضى حياته فى إعداد الكتب والبحوث الخاصة بالدراسات الأدبية، والأستاذ محمد معصوم الهوتكى وكتابه الحماسى القيم الذى أطلق عليه اسم «پوخ كانى أو الحجرة الصماء» وقد طبع هذا الكتاب ونشره سنة ١٣٧٥ هـ ش/١٩٩٧م فى مدينة تورنتو بكندا حيث يعيش مؤلفه لاجئاً مثل آلاف غيره من العلماء الأفغان الذين اضطروا إلى مغادرة البلاد حفاظاً على الأرواح، وهروباً بالعقيدة والدين أيام الحكم الشيوعى فى أفغانستان، واستمرار الاضطرابات فيها رغم طرد الروس من البلاد.

ولم أتمكن من قراءة هذه الكتب لبعدى عنها وعن الوطن إلا الكتاب الأخير الذى وصلنى من الأخ الفاضل الأستاذ إمام الدين صافى من ألمانيا، أرسله إلى فى مقابل ما أرسلت إليه أحد كتبى.

### تحقيق الكتاب وإخراجه

وقد راجعه وحققه وعلق عليه المحقق والأديب الفاضل والعالم العلامة الأستاذ عبد الحى حبيبى، وأخرجه إخراجاً علمياً، وقدمه فى صورة مشرفة يليق بمكانته العلمية والأدبية والتاريخية وقيمه الأدبية، وعقب على أكثر القصائد بتحقيق منفصل لنصوصها ومتونها، ثم ذيله بشروح لغوية وتاريخية، وقام بتحقيق كل ذلك ومطابقته ومراجعته على أوثق المصادر والمراجع، من كتب التراجم والتاريخ، ومن الكتب الأدبية والدواوين الشعرية، وأضاف إلى كل ذلك معانى بعض الأبيات الشعرية مما يساعد القارئ على الفهم والإدراك من غير أن يتشتت نظره وفكره فى البحث

والتنقيب فى المراجع الأخرى ، ووضع له فهرس فنية متنوعة تعين القارئ  
والباحث على الرجوع إليه والإفادة منه فى يسر وسهولة .

النسخة الخطية الأولى التى كتبها المؤلف بقلمه تحمل فى نهايتها العبارة  
التالية « انتهى الكتاب يوم الجمعة فى الرابع والعشرين من شوال المكرم سنة  
١١٤٢ الهجرية ( ١٧٢٩م ) فى قندهار ، وأصبح مؤلفه محمد هوتك فارغ  
البال أيضاً » .

النسخة الخطية الثانية كتبها ونقلها ونسخها السيد نور محمد خروتنى  
من النسخة الخطية الأولى للسردار مهردل خان شقيق الأمير دوست محمد  
خان وحاكم كندهار ( قندهار ) فى العاشر من ربيع الأول سنة  
١٢٦٥ الهجرية ( ١٨٤٨م ) .

النسخة الخطية الثالثة كتبها ونسخها السيد محمد عباس كاسى من  
المخطوطة الثانية مخطوط السردار مهردل خان فى مدينة كويته فى بلوچستان  
للحاج محمد أكبر الهوتكى سنة ١٣٠٣ الهجرية ( ١٨٦٦م ) ، هى  
محفوظة فى مكتبة المخطوطات فى كابل ، وهى عبارة عن ١١٢ صفحة ،  
وقد اعتمد المحقق فى طبع الكتاب على هذه المخطوطة ، حيث حققه بما  
أعطاه الله من معرفة عظيمة فى الأدب وتاريخه ، وفى عيون الشعر  
ومحاسنه ، وشرحه شرحاً بيناً لا إخلال ولا إطناب ، بما يتمتع به بفضل  
تعالى من علم وخبرة ، مع الحرص على أداء المعنى بأوجز قول وأدق مطابقة  
للمراد والمقصود ، وحفظاً لتراث الأفغان ومجدهم الأدبى ، وترجمه إلى  
الدرية بصدق وأمانة ، بما له من تجارب وافية ، ومعرفة واسعة فى اللغتين ،  
وفى الأدبين جميعاً ، حيث تتجلى قدرته الكاملة على البيان وسحره فى  
ترجمة هذا التراث ، ونقله كاملاً إلى الدرية ، ثم قام بطبعه ونشره سنة  
١٣٢٣ هـ ش ، ونستطيع أن نقول : إن هذه المجموعة أعنى « پته خزانة أو

الخزانة الخفية» أقدم مجموعة كاملة يتم تحقيقها وإخراجها، وشرحها وترجمتها وطبعها ونشرها بهذه الصورة المشرقة بفضل من الله، ثم بالجهود المخلصة التي بذلها الأستاذ عبد الحى حبيبى رحمه الله رحمة واسعة، وأدخله فسيح جناته.







## أهم المصادر والمراجع

اقرأ كل ذلك وغير ذلك من المعلومات الخاصة بكتاب تذكرة الشعراء  
وبمؤلفه الهوتكى، وباللغات و اللهجات المتعددة وتاريخها في أفغانستان  
المعاصرة التي تتميز بأنه يوجد فيها عدد كبير من اللغات الآرية ولهجاتها  
المختلفة بجانب اللغات المهاجرة غير الآرية التي أتت مع المهاجرين واستقرت  
فيها مع استقرار المهاجرين:

آهنگ، محمد كاظم:

سير جورناليزم در أفغانستان، جمعية التاريخ والأدب، أكاديمية أفغانستان، كابل  
١٣٤٩ هـ / ش / ١٩٧٠ م.

ابن الأثير:

الكامل في التاريخ: الأجزاء ٣، ٤، ٥، ٧، ٨، ٩، مكتبة الرياض الحديثة،  
دار الفكر، بيروت ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م.

أبو العنين، محمد فهمي:

أفغانستان بين الأمس واليوم، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة  
١٩٦٩ م.

أثر، عبد الحلیم:

أدب پشتو، إدارة إشاعة سرحد، پشاور ١٣٧٠ هـ.

أكاديمية أفغانستان للعلوم:

پشتو - پشتو تشريحي قاموس، الأجزاء ١، ٢، ٣، ٤، المطبعة الحكومية،  
كابل، أفغانستان.

أكاديمية پشتو (پشتو أكيدمي):

پشتو جبه، الأجزاء ١ - ٦، پشتو - پشتو، أكاديمية پشتو، جامعة پشاور.

البار، محمد علي (الدكتور):

أفغانستان من الفتح الإسلامى إلى الغزو الروسى ، دار العلم للطباعة والنشر ، جدة  
١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م .

بدخشى ، شاه عبد الله :

دأفغانستان دزینو جبو أو لهجو قاموس ، پشتو تولنه ، کابل ١٣٣٩هـ ش .

بروان ، إدورد جرانیفیل :

تاریخ الأدب فی ایران ، ترجمة الدكتور إبراهيم أمين الشواربی ، القاهرة  
١٩٥٤م .

بینوا ، عبد الرؤوف :

أوسنی لیکوال ، الجزء الأول : إدارة المطبوعات ، المطبعة الحكومية ، کابل  
١٣٤٠هـ ش .

جماعة من المستشرقین :

دائرة المعارف الإسلامية ، الترجمة العربية ، الجزء الرابع ، مادة الأفغان ، الشعب ،  
القاهرة .

جمعية دائرة المعارف الآرية :

آریانا دائرة المعارف ، الجزء الثالث ، المطبعة العمومية ، کابل ١٣٣٥هـ ش /  
١٩٥٦م .

حبیبی ، عبد الحی (پوهاند) :

تاریخ أفغانستان بعد از اسلام ، ج ١ ، أنجمن تاریخ أفغانستان ، مطبعة المعارف ،  
کابل ١٣٤٥هـ ش / ١٩٦٦م .

المؤلف نفسه :

تاریخ ادبیات پشتو ، ج ٢ ، الطبعة الثانية ، أكاديمية پشتو ، کابل ١٣٤٢هـ ش .

المؤلف نفسه :

لغة پشتو ، المكتب الثقافی والصحافی الأفغانی بمصر ، مؤسسة دار التحرير للطبع  
والنشر ، القاهرة د . ت .

دار مستتر ، جیمس :

د پشتو سیرنی ، ترجمة سيد قاسم وعبد الحی حبیبی ، وعبد الرؤوف بینوا ،

أكاديمية البشتو، المطبعة العمومية، كابل ۱۳۲۶هـ ش.

رابطة الأدب الإسلامي:

مجلة الأدب الإسلامي، المجلد الأول، العدد الثالث ۱۴۱۵هـ/ ۱۹۹۴م، بحث  
للكاتب بعنوان ثلاث من القمم في الأدب الأفغاني.

رشتيا، سيد قاسم:

أفغانستان در قرن نزده، الطبعة الثانية، أنجمن تاريخ افغانستان، المطبعة  
الحكومية، كابل ۱۳۳۶هـ ش.

رضا، محمد أفضل:

تاريخ نثر البشتو، عظيم بيلشنگ هاوس، منظور عام پريس، پشاور ۱۹۶۸م.

رفيع، حبيب الله:

تذاكر البشتو القديمة، أكاديمية افغانستان، المطبعة الحكومية، كابل ۱۳۵۰هـ  
ش/ ۱۹۷۱م.

للمؤلف نفسه:

تراث البشتو، ج ۱، ۲، أكاديمية البشتو، المطبعة الحكومية، كابل، سنة  
۱۳۵۴هـ ش/ ۱۹۷۵م، سنة ۱۳۵۶هـ ش/ ۱۹۷۷م على الترتيب.

الشرقاوي، محمد عبد المنعم وآخرون:

أفغانستان، مطبوعات معهد الدراسات الإسلامية، الطبعة الأولى، دار ومطابع  
الشعب، القاهرة ۱۳۸۰هـ/ ۱۹۶۱م.

شينواري، دوست:

مجلة كابل ۵۹-۶۵، العدد ۶۴۱/ ۴، برج چنكاش (سرطان) سنة ۱۳۵۲هـ  
ش/ يونيو/ يوليو، سنة ۱۹۷۳م.

صافي، محمد أمان (الدكتور):

الأدب الأفغاني الإسلامي (سلسلة آداب الشعوب الإسلامية)، عمادة البحث  
العلمي، جامعة الإمام محمد الإسلامية، بإشراف الإدارة العامة للثقافة والنشر  
بالجامعة، الرياض ۱۴۱۷هـ/ ۱۹۹۶م.



المؤلف نفسه :

الأدب العربي في أفغانستان من العصر الإسلامي إلى العصر الغوري ١ : ٦٦ -  
٦٩ ، رسالة الدكتوراه غير مطبوعة ، مجازة من كلية اللغة العربية ، جامعة  
الأزهر ، القاهرة ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م .

المؤلف نفسه :

أفغانستان واللغة العربية عبر العصور ، مطابع الفاروق الحديثة للطباعة والنشر ،  
القاهرة ١٤٧٤ هـ / ١٩٨٨ م .

المؤلف نفسه :

أفغانستان والأدب العربي عبر العصور ، الطبعة الأولى ، المكتبة السلفية ، القاهرة  
١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م .

المؤلف نفسه :

الشيخ الشهيد جميل الرحمن - موطنه نشأته دعوته ، الطبعة الأولى ، القاهرة  
١٤١٦ هـ / ١٩٩٥ م .

المؤلف نفسه :

كونر أرض البطولات وأول الفتوحات ، مطابع الفاروق الحديثة للطباعة والنشر ،  
القاهرة ١٩٩٠ م .

المؤلف نفسه :

بست وسيستان وأهميتهما التاريخية والأدبية ، الطبعة الأولى ، دار الشرف  
للطباعة والتجليد ، القاهرة ١٤١١ هـ / ١٩٩٦ م .

كهزاد ، أحمد علي :

تاريخ أفغانستان ، الجزء الثاني ، كابل ١٣٢٥ هـ ش .

كيرو ، سر أولف :

پتهان ، مقدمة مولانا عبد القادر ، ترجمة سيد محبوب بالأردية ، ط ٢ ، أكاديمية  
الپشتو ، جامعة پشاور ، مطبعة جدون ، پشاور ١٩٨٨ م .

لطيفي ، عبد الباقي :

أفغانستان ويگ نگاه إجمال بأوضاع آن ، دار الفنون ، كابل ١٣٢٥ هـ ش .

المطري، السيد خالد (الدكتور):

دراسات في سكان العالم الإسلامي، لجنة البحث العلمي، كلية الآداب، جامعة الملك عبد العزيز، جدة ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م.

نخبة من العلماء الأفغان:

أفغانستان، أنجمن آريانا دائرة المعارف، المطبعة العمومية، كابل ١٣٣٤هـ ش/١٩٦٨م.

وزارة الإعلام الأفغانية:

د أفغانستان كالني (كتاب أفغانستان السنوي) لسنة ٤٢-٤٣هـ ش، كابل ١٣٤٣هـ ش.

هوتك، محمد بن داود:

تذكرة الشعراء بته خزانة (الخزانة الخفية)، ط ٢، تحقيق الأستاذ عبد الحى حبيبي، دار التأليف بوزارة المعارف الأفغانية، كابل ١٣٣٩هـ ش/١٩٦٠م.

هوتك، محمد معصوم:

پوخ كاني (الحجر الصلد)، تورنتو، كندا ١٣٧٥هـ ش/١٩٩٦م.

هيوادمل، زلمى:

أولسى سندرى (الأغاني الشعبية)، المطبعة الحزبية، كابل ١٣٦١هـ ش.





## مقدمة الطبعة الثانية

كتاب « پته خزانہ أو الخزانة الخفية » أثر من آثار الآداب القومية الثمينة النادرة ، الذى يعد من مجموعة كتب لغة پشتو النفيسة ، ووثائقها الهامة .

أُلّف هذا الكتاب سنة ۱۱۴۱ و ۱۱۴۲ هـ ق ( ۱۷۲۸-۱۷۲۹ م ) ، فى مدينة قندهار ، بأمر من راعى القومية « الأفغانية » ومريها ملك أفغانستان جلالة الملك شاه حسين هوتك ، « ألفه » محمد بن داود خان بن قادر خان هوتك ، الذى كان أحد الرجال البارزين فى بلاط هذا الملك المحب للعلم ، وهذا الكتاب يضم فى ثناياه تاريخ أدب وشعر پشتو من سنة ۱۰۰ إلى سنة ۱۱۰۰ هـ ق ( ۷۱۸-۱۵۹۱ م ) ، محتويًا على شرح أحوال وأشعار خمسين ( واحد وخمسين ) شاعرًا قديمًا ومعاصرًا لهذا المؤلف الجليل القدر .

حصل مجمع لغة پشتو ( پشتو تولنه ) على نسخة مخطوطة من هذا الكتاب الثمين سنة ۱۳۲۲ هـ - ش / ۱۹۴۳ م ، وبعد تصحيحه وترجمته إلى الفارسية وكتابة الحواشى والتعليقات ، طبعه بأمر وتوجيه من سمو الأمير السردار محمد نعيم خان وزير الخارجية ونائب رئيس مجلس الوزراء الذى كان فى ذلك الوقت وزيرًا للمعارف ، وقد أصبح هذا الكنز القومى مورد قبول حسن وإعجاب زائد من قبل الشباب ذوى الأحاسيس والمشاعر « القومية » ، وعشاق أدبيات پشتو داخل البلاد وخارجها ، ونفدت نسخ طبعته الأولى بسرعة ، ونظرًا لحاجة المدارس والمعاهد الماسة إليه من ناحية ، وحاجة عشاق أدبيات لغة پشتو إليه فى الداخل والخارج من ناحية أخرى جعلت رئاسة دار التأليف توافق على طبعه من جديد ، وبعد إلقاء النظرة الجديدة عليه ، وإزالة الأخطاء المطبعية فى طبعته الأولى ، التى تمت بتعاون



معجم لغة پشتو ( پشتو تولنه ) ، عرضت الموضوع على معالى الدكتور على  
أحمد پوپل وزير المعارف بغرض تذكيره وتفكيره بالموضوع ، وقد حصلت  
من معاليه على أمر الموافقة لطبعته الثانية .

تسر إدارة التأليف وتسعدها أن تعمل بهذه الوسيلة فى سبيل تلبية حاجة  
عشاق أدبيات پشتو ، وأن يقدم على طبع هذا الأثر القومى الثمين النادر من  
جديد .

برج العقرب ١٣٣٧ هـ ش .



## مقدمة المدون والمصحح

ضمن سلسلة آثار الأدبيات القومية ، التى قدمتها إلى محبى القومية ، وعشاق الوطن من قبل ، أهدي إليهم الآن كتابًا ، وهو - بلا شك - من أكثر الوثائق الوطنية أهمية ، ومن أكثر آثار لغة پشتو الأدبية نفاسة وقيمة .

هذا الكتاب النادر اسمه « پته خزانہ أو الخزانة الخفية » ، الذى كتبه مؤلفه محمد بن داود خان بن قادر خان هوتك سنة ١١٤١-١١٤٢ هـ ق (١٧٢٨-١٧٢٩ م) ، فى قندهار ، بأمر وإرادة الملك الشاب ، المحب للمعارف والعلوم ، والمربى للغة پشتو جلالة الملك شاه حسين هوتك ، وكان هذا المؤلف العالم الفاضل من رجال بلاط ذلك الملك الأديب ، الراعى للأدب ، ومن كتاب اللغة الوطنية المقتدرين ، الذى بنى كتابه فى شرح أحوال شعراء پشتو ، ورتبه على ثلاث خزائن : الخزانة الأولى فى بيان أحوال وأشعار الشعراء السابقين أو القدامى ، من سنة ١٠٠ إلى سنة ١٠٠٠ هـ (١٧٢٨-١٧٢٩ م) ، والخزانة الثانية فى شرح أحوال وأشعار الشعراء المعاصرين للمؤلف ، والخزانة الثالثة فى بيان شاعرات پشتو ، وله خاتمة فى بيان أحوال المؤلف نفسه ، وفى أحوال أسرته ، إنه من حسن الحظ أن هذا المؤلف العالم الحكيم قد وضع طرز تحرير كتابه على أساس متين ، بحيث يذكر فى كل مكان منه مصادر تأليفه ومراجعته ، سواء كان ذلك المصدر كتابًا ، أو رواية ، أو خبر مفخرة من المفاخر على الأفواه منقول من لسان إلى لسان .

فى ربيع سنة ١٣٢٢ هـ ش / ١٩٤٣ م ، وقعت فى يدى نسخة مخطوطة من هذا الكتاب الثمين الذى يشتمل على تاريخ أدب وشعر اللغة القومية

(الپشتو) من سنة ١٠٠٠ إلى سنة ١١٠٠ هـ ق (٧١٨-١٦٨٨ م)، فيه أحوال وأشعار خمسين (بل واحد وخمسين) شاعرًا قديمًا ومعاصرًا للمؤلف، وبعد أن عرفت أهمية هذا الكتاب قمت بعرضه على حضرات عشاق الأدب القومى، وعلى الحلقات أو الدوائر الأدبية والعلمية، فوقع موضع القبول الحسن فوق العادة عند كل هؤلاء العلماء، وأصحاب الذوق، وأهل العلم والمعرفة، خصوصًا عند صاحب السمو الملكى السردار محمد نعيم خان، وهو أحد الشبان من محبى العلم وحماة الأدب، الذى تفضل وطلب بتشويقه وتشجيعه العلمى إبراز هذا الكتاب وتصحيحه وطبعه ونشره، كما طلب الآخرون من أهل العلم والمعرفة المبادرة بطبعه ونشره بسرعة.

عندما شعرت بميل عامة الناس وشوقهم المفرط، وتعلقهم الشديد بهذا الكتاب بدأت بتصحيحه وترجمته وكتابة حواشيه، والتعليق عليه، وأقوم الآن بتقديم هذه الخزانة الوطنية التى تحفظ بين ثناياها درر آثار لغة الپشتو الثمينة الغالية مع الترجمة الفارسية، والحواشى والتعليقات التاريخية اللازمة، إلى الشباب أصحاب المشاعر الحساسة، وعشاق دنيا الأدب القومى، وإننى لمسرور وفخور جدًا حيث وفقت أخيرًا فى الكشف عن هذه الثروة الوطنية الغالية والتراث الثمين فى سلسلة نشرات «دراسات» الپشتو الأدبية التى أعمل فيها منذ سنوات متطاولة، وأتمكن من تقديمها هدية لهم، بعد القيام بعملية التصحيح، وكتابة الحواشى وفقًا لأصول التحقيق الحديثة، وكتابة التعليقات التاريخية الهامة، ولأجل أن يفهم القراء الموقرون مطالب الكتاب بسهولة أكثر، قررت كتابة متنه بالپشتو فى صفحة واحدة، وقد كتبه كالنسخة الأصلية بعينها، وفى الموضع الذى لم تتم فيه الكتابة طبقًا لإملاء النسخة الأصلية، أشرت فى الحاشية إلى صورة أصل إملاء الكلمة، حتى لا

تضيع ما تركه الأسلاف وديعة فى أعناقنا ، وأن تراعى بدقة أسس المحافظة على الأمانة الأدبية ، وفى مواجهة متن الپشتو ، فى الصفحة المقابلة قمت بترجمته باللغة الفارسية ترجمة لفظية سطرًا بسطر ، وكان الهدف فى هذه الترجمة المحافظة على المقاصد الأصلية لعبارات الكتاب ، نثرًا كان أو نظمًا ، وبناء على ذلك فإنها لن تكون ترجمة أدبية منسجمة ، ومن ناحية عدم الانسجام سيسامحنى فيه قراء الكتاب .

هكذا الأمر فى هوامش كل صفحة ، فقد قمت بحل وشرح قدر كبير من الألفاظ والكلمات الصعبة قدر استطاعنى ، وأشرت فى ذلك إلى جذور اللغات وأصولها ، وقد كتبت شرح بعض من الأعلام التاريخية وأسماء البلاد والأماكن فى حواشى أسفل الصفحات ، مقدار اتساعها وتحملها لذلك ، ما كان منها يتطلب شرحًا زائدًا وطويلاً ، فأحيل إلى التعليقات فى آخر الكتاب ، وبناء على ذلك فإن التعليقات الملحقة بالكتاب ستوضح للقراء الموقرين كثيرًا من المسائل العلمية الدقيقة التى لم يتم الكشف عنها قبل ذلك ، والزوايا المظلمة التى لم تعرف من قبل .

وقد رتبت فى آخر الكتاب فهرس مفصلة للأعلام ، وأسماء البلاد ، والأماكن ، والكتب التى ذكرت فى متن الكتاب وأصله .

فى أثناء كتابة الحواشى والتعليقات فى آخر الكتاب ، تمت مراجعة كثير من الكتب المعتمدة والموثوق بها ، وقد أشير بعد كل مطلب ومقصد إلى الكتاب الذى استفيد منه « فى الحصول على المعلومة » كمرجع ومصدر مع كتابة صفحات الكتب وأجزائها ، حتى لا تكون ملحقات الكتاب محلًا للمطالب والمقاصد الضعيفة غير المعتمد وغير الموثوق بها ، وحتى يكون ما كتبه هذا العبد الضعيف محكمًا ثابتًا بالأسانيد والوثائق والمراجع .



إن لدى كلامًا كثيرًا للقول بالنسبة لأهمية الكتاب ومزاياه ، وكيفية  
النسخة الخطية التي تم كشفها والعثور عليها ، وكذلك من الواجب أن تكتب  
أبحاث مفصلة حول أسلوب الكتابة والتأليف ، وحول الأسلوب النثرى لهذا  
المؤلف الفاضل ، وكذلك حول الأشعار الواردة في الكتاب ، والكتب التي  
ألفت في الأزمنة القديمة ، والتي جاء ذكرها وضبطها في هذا الكتاب ، كل  
هذه الموضوعات ليس لها مجال في هذه المقدمة القصيرة ، وبناءً على ذلك  
فإنني أحيل القراء الموقرين إلى الملحقات في آخر الكتاب ، وختامًا أقوم بتقديم  
درر الأدب القومي المضيئة المكنونة في هذه الخزانة نثارًا لعتبات عشاق الأدب  
ومحبيه .

عبد الحى حبيبي  
خوابكاه كابل  
الحمل ١٣٢٣ هـ ش

## شرح رموز الكتاب

استخدمت في متن الكتاب وحواشيه رموز وإشارات بغرض الإيجاز والاختصار ، وفيما يأتي شرح تلك الرموز والإشارات :

[ ] : لقد كتبت في متن الپشتو داخل مثل هذه الأقواس المعكوفة أعدادًا ، تشير إلى عدد صفحات النسخة الأصلية للكتاب ، فعندما تنتهي صفحة وصفحات أصل النسخة المخطوطة ، يكتب عند مكان الانتهاء داخل مثل هذه الأقواس رقم تلك الصفحة المنتهية .

ر : وفي هوامش الكتاب عندما لا تتسع مساحة الهامش للتفصيل ، ويكون الموضوع قد أحيل إلى ملحقات آخر الكتاب ، فقد أشير في هذا المقام بهذه العلامة أو الرمز ( ر : ) والراء هنا اختصار كلمة رجوع بعد كتابة نقطتين شارحتين ( : ) بعدها ، مبيتين للرقم العددي في التعليقات ، يعنى سيكون المراد الرجوع إلى ملحقاتنا في آخر الكتاب طبقًا لهذه العلامة المرقمة بالتسلسل ، مثلاً ( ر : ٣ ) تعنى الرجوع إلى ملحق رقم ٣ في آخر الكتاب .

\* \* وكما جاءت الأرقام العددية مكتوبة بين هذه العلامات ، فإنها تشير إلى رقم الشاعر المسلسل الذى جاء ذكره فى الكتاب .

( ) : بعد الكلمات المطلوب شرحها فى متن الپشتو كتب رقم عددي بين هذين القوسين الهلالين ، وهو يشير إلى شرح الكلمة فى الهامش فى هذه الصفحة نفسها وتحت هذا الرقم نفسه .

الهوامش فى أواخر أو أسفل صفحات الپشتو والفارسية مرتبطة وخاصة بمتن الپشتو وحده ، متن الترجمة الفارسية لا يحمل أرقامًا للهوامش .

## ملاحظات المترجم

- ١- لم أبد اهتمامًا كبيرًا بالهوامش اللغوية المحضة الطويلة التي لا تهم القارئ العربى ، نحوية كانت أو صرفية أو لغوية صرفة إلا بقدر الضرورة عملاً بالأمانة العلمية ، وبعد ترجمة المراد باختصار شديد كتبت هذه العبارة : « لا حاجة إلى ترجمة بقية ما فى الهامش من التفاصيل » أو هذه العبارة « لا داعى لترجمة بقية التفاصيل » أو ما شابههما من العبارات .
- ٢- قمت باختصار بعض الهوامش الطويلة أراها غير ضرورة للقارئ العربى ، وبعد ترجمتها بإيجاز شديد حذفًا أو اختصارًا أو تعديلًا قلت فى نهاية الترجمة : بتصرف أو باختصار ، لإشعار القارئ بالحذف والاختصار والتعديل ، وللقيام بأداء الأمانة العلمية .
- ٣- استخدمت فى تعليقات آخر الكتاب عبارة صريحة بدلًا من الإشارة بالرمز والاختصار ، والعبارة هى : راجع متن الكتاب ص ... ، وترجمة الإشارة بالاختصار ( ر : ٣ ) وهى تعنى راجع تعليق رقم ٣ .
- ٤- وقد استخدمت فى الهوامش أحيانًا العبارة الصريحة التالية « انظر الأصل ص ... ، والترجمة ص ... » والمراد من الأصل متن الكتاب بلغة البشتو .
- ٥- الهوامش كلها تتعلق وترتبط بمتن الكتاب بالبشتو ، وليست لها علاقة أو ارتباط بالترجمة العربية ، وكثير منها لا ينتفع بها القارئ العربى انتفاعًا يذكر ، وترجمتى ليست إلا على سبيل العمل بالأمانة العلمية .
- ٦- كتبت كل كلمات البشتو بالحروف العربية ، لعدم وجود حروف البشتو فى الحاسوب ، الأمر الذى خلق نوعًا من الصعوبة فى قراءة تلك الألفاظ .

## مقدمة المؤلف<sup>(١)</sup>

الحمد والثناء لله الذى رفع شأن الإنسان باللسان والبيان ، وميزه عن الحيوانات الأخرى بالنطق والكلام ، وأنزل كلامه الطاهر بأفصح البيان ، الذى هو معجز وأبلغ من كلام كل البلغاء والفصحاء .

المدح والشكر لله الذى ليس للناس من غيره إله ومالك آخر ، هو المالك الذى يربى الأناس بالكلم العذب ، وهو ملهم كل كلام بليغ .

السلام اللامحدود على الرسول عليه الصلاة والسلام الذى هدانا<sup>(٢)</sup> إلى الصراط المستقيم ، وأرشدنا إلى جادة<sup>(٣)</sup> الصديق .

شعر<sup>(٤)</sup>

إنه هادى الكائنات ، أفديه بروحى  
إنه ذو الذكر الحسن فى المخلوقات ، أفديه بروحى  
ولتكن رحمة الله الواسعة على ذريته وأصحابه الذين هم نجوم مضيئة فى  
سماء الهدى ، وفصوص لامعة فى خاتم<sup>(٥)</sup> النبوة ، لو لم يكونوا موجودين

---

(١) هذا العنوان من إضافة المترجم .

(٢) تنى : عبارة عن كلمتين (ته نى) ، وتستعمل بكثرة فى الحوار بين أهل قندهار .

(٣) رَوْدَه : بمعنى الجادة والطريق .

(٤) يستعمل المؤلف كلمة « بيت » بدلاً من كلمة « شعر » سواء كان بيتاً أو أكثر ، واستعملت أنا فى الترجمة كلمة « شعر » للشعر الواحد فأكثر .

(٥) مگوتمى : الخاتم



لضباع منا طريق الدين المستقيم ، ولكان باب الرحمة مغلقاً .  
شعر

إنهم نجوم الهدى فى السماء  
يذهب ضياء نورهم فى كل الأطراف  
فقد أناروا بنورهم المضيء ليلنا  
ولتكن أرواحهم فى الجنات مسرورة<sup>(١)</sup>  
ولتنزل رحمة الله الواسعة خاصة<sup>(٢)</sup> على أصحاب النبى الأربعة المختارين  
(الخلفاء الراشدين) ، وعلى أحفاده ، وأهل بيته .

أما بعد : اعلموا أن الكلام خاصية الإنسان المختارة ، وتاج النطق هو تاج  
« كَرْمَنَا » الذى وضعه الخالق تعالى<sup>(٣)</sup> على رأس آدم ، إن الله تعالى قد خلق  
فى الناس فى كل عصر شعراء مصطفىين أخياراً ، وأصحاب القول أدباء ،  
حيث اعتبر الشعراء تلاميذ الرحمن ، وأقوالهم من هنا عذبة دائماً ، بحيث  
ينشرح بها قلب الإنسان ، وتصبح بلسماً للقلوب المتألمة المجروحة .

إننى محمد هوتك ، أصلى من الپشتون ، وأعيش فى قندهار ، وأقوم  
بمطالعة مثل هذه الأقوال العذبة وقراءتها من مدة طويلة ، وهى شغلى الشاغل  
ليلاً ونهاراً ، ومنذ أزمنة<sup>(٤)</sup> مضت كنت أريد أن أكتب<sup>(٥)</sup> تذكرة الشعراء

---

(١) تُشْكُورُ : بضم الأول وسكون الثانى ، والواو المجهولة : مقلوب الرأس ، والساقط على الرأس .

(٢) به خاص كره : مصطلح قندهارى بمعنى خصوصاً .

(٣) كر : يستعمل المؤلف فى مثل هذه الأحوال « كر » أحياناً و « كا » أحياناً .

(٤) وقتونه : المؤلف يكتب « وقت » بصورتها العربية الصحيحة أكثر من صورتها المفغنة « وخت » .

(٥) وكاجم : المؤلف يستخدم مصدر « كشل » بمعنى الكتابة فى كل كتابه وفقاً للمحاور الحية فى قندهار حتى الآن .

الپشتون (الأفغان) ، وأجمع فيها أخبارهم وأحوالهم ، إلا أن الزمن لم يعطني فرصة التفرغ للعمل ، فبیس هذا الأمل<sup>(١)</sup> وجف في قلبي ، ذلك لأن الظلم والجوار والجفاء قد وقع على قندهار ، وغطى فضائها بظلامه ، ولم يكن أحد يجد الهدوء ، والتفرغ للعمل ، فكان المغول يشنون غاراتهم أحياناً ، وأحياناً كانت ترتفع الصرخات<sup>(٢)</sup> من جور گرگین وظلمه .

والآن حيث أنقذنا الله تعالى من تلك المظالم والاعتداءات ، وتفرغت قلوبنا وهدأت ، وقام صاحبنا الزعيم الحاج مير خان<sup>(٣)</sup> (رحمة الله عليه) بإخراجهم وطردهم من قندهار ، وحرر الپشتون (الأفغان) وأنقذهم من جورهم وظلمهم ، فتفرغ قلبي أنا من الهم والحزن ، فأخذت القلم للكتابة والتأليف ، وعندما علم بإرادتي هذه إمام المسلمين ، ابن قاتل الرفضة والكافرين ، قرّة عين أرضنا أرض « پشتونخوا »<sup>(٤)</sup> ، شاه حسين أدام الله دولته إلى يوم الدين .

## شعر

إن ملك الپشتون شاه حسين  
أعظم ملك في زمرة الملوك  
إنه ابن البطل القوى الشجاع حاجي مير خان  
إلهي ! فليكن هذا الفص مضيئاً دائماً

---

(١) هيله : بكسر الأول ، والياء المعروفة ، واللام المفتوحة : الأمل والرجاء والتمني .

(٢) سوران : على وزن گومان بمعنى طوفان الريح ، والصراخ ، والبكاء ، والويل ، والواو فيها لإظهار ضمة بحرف السين لأن أصلها سُران .

(٣) مير خان : هو الزعيم الوطني والقائد الشعبي ميرويس خان الذي يذكره أهل قندهار حتى الآن باسم حاجي مير خان ، كما يذكره المؤلف في هذا الكتاب بهذا الاسم مراراً .

(٤) پشتونخوا : في أصل الكتاب پشتونخوا بالإملاء القديم : (راجع تعليق رقم ١) .

فطلبني إلى قصره ، وشجعني بالتشويق والترغيب ، وتفضل بإظهار  
الطافه بأن أقوم بتنفيذ إرادتي وتكميلها ، وأقوم بجمع أحوال الشعراء البشتون  
( الأفغان ) وجمع أشعارهم وأخبارهم ، لأن مليكنا ، ومحبوب القلوب لبني  
شالم<sup>(١)</sup> شاه حسين خلد الله ملكه وسلطنته ذو قول طيب وبيان فصيح ،  
وعشيق شعر البشتونية ( الأفغانية ) ومن محبيه أشد الحب ، وبناء على ذلك  
أردت أن تتم كتابة هذا الكتاب وتأليفه بأسرع ما يمكن ، وأن يتم تدوين  
أحوال الشعراء البشتون ( الأفغان ) وأخبارهم وأشعارهم .

وليكن واضحًا بأنني قد قمت منذ ثلاثين أو في مدة ثلاثين سنة بجمع  
وتدوين أحوال كثير من الشعراء البشتون ( الأفغان ) ، وفي الأوقات والأزمنة  
التي كنت أقوم فيها بالجولات والرحلات في نواحي وأطراف<sup>(٢)</sup> أرض  
البشتون ( الأفغان ) ( بشتونخوا<sup>(٣)</sup> ) سمعت من الناس أخبارًا طيبة مشوقة  
جداً عن الشعراء ، وأقوم الآن بكتابة تلك الأخبار والأحوال وتدوينها بطلب  
من مليكنا ظل الله في الأرض ، في كتاب اسمه « بته خزانة أو الخزانة الخفية »  
لأنه قد جاءت فيها الأحوال التي كانت خفية أو مخفية ، ولم تكن ظاهرة  
للناس ، غفر الله تعالى للمسلمين جميعًا ، ودام ظل مليكنا دائمًا وأبدًا ،  
وعندما بدأت كتابة هذا الكتاب وتأليفه كان يوم الجمعة السادس عشر من  
جمادى الثانية سنة ١١٤١ هجرية<sup>(٤)</sup> ( ١٧٢٨ م ) .

---

(١) شالم خان : والد الزعيم الحاج ميرويس خان

(٢) لتو : أصلها لته على وزن زمه ، بمعنى الناحية والمنطقة والإقليم

(٣) بشتونخوا : في أصل الكتاب « بشتنخوا » بدون الواو ، (راجع تعليق رقم ١) .

(٤) على الرغم من أنه قد كتبت قبل أعداد السنوات سنة أو كال بالبشتو ، ومع ذلك قد كتبوا  
تحت الأعداد كلمة سنة مرة أخرى بخط طويل جدًا .

وهذا الكتاب ينقسم إلى ثلاثة خزائن :

الخزانة الأولى : فى بيان الشعراء السابقين الذين مضوا وقضوا نحبهم  
فى الزمن الماضى أو القديم .

الخزانة الثانية : فى بيان الشعراء المعاصرين « للمؤلف » البارزين الذين  
هم الآن على قيد الحياة .

الخزانة الثالثة : فى بيان النساء والسيدات<sup>(١)</sup> الشاعرات اللائى خلفن  
الأشعار بلغة البشتو .



---

(١) أرتينو : أرتينه تأتى بمعنى الزوجة والمنكوحه .





## الخزانة الأولى

فى بيان الشعراء السابقين الذين مضوا فى الزمان الماضى ،  
وأقوالهم معروفة لدينا

(١) ذكر شيخ المشايخ ، قطب العارفين وزبدة  
الواصلين بابا هوتك عليه الرحمة

كان بابا هوتك وليا عظيماً ، وكرامات ولايته مشهورة ، تقول الرواية  
بأن والده بارو عليه الرحمة <sup>[٤]</sup> بن تولر ، ووالد هذا الأخير هو بابا غلجى  
رحمة الله عليه ، الذى كان يعتبر عظيم <sup>(١)</sup> البشتون (الأفغان) وزعيمهم فى  
وقته ، وقد جاء هوتك إلى الدنيا فى موضع أتغر <sup>(٢)</sup> سنة ٦٦١ الهجرية  
(١٢٦٢ م) ، وعندما بلغ سن الرشد أخذ يعبد الله وحده ، وكان بابا هوتك  
عظيم قومه وزعيمهم فى كل من أتغر وسورى <sup>(٣)</sup> .

وتقول الرواية بأن المغول فى ذلك الوقت كانوا يغيرون على سواحل نهر  
أرغنداو باستمرار ، وينهبون مناطق أتغر وأولان <sup>(٤)</sup> وكلات ، فقام بابا هوتك

---

(١) مشر: بفتح الأول والثانى تأتى فى البشتو بمعنى العظيم وكبير السن وأيضاً بمعنى الحاكم  
والزعيم والقائد الشعبى .

(٢) أتغر: مركبة من أنه وتعنى الثمانية ، وغر ومعناها الجبل ، أى الجبال الثمانية ، وأتغر اسم  
موضع فى جنوب شرق كلات ، كان مقرًا ومسكنًا للحكومة الهوتكيين والتوخيين .

(٣) سوري ، أو سيورى لغة بمعنى الظل ، وهو موضع فى جنوب كلات ، وهو الموطن الأصلى  
للهورتكيين .

(٤) أولان : اسم موضع فى حوالى شمالى شاهجوى الحالية ، تبدو فيه آثار العمران القديمة  
واضحة .

بجمع قبائله وأقوامه ، وهاجموا المغول بالقرب من « سور غر »<sup>(١)</sup> ( الجبل الأحمر ) ، وقد تم فى هذه الحرب نهب المغول وسلبهم واغتنام أموالهم ، وقام الپشتون ( الأفغان ) الشجعان بقتل كثير منهم ، فقد روى لى والدى داود خان وأخبرنى وقال بأن سور غر ( الجبل الأحمر ) قد تلطخ<sup>(٢)</sup> فى هذا اليوم بدماء المغول تلطخًا بحيث أشعة الشمس جعلته يتلألأ بلمعان الدم ، كان عدد الپشتون ( الأفغان ) فى هذه المعركة قليلًا ، كما كانت وسائلهم الحربية والمعيشية ضعيفة أيضًا ، فحينما هاجم المغول الحمر وأغاروا<sup>(٣)</sup> عليهم ، مات فى الهجوم عدد من أقارب بابا هوتك الأقوياء ، فكان بابا هوتك يردد هذه الأغنية بصوت عال ، وهو يشق صدور المغول بالنبال ، فكان المحاربون الشجعان عندما يسمعون هذه الأغنية ، يزيد حماسهم وشجاعتهم فى الحرب اشتعالًا ، حتى لوثوا « سور غر » ( الجبل الأحمر ) بدماء المغول ، وأفنوهم عن آخرهم ، وقد قرأ على والدى تلك الأغنية هكذا<sup>(٤)</sup> ..

### أبيات شعر

إن النار قد اشتعلت اليوم فوق الجبل الأحمر فتنة لنا  
أيها الرجل! فقد تهيأ لنا العار والشنار<sup>[٥]</sup> مجسدًا أمامنا  
فقد جاء المغلّي مغيرًا على القرى والمنازل

(١) سور غر : اسم جبل بالقرب من شمالى شاهجوى وأولان .

(٢) لجند : ويقولون لزند أيضًا : بمعنى الملطخ و الملوث .

(٣) أخيستته : بفتح ما قبل الأخير تأتى بمعنى الهجوم والحملة والغارة .

(٤) هذا النشيد الرجزى الحماسى قد أنشده الشاعر بابا هوتك على وزن من الأوزان الشعرية الشعبية الخالصة ، يقال له فى اصطلاح أهل قندهار « بدله أو أغنية » كما يقال للبند الأول منه « كسرا » الذى يأتى مكرّرًا بعد قراءة كل بند من البنود ، وهذا الوزن الشعرى خاص بالأغراض العشقية والموضوعات المؤلمة ، والرتاء وإثارة الأحاسيس ، وتقرأ بنغمة صوتية تشعر بالحزن والألم .

فقد أتى المغلى مغيرًا على غزنه وكذلك على كابل

\*\*\*

أيها الأبطال : انهضوا غيرة وحمية ، فإن هذه فرصتكم  
لأن المغلى قد أتانا للإغارة بسرعة خاطفة  
إن غاراتهم ، وعمليات سلبهم ونهبهم فى أرض پشتون جارية  
فقد جاء المغلى مغيرًا على القرى والمنازل

\*\*\*

يا أبطال ( مرغه ) الأقوياء ، ومغاويرها أقدموا  
انهضوا غيرة على أرض پشتون ( پشتونخوا ) وحمية  
حدوا سيوفكم ، واربطوا كنان النبال فوق ظهوركم  
فقد جاء المغلى مغيًا على القرى والمنازل

\*\*\*

أيها الشباب المغاوير! سددوا إليهم نبالكم ، وارموهم بسهامكم  
واضربوهم ، ومزقوهم بضربات سيوفكم الصارمة  
تقدموا نحوهم ، وواجهوهم ، واجعلوا من صدوركم ترويضًا أمامهم  
فقد جاء المغلى مغيًا على القرى والمنازل

\*\*\*

إن دماء شبابنا المغاوير القانية تسيل متدفقة ساخنة  
فتختلط بها الأرض والجبال فتتلون بلونها الأحمر  
فيجربى الأعداء مضطربين فى رعب وخوف على الحياة  
فقد جاء المغلى مغيًا على القرى والمنازل

\*\*\*

أسرعوا أيها پشتون ( الأفغان )! حيث يجرى القتال فوق الجبل  
و« الجبل الأحمر » قد تلون بلون دماء الأعداء الحمراء  
إن الوقت وقت البطولة ، الوقت وقت الغيرة والحمية



فقد جاء المغلى مغيرًا على القرى والمنازل

\*\*\*

أيها الشباب! ضحوا بحياتكم غيرة ودفاعًا عن الشرف  
واقتلوا عدوكم ومزقوه تمزيقًا بنبالكم وسهامكم  
حافظوا على أرض الپشتون (پشتونخوا) واحرسوها من العدو  
فقد جاء المغلى مغيرًا على القرى والمنازل

\*\*\*

وتقول الرواية: إن بابا هوتك قد خاض حروبًا كثيرة ضد المغول،  
وطردهم حتى إلى ما وراء<sup>(١)</sup> أرغنداو، وكان أبطال أتغر ومرغه الأقوياء  
يهاجمونهم دائمًا، فيلتجئ المغول مضطرين إلى الجبال [٦] للاحتماء بها،  
وعندما تقدم بابا هوتك فى السن، وبلغ من العمر ٧٩ سنة، توفى سنة  
٧٤٠ هجرية (١٣٣٩ م).

\*\*\*

## (٢) ذكر كاشف الأسرار الشيخ « ملك يار »

كان « ملك يار » بابا أكبر أبناء بابا هوتك، وقد وضع تاج زعامة قومه  
على رأسه بعد وفاة أبيه، وهم يروون أن « ملك يار » بابا كان رجلًا قويًا  
موفور الطاقة والحيوية، يساوى<sup>(٢)</sup> فى الحروب عشرة مقاتلين، يقاتلهم  
بمفرده، كان « ملك يار » بابا - فى العام الذى توفى فيه والده بابا هوتك -  
شابًا قويًا ابن خمسة وعشرين عامًا، وهم يقولون: إن « ملك يار » بابا قد  
جمع كثيرًا من أقاربه فى نواحى إقليم « سيورى »، وحفروا هناك قنوات

---

(١) پورى خوا: المراد منه فى اصطلاح أهل قندهار: ما وراء، أى ما وراء نهر أوغندا.

(٢) بَدَ: بدال الپشتو على وزن بَدَ بمعنى مساوٍ ومثيل ومنافس ومقابل.

للمياه ، وعين شبابه للعمل فى الزراعة وزرع البذور ، وحين سمع<sup>(١)</sup> المغول أخبار هذه الأعمال العمرانية ، أغاروا على « سيورى » ، وحدثت مع « ملك يار » بابا حروب شديدة مدمرة ، خربت فيها منازل الپشتون ( الأفغان ) وتهدمت دورهم ، فذهبوا منها إلى مناطق مرغه وجوب ، والبعض منهم صعد إلى مرتفعات منطقة « وازه خوا »<sup>(٢)</sup> ، وجمعوا هناك شبابهم ، وعادوا وطردها المغول ، وقاموا بإعمار « سيورى » مره أخرى .

وهم يروون أن نهر « ترنك » قد فاض كثيرًا بمياه السيول<sup>(٣)</sup> الشديدة فى ربيع عام ٧٤٩ الهجرى ( ١٣٤٨ م ) ، ولم يجد الناس فى مدة شهر كامل معبرًا<sup>(٤)</sup> للعبور ، حيث كان يجرى ممتلئًا قدر ما يسع من شاطئ إلى شاطئ<sup>(٥)</sup> ، وعندما وصل « ملك يار » بابا إلى ضفاف ترنك كان ينشد ويترنم بهذه الأغاني<sup>(٦)</sup> ..

### أغنية ملك يار بابا

إن نهر ترنك<sup>(٧)</sup> يجرى مسرعًا  
إن نهر ترنك يجرى مسرعًا

- 
- (١) غوجن : من الكلمات الميتة الآن ، ومعناها : السامع ، المطلع ، الخبير ، العالم .  
(٢) وازه خوا : اسم صحراء أو واد واسع يقع فى مرتفعات أراضي الغلجية ، يمتد نحو جنوب شرق غزنه ، حتى جبل سليمان ، وبما أن وادى « وازه خوا » مرتفع وعال بالنسبة لإقليم « سيورى » موطن « ملك يار » استعمل المؤلف وفقًا للمصطلح الپشتونى كلمة صعود ( نختل ) .  
(٣) نيزو : جمع مفردة نيز بمعنى سيل ، وهذه الكلمة قد سقطت عن الاستعمال .  
(٤) جر : على وزن سر بمعنى المعبر ، ومكان عبور الناس فى الماء القليل .  
(٥) غارى عارى : من اصطلاحات أهل قندهار بمعنى الملىء قدر الاتساع .  
(٦) سندرى : جمع مفردة سندره بمعنى الأغنية والنغمة والترنم .  
(٧) ترنك : اسم نهر منسوب إلى وادى ترنك الواسع الذى يجرى فيه ، وهو من معاونى نهر هلمند الشهير ، يتكون من منابعه فى أعالي جبال مقر ، ويمر فى شمال مدينة كندهار ( قندهار ) ، ( المترجم ) .

يفيض بالماء من شاطئ إلى شاطئ  
أما قلبي أنا فإنه  
يطلب اللقاء بحبيبته [٧]

\*\*\*

أيها النهر أيها النهر!  
إنني أناديك يا نهر ترنك  
جفف الله تعالى ماءك  
حتى يجد قلبي ويتمكن  
من الحصول والظفر بمراده (١)

\*\*\*

إن كان سيل ، فهذا هو السيل  
فإن السيل سيل الفراق  
الذي جرف الفؤاد كالتين العائم (٢)  
رافعاً صوته بالبكاء معزياً  
مغلوب على أمره من الغم والألم

\*\*\*

إن كانت النار ، فهذه هي النار  
التي تشتعل في فؤادي  
هذه النار المشتعلة ستجفف  
سيول السمائم والآلام  
وهي مشتعلة بكل القوة

\*\*\*

---

(١) سوده : بالواو المجهولة والبدال المفتوحة بمعنى المنفعة والمراد والاطمئنان القلبي .

(٢) نيزه وري : كل ما يأتي به السيل من التين والعلف اليابس ، والنباتات العائمة .

اذهب بتحييتى وسلامى  
أيها القمر الأبيض المنيرا  
خاطب محبوبى وقل له  
بأن سيل ترنك قد حرمنى<sup>(١)</sup>  
من قبلتك<sup>(٢)</sup> العذبة

\*\*\*

أيتها المعكرة الملوثة بالوحل !  
أيتها المياه سهلى وراعى<sup>(٣)</sup>  
حيث « ملك يار » وحيد بعيد  
بقى بعيداً متأخراً عن حبيبته  
فأحضروا<sup>(٤)</sup> معشوقه المحبوب . !

\*\*\*

وتقول الرواية : إن « ملك يار » بابا حين أنشد وتغنى بهذه الأغاني أو

بهذا النشيد أتت مياه السيل بخشبة طويلة امتدت بطولها بين<sup>(٥)</sup> طرفى<sup>(٦)</sup>

- 
- (١) قال : هنا بمعنى المعطل المحروم ، وتأتى بمعنى السن والغاز .  
(٢) خولگيته : مصغر « خوله » بمعنى الفم ، والمراد القبلة ، (القبلة عند الصوفية هى الاتجاه إلى ذات الحق الواحد ، والمآل والمرجع والمحبوب والمطلوب ( المترجم) .  
(٣) سوان : على وزن وزان ، ساقطة عن الاستعمال بهذه الصورة ، وتستعمل فى قندهار بقلة فى صورة سوانى بمعنى السهولة والهدوء والرعاية .  
(٤) سوب : بسكون الأول وفتح الثانى مستعملة عند بعض القبائل حتى الآن بمعنى الحاضر .  
(٥) كى : ظرفية بمعنى فى ، مكتوبة فى النسخة الأولى كى ، وقد رجحت كتابتها بهذا الشكل وفقاً لمجاورة كل البشتون (الأفغان) .  
(٦) سنده : بفتحة الأول وسكون الثانى وفتحة الثالث بمعنى الطرف والصفة والشاطئ والساحل .

النهر، وتعقدت أو تشبكت بإحكام بنباتات القصب وأشجار الطرفاء على جانبي النهر، فتكون فوق نهر ترنك جسرًا، عبر به «ملك يار» بابا إلى الطرف الآخر، ووصل إلى مقصده.

وهم يروون أن «ملك يار» بابا ذهب يومًا إلى منزل عمه توخي، وقد شاهد ابن عمه «نور» بابا<sup>(١)</sup> وهو يحد النبال ويشحذها، فسأله<sup>(٢)</sup> «ملك يار» وقال له: ماذا تفعل يا ابن عمي؟ فقال له: إنني ممد<sup>(٣)</sup> لك ومساعد لك في حروبك ضد المغول، فدعا له «ملك يار» بابا، وقال له: يا ابن عمي عش دائمًا مظفرًا منتصرًا<sup>(٤)</sup>.

وهم يقولون: إن نور بابا كان ينتصر في كل وقت في كل حروبه، ولا يتذكر أحد هزيمته<sup>(٥)</sup> في الحروب.

وهم يروون أنه في يوم من الأيام قد هاجم<sup>(٦)</sup> المغول «سيوري» ولم يكن يوجد في دار «ملك يار» بابا غير النساء<sup>(٧)</sup>، ولما علم نور بابا بالهجوم،

---

(١) نور بابا: راجع تعليق رقم ٣.

(٢) بوشتنه: في الأصل بوشتنه بدون الواو، وكتابتها بالواو أفضل لرفع الاشتباه بين بوشتنه مؤنث البشتو، وبين بوشتنه بمعنى السؤال.

(٣) ملاتر: مركبة من ملا بمعنى الظهر، وتر بفتح التاء بمعنى الربط، والمراد منها: الممد والمعاون والمساند.

(٤) سوب من: مركبة من سوبه بمعنى الفتح والظفر، ومن اللاحقة بها، فتأتي بمعنى الفتح والمظفر.

(٥) ماته: بفتحة التاء مشتقة من مات بمعنى الهزيمة، ومصدرها اللازمى بمعنى الانكسار والانهزام.

(٦) تاراك: على وزن جالاك بمعنى الغارة والسلب والنهب، وهي حية بهذا المعنى حتى الآن.

(٧) شزمنه: بمعنى النساء، والطبقة النسائية، وهي من الكلمات الحية حتى الآن.



فأسرع بالوصول إلى ذلك الحصن<sup>(١)</sup>، وطرد المغول، وقتل كثيرًا منهم  
بمفرده، كل هذا كان ببركة دعاء «ملك يار» بابا<sup>[٨]</sup> له.

\*\*\*

---

(١) كوت : على وزن يوت من كلمات البشتو القديمة بمعنى القلعة والحصن.

### (٣) ذكر المقبول السبحاني الغوث<sup>(١)</sup> الصمداني الشيخ خرشبون السربني رحمة الله عليه

كان الشيخ خرشبون السربني حفيد عبد الرشيد الذي كان من مواطني سكان جبل « كسي<sup>(٢)</sup> » ، قد أعطاه الله تعالى ومنحه الكمالات والكرامات الإلهية الواضحة ، وكان مشغولاً بعبادته دائماً ، وهم يروون أنه استأذن في حياة أبيه وغادر مع أولاده جبل « كسي » وجاء إلى « غوره مرغه<sup>(٣)</sup> » ، وكان يذهب أحياناً إلى جبل غندان<sup>(٤)</sup> ، وهناك يعبد الله ، ويحمده<sup>(٥)</sup> ويدعوه ويثني عليه ، وكان يذهب في السنة مرة واحدة ، يزور فيها عمه الجد بيتني ، وبعد وفاته كان يزور ضريحه أيضاً .

وقد عاش خرشبون بابا مع الشيخ إسماعيل الذي كان ابن الجد بيتني بالتبني<sup>(٦)</sup> ، وكبر معه ، وعندما<sup>(٧)</sup> كان خرشبون يأتي من جبل « كسي » إلى غندان كان إسماعيل ييكي لفراقه كثيراً .

يقولون إن خرشبون بابا وإسماعيل كانا في وقت من الأوقات يجلسان

- 
- (١) الغوث : هو القطب حين يلتجأ إليه ، ولا يسمى في غير ذلك غوثاً (المترجم) .  
(٢) يطلق البشتون (الأفغان) في لغتهم على جبل سليمان جبل كسي .  
(٣) غوره مرغه : اسم موضع ، وتدعى « مرغه » أيضاً ، وقد مر شرحها في الأصل ص ١٠ - ١١ وفي الترجمة ص ٨٦ هامش ٣ .  
(٤) غندان : اسم جبل بين كلات و « شاه جوي » الحالية ، في جنوب شرق كلاب ، حيث يقع في الجنوب من مجرى نهر ترنك .  
(٥) نمازنه : فعل ماض مشتق من المصدر نمازل بمعنى الدعاء والتضرع والعبادة ، ونمونز بمعنى الصلاة مشتقة من هذه الكلمة .  
(٦) زوى نيو : التبني ، وهذا المصطلح غير مستعمل الآن .  
(٧) وخت : بخلاف المواضع الأخرى من الكتاب حيث كتبت بالقاف (وقت) كتبت هنا بالخاء وخت .

عند سربين والجد بيتنى ، وكان بيتهم فى جبل « كسى » فَأُذِنَ وَشُمِخَ  
لخرشبون من طرف أبيه وعمه بالذهاب والتوجه إلى « غندان » فَأُنشِدَ الجَد  
إسماعيل أثناء ذلك هذه الأصوات الشعرية « التى تسمى عند الأفغان نَارَى أو  
صرخات » ..

### الأصوات الشعرية (نارى<sup>(١)</sup>)

إذا كان الرحيل<sup>(٢)</sup> فهذا هو الرحيل حيث الفراق  
من جبل « كسى » عزم خرشبون على الرحيل  
أيها الأخ ، أيها الأخ ، أيها الأخ خرشبون  
عليك حين فراقك أن تنظر إلى حزنى<sup>(٣)</sup>  
إنك حين ترحل إلى مرغه فإنك ترحل إلى أرض<sup>(٤)</sup> يابسة  
تترك أترابك وترحل ، فما غرضك<sup>(٥)</sup> من الرحيل ؟  
استحلفك بالله يا نصيرى ، خرشبون !  
بالا تنسانا .. وأسرتنا وكل<sup>(٦)</sup> أهلنا<sup>[٩]</sup>  
قلبي يرتجف ، حيث صديقى يفارقنى  
إن فراقه نار تحترق بها النفس

\*\*\*

- 
- (١) نارى : جمع مفردة ناره ، نوع من الشعر ينشد فى الحكايات المنشورة بصوت عال .  
(٢) يون : السفر والرحيل .  
(٣) وير : الحزن والرتاء .  
(٤) كرنمه : على وزن دلده بمعنى اليابس ، والأرض التى فيها ماء وعشب قليل .  
(٥) برغه : هذه الكلمة غير موجودة الآن ، يمكن أن تكون بمعنى النفع والفائدة والمقصد .  
(٦) واره : بفتيحة الثالث بمعنى الكل ، والجميع .

#### (٤) إسماعيل<sup>(١)</sup> بابا يتلقى الرد شعرا

الرواية تقول إن خرشبون قد رد<sup>(٢)</sup> على إسماعيل بابا وأتبعه بشعره عاطفًا ومضاعفًا على أصواته الشعرية مردفًا ..

#### رباعية<sup>(٣)</sup> خرشبون

ترددت صيحة الفراق وارتفعت فى دارى  
لست أدرى ماذا سيحدث فى المستقبل؟  
سيحدث انفصالى عن أقاربى بالعيون الحمراء  
كلتا عيني فى حالة من البكاء بالدماء  
يا إسماعيل! إن صيحاتك قد شقت<sup>(٤)</sup> قلبى ومزقته  
إن الفراق قد جعل خرشبون غريبًا<sup>(٥)</sup> منك  
مستحيل أن أنساك ، لأنه لو لم أذكرك<sup>(٦)</sup> ثانية

---

(١) غيركون : بسكون الأول وفتح الثانى وسكون الثالث ، بالواو المعروفة بمعنى الجواب ، والرد ، والعطف والثنى .

(٢) وكاوه : صورة من الماضى المطلق من (كول أو فعل) والبشتون عامة يقولون : وكى و وكىء .

(٣) سلوريز : بفتح الأول وضم الثانى وبالواو المجهولة ، والراء المكسورة ، والياء المعروفة يأتى غالبًا بمعنى الشعر الرباعى ، والرباعية فن معروف فى الشعر ، وهذه الكلمة ليست بمستعمله الآن ، إلا أنها من الثروة اللغوية التى حفظها لنا هذا الكتاب ، ويمكن إحيائها من جديد لاستخدامها فى فن الراعية المشهورة .

(٤) سرى : بسكون الأول وفتح الثانى وتخفيف سورى بالواو ، ومعناها الثقب والشق والحزم .

(٥) بردى : بسكون الأول وفتح الثانى والثالث بمعنى الأجنبى والغريب .

(٦) يادى : بفتح الدال مشتقة من ياد بمعنى التذكر والتذكير ، ولا تستعمل الآن

لتقطعت سرايين<sup>(١)</sup> قلبي بسكاكين الحزن

\*\*\*

أرحلُ ، أرحلُ ، لأن أمامي رحلة سفر<sup>(٢)</sup> طويل

سأقوم بربط زاد<sup>(٣)</sup> رحلة السفر بجانبى<sup>(٤)</sup>

سيكفينى تذكر كم لسرور قلبي وسعاده<sup>(٥)</sup>

ولو انقلب كل هذه الأرض والجبال وصار أسفلها أعلاها

يروون أن خرشبون بابا ذهب وسكن<sup>(٦)</sup> فى مرغه ، وهناك أدركته الوفاة

سنة ٤١١ الهجرية ( ١٠٢٠ م ) وقد عاش أولاده بعد وفاته هناك فى « غوره

مرغه » أيضًا ، ورجع<sup>(٧)</sup> بنو « كاسى »<sup>(٨)</sup> ثانية ، وسكنوا فى مناطق جبل

« كسى » ويشين<sup>(٩)</sup> ، وانتشر بنو كند وزمند<sup>(١٠)</sup> وتوجهوا إلى مناطق

ننكرهار وخيبر ويشاور ، واستولوا عليها .

\*\*\*

---

(١) مرانده : بسكون الأول وفتح الثانى وسكون النون مفرد جمعه مراندى بمعنى الطناب الدقيق والحبل الرفيع ، والمراد من « د زره مراندى » سرايين القلب ، وتأتى أحياناً بمعنى العواطف القلبية .

(٢) يانه : شكل من أشكال يون بمعنى الرحلة والسفر .

(٣) زورى : بسكون الأول وفتح الثانى وفتحة الثالث بمعنى زاد السفر .

(٤) ترخ : بسكون الأول وفتحة الثانى بمعنى الجنب والإبط ، وربط الزاد بالجانب أو الجنب كناية عن الاستعداد للسفر ، لا يوجد فى الترجمة الفارسية ما يوجد فى متن البشتو من الذوق واللفظ الأدبى .

(٥) سخ : بفتحة الأول بمعنى الحظ والنصيب والسعادة والفرح .

(٦) ميشت : بكسر الأول وسكون الثانى والثالث بمعنى الساكن والقاطن .

(٧) كاسى : راجع تعليق رقم ٤ فى آخر هذا الكتاب .

(٨) ييارته : صورة من « بيرته » بمعنى العودة والرجوع .

(٩) پشين : بسكون الأول وكسر الثانى موضع فى بلوجستان ، يقع فى سفوح سليمان وكوجلجك وهو من مساكن قبائل أسك وترين وكاكر وغيرها .

(١٠) كند وزمند : راجع تعليق رقم ٥ فى آخر هذا الكتاب .



(٥) ذكر قدوة الواصلين مظهر التجليات الإلهية الشيخ  
متى<sup>(١)</sup> غوريا خيل السربنى<sup>[١٠]</sup> عليه رحمة الله الولي

الشيخ متى ابن الشيخ عباس بن عمر بن خليل بن غوريا بن كند بن  
خرشبون ، كان من ذرية السربنى قدس الله سره « رحمهم الله جميعًا » ، فقد  
أخبرنى والدى عليه الرحمة : بأن وفاة خرشبون كانت فى مرغه ، وقد تفرق  
أبناءؤه أيضًا فى مناطق أرغسان<sup>(٢)</sup> ومرغه وپشين ، والبعض منهم توجهوا إلى  
جوب<sup>(٣)</sup> وجبال كوجك<sup>(٤)</sup> ، وكان شقيقا الشيخ متى أمران وحسن يسكنان  
فى تلك المناطق الجبلية ، وقد اشتهرت فيما بعد باسم شقيقه الأكبر وسمى  
« جبل خواجه أمران » ، وأختهم « بى بى خالا » كانت فى پشين<sup>(٥)</sup> ، حيث  
ضريحها هناك ، وأحد أشقاء « متى » مدفون فى كرمام ( كرمان ) .

يروون أن الشيخ متى قدس الله سره قد ولد فى سنة ١٦٢٣ الهجرية  
( ١٢٢٦ م ) ، ووافته المنية فى ساحل ترنك ( سنة ٦٨٨ هـ - ١٢٨٩ م ) وكان  
عمره عندما وفاته خمسًا وستين سنة ، وهو مدفون فوق التل الذى يدعى  
كلات ، يروون أنه لم يكن فوق هذا التل ماء قط ، وجماعات البشتون  
( الأفغان ) وأبناءؤهم الذين كانوا يزورون ضريحه فى موسم الصيف ، كانوا  
يحملون الماء معهم من ماء نهر ترنك ، وفى يوم من الأيام كان ابن الشيخ متى

---

(١) متى : راجع تعليق رقم ٦ فى آخر هذا الكتاب .

(٢) أرغسان : منطقة تقع فى جنوب شرقى قندهار ، ومن منازل قبائل البشتون القديمة ، أعنى  
القبائل الأزاكوزية التاريخية .

(٣) جوب : منطقة تقع فى سفوح جبل سليمان الشرقية ، وهى مساكن قبائل كاكرو .

(٤) كوجك : جبل معروف يمتد من شوراولك فى جنوب قندهار حتى كدنى ، ومن جنوب  
شرق أرغسان ومن جنوب سيورى فى كلات حتى جنوب مقرو « وازه خوا » .

(٥) وه : فى الأصل « و » .

الأكبر الشيخ محمد زاهر<sup>(١)</sup> قد عطش داخل مبنى الضريح عطشاً شديداً ، وفي هذه الحالة شاهد فجأة ماء يتساقط بالقرب من ضريح متى بابا ، حيث ظهر هناك ينبوع ماء جار متدفق ، وهذا الماء لا يزال يجرى ويتدفق حتى الآن ، يشربه زوار الضريح .

الروايات تقول إن الشيخ متى بابا كان زاهداً وعابداً كبيراً<sup>[١١]</sup> وكان رجلاً يحب الله ويعبده بحب وإخلاص ، وقد توجه أولاده وسكنوا في پشاور وبدنه ، ونشأ بينهم أولياء وأصفياء مقربون إلى الله<sup>(٢)</sup> ، وهم يروون عن الشيخ زهر والشيخ أمران بأن الشيخ متى بابا كان عالماً ومرشداً عظيماً في أمور الدين ، وقد ألف في غندان كتاباً اسمه « دخداى مينه أو محبة الله » ، وفي هذا الكتاب سجل متى بابا أشعاره وقصائده الشعرية أيضاً ، وأنشد في المناجاة الإلهية قصائده الشعرية الرائعة التي كانت تجعل القلوب تذوب<sup>(٣)</sup> ، وهذا شعر من أشعاره الذي سمعته من والدى أنقله هنا وأسجله فيما يأتى ..

### شعر « فى المناجاة »

فوق الجبال العالية ، وكذلك فى الأودية  
فى أوقات السحر المبكرة ، وفى منتصف الليالى

---

(١) محمد زهر : ضبط نعمت الله هروى فى كتابه مخزن أفغانى (الورقة ١٥٢ من النسخة المخطوطة) اسم هذا العارف بالشيخ يوسف زهرين ، وهو من جملة أبناء الشيخ متى ، وأكبرهم ، وكانت له شهرة طيبة .

(٢) يأتى ذكر أبناء وأحفاد الشيخ متى الذين كانوا من مشاهير پشتون (الأفغان) فى العلم والمعرفة ، فى ملحقات آخر الكتاب مفصلاً ، راجع ملحق رقم ٧ فى آخر هذا الكتاب .

(٣) زرونه ويلى كول : إذابة القلوب ، محاورة من محاورات پشتو ، يعنى الشىء أو الكلام الذى يؤثر فى القلب ، ويجعله كأنه يذوب .

فى أصوات ترانيم التبتل<sup>(١)</sup> ، أو فى نغم العزف على الناي  
أو فى نغمات ناي المحزونين بالمآتم<sup>(٢)</sup>  
كل ذاك صيحات ذكرك وصرخات عبادتك  
وهى - يا إلهى - مشاهد حبك ومناظر ودك

\*\*\*

إن كانت الزهرة<sup>(٣)</sup> تنبت ، وتنمو فى الصحراء  
وتميل مبتسمة ضاحكة نحو الروضة العالية<sup>(٤)</sup>  
وإذا كان مياه نهر ترنك معكرة ، فإنه يبكى  
هذا كله تأثير<sup>(٥)</sup> حبك ودليل ودك  
إن جمال<sup>(٦)</sup> كل هذه المظاهر من جمال قدرتك  
يا ملك الملوك<sup>(٧)</sup> ، أنت الأعلى ، ولا يعلى عليك<sup>[١٢]</sup>

\*\*\*

إذا كانت الشمس مضيئة بنور وجهها  
أو إذا كان جبين القمر منيرا بجماله

---

(١) غاره : لغة بمعنى الجيد والعنق ، واصطلاحا أطلق على غناء خاص يتم إنشاده مع نغمات الناي ، ومن الممكن هنا اعتبار « غاره جغ » اسمًا مزجيًا مركبًا للغناء المصاحب للناي ، أو اعتبار كل من الكلمتين منفصلتين ، والمعنى أنين الناي ، وغناء الناس ، وشفير البلبل .

(٢) ويرجلو : بكسر الأول وسكون الثانى والثالث ، وفتحة الرابع والخامس بمعنى الحزين والمصاب بالحزن .

(٣) جُندى : بضم الأول وسكون الثانى وفتح الثالث ، استعملت هذه الكلمة فى هذا الكتاب وفى أشعار القدماء بمعنى الزهرة ( كل ) إلا أن الزهرة ( كل ) حلت محلها فى العصر الحديث ، وهجرت هى نفسها ، ( لا حاجة إلى ترجمة بقية ما فى الهامش من التفاصيل ) .

(٤) برين : البستان العالى أو الروضة العالية ( لا داعى لترجمة بقية التفاصيل ) .

(٥) أغيز : التأثير أو الأثر .

(٦) شكلل : التزيين والتحلية والجمال ، وهى غير مستعملة الآن بصورتها القديمة .

(٧) پاسوال : راجع تعليق رقم ٨ فى آخر هذا الكتاب .

إذا كان الجبل رائعًا مهيبًا مجلدًا بشموخه<sup>(١)</sup>  
إذا كان وجه النهر<sup>(٢)</sup> كالمرآة صفاء ورونقًا  
كل هذه المشاهد الجميلة حلوة من جمالك<sup>(٣)</sup>  
ومشهد صغير من تلك المشاهد الجميلة

\* \* \*

هنا تخضر الجبال العظيمة الشامخة  
تسرى فيها نسائم الحياة وتهب فيها الروح  
تطوف فيها الفراشات ساعية<sup>(٤)</sup> في كل صوب  
تتحير<sup>(٥)</sup> العيون في مشاهدة مناظرها  
أيها المالك العظيم! هذا كله أنت وحدك  
أنت وحدك تجعل الدنيا جميلة<sup>(٦)</sup> دائمًا

\* \* \*

إلهي! جمالك أنت وحدك جميل رائع  
كماله وجلاله ظاهر واضح في كل صوب  
إذا كان النهار أو الليل ، إذا كان قرن<sup>(٧)</sup> أو سنة  
كل ذلك أصغر مثال ونموذج لقدرتك

---

(١) برتمين : المجلل ، ذو الجلال والعظمة والأبهة ، المنسوب إلى برتم بمعنى الجلال والعظمة ،  
وهي كلمة غير مستعملة الآن .

(٢) سين : بكسر الأول ، صورة من صور السيند ، وكلتاها بمعنى النهر ، وهي من بقايا  
اللغات الآرية القديمة في پشتو .

(٣) شكلا : راجع تعليق رقم ٩ في آخر هذا الكتاب .

(٤) كريجي : مشتقة من كريدل ، بمعنى الطواف والسعي والدوران حول الشيء .

(٥) هيشيحي : يحتار ويتحير .

(٦) شكليده : مشتقة من شكلا بمعنى الجمال والكمال ، راجع تعليق رقم ٩ .

(٧) پري : تأتي بمعنى القرن .

لمعة وضياء من ألطافك<sup>(١)</sup> وعطفك وكرمك  
حيث تهيأ هنا وتجمع مشهد التنزه والتفرج

\*\*\*

إن قلبي مسكن لحبك ومقر له وحده  
محترق من شدة حرارة نار العشق المحرقة<sup>(٢)</sup>  
يضطرب<sup>(٣)</sup> بخفقانه إليك ، وإلى ناحيتك  
من غير ذلك فهو لا شيء ، قيمته كالعدم<sup>[١٣]</sup>  
سعيد مسرور بمشاهدة جمال جلالك  
لو لم يكن ذلك ، فإنه هالك بالضرورة

\*\*\*

في الجبال يتردد صفير أنين عشقك  
ذلك لأن استقامة<sup>(٤)</sup> العالم<sup>(٥)</sup> من استقامة العشق  
إذا كان كبيراً أو صغيراً ، إذا كان ضخماً أو رقيقاً  
كل شيء في الوجود يقصد جمالك ويطلبه  
في اليوم الذي فتحت فيه عيني على الدنيا  
أصبحتا مفتونتين بمشاهدة مظاهر جمالك  
لم تكن السماء<sup>(٦)</sup> موجودة ولا الأرض ، كان هناك ظلام  
كان الظلام منشراً ، وكان الكل معدوماً

---

(١) لورونه : الألفاف ، والعطف ، والكرم .

(٢) سوزند : المحرق ، الملهب ، المحترق ، الملهب .

(٣) رب : بفتح الأول مشتقة من ريدل الاضطراب ، ورب غير مستعملة الآن .

(٤) سمى : بفتحيتين ، مشتقة من « سم » غالباً بمعنى الاستقامة والإصلاح غير مستعملة الآن .

(٥) زرى : بفتيحة الأول والثاني بمعنى القاصد والطالب والساعى .

(٦) هسك : السماء ، راجع تعليق رقم ١٠ فى آخر هذا الكتاب .



لم يكن هناك هذا الشيطان إبليس ولا آدم  
كان جلال جمالك الخالص<sup>(١)</sup> وحده موجودًا  
عند ظهوره تنورت الدنيا<sup>(٢)</sup> كلها بنوره وجلاله  
حيث توجه نوره وضياؤه نحو هذا العالم

\* \* \*

أنا حينما جئت إلى هذه الدنيا وظهرت على وجه العالم  
من ذلك الحين قمت بمشاهدة الوجه الجميل  
وقعت فى حب جمالك ، وعشقتة ولهانا  
فأصبحت بعيدًا منفصلاً عن أصلى<sup>(٣)</sup> وأساسى  
إنى أبكى بكاءً ، وأتأوه للفراق والبعد  
إننى غريب ومسافر ، وموطنى<sup>(٤)</sup> مكان آخر<sup>[١٤]</sup>

\* \* \*

أيها الناس! لماذا يبكى « متى » ويصرخ؟  
نحيب صيحاته<sup>(٥)</sup> تسمعه الشواطئ هنا وهناك<sup>(٦)</sup>

---

(١) سوجه : بضم الأول وسكون الثانى وفتح الثالث تستخدم الآن بمعنى الخالص والمختار والنفيس .

(٢) بنز : بفتح الأول وسكون الثانى والثالث ، كلمة ميتة الآن ، ونادرًا ما تستعمل مصدرها ينزىل بمعنى الخلق والإيجاد ، ويمكن تفسيرها هنا بالكون (ولا داعى لترجمة بقية الهامش) .

(٣) ستى : أصلها سته بفتحة الأول والثانى بمعنى الأصل والأساس والجذر .

(٤) تون : بضم الأول وسكون الثانى والثالث غير مستعملة الآن بشكلها المفرد ، وقد استعملت قديمًا بمعنى ظرف مكان ، وتستعمل فى هذا الكتاب بهذا المعنى (لا داعى لترجمة بقية الهامش) .

(٥) سورى : بضم الأول بمعنى الآنين والشكوى ، جمع مفردة غير مستعمل .

(٦) غارى غارى : المراد منها من الشاطئ إلى الشاطئ ، ولغة تأتي بمعنى العنق والساحل ، والصفة (بتصرف) .

ماذا يريد؟ ماذا يقول؟ ماذا يرجو ويتمنى<sup>(١)</sup>؟  
إنه يطلب موطنه، مسكنه، منزله، قريته  
حين يبتعد البلب<sup>(٢)</sup> عن الحديقة، فإنه يخفق  
فيذرف الدموع دائماً، راجياً العودة إلى الحديقة

\*\*\*

يروون أن كتاب الشيخ متى رحمة الله عليه «دخداى مينه أو محبة  
الله» كان موجوداً عند ضريحه دائماً، وكان الناس ينشدون قطع<sup>(٣)</sup> أشعاره  
ويتغنون<sup>(٤)</sup> بها، وكل من كان يقرأها يذرف الدموع من شدة التأثر بها، فلما  
جاء المغول أخذوا هذا الكتاب، ولم يظهر بعد ذلك.

\*\*\*

### (٦) ذكر بطل الأبطال الأمير كرور ابن الأمير پولاد السورى الغورى<sup>(٥)</sup>

يروى زبدة الواصلين الشيخ كته المتيذى الغوريا خيلى فى كتابه  
«لرغونى<sup>(٦)</sup> پشتانه أو الأفغان القدامى» ناقلاً عن «تاريخ سورى» الذى  
شاهده وعشر عليه فى بالشتان<sup>(٧)</sup>، يقول الشيخ كته عليه الرحمة بأنه قد جاء

---

(١) بارى : لا تستعمل الآن بهذه الصورة، وباره تأتى الآن بمعنى الأجرة والأجر، ويمكن أن  
تكون «بارى» بمعنى يريد ويرجو ويتمنى (بتصرف).

(٢) جونى : بضم الأول وبفتيحة الثالث هذه الكلمة تتكرر فى هذا الكتاب بمعنى البلب، (لا  
داعى لترجمة تفاصيل الهامش).

(٣) پاركى : تأتى بمعنى قطعة الشعر، انظر الأصل ص ٧٠ هامش ٣، والترجمة ص ١٣٠  
هامش ٣.

(٤) جغول : الإنشاد والتغن.

(٥) سورى وأمير پولاد، راجع تعليق ١١ فى آخر الكتاب.

(٦) لرغونى : تعنى الشىء الأزلى والأبدى والقديم والتاريخى.

(٧) بالشتان : مدينة تاريخية قديمة فى بلاد الغور، راجع تعليق رقم ١٢.

فى « تاريخ سورى » أن الأمير كرور ابن الأمير پولاد السورى ، قد تولى الإمارة فى منديش<sup>(١)</sup> ببلاد الغور سنة ١٣٩ الهجرية (٧٥٦م) ، وكان يدعونه « جهان پهلوان أو بطل الأبطال أو بطل العالم » .

يقولون : إنه قد فتح كلا من حصون الغور ، وقصور بالشتان<sup>(٢)</sup> وخيسار<sup>(٣)</sup> وتمران<sup>(٤)</sup> ، وبركوشك<sup>(٥)</sup> ، وقد قدم كثيرًا من المساعدات إلى بيت<sup>(٦)</sup> الرسالة « النبوية » لإقامة الخلافة .

يروون أن الأمير كرور كان رجلًا قويًا وبطلًا شجاعًا ، يحارب بمفرده [١٥] مائة من المقاتلين ، ومن هنا دعوه باسم « كرور » ومعناه الصلب المحكم القوى القادر ، يقولون : إن الأمير كرور كان يقضى أيام موسم الصيف<sup>(٧)</sup> فى « زمين داور » وكان له هناك قصر شبيه تمامًا<sup>(٨)</sup> « بقصر منديش<sup>(٩)</sup> » ، وكان يقوم هناك فى ذلك المكان بالصيد ، والتمتع بالمعاشرة ، جاء فى « تاريخ سورى<sup>(١٠)</sup> » بأن هؤلاء الأمراء كانوا حكماء فى بلاد الغور

- 
- (١) منديش : اسم موضع مشهور فى بلاد الغور . راجع تعليق رقم ١٣ .  
(٢) بالشتان : اسم مدينة فى بلاد الغور (راجع تعليق رقم ١٢) .  
(٣) خيار : بلاد بين غزنه وهرات (راجع تعليق رقم ١٤) .  
(٤) تمران : بلاد معروفة فى أطراف بلاد الغور (راجع تعليق رقم ١٥) .  
(٥) بركوشك : تأتى بمعنى القصر والمكان العالى (راجع تعليق رقم ١٦) .  
(٦) كهول : بفتح الأول والواو المجهولة تأتى بمعنى الأسرة والبيت ، اقرأ الأصل ص ٣٢ هامش ٥ ، والترجمة ص ١٠٥ هامش ٤ .  
(٧) يمكن أن يكون « الصيف أو دوى » خطأ ، لأن « زمين داور » كانت العاصمة الشتوية للسلطين الغوريين (يراجع طبقات ناصرى ص ٨١) و« دوى » بالپشتو تأتى بمعنى الصيف .

- (٨) كت مت : بفتيحة الأول والثالث تأتى بمعنى عينًا وشيها .  
(٩) منديش : اسم إقليم فى بلاد الغور ، راجع تعليق رقم ١٣ .  
(١٠) تاريخ سورى : المؤلف يذكر هذا الكتاب مكرّرًا ، ويقول بعد سطور بأنه تأليف أو =

وبالشتان وبست منذ قرون طويلة ، ومن نسل ذلك المدعو « سور » الذى ينتمى إلى سلالة سهاك ، وقد شارك الأمير پولاد فى تلك الدعوة التى حارب فيها أبو العباس السفاح ضد بنى أمية ، وكان أبو مسلم الخراسانى أيضًا مساعدًا<sup>(١)</sup> له ، وقد كتب محمد بن على البستى فى « تاريخ سورى » أن الأمير كرور عندما نال فى حروب الدعوة العباسية انتصارات كثيرة<sup>(٢)</sup> فأنشد هذه الأبيات الشعرية التى يدعونها القصيدة الحماسية فى الفخر<sup>(٣)</sup> ، والتى نقلها الشيخ « كته » عليه الرحمة عن تاريخ سورى ، وهى ..

القصيدة الحماسية فى الفخر للأمير كرور جهان پهلوان  
إننى أسد على وجه البسيطة ، لا أحد أكثر منى شجاعة وبطولة<sup>(٤)</sup>  
لا فى بلاد الهند والسند ، ولا فى بلاد تخار ، ولا فى كابل  
ولا فى بلاد زابل أيضًا ، لا أحد أكثر منى شجاعة وبطولة

\* \* \*

---

= محمد بن على البستى ، وكما مر فإن هذا الكتاب من مصادر الشيخ كته مؤلف « لرغونى پشتان أو الأفغان القدامى » وقد شاهده فى بالشتان واستفاد منه كثيرًا ، وتاريخ سورى من مصادر معلومات مؤلف هذا الكتاب بالواسطة ، ومن سوء الحظ أنه لا يوجد الآن أثر أو خبر عن هذين الكتاين النفيسين .

(١) مرستى : تأتى بمعنى المعاون والمساعد والممد ، ومشتقة من « مرسته » وهى تعنى المعاونة والمساعدة والإمداد .

(٢) سورى : الفتوحات والانتصارات (لا داعى لترجمة تفاصيل الهامش) .

(٣) ويارنه : الفخر والحماس (لا داعى لترجمة بقية تفاصيل الهامش) .

(٤) أتل : البطل والبطولة والشجاعة (وأترك بقية التفاصيل اللغوية لهذه الكلمة) .

إن سهام عزيمة<sup>(١)</sup> ، ونبال إرادى تهوى على الأعداء<sup>(٢)</sup> كالبرق  
إننى أقوم باقتحام<sup>(٣)</sup> ( نار ) الحرب والوعى ، وأتبع الأعداء  
وأيضاً أتعقب الهارين<sup>(٤)</sup> المنهزمين<sup>(٥)</sup> ، لا أحد أكثر منى شجاعة وبطولة

\*\*\*

إن الفلك يقوم بالدوران حول انتصاراتى<sup>(٦)</sup> افتخاراً بها  
حافر حصانى يهز الأرض ، ويجعل الجبال مضطربة<sup>(٧)</sup>  
أقوم ( بتحقيق الهدف ) بتدمير<sup>(٨)</sup> الممالك ، لا أحد أكثر منى شجاعة وبطولة

\*\*\*

إن بريق سيفى قد أحاط بهرات وجروم<sup>(٩)</sup> من كل جانب  
إن كلام من غرج<sup>(١٠)</sup> ، وباميان وتخارتذكر<sup>(١١)</sup> اسمى كدواء<sup>(١٢)</sup> لآلامها  
لشهرتى العظيمة<sup>(١٣)</sup> يعرفنى أهل الروم ، لا أحد أكثر منى شجاعة وبطولة

\*\*\*

- 
- (١) من : القلب ، راجع تعليق رقم ١٧ .  
(٢) ميرخمن : العدو ، راجع تعليق رقم ٢ .  
(٣) يزغالم : أهاجم وأغير ( لا داعى لترجمة بقية التفاصيل اللغوية لهذه الكلمة ) .  
(٤) تشتيدونو : الهاربون ، مشتقة من « تشتيدل » بمعنى الهرب .  
(٥) ماتيدونو : المنهزمون ، مشتقة من « ماتيدل » الهزيمة .  
(٦) بريو : الانتصارات ، جمع مفردة برى .  
(٧) ويار : الفخر والحماس ، ومنها ويارنه التى مر شرحها باختصار .  
(٨) أوجار : التخريب والتدمير ، أو الخراب والدمار .  
(٩) جروم : جمع مفردة جرم ، وجرم معرب گرم ، ومعناها الحر ، والمناطق الحارة ، وتقابلها سرد أو المناطق الباردة ، راجع تعليق رقم ١٨ .  
(١٠) غرج : غرجستان : من الولايات الأفغانية ، راجع تعليق رقم ١٩ .  
(١١) بولي : فعل مضارع بمعنى يذكرون ، أى يذكرون اسمه .  
(١٢) أودوم : تأتى الآن بمعنى المعالجة والتدبير ( لا داعى لترجمة بقية التفاصيل ) .  
(١٣) ييژندوى : المعروف ، والمشهور ، والمحترم .



إن سهامى تمطر<sup>(١)</sup> على مرو ، وإن العدو<sup>(٢)</sup> يخافنى ويهابنى  
أخرج ذاهبًا إلى ضفاف نهر « هرى » فيفر من أمامى السائرون<sup>(٣)</sup>  
ترتجف<sup>(٤)</sup> فرائص الشجعان<sup>(٥)</sup> من هيتى ، لأحد أكثر منى شجاعة وبطولة

\* \* \*

فتحت مقاطعة زرنج بالسيف ، وقد أصبحت أحمر الوجه<sup>(٦)</sup>  
وبالرئاسة والسيادة<sup>(٧)</sup> رفعت<sup>(٨)</sup> من شأن عشيرة<sup>(٩)</sup> السور ( الغور )  
ورفعت كذلك من مكانة أبناء أعمامى<sup>(١٠)</sup> ، لأحد أكثر منى شجاعة وبطولة

\* \* \*

أعطف<sup>(١١)</sup> كثيرًا على أبناء شعبى ، وأعمل لإسعادهم وخيرهم  
وباطمئنان غامر أقوم بتشجيعهم<sup>(١٢)</sup> وأتحمل<sup>(١٣)</sup> مسئولية تربيتهم

- 
- (١) لونى : تمطر وتثر ، راجع تعليق رقم ٢٠ فى آخر الكتاب .  
(٢) دشن : من الكلمات البشتونية القديمة ، كانت حية حتى العصر الوسيط ، وتجمع على أو دشنه ، ومعناها العدو ، وتبدو وتظهر فى كتاب سليمان ماكو أيضًا وكذلك فى كتابات غيره من الشعراء والكتاب (راجع تعليق رقم ٢ فى آخر الكتاب) (بتصرف)  
(٣) پلن : بفتح الأول ، وفتحة الثانى نسبة إلى پل بمعنى القدم أو الخطوة ، وتعنى الماشى على قدميه ، (بتصرف)  
(٤) رپى : فعل من « ريل » بمعنى يضطرب ويهتز ويرفرف ويتحرك .  
(٥) زرن : بفتح الأول والثانى ، والنون فى آخرها نون النسبة وزرن منسوب إلى زره القلب ، وزرن تعنى الشجعان ، وأصحاب القلوب ، (بتصرف)  
(٦) مخسور : مركبة مخ الوجه ، وسور الأحمر ، أى الوجه الأحمر ، أو أحمر الوجه .  
(٧) بادار : السيد ، المولى ، وبادارى : السيادة والرئاسة والشرف (بتصرف)  
(٨) لوراوى : العلو والتعالى والاحترام ، (بتصرف)  
(٩) كول : الصورة القديمة لكلمة الكهول التى مر شرحها ، (بتصرف)  
(١٠) تربور : الأعمام ، أبناء العمومة ، (بتصرف)  
(١١) لور : العطف والشفقة ، راجع تعليق ٢١ فى آخر الكتاب .  
(١٢) دادنه : التشجيع والاطمئنان . (١٣) بام : أتحمل ، راجع تعليق ٢١ فى آخر الكتاب .

وأهتم دائمًا بشئون نموهم<sup>(١)</sup> ورفيهم ، لا أحد أكثر منى شجاعة وبطولة

\*\*\*

إن كلمات أوامرى تسرى على الجبال الشامخات دون بطاء أو توقف  
إن العالم كله ملكى ، والمداحون<sup>(٢)</sup> يذكرون اسمى فوق المنابر<sup>(٣)</sup>  
أيامًا وليالى ، وشهورًا ، وسنينًا ، لا أحد أكثر منى شجاعة وبطولة

\*\*\*

يقول الشيخ « كته » عليه الرحمة نقلًا عن تاريخ سورى : بأن الأمير  
كرور كان أميرًا عادلاً ، وحاكمًا ضابطًا ، وصاحب قول طيب فى إنشاد  
الشعر ، وكان ينشد الأشعار دائمًا ، وقد وافته المنية فى حروب فوشنج<sup>(٤)</sup> سنة  
١٥٤ الهجرية ( ٧٧٠ م ) ، وقد تولى ابنه الأمير ناصر تنظيم الأمور فى  
البلاد ، وضبط شئونها ، وأصبح صاحب بلاد الغور ، والصور ، وبست ،  
وزمين داور ، ومالك أراضيهـا .

### (٧) ذكر الشيخ أسعد السورى عليه الرحمة

يروى الشيخ « كته » فى كتاب « لرغونى پشتانه أو الأفغان القدامى »  
نقلًا عن تاريخ سورى بأن أسعد السورى كان يعيش فى « غور » وهناك فى

---

(١) ودنه : النمو أو التنمية والترقية (بتصرف)

(٢) دريز : المنبر ، والموقف ، ومكان الوقوف (راجع تعليق ٢٣ فى آخر الكتاب) .

(٣) ستايوال : المداح والخطيب ، راجع تعليق رقم ٢٤ فى آخر الكتاب .

(٤) فوشنج : وتكتب بالأفغانية پوشنگ ، كانت كما يقول ياقوت الحموى بلدة طيبة نزيهة  
فى وادى أشجار بنواحي هرات ، وكانت المسافة إلى هناك تقدر بعشرة فراسخ (مراسد  
الاطلاع ص ٨٥) وهى المدينة المعروفة التى يذكرها أصحاب المسالك والممالك ورجال  
التاريخ بعد الإسلام كثيرًا ، وظهر فيها كثير من المشاهير ، يحيط بها خندق كما يقول  
صاحب حدود العالم ومن حولها سور محكم (ص ٥٧) وهى من أشهر بلاد خراسان من  
أوائل العصر الإسلامى حتى هجوم المغول .

أيام حكم الأسرة الحاكمة السورية ( الغورية ) كان ذو عز وجاه وشرف أبوه محمد ، وقد توفي الشيخ أسعد سنة ٤٢٥ الهجرية ( ١٠٣٣ م ) في مدينة بغنين<sup>(١)</sup> ، وكان رحمه الله ينشد أجود الأشعار وأحسنها ، الرواية تقول إن السلطان المجاهد محمود الغزنوي حارب الأمير محمد السورى فى بلاد الغور ، وحاصره فى مدينة « آهنگران أو الحدادين »<sup>(٢)</sup> ، وكان الشيخ أسعد فى هذا الوقت داخل قلعة « آهنگران أو الحدادين » أيضًا ، وقد وقع الأمير محمد السورى ( الغورى ) أسيرًا فى يد السلطان محمود الغزنوى رحمة الله عليه ، أخذه إلى غزنه أسيرًا ، فالأمير محمد السورى الذى كان رجلاً شجاعاً ، وحاكماً عادلاً ، وأميراً صاحب الربط والضبط ، قد مات متأثراً بالأسر غيرة ، فتأثر الشيخ أسعد الذى كان صديقاً للأمير محمد السورى وحزن لموته وشكا<sup>(٣)</sup> ذلك فى « بولله »<sup>(٤)</sup> وهى القصيدة فى العربية<sup>(٥)</sup> ..

وهذه قصيدة له :

كيف أصرخ<sup>(٦)</sup> شاكياً من أفعال الفلك  
حيث يذبل<sup>(٧)</sup> كل زهرة تفتتح فى الربيع وتبتسم

(١) بغنين : ناحية بزمين داور يسمى الآن بغنى ، تقع بين الغور وزمين دار ، حدود العالم ص ٦٤ .

(٢) آهنگران أو الحدادين : كانت قلعة فى بلاد الغور ، راجع تعليق رقم ٢٦ .

(٣) ساندی : النوحة والبكاء على الميت ، والصياح ، والاستغاثة ، والشكوى .

(٤) بولله : هذه الكلمة « بولله » تتكرر فى هذا الكتاب بمعنى القصيدة ، ويبدو أنها قد مات بعد العصر القديم ، وهى عن الثروة اللغوية محفوظة فى هذا الكتاب .

(٥) لمزيد من تفصيل قصة الأمير محمد السورى التاريخية راجع تعليق رقم ٢٦ .

(٦) كوكار : بضم الأول وبالواو المعروفة تأتى بمعنى الصرخة والصيحة والاستغاثة ، وهى مستعملة الآن فى صورة جمع المؤنث كوكارى .

(٧) زمولوى : يذبل ، وجعل الشئ يفقد نداوته وطراوته (بتصرف)

كلُّ زهرة<sup>(١)</sup> تتفتح في الصحراء وتبتسم  
يُسقطها ، ويفرق أوراقها<sup>(٢)</sup> ورقة ورقة<sup>(٣)</sup>  
لطمة الفلك تجعل كثيراً من الوجوه زرقاء  
وتجعل كثيراً من الرءوس ضحية تحت التراب  
من رأس الملك<sup>(٤)</sup> يسقط<sup>(٥)</sup> التاج فيهلك حسرة  
ويُشفكُ دماء المحتاجين البؤساء<sup>(٦)</sup> ، فهو سفاك  
الشخص الذي من هيبتة<sup>(٧)</sup> ترتعش<sup>(٨)</sup> الأسود في الغابات  
ومن هيبتة<sup>(٩)</sup> وعظمتته يخاف<sup>(١٠)</sup> المعتدى الجبار  
والشخص الذي يمزق<sup>(١١)</sup> بنبله<sup>(١٢)</sup> تروس المحاربين<sup>(١٣)</sup>  
وأيضاً يفر<sup>(١٤)</sup> الأقوياء من أمامه خوفاً منه  
والذين لا تنحني ظهورهم بقوة الأقوياء  
كيف يوجه إليهم الفلك ضرباته الفاعلة؟

- 
- (١) غتول : ويقال غاتول وختول تأتي بمعنى الزهرة وشقائق النعمان .  
(٢) پانى : أصلها : « پانى بى » وقد حذف منها الضمير « بى » أى أوراقها .  
(٣) نار په نار : هنا بمعنى التفريق والنشر (بتصرف)  
(٤) واكمن : تأتي بمعنى صاحب الاختيار والقوى والمقتدر والملك والسلطان (بتصرف)  
(٥) پرياسى : يسقط ، وينزل (بتصرف)  
(٦) بى وزلو : المحتاجون البؤساء (بتصرف)  
(٧) برمه : أصلها برم ، وتأتي بمعنى الهيبة ، والعظمة ، والجلال .  
(٨) ربي : يرتعش خوفاً ، اقرأ الأصل ص ٣٦ هامش ٤ ، والترجمة ص ١٠٤ هامش ٩ .  
(٩) أو كوب : الهيبة ، العظمة ، الجلال .  
(١٠) دارى : أى يخاف ، (لا داعى للتفاصيل وترجمتها) .  
(١١) تيرو : مشتقة من « تيري » بمعنى التعدى والظلم والتجاوز عن الحد .  
(١٢) سكنى : يقطع ويمزق (بتصرف)  
(١٣) ژوبلورو : مشتقة من « زوبله » التى تأتي بمعنى الحرب والإصابة بالخرج .  
(١٤) زغلا : تأتي بمعنى الحرى والركض السريع والفرار (بتصرف)

يسقطهم ويشل قدرتهم فى دورة<sup>(١)</sup> واحدة  
يخطف من أيديهم نبالهم وأقواسهم<sup>(٢)</sup> وتروسهم<sup>(٣)</sup>  
أيها الفلك! ما هذا التعدى<sup>(٤)</sup> والظلم الذى تفعله  
من يدك أنه لا توجد فى العالم وردة بدون شوك  
ألا ترحم<sup>(٥)</sup> المصابين بالمآثم التعساء يا قاسى القلب<sup>(٦)</sup>  
حيث تمطر على المنكوبين<sup>(٧)</sup> طوفانا من الغارات<sup>(٨)</sup>!  
لم يسلم<sup>(٩)</sup> قلبى من جورك وظلمك أبدًا  
حيث تبعد العاشق الأصفر الوجه<sup>(١٠)</sup> عن محبوبه  
من تجاوزاتك<sup>(١١)</sup> تتساقط الدموع من السحاب  
والعيون تذرف الدموع جارية<sup>(١٢)</sup> من نحس سيئاتك<sup>(١٣)</sup>  
لن تمسك يدك عن الظلم ولن ترحم<sup>(١٤)</sup>

- 
- (١) كردشت : الدوران ، والتجوال ، والطواف ، والنزهة .  
(٢) ليندى : فى الأصل لندى بدون الياء بعد اللام وكلاهما بمعنى القوس .  
(٣) سپار : لعل أصلها سبر بمعنى الترس ، وقد ذهب المحقق فى شرح هذه الكلمة بعيدًا جدًا .  
(٤) تيرى : التعدى والظلم والتجاوز عن الحد ، اقرأ الهامش رقم ٦ فى هذه الصفحة .  
(٥) لور : اللطف والعناية ، راجع تعليق رقم ٢١ (بتصرف)  
(٦) كراهه : قروت ، يعنى اللبن المجفف الشديد بالغلى ، وكل شىء محكم شديد ، هنا بمعنى القاسى الشديد (بتصرف)  
(٧) قتلى : الذبلان ، المحزون ، المنكوب (بتصرف)  
(٨) ناتار : على وزن بازار تأتى بمعنى الغارة والهجوم والطوفان الشديد .  
(٩) روغى : الصحيح السالم ، وبمعنى الصحة والسلامة (بتصرف)  
(١٠) زر : الأصفر ، اللون الأصفر ، أى العاشق الأصفر الوجه ، وتأتى بمعنى الصراخ أيضًا .  
(١١) تى ي : تأتى كما مر بمعنى التعدى والظلم والتجاوز عن الحد .  
(١٢) ورت ورت : تعبير عن جريان الدموع وتصويره .  
(١٣) شنار : الشنار العيب والعار ، وبالپشتو : النحس والسيئة . (١٤) نه به لورى : =



ولن تساند<sup>(١)</sup> بظهرك المحتاجين المضطربين<sup>(٢)</sup>  
لن يحرق<sup>(٣)</sup> قلبك رحمة على أحد من الناس  
ولن تسقط من مدار دورانك (لن تتوقف)  
لن توصل العاشق الحبيب من المحبوب  
ولن تعالج بالدواء<sup>(٤)</sup> جروح المجروحين المتألمين  
بيدك سقط الجرحى يئنون<sup>(٥)</sup> ويتأوهون  
في كل النواحي قلوب مجروحة تصرخ وتستغيث<sup>(٦)</sup>  
حينًا تقوم بقطع وفصل شرايين القلوب  
وحينًا تخدع وتغافل أناسًا أذكىاء عقلاء  
حينًا تنزل الصاعقة<sup>(٧)</sup> فوق رؤوس المتدللين  
وحينًا تقوم بشق فتحات أقمصاة الزهاد الصالحين<sup>(٨)</sup>  
حينًا تسقط الملوك المقتدرين من فوق عروشهم<sup>(٩)</sup>  
وحينًا تجلس السادة النبلاء على الأتربة

= أى لن تعطف ولن ترحم ، كما مرفى الهامش الأول .

(١) ملا : تأتى بمعنى الظهر ، والمساندة .

(٢) تراد : الاضطراب (بتصرف)

(٣) وسوزوى : لن تحرق قلبك ، يعنى لن ترحم (بتصرف)

(٤) درملى : لن تعالج ولن تداوى (تصرف)

(٥) زكيوى : بسكون الأول تأتى بمعنى الصراخ والصياح ، وبكاء المريض والمجروح .

(٦) حار حار : هنا بمعنى الاستغاثة ، والبكاء ، والصراخ ، والصياح .

(٧) تكة : الصاعقة .

(٨) نمزى : هذه الكلمة المركبة لا تستعمل الآن ، ويبدو أنها تعنى المتقى والمصلح والزاهد

والعابد (بتصرف)

(٩) پلاز : تعنى العرش وسرير الملك ، وهى من الكلمات القديمة الميتة .

قد وجهت اليوم مرة أخرى سهمًا إلى قلوبنا  
وقد جرحت<sup>(١)</sup> بهذا السهم ألقًا من الناس  
نزل على السوريين ( الغوريين ) المأثم<sup>(٢)</sup> والأسى من السماء  
حين رحل الملك محمد وذهب إلى دار أخرى  
إنه وقع أولاً أسيرًا فى يد الأعداء  
ثم انتقل فى المرة الثانية إلى القبر  
قام بإعمار « آهنگران » بالإصلاح والإنصاف<sup>(٣)</sup>  
وبالعدل<sup>(٤)</sup> والإنصاف كان مشهورًا<sup>(٥)</sup> فى كل أنحاء العالم  
إنه فى أيدي عساكر<sup>(٦)</sup> محمود قد وقع<sup>(٧)</sup> أسيرًا  
وقد ذهبوا<sup>(٨)</sup> به بسرعة إلى مدينة غزنه  
إن الأسر للغوريين على الناموس موت<sup>(٩)</sup> فضيحة  
فقد طارت روحه<sup>(١٠)</sup> إلى السماء فى هذا الطريق  
وقد فضل الثرى والمقبرة على الدنيا

---

(١) جوبلله : تعنى التجريح والإصابة بالجرح (بتصرف)

(٢) وير : الغم ، والهم ، والمأثم ، والألم .

(٣) سماو : مشتقة من « سم » الإصلاح والاصطلاح والاستقامة (بتصرف)

(٤) تيكنه : العدل والإنصاف ، يبدو أنها مشتقة من « تيك » بمعنى الصحيح والمستقيم .

(٥) اوسار : المضىء ، والمشهور ، والظاهر ، والواضح .

(٦) جوبلور : المحاربون والمقاتلون والعساكر ، انظر الأصل ص ٣٤ هامش ٤ ، والترجمة ص ١٠٨ هامش ٧ .

(٧) كنيوتل : الوقوع والسقوط ، أى وقع فى الأسر وسقط فيه .

(٨) باتلى : صورة من « بوتلى » بمعنى الذهاب به (بتصرف)

(٩) مرينه : تأتى بمعنى الموت .

(١٠) سه : ويقال سا بالألف بدلًا من الهاء ، تأتى بمعنى الروح .

كيف يمكن للأسود تحمل الأغلال<sup>(١)</sup> بالصبر والركون<sup>(٢)</sup>؟  
بسبب هذا المأثم لبس الغوريون ملابس سوداء<sup>(٣)</sup>  
وبسبب هذا المأثم تحول نور المدينة<sup>(٤)</sup> إلى ظلام  
انظروا فإن دموعاً رقيقة تتساقط من هذه الجبال  
هذه الشلالات<sup>(٥)</sup> تنوح وتئن بضجة وصراخ<sup>(٦)</sup>  
لا توجد في الجبال والصحراء تلك النضارة<sup>(٧)</sup>  
ولا تغرد الحجال ، ولا ترفع أصواتها<sup>(٨)</sup> ضاحكة<sup>(٩)</sup>  
لا تنبت شقائق النعمان في وسط الجبال<sup>(١٠)</sup> مرة أخرى  
ولا أزهار « بامى »<sup>(١١)</sup> ستضحك<sup>(١٢)</sup> مرة ثانية في الجبال  
ولن تأتي قافلة المسك من غرج<sup>(١٣)</sup> ثانية

- 
- (١) يرى : هنا بمعنى الغل والقيد ، وتأتى بمعنى السفينة أيضًا .  
(٢) سوار : غير مستعملة الآن ، وتعنى الصبر ، والاستقامة ، والسكون ، والهدوء (بتصرف)  
(٣) تورنمى : لابسى الملابس السوداء ، كناية عن أصحاب الحداد والمأثم (بتصرف)  
(٤) شار : شار الپشتو وشهر الدرية من أصل واحد ، وليست مخترعة (بتصرف)  
(٥) كرونكى : الشلال ، وانحدار الماء وسقوطها من علو (بتصرف)  
(٦) لى : فعل مضارع للحال ، تأتى بمعنى التحدث والقول والبيان (بتصرف)  
(٧) زرغا : مشتقة من « زرغون » بمعنى اللون الأخضر والنضارة (بتصرف)  
(٨) مسا : تأتى بمعنى الضحك والابتسام (بتصرف)  
(٩) كتهار : اسم صوت بمعنى القهقهة .  
(١٠) لاش : جمعها لاشونه ، ومعناها الجبال .  
(١١) بامى : اسم نوع من الأزهار ، راجع تعليق رقم ٢٨ فى آخر الكتاب .  
(١٢) مسيده : حاصل المصدر ، بمعنى الضحك والابتسام .  
(١٣) غرج : اسم إقليم فى أفغانستان من أسمائه أيضًا : غرجستان ووغرستان وجرستان الذى ضبطه أصحاب الكتب الجغرافية والتاريخية بأشكال مختلفة ، يقول ياقوت الحموى فى معجم البلدان إن أصل هذا الاسم غر بمعنى الجبل ، وجر من كلمات الپشتو القديمة ، وقد حده غربًا بهرات ، وشرقًا بالغور ، وشمالًا بمرورود ، وجنوبًا بغزنه . ويقول إنه إقليم =

ولن تأتى إلى « الغور » قوافل<sup>(١)</sup> « الشار »<sup>(٢)</sup> مرة أخرى  
سحاب الربيع يسكب وينثر<sup>(٣)</sup> الدموع الساخنة  
ولن ينثر النيسان (الربيع) الجوهر ثانية  
هذا كله لأن « محمداً » قد رحل عن الدنيا  
وبموته أصبحت الغور كلها فى مأتم وحزن<sup>(٤)</sup>  
فى نواحي السور<sup>(٥)</sup> لا يبدو ذلك السور فى الظهور  
ولا تشرق تلك الشمس على هذه الديار  
التي كانت الفتيات<sup>(٦)</sup> يرقصن فيها<sup>(٧)</sup> ضاحكات  
والتي كانت الأنسات العذراوات يرقصن فيها فى صفوف  
تلك الديار الغورية قد أصبحت فى مأتم وحزن بموت الملك  
تلك البلاد الغورية قد أصبحت يابسة<sup>(٨)</sup> كالصحراء الحارة<sup>(٩)</sup>

---

= واسع فيه قرى كثيرة، يجرى فيه نهر مرو الروذ، (المراصد ص ٢٩١)، ويعده صاحب  
حدود العالم (ص ٥٨) من خراسان ويقول: إن قصبته « بشين » ولقب أكابر القوم فيه  
شار، وهو إقليم جبلى كثير الغلال والزرع والخطب.

- (١) جويه : القافلة .
- (٢) شار : الشار لقب أكابر القوم فى غرج ، انظر هامش ١ فى هذه الصفحة .
- (٣) توينه : يصب ويسكب ، أصلها « تويوى » ألحقت بها « نه » للترنم والوقف .
- (٤) ويرنه : المأتم ، والحزن ، والهم ، والعزاء ، والرثاء .
- (٥) سور دسور : السور الأولى السرور والفرح والسور الثانية قوم الغور ، وبينهما تجنيس .
- (٦) ليجلى : الفتاة قبل الخطوبة ، الجارية الشابة الصغيرة (بتصرف)
- (٧) بكى : تنطقها قبائل أخرى « بكشى » وكلتاهما تفيد معنى الظرفية .
- (٨) جاندم : هذه الكلمة عند أهل الريف بمعنى جهنم ، وهى غير مستعملة عند أهل الحضر ،  
وقد احتفظ بها هذا الكتاب .
- (٩) سورار : الصحراء اليابسة الحارة الساخنة .

شلت يداك أيها الفلك على ما فعلت من الأعمال  
حيث جعلت محمدًا كالأسد صيدًا للموت  
أيها الفلك ذو القلب الأسود! لماذا أنت قائم؟  
يا جبال الغور! لماذا لم تصبحن غبارًا منثورًا  
أيتها الأرض! لماذا لا تسقطين من الزلزال والاهتزاز<sup>(١)</sup>؟  
انقلبي رأسًا على عقب حتى ينتهى هذا الشعر  
إذا كان ملك كالأسد يرحل عن هذا العالم  
فإنه لا قرار ولا بقاء لأحد فى هذه الدنيا  
طوبى لك يا محمد! فقد كنت شمسًا للغور  
لن يكون فى العالم عدل مثل<sup>(٢)</sup> عدلك وإنصافك  
كنت قائمًا متمسكًا على الغيرة وفى سبيلها مت  
هكذا كنت غيورًا، والغيور يقدم نفسه فداء<sup>(٣)</sup> للغيرة  
إذا كان السور (الغور) يلطمون وجوههم حزنًا<sup>(٤)</sup>  
فإنهم أيضًا سوف يفخرون<sup>(٥)</sup> بك وبأسرتك<sup>(٦)</sup>

---

(١) ريجدل: تأتى معنى الاهتزاز والزلزال، والتحرك، وهى فى الظاهر من الكلمات الميتة (بتصرف)

(٢) سار: هذه الكلمة تستعمل الآن فى صورتها الجديدة «سارى» وهى غير مستعملة بشكلها القديم سار، وتأتى بمعنى النظير والمثل والمثل.

(٣) جار: الاقتداء، والتضحية.

(٤) ويرمن: صاحب المأثم، الذى فقد عزيزًا له، الحزين، الحزن والهم.

(٥) ويارى: من ويار بمعنى الفخر والاعتزاز، انظر الأصل ص ٣٣ هامش ١١، والترجمة ص ١٠٣ هامش ٢.

(٦) تبار: وتبر حديثا الأسرة والعشيرة، من كلمات الپشتو القديمة، وليست مفغنة (بتصرف)



فلتكن الجنة مأواك ومثواك<sup>(١)</sup> يا مليكنا  
نزلت عليك رحمة<sup>(٢)</sup> الغفار الواسعة مدرارا

\*\*\*

### (٨) ذكر شكارندوى رحمة الله عليه

كان « شكارندوى » من أهل الغور ، اعلم أن الشيخ « كته » رحمة الله عليه قد كتب فى كتابه « لرغونى پشتانه أو الأفغان القدامى » بأنه قد جاء فى كتاب « تاريخ سورى » بأن شكارندوى من سكان الغور ، وكان يعيش أحيانا فى غزنه وبست أيضا ، وكان أبوه يدعى أحمد ، وكان قائد<sup>(٣)</sup> قلعة « فيروز كوه »<sup>(٤)</sup> .

شكارندوى كان رجلاً عظيماً مكرماً معزّزاً ذا قدر ووقار فى سلطنة شهاب الدنيا والدين محمد سام<sup>(٥)</sup> الشنسيانى<sup>(٦)</sup> ، وكان صاحب شهرة<sup>(٧)</sup>

---

(١) تون : تأتى بمعنى الظرفية ، والمكان والمحل ، انظر الأصل ص ٢٩ هامش ٩ ، والترجمة ص ١٠٠ هامش ٥ .

(٢) لور : تعنى الرحمة والعناية والفضل والكرم ، (راجع تعليق رقم ٢١) فى آخر الكتاب .

(٣) كوتوال : من كلمات الپشتو العريقة ، تردد بكثرة فى عصر آل سبكتگين ، وكانت وظيفة هامة فى التشكيلات الإدارية فى عصره ، تشاهد فى تاريخ البيهقى وگردیزی وطبقات ناصرى ، وتتركب من كوت القلعة ، ووال صاحب ، أى صاحب القلعة وقائدها ، أو حارس المدينة .

(٤) فيروز كوه : عاصمة سلاطين الغور الشنسية ، خربت فى هجوم المغول ، كانت من أكثر البلاد إعماراً ، وأهمية ، مدحها مؤرخو ذلك العصر من أمثال منهاج الدين سراج وغيره (بتصرف)

(٥) سام : فى الأصل سلم ، وسام هو الصحيح .

(٦) شنسيانى : فرع من الغوريين ، راجع تعليق رقم ١١ و ٢٩ ، فى آخر الكتاب .

(٧) مخور : قليلة الاستعمال وتعنى الشهرة والاحترام .

واحترام<sup>(١)</sup>، وشكارندوى - الذى كان شاعراً وعالمًا - صاحب ورافق السلطان أثناء هجماته<sup>(٢)</sup> وحروبه فى بلاد الهند جنديًا محاربًا فى جيوش ذلك السلطان، وهم يقولون إن شكارندوى فى مدح السلطان محمد سام، والسلطان غياث الدين

الغورى [٢١] قصائد مدح وثناء<sup>(٣)</sup> يسمونها «بُولَلِي»<sup>(٤)</sup>، ويقول محمد بن على: إننى قد شاهدت فى بست كتاب قصائده الكبيرة، ومن ذلك الكتاب نقلت وكتبت هذه القصيدة، وهى فى مدح محمد سام رحمة الله عليه ..

### قصيدة فى المدح

إن وصيفة<sup>(٥)</sup> الربيع أعادت الزينات والزخرف مرة أخرى  
نشرت<sup>(٦)</sup> اليواقيت وشقائق النعمان<sup>(٧)</sup> فوق الجبال مرة أخرى  
اخضرت الأرض والجبال والفلات والسهول والسفوح  
ارتدت الجبال وشاح الطيلسان الزمردى الأخضر  
يد وصيفة النيسان (الربيع) أحق وأليق بالتقبيل

---

(١) درناوى: معدومة الاستعمال، وتعنى الاحترام والتكريم (بتصرف)

(٢) يرغل: الهجوم والحملة (بتصرف)

(٣) ستاينه: المدح، والثناء، والوصف، والشكر.

(٤) بوللى: جمع مفرد لها «بولله» وهى القصيدة بالعربية، انظر الأصل ص ٣٩ وهامش ٥، والترجمة ص ١٠٧ هامش ٢.

(٥) شكلونكى: اسم فاعل بمعنى المزين، الحلاق، المهيئ، المرتب، المزخرف.

(٦) لونل: النشر والتفرق، راجع الأصل ص ٣٦ هامش ١، والترجمة ص ١٠٤ هامش ٦، وراجع تعليق رقم ٢٠.

(٧) لال: مفرد جمعها لالونه، وهو لعل، من الأحجار الكريمة المعروفة، وتأتى مجازًا بمعنى الأحمر أو اللون الأحمر (بتصرف)

فقد زينت<sup>(١)</sup> الحقائق والرياض باللؤلؤ والياقوت<sup>(٢)</sup>  
 أزهار شقائق النعمان<sup>(٣)</sup> تبتسم إلى أزهار الريدى<sup>(٤)</sup>  
 وترقص الفتيات<sup>(٥)</sup> الشابات العذراوات فى المروج الخضراء  
 مثل العروسة التى زينت جبينها بحلى<sup>(٦)</sup> من الذهب الأحمر  
 كذلك تجملت<sup>(٧)</sup> شقائق النعمان وازدانت بالحلى الأحمر<sup>(٨)</sup>  
 الدرر واللالئ التى نشرتها<sup>(٩)</sup> السحب وفرقتها  
 من ضوء<sup>(١٠)</sup> تلك الدرر تنورت السهول والفلوات الواسعة  
 الأزهار البيضاء تتلأأ<sup>(١١)</sup> وسط الأراضى الخضراء  
 كالنجوم التى تتلأأ براقعة لامعة فى السماء<sup>(١٢)</sup>  
 الثلوج البيضاء تذوب رويدًا رويدًا وتنساب  
 كالدموع الغزيرة التى تنسال على صدور العشاق

(١) وشكلل : فعل ماض قريب بمعنى زين وحسن ونظم وهيا (بتصرف) راجع هامش ٣ من هذه الصفحة ، وانظر الأصل ص ٢٧ هامش ٤ ، والترجمة ص ٩٨ هامش ٣ ، وراجع تعليق ٩ فى آخر الكتاب .

(٢) باندى : أصلها : « باندى بى » حذف منها الضمير المنفصل وهو « بى » تخفيفًا .

(٣) جندى : الوردة أو الزهرة ، راجع المتن ص ٢٦ هامش ١ ، والترجمة ص ٩٧ هامش ٣ .

(٤) ريدي : كلمة پشتونية تطلق على نوع من الأزهار الجميلة الطبيعية .

(٥) جونه : جمع بمعنى الفتيات المراهقات (بتصرف)

(٦) تيك : حلى يصنعونه من الذهب تعلقه النساء على جباههن (بتصرف)

(٧) وكائل : فعل ماض من « كائل » بمعنى الحلى ، والتزين بالحلى (بتصرف)

(٨) پسول : مفرد جمعها پسولونه ، ومعناها الحلى (بتصرف)

(٩) وخونوليه : فعل ماض من « خونول » غير مستعملة ، وهو ما يقدم نثارا فى الأفراح وغيرها .

(١٠) زلا : الضياء ، واللمعان ، والبريق ، والتلأأ .

(١١) زل : التلأأ ، اللمعان ، انظر ما قبله رقم ٥ .

(١٢) فى البيت تقديم وتأخير نظرًا للضرورة الشعرية ، وهو واضح فى الترجمة .

إن قنوات<sup>(١)</sup> المياه النقية تجري ضاحكة في كل جهة  
تضرب برأسها الصخور<sup>(٢)</sup> من شدة نشوتها وفرحتها  
تفوح رائحة الورد مصبوبة<sup>(٣)</sup> فتملاً كل الأرجاء  
كأن<sup>(٤)</sup> قوافل من مسك وقد وصلت من الختن  
كانت الحياة تعود إلى الموتى بنفخة<sup>(٥)</sup> من المسيح  
لعل الربيع أصبح مسيحاً في نفخ<sup>(٦)</sup> الحياة في الموتى  
فقد أخرج من الأرض الميتة زهرة جميلة<sup>(٧)</sup>  
وجعل من الصحراء اليابسة والجبال جنات واسعة  
يحسب<sup>(٨)</sup> المرء بأن المطربين<sup>(٩)</sup> يعزفون ألحاناً جميلة  
حين تغرد البلابل<sup>(١٠)</sup> في البستان وقت السحر<sup>[٢٢]</sup>  
حينما تأتي إلى السمع<sup>(١١)</sup> أصوات البلابل في الحدائق<sup>(١٢)</sup>

- 
- (١) والى : وولى وويالى جموع واله ، ومعناها القنوات أو الجداول المائية .  
(٢) سينكر : مفرد جمعها سينكرونه ، ومعناها الصخور والأراضي الحجرية (بتصرف)  
(٣) لونلى : مصبوبة ، متثورة ، متفرقة . انظر المتن ص ٣٦ هامش ١ ، والترجمة ص ١٠٤ هامش ٤ ، وتعليق ٢٠ .  
(٤) ته وا : عبارة عن كلمتين ته : أنت ، ووا مخففة من واى : تقول ، ومعنى العبارة : أنت تقول ، والمراد كأنك تقول .  
(٥) يو : تأتي بمعنى النفخة ، والنفس ، والخذعة ، وقراءة الأدعية على المريض (بتصرف)  
(٦) يكرونه : صورة من صور النفخ ، وهبوب الريح  
(٧) آغلى : تأتي بمعنى الجميل والحلو والمليح ، اقرأ الأصل ص ٥٢ هامش ٩ (بتصرف)  
(٨) جاجى : تأتي بمعنى التفكير والتأمل والتحسب والتصور (بتصرف)  
(٩) رامشت : الطرب والغناء ورامشتكر : المغنى والمطرب (بتصرف)  
(١٠) جونى : البلبل ، من الكلمات الميتة الآن ، انظر الأصل ص ٣٠ هامش ٤ ، والترجمة ص ١٠١ هامش ٢ (بتصرف)  
(١١) برين : البستان والحديقة والروضة ، انظر المتن ص ٢٦ هامش ٢ ، والترجمة ص ٩٧ هامش ٤  
(١٢) نفوريدل : السماع والاستماع ، وهى كلمة ميتة إلا أن بعض مشتقاتها تذكر فى هذا =

يخيل إليك كأن شاعراً<sup>(١)</sup> بارعاً يقوم بنظم<sup>(٢)</sup> الأشعار<sup>(٣)</sup>  
 قد حلت موجات نشوة الشباب<sup>(٤)</sup> والنضارة على الأزهار  
 تبتسم البراعم بدلال<sup>(٥)</sup> كالفتاة الفاتنة العذراء  
 ألبس الربيع وجهه أزهار «الپوپل»<sup>(٦)</sup> حمرة  
 وهى تلقى بأيديها فى أعناق بعضها البعض  
 إن الجبال تكون بيضاء مشعة<sup>(٧)</sup> كالمرايا  
 حين تسلط الشمس أشعتها<sup>(٨)</sup> على الثلوج  
 الأنهار هائجة تطرح الزبد من فمها من الفوران  
 وهى كالفيل الثمل ثائرة تصيح<sup>(٩)</sup> فى غوغاء  
 لن تشبع البلابل<sup>(١٠)</sup> من مدح<sup>(١١)</sup> الأزهار ووصفها  
 ولن أشبع أنا من مدح السلطان والثناء عليه

= الكتاب (بتصرف)

- (١) دى : الشاعر والناظم ، راجع تعليق رقم ٣٠ فى آخر هذا الكتاب .
- (٢) پیودی : مصدرها پیودل ، ومعناها النظم والتسليك .
- (٣) أشلوك : الشعر ، وأشلوكونه : الأشعار ، راجع تعليق رقم ٣١ فى آخر الكتاب .
- (٤) زلما : الشباب والنضارة ، راجع تعليق رقم ٢٧ فى آخر هذا الكتاب .
- (٥) مكيز : الدلال والغمزة .
- (٦) پوپل : نوع من أنواع الأزهار ، راجع تعليق رقم ٣٢ فى آخر هذا الكتاب .
- (٧) ورنكن : المنسوب إلى ورائكه بمعنى المضىء والمشح واللامع .
- (٨) زل : الضياء والشعاع ، انظر المتن ص ٥١ هامش ١٤ وص ٥٢ هامش ١ ، والترجمة ١١٦ هامش ٥ و ٦ ، وراجع تعليق ٢٧ .
- (٩) شن : صهيل الفرس ، ونشوة السكر ، راجع تعليق رقم ٣٣ فى آخر الكتاب .
- (١٠) جونبى : البلبل ، انظر المتن ص ٥٣ هامش ١٢ ، وص ٣٠ هامش ٤ ، والترجمة ص ١١٧ هامش ٦ وص ١٠١ هامش ٢ .
- (١١) ستايه : ويقولون ستاينه أيضاً ، ومعناها : المدح ، والثناء ، والوصف .



إنه شمس<sup>(١)</sup> أسرة الشنسب المشرقة المضيئة  
 إن الفلوات<sup>(٢)</sup> مخضرة خصبة كالربيع بفضله  
 إن سحب عطاياه<sup>(٣)</sup> الكثيرة عمرت البلاد بأسرها  
 وهو دائم الترحال<sup>(٤)</sup> والتجوال من قصدار<sup>(٥)</sup> حتى ديبيل<sup>(٦)</sup>  
 عندما يعتلى جواد<sup>(٧)</sup> النصر ويعلوه<sup>(٨)</sup> فى زابل  
 يصوب ضرباته المظفرة السديدة إلى لاهور  
 لا يجرأ أحد من الأعداء على الوقوف<sup>(٩)</sup> أمامه  
 ولا تقوى التروس القوية على مقاومة سيفه  
 إنه شهاب دين الإسلام وشمس المعالم  
 فقد أضاء الدنيا<sup>(١٠)</sup> المظلمة بنور الجهاد  
 كلما أقام بالإغارة على بلاد الهند والسند  
 كلما أضاء الدنيا المظلمة بالشهب الثاقبة  
 فى الوقت الذى هم فيه بعبور<sup>(١١)</sup> أتك وقت الربيع

- 
- (١) ختلى لمر : الشمس الطالعة ، من عبارات المدح فى الشتو .  
 (٢) راغه : سفح الجبل ، والجمع راغونه : السفوح .  
 (٣) شنده : الإعطاء ، والعطية ، وقد تطورت الآن إلى شنده .  
 (٤) يون : السفر والترحال والتجوال والتطواف .  
 (٥) قصدار : اسم مدينة معروفة ، راجع تعليق رقم ٣٤ فى آخر الكتاب .  
 (٦) ديبيل : اسم ميناء معروف ، راجع تعليق رقم ٣٥ فى آخر الكتاب .  
 (٧) نيلى : الجواد الأحمر ، والفرس .  
 (٨) سى : كاتب النسخة الأصلية كتب بقلمه فوق هذه الكلمة كلمة « سو » ومعناها واحد .  
 (٩) درى : ويقولون دريجى أيضًا ، ومعناها يقف (بتصرف)  
 (١٠) ستهان : تأتى بمعنى الظرف والبلد والمملكة ، وهذه الكلمة تتطلب مزيدًا من التحقيق ،  
 راجع تعليق رقم ٣٦ فى آخر هذا الكتاب .  
 (١١) تيرون : المعبر والعبور ، وقد أتت فى بعض المواضع بمعنى التجاوز عن الحد والظلم .

جعل الناس قلوبهم جسراً<sup>(١)</sup> يمتد<sup>(٢)</sup> من شاطئ لآخر  
 لن تضىء نجمة لامعة مثله فى السماء  
 حتى وإن تلاً<sup>(٣)</sup> الكثير من نجوم الأبطال فى بلاد الغور  
 لن يستطيع أحد منهم أن يوجه جيشاً محارباً<sup>(٤)</sup> نحو السند  
 ولن يتمكن أحد سواه من فتح<sup>(٥)</sup> مدن الهند الواسعة [٢٣]  
 لن يقوى أحد على لم شمل شباب الغور معاً  
 فأين<sup>(٦)</sup> إذن سيتلاً<sup>(٧)</sup> سيوف الدوار<sup>(٨)</sup> بعد ذلك ؟  
 إن الملك شهاب الدين هو الوحيد الذى قام  
 بالحملات والهجمات فى كل الجهات وعلى كل البلاد  
 يزحف<sup>(٩)</sup> جيشه إلى بلاد الهند جماعات وأفواجا  
 عندما يهزم سيد الغور وينوى حملته البطولية  
 اليوم يعبر النهر ، ويقوم بحملته الهجومية

- 
- (١) ترى : بفتح الأول والثانى بمعنى الحسر احتمالاً ، وهى كلمة ميتة الآن (بتصرف)  
 (٢) سولل : ويقولون الآن سول وكتاهما بمعنى حدث وحصل . وهى من الكلمات الميتة الآن .  
 (٣) زلى : ويقولون زليجى أيضاً ومعناها يتلاً ويبرق (بتصرف) انظر المتن ص ٥١ هامش  
 ١٤ ، وص ٥٢ هامش ١ ، وص ٥٥ هامش ١٦ ، والترجمة ص ١١٦ هامش ٥ و ٦ ،  
 وراجع تعليق ٢٧ .  
 (٤) حكرن : نسبة إلى حكره بمعنى الحرب والقتال ، أى المحارب والمقاتل (بتصرف)  
 (٥) برى : الظفر والنصر والتفوق (بتصرف)  
 (٦) جرى : فى الأصل ي ، وكتاهما بمعنى أين .  
 (٧) زلونه : جمع زل ، التلاً ، التبرق ، انظر المتن ص ٥١ هامش ١٤ وص ٥٢ هامش ١ ،  
 وص ٥٥ هامش ١٦ ، والترجمة ص ١١٦ هامش ٥ و ٦ ، وص ١١٨ هامش ٢ ، وراجع  
 تعليق ٢٧  
 (٨) داور : وهو إقليم زمين داور الشهير على شاطئ نهر هلمند الشهير (بتصرف)  
 (٩) زغل : الغارة والهجوم والزحف ، والجرى الهجومى (بتصرف)

فترتعد الأسود فى الأحراش من رهبته<sup>(١)</sup>  
 إن النهر الهادر المواج<sup>(٢)</sup> يمثثل لأمره<sup>(٣)</sup> خشية منه  
 فيحمل مجموعة سفن<sup>(٤)</sup> الغوريين على أكتافه  
 إن «أتك»<sup>(٥)</sup> يرحب به بحرارة كل عام  
 يفرش شطآنه بالرمل<sup>(٦)</sup> اللين الناعم  
 عندما يسارع فتیان «پشتونخوا»<sup>(٧)</sup> الأقوياء إلى الهند  
 فإن الفتيات الفاتنات<sup>(٨)</sup> يرقصن زهوًا وإعجابًا  
 ترتدى هذه الجبال الشامخات ملابس<sup>(٩)</sup> خضراء  
 وتزيين<sup>(١٠)</sup> الصحارى الجرداء الجافة أيضًا  
 فى وقت السحر عندما تبزغ<sup>(١١)</sup> الشمس من المشرق<sup>(١٢)</sup>  
 وحتى تختفى عن الآفاق<sup>(١٣)</sup> وتغيب فى المغرب<sup>(١٤)</sup>

- 
- (١) يرتجف : الجلال ، والرهبه ، والعظمة ، والترهيب . (٢) سبان : المواج ، المتلاطم .  
 (٣) إيلالى : الإطاعة والخضوع ، المطيع والهادئ والتابع (بتصرف)  
 (٤) أير : مفرد جمعها أيرونه بمعنى مجموعة السفن ، وهذه الكلمة غير مستعملة الآن .  
 (٥) أتك : يطلق على نهر السند عند مروره فى شرق پشاور نهر أتك .  
 (٦) سال : مفرد جمعها سالونه ومعناها الرمل الناعم كالبحل (بتصرف)  
 (٧) پشتونخوا : فى الأصل «پشتنخوا» بدون الواو ومعناها أرض پشتون (بتصرف)  
 (٨) آغلى : الجميل والحسين ، انظر المتن ص ٥٢ هامش ٩ ، والترجمة ص ١١٧ هامش ٣ .  
 (٩) خت : بفتيحة الأول : القميص ، والقطعة من القماش .  
 (١٠) پسوللى : مشتقة من مصدرها پسولل بمعنى كانل ، وكلتاهاا پسولل وكانل بمعنى  
 التزيين والتحلية والتجميل (بتصرف)  
 (١١) سرکيجى : يتلأأ ، يلمع ، يطلع ، ييزغ .  
 (١٢) خاتيز : شرحها وفسرها كاتب النسخة الأصلية بالمشرق ، لا داعى لترجمة بقية  
 التفاصيل اللغوية .  
 (١٣) سندونه : الآفاق والأطراف والنواحي (بتصرف)  
 (١٤) لويديز : فسرهما وشرحها الكاتب بقوله : أى المغرب (باختصار وتصرف)

أكان الوقت ضحى<sup>(١)</sup> أم منتصف النهار أم ظهرًا<sup>(٢)</sup>  
 أم عصرًا<sup>(٣)</sup> أم مغربًا أم أول الليل<sup>(٤)</sup>  
 لا يتوانى جيش « شهاب » عن تنفيذ الهجوم<sup>(٥)</sup>  
 ولا يترك هؤلاء الشبان صفوفهم<sup>(٦)</sup> السائرة  
 متى كان للأسد أن ينسحب<sup>(٧)</sup> من معركة الغزاة<sup>(٨)</sup>  
 دون أن يقوم بتحطيم سواعدهم<sup>(٩)</sup> وكسر رقابهم<sup>(١٠)</sup>؟  
 إما أن يرفعوا رايات<sup>(١١)</sup> النصر فى ربوع الهند  
 وإما أن يتركوا<sup>(١٢)</sup> رؤوسهم هناك فداء لهذا الهدف  
 إما أن يحطموا معابد<sup>(١٣)</sup> عبدة<sup>(١٤)</sup> الأصنام والتماثيل

(١) بریزر: تستعمل حتى الآن فى بعض القبائل بمعنى الضحى ، ومجازًا بمعنى الفداء  
 (بتصرف)

(٢) برمل : وقت الظهر ، (راجع تعليق رقم ٣٧) فى آخر هذا الكتاب .

(٣) لرمل : وقت العصر ، (راجع تعليق رقم ٣٧) فى آخر هذا الكتاب .

(٤) ترمل : وقت المغرب ، (راجع تعليق رقم ٣٧) فى آخر هذا الكتاب .

(٥) زغل : الغارة والهجوم ، اقرأ ترجمة الكتاب ص ١٢٠ ، هامش رقم ١ .

(٦) بهير : يقولون يبير أيضًا بمعنى الصف والجماعة والمجموعة (بتصرف)

(٧) زان كشل : تأتى مركبة من كلمتين بمعنى الانسحاب والهرب أو التهرب (بتصرف)

(٨) يرغلكرى : المغير والمهاجم والغازى ، صفة من يزغل بمعنى الغارة والهجوم (بتصرف)

(٩) مت : العضد والساعد ، وجمعها متونه أى السواعد .

(١٠) ورميج : الرقبة وجمعها ورميزونه أى الرقاب .

(١١) رى : فسرّها وترجمها كاتب النسخة الأصلية وشرحها بالعلم والراية (بتصرف)

(١٢) پرزدى : يترك ، أى يطرحه ويتخلى عنه (بتصرف)

(١٣) بودتون : كتب الشارع فوق هذه الكلمة « بتخانه أو معبد الأوثان » ، راجع تعليق

رقم ٣٨

(١٤) بمين : رجل دين الهندوسية .

وإما أن يجعلوا البلاد حمراء ملطخة بالدماء  
يا شهاب الدين! عشت مضيئاً منيراً دائماً  
وليُزَفَّعْ اسمُك دائماً فوق منابر<sup>(١)</sup> المعابد<sup>(٢)</sup> [٢٤]  
حتى تستضيء أنحاء الهند الواسعة بسيفك  
وحتى تمحو<sup>(٣)</sup> من الدنيا معابد الأصنام والتماثيل  
فليكن الله العظيم حامياً<sup>(٤)</sup> لك ونصيراً أيها الملك  
أما نحن<sup>(٥)</sup> فعون لك دائماً ما دمنّا على قيد الحياة

\* \* \*

#### (٩) ذكر زبدة الفصحاء أبي هاشم بن زيد السرواني البستي رحمة الله عليه

يحكي الشيخ « كته » رحمة الله عليه<sup>(٦)</sup> في كتابه « لرغوني پشتانه أو  
الأفغان القدامى » بأن أبا محمد هاشم قد ولد في سروان<sup>(٧)</sup> في هلمند سنة  
٢٢٣ الهجرية (٨٣٧ م) ، ودرس العلوم على أيدي العلماء والأدباء الفصحاء  
في بُشت ، وقد ذهب فيما بعد ، وسمع في العراق شيوخ العلم وعلماء

---

(١) دريچ : فسرھا الشارح بالمنبر ، اقرأ الأصل ص ٣٧ هامش ١٥ ، الترجمة ص ١٠٥  
هامش ١٠ ، راجع تعليق ٢٣ (بتصرف)

(٢) نمزدك : فسرھا الشارح بالمسجد ، راجع تعليق رقم ٣٩ في آخر هذا الكتاب .

(٣) نست : معدوم ، فان ، غير موجود ، لا داعي لترجمة بقية التفاصيل اللغوية .

(٤) زيرمه : الحفاظ ، والحماية ، والرعاية ، أي : حافظاً ، وحامياً ، وراعياً .

(٥) يونه : نكون ، أصل الكلمة « يو » و« نه » أو « نا » لاحقة ، وهي رائحة في البشتو  
(بتصرف)

(٦) أسرة الشيخ متى بن عباس بن عمر بن خليل ، راجع تعليق رقم ٧ في آخر هذا الكتاب .

(٧) سروان : وهي قلعة ساروان الحالية مركز حكومة زمين داور المحلية ، راجع تعليق رقم ٤٠ .



الأدب والشعر، والتاريخ سنوات طويلة، ولزم أستاذه ابن خلاد الشهير<sup>(١)</sup> بأبي العيناء<sup>(٢)</sup> وقضى معه عمراً طويلاً، ودرس عليه علوم البلاغة، ودواوين الأشعار العربية، وقد عاد من العراق سنة ٢٩٤ هجرية (٩٠٦ م)، وبعد ثلاث سنوات من العودة توفي في مدينة بست (٢٧٩ هـ/٩٠٩ م)، وهم يرون أن أبا محمد كان يقول الشعر وينشده بالعربية والفارسية والپشتو، وحينما فقد أستاذه خلاد نظره، كان أبو محمد يقوم بخدمته، ويسمع منه أجود الأشعار في أدب العرب. وقد نقل أبو محمد كثيرا من أشعار أستاذه إلى لغة الپشتو.

ابن خلاد الذى كان شخصاً ظريفاً وأديباً بارعاً، قد وصف الدرهم فى قصيدة شعرية له، نقلها أبو محمد إلى لغة الپشتو كالآتى<sup>[٢٥]</sup> ..

ژبه هم شه وينا كاندى چه يى وينه<sup>(٣)</sup>  
د خاوند په لاس كى زراو درهمونه  
ژبور<sup>(٤)</sup> ورله ورزى وينايى اروى  
د درهم خاوندان تل وى په ويارنه<sup>(٥)</sup>  
كه درهم يى زنى ورك سو، سى نتلى<sup>(٦)</sup>

- 
- (١) سرگند: الواضح، والظاهر، والشهير، والمعروف.  
(٢) أبو العيناء أو ابن خلاد، راجع تعليق رقم ٤١ فى آخر هذا الكتاب.  
(٣) وينه: أصلها: وى: بمعنى يكون، و«نه» لاحقة تلحق بأواخر الكلمات فى الپشتو للترنم أو الوقوف.  
(٤) ژبور: ماهر اللسان، فصيح اللسان، أديب، بليغ، فصيح (بتصرف)  
(٥) ويارونه: الافتخارات، المفاخر، اقرأ المتن ص ٣٣ هامش ١١ وص ٣٥ هامش ٩، والترجمة ص ١٠٣ هامش ١٠، وص ١١٤ هامش ٢.  
(٦) نتلى: الضعيف، العاجز، المغلوب، الذبول، الحزين (بتصرف)

پر نری یی وی په خرو<sup>(۱)</sup> پیچندونه<sup>(۲)</sup>  
 له برای سونبی<sup>(۳)</sup> وبولی<sup>(۴)</sup> خلق وایی  
 دا وینا ده رشتاینه<sup>(۵)</sup> له رشتونه<sup>(۶)</sup>  
 که بی وزلی ووایی رشتیا خبره  
 نور ووایی دا خو سونبی دی تیرونه<sup>(۷)</sup>  
 هو! درهم شندي هر چا له لویه برخه  
 د درهم د خاوند هرزای پرتمونه  
 درهم ژبه ده که ژبور کیږی  
 ده وسله<sup>(۸)</sup> که سوک په کاندی قتالونه  
 وهم یروون بأن ابا محمد کان قد کتب وألف کتابا بینّ فيه<sup>(۹)</sup> فصاحة  
 الأشعار العربية وبلاغتها، اسمه «د سالو وجمه او نسیم الصحراء»<sup>(۱۰)</sup>.

\*\*\*

- 
- (۱) خر: مغبر، ترابی اللون، ملوث بالغبار، وهنا بمعنى السيئ، والسيئات والقبائح مجازاً.  
 (۲) پیژوندی: المعروف، المشهور، الشهير بين الناس.  
 (۳) سونی: الكذب والافتراء (بتصرف)  
 (۴) وبولی: يقول، يتحدث، يتكلم، لا داعی لترجمة تفاصيل الهامش.  
 (۵) رستیانه: الصديق، الحقيقة.  
 (۶) رستون: الصادق، الحقيقي، اسم فاعل من رستيا.  
 (۷) تیرونه: الكذب والافتراء والخداع.  
 (۸) وسله: الأسلحة.  
 (۹) کی: أصلها (کی یی) محذوف منها ضمير الغائب.  
 (۱۰) د سالو وجمه: اسم کتاب وترجمته: نسیم الصحراء، انظر ص ۱۲۰، هامش رقم ۷.

## (١٠) ذكر العارف الربانى ، برهان السالكين الشيخ تيمن رحمة الله عليه

ينقل والدى - قدس الله سره - عن كتاب « بستان الأولياء » الذى كتبه وألفه شيخ المشايخ بستان بريس<sup>(١)</sup> سنة ٩٥٦ الهجرية القدسية<sup>(٢)</sup> (١٥٤٩م) بأن الشيخ تيمن ابن الشيخ كاكر عليه الرحمة ، وبما أنه ذهب إلى أعالي<sup>(٣)</sup> بلاد الغور ، وسكن هناك واستقر ، لهذا السبب لا يعد الناس الآن أبناءه من الكاكرية<sup>[٢٦]</sup> مع أنهم فى الأصل من أبناء كاكر ، وكان الشيخ تيمن بن كاكر شخصاً زاهداً وعابداً ، ووليّاً من الأولياء الصالحين .

ويقولون بأن تيمن قد جاء من بلاد الغور ، وكان أبوه كاكر بابا مازال حيّاً يرزق ، وقام بزيارة<sup>(٤)</sup> أبيه فى حياته فى جوب ، ثم ذهب وسكن فى كجران ، وقد وافته المنية فى زمن علاء الدين حسين سام<sup>(٥)</sup> ، وكان والدى ينقل أشعار الشيخ تيمن بن كاكر تلك من « بستان الأولياء » وقد سمعتها منه ..

### شعر « أغنية »

انتشر ضياء الشمس فى الصباح  
وارتفعت فى بيتى صرخة من المأتم  
وصار نهار النبعث مسوداً من الظلمة

- 
- (١) الشيخ بريس : انظر أخباره وأحواله فى متن الكتاب ص ٦٤ ، والترجمة ص ١٧٢ .  
(٢) تاريخ تأليف بستان الأولياء هنا سنة ٩٥٦ هـ ، وعند الحديث عن الشيخ نفسه بعد قليل سنة ٩٩٨ هـ ، وهذا العام ٩٩٨ هـ (١٥٨٩م) أقرب إلى الصواب (بتصرف)  
(٣) بره خوا : الطرف الأعلى ، والأرض العالية ، أهالى الأراضى السفلى يطلقون على سهول قندهار ، وأرغنداو ، وأعالي بلاد الغور وما وراء كلات حتى غزنه اسم پاسه خوا ، وبره خوا ، ولوره خوا ، يعنى الأراضى المرتفعة والعالية .  
(٤) ليدنه : الرؤية ، المشاهدة ، الزيارة ، اللقاء .  
(٥) سام : فى الأصل شام ، وهو خطأ من الكاتب والناسخ .

وفاجأنا<sup>(١)</sup> الصراخ بأنه جاء الفراق

\*\*\*

إن قلبى أصبح نيلى اللون من هذا المأثم<sup>(٢)</sup>  
أبكى وأذرف الدموع ، ما هذه المصيبة<sup>(٣)</sup> ؟  
اخضرت الأرض المشقوقة<sup>(٤)</sup> مرتوية بدموعى  
أتعذب من القلق<sup>(٥)</sup> ، فقد حل علينا الهم

\*\*\*

لن أكون أنا ، ولن يأتى هو مرة أخرى  
ولن تصبح ليلتى المظلمة ضياء  
ولن ترضى عنى محبوبتى<sup>(٦)</sup> مرة أخرى  
تفارقنى ، فقد جاء الآن دورها<sup>(٧)</sup> فى الرحيل<sup>[٢٧]</sup>

\*\*\*

أستحلفك بالله<sup>(٨)</sup> ، ألا تنسينى  
أيتها المحبوبة الجميلة<sup>(٩)</sup> عندما تتجهين نحو الرحيل  
فقد تركت مسكنك<sup>(١٠)</sup> ، وتخرجين بعيداً

---

(١) ناسأه : فجأة ، عرضاً ، دفعة .

(٢) ويرنه : المأثم والغم والحزن . (٣) نازوين : المصيبة .

(٤) سادين : الأرض التى يشقها الفلاح ويقلبها بالحراث ، ويعدها للزراعة .

(٥) نول : الهم ، الغم ، الاضطراب ، التحير (بتصرف)

(٦) شهى : وشها وشهو كلها تعنى المحبوبة ، راجع تعليق رقم ٤٢ .

(٧) پير : الدور ، التوبة ، الحالة .

(٨) د سختن پار : لأجل الله ، لوجه الله ، أستحلفك بالله (بتصرف)

(٩) آغلى : الجميل ، الحسين ، الحبيب ، اقرأ الأصل ٥٢ هامش ٩ ، والترجمة ص ١١٧ هامش ٣ .

(١٠) أوربل : المراد منها هنا المسكن والمأوى والمستقر ، وتأتى بمعنى قصة شعر ناصية الفتاة .

أشعلت النار فوقى ، فقد جاء دور الشئ<sup>(١)</sup> بالنار

\*\*\*

### (١١) ذكر كاشف أسرار العرفان الشيخ بستان بريح قدس الله سره العزيز<sup>(٢)</sup>

إن والدى عليه الرحمة يروى عن القدماء ويقول : إن الشيخ بستان ينتمى إلى قوم بريس ، وكان مسكنه ومنزله فى « شوراك »<sup>(٣)</sup> وكان أبوه محمد أكرم رحمه الله عليه وليًا من أولياء الله أيضًا ، وقد جاء من « شوراك » وسكن فى كوخ على شاطئ نهر هلمند ، منصرفًا<sup>(٤)</sup> إلى عبادة الله الخالق ، محتاجًا مفتقرًا إليه .

وهم يروون ويخبرون أن الشيخ بستان قد نال فيضًا كثيرًا من أبيه ، ثم رحل فى شبابه إلى الهند ، وكان يطوف هناك ويزور مدينة مدينة ، ويشاهد فيها آثار القدرة الإلهية وآياتها البينات ، وعندما عاد إلى الوطن سنة ٩٩٨ الهجرية ( ١٥٨٩ م ) ألف كتاب « بستان الأولياء » فى بيان تاريخ أولياء الله الصالحين ، وقد شاهد أبى رحمة الله عليه ذلك الكتاب فى منزل حسن خان بريس فى « شوراك » ، وقد دون الشيخ بستان عليه الرحمة فى هذا الكتاب أخبار وأحوال كثير من أولياء الپشتون ( الأفغان ) وكراماتهم وخوارق عاداتهم وأفعالهم غير العادية ، ونقل فيه أيضًا كثيرًا من أشعار الشعراء

---

(١) كروون : مصدرها كرول ، ومعناها هنا الشئ ، والتعذيب والمشوى .

(٢) الشيخ بستان بريس : لمعرفة تاريخه ، راجع تعليق رقم ٤٣ فى آخر الكتاب .

(٣) شوراك : جزء من الصحراء فى الجنوب الغربى من قندهار ، الممتدة حتى گرمير وسيستان ( سجستان ) غربًا ، وفى شرقها وجنوبها جبل كوجك ، وهى منازل قبائل بريس المجاورة لقبائل بلوأسكزى .

(٤) أر : المراد منها هنا المشغولية والانصراف إلى الشئ ، وتأتى أصلاً بمعنى الحاجة والافتقار .



الآخرين ، كما دون فيه من قصائد أشعاره ، وهذا الشعر ( الغناء ) قد سمعته  
من أبي ، وهو للشيخ بستان رحمة الله عليه ..

### شعر - الذى يدعو به أغنية (١) [٢٨]

دموعى تتقطر متساقطة على صدرى ، انظر إلى مرة  
تـعـال ، مـر عـلـى  
نار حبك قد شوى قلبى بالجمار الملهبة (٢)  
جعل له جـدًّا نـحـيفًا هـزـيلًا (٣)  
سأذوب بالضرورة حيث جعلت قلبى مفتونًا بك  
جعلت نفسى ضعيفًا  
دموعى تتقطر متساقطة على صدرى ، انظر إلى مرة  
تـعـال ، مـر عـلـى

\*\*\*

انظر إلى حالى حيث سقطت سقيمًا دائمًا  
صار خـا بالـوـيـل دائـمًا  
تقطر الدماء من مهجتي (٤) ، محمر بدمائى دائمًا  
محترقًا بالنار دائـمًا

---

(١) بدله : الأغنية أو الغناء لون خاص من ألوان شعر البيتو ينشده المطرب ، أو يقرأه بلحن خاص ، ومعياره العروضى يسمى « كسر » وللبدله أوزان كثيرة (بتصرف)  
(٢) كينا : فَعَلَ وَعَمِلَ ، و«نا» لاحقة تلحق بأكثر الأفعال فى أواخر الأبيات ، انظر الأصل ص ٥٨ هامش ٩ ، والترجمة ص ١١٢ هامش ٧ .

(٣) تارونا : يعنى الضعيف ، النحيف ، الهزيل (بتصرف)

(٤) العشق هو الإفراط فى المحبة والمودة ، وفى مدلوله الصوفى عشق الخلق للحق المترتب على عشق الحق للخلق بحجة قوله تعالى ( يحبهم الله ويحبونه ) المائدة ٥٤ ، والعشق عندهم جامع الكمالات الإلهية كلها ، وهو من المواهب وليس من المكاسب (المترجم)

دموعى تتقطر متساقطة على صدرى ، انظر إلى مرة  
تـعـال ، مـر عـلـى

\*\*\*

من شدة الألم وحرقة العشق أصرخ بالأنين دائماً  
أصيح وأصرخ مستغيثاً<sup>(١)</sup>  
لا أرى فى وقت من أوقاتي هدوءاً ولا استقراراً<sup>(٢)</sup>  
لا أرى راحة<sup>(٣)</sup> وسكوناً  
دموعى تتقطر متساقطة على صدرى ، انظر إلى مرة  
تـعـال ، مـر عـلـى

\*\*\*

أنت يا الله ، مطلع على أحوال القلوب المتألمة  
وأنت ولى المحتاجين  
بعزتك ارحم « بستان » بعطفك وفضلك  
امنعه من المعاصي<sup>(٤)</sup>  
دموعى تتقطر متساقطة على صدرى ، انظر إلى مرة  
تـعـال ، مـر عـلـى [٢٩]

\*\*\*

---

(١) كرجه : الاستغاثة والصيحة والصرخة .

(٢) تيكاو : الاستقرار والاستراحة ، وتجمع على تيكاونه .

(٣) راحت كرفه : الاستراحة ، والهدوء ، والسكون ، والراحة (بتصرف)

(٤) گواشل : المنع عن السيئات ، والامتناع ، وكواس : التهديد .

## (١٢) ذكر أمير الفصحاء الشيخ رضى اللودى عليه الرحمة<sup>(١)</sup>

اعلم أن كامران خان بن سدوخان قد ألف كتابا فى مدينة صفا<sup>(٢)</sup> فى سنة ١٠٣٨ الهجرية القدسية (١٦٢٨م) على صاحبها التحية والصلاة والسلام ، باسم « كليلد كامرانى أو مفتاح الكامرانى »<sup>(٣)</sup> ، يقول كامران فى هذا الكتاب نقلًا عن كتاب الشيخ أحمد بن سعيد اللودى الذى كتبه فى سنة ٦٨٦ الهجرية (١٢٨٧م) واسمه « أعلام اللودعى فى أخبار اللودى » :  
بأن الشيخ رضى اللودى كان ابن شقيق الشيخ حميد اللودى ، فلما تولى الشيخ حميد الأمور ملكًا على ملتان بعث ابن شقيقه رضى اللودى إلى « پشتو نخوا »<sup>(٤)</sup> أو أرض الأفغان» لكى يدعو أهل تلك الجبال إلى دين الإسلام ، فأتى الشيخ رضى ، وقام بالجولات<sup>(٥)</sup> فى جبال « كسى » ( جبال سليمان ) لمدة سنتين ، وأدخل خلقًا كثيرًا فى دين الإسلام ، وهم يروون أيضًا بأن نصر ابن الشيخ حميد قد جلس مع المبشرين من الملاحدة<sup>(٦)</sup> ، واختلط بهم ، وتعلم منهم عقائد الإلحاد وآراء الفرقة الإسماعيلية ، واعتنق<sup>(٧)</sup>

- 
- (١) اللودى : لمعرفة تاريخ الأسرة اللودية راجع تعليق رقم ٤٤ فى آخر الكتاب .  
(٢) شهر صفا : موضع على بعد ٣٦ كيلو مترا فى شمال شرق قندهار على طريق كابل ، كان من منازل السدوزية أجداد الإمبراطور أحمد شاه الأبدالى ، يوجد فيه الآن آثار تاريخية قديمة .  
(٣) كامران خان : لمعرفة تاريخه وتاريخ أقوامه راجع تعليق رقم ٤٥ فى آخر الكتاب .  
(٤) پشتو نخوا : فى الأصل پشتنخا بدون الواو ، ومعناها أرض پشتون (الأفغان) .  
(٥) كرزيده : للمذكر والجمع والمؤنث عند بعض من القبائل (بتصرف)  
(٦) أستاذى : من أصل أستول بمعنى الرسول ، والمرسول ، والمبعوث (بتصرف)  
(٧) كروهيدل : تأتى بمعنى الدين والعقيدة والمذهب ، وهى لا تستعمل الآن بهذا المعنى ، والمصدر المستعمل الباقى منها كروهيدل بمعنى الرهن (بتصرف)

عقيدتهم ، وصار ملحدًا مثلهم ، وعندما توفي الشيخ حميد رحمة الله عليه ،  
جلس هو في مكانه ، وصار ملكًا ، وأتى بالقرامطة ، فكتب الشيخ رضى  
الذى كان مسلمًا خالصًا إلى ابن أخيه نصر القطعة الشعرية<sup>(١)</sup> التالية ،  
وأرسلها إليه ..

### قطعة شعرية

إن سقوطك<sup>(٢)</sup> نحو الإلحاد بسرعة واندفاع  
قد أساء إلى مذهب جماعتنا<sup>(٣)</sup> الدينى ودمر<sup>(٤)</sup> عقيدتها  
إننا قد قمنا بنشر ضياء الدين بسعيننا<sup>(٥)</sup> وجهدنا<sup>(٦)</sup>  
أما أنت فقد جعلته موضعًا للشك والاثهام<sup>(٧)</sup>  
لم آمنت بالإسلام ودخلت فيه من البداية  
ثم تركته ، وتحولت عنه أنت وحدك<sup>(٨)</sup> [٣٠]  
لقد قمت الآن بتغيير<sup>(٩)</sup> عقيدتك تلك  
التي كان آباؤك يقومون بنشر ضيائها

---

(١) باركى : تأتى معنى القطعة الشعرية ، وهى من الكلمات الميئة الآن ، اقرأ الأصل ص ٣١  
هامش ٥ ، وص ٧٠ هامش ٣ ، والترجمة ص ١٠١ هامش ٣ ، وراجع پشتانه شعراء  
٥٣:١ - ٥٥ - ٦٣ .

(٢) تريلل : الجرى ، والنهوض والوقوف والقفز (بتصرف)

(٣) گروه : اقرأ الهامش رقم ٤ فى الصفحة السابقة .

(٤) كورول : الإبطال والكشط ، لا داعى لترجمة بقية تفاصيل الهامش .

(٥) رونلى : الإضاءة والإنارة ، وهذه الكلمة مشتقة من مصدرها الميت (رونول) (بتصرف)

(٦) زيارنه : السعى والجهد ، الباقي الآن من مشتقاتها « زيارمند » فقط .

(٧) تور : التسويد ، الاتهام والافتراء ، الخوف ، والرعب ، والنفرة ، والكره .

(٨) گوشى : المنفرد ، الوحيد ، الفريد .

(٩) آره : بمعنى التغيير والتبديل والتقليب (بتصرف)

لقد سقط اللوديون من الأنظار بسببك  
مهما حاولنا أن نرفع من شأن توقيرهم<sup>(١)</sup> بين الناس  
يا نصرا! إنك لست من أسرتنا وعشيرتنا<sup>(٢)</sup>  
ولست لوديا أبدا بأعمالك<sup>(٣)</sup> السيئة  
إننا سنبرأ<sup>(٤)</sup> بشدة من عقيدتك ومذهبك  
عندما يأتي اليوم الكبير<sup>(٥)</sup> .. تقوم<sup>(٦)</sup> القيامة  
الشيخ أحمد اللودى يحكى ويقول : إن نصرا اللودى قد أجاب الشيخ  
رضى رحمة الله عليه بما يأتى :

\* \* \*

### ( ١٣ ) ( نصر اللودى يجيب ويقول ) :

لقد أصبحت متهما<sup>(٧)</sup> بتهمة الإلحاد زورا وبهتانا  
إننى لست ملحدا من البداية<sup>(٨)</sup> أصلا  
إن أعدائى جعلونى متهما<sup>(٩)</sup> بهذه التهمة

- 
- (١) درنول : الاحترام ، والتوقير ، والتقدير (بتصرف)  
(٢) كهاله : الأسرة والعائلة والمنزل والبيت ، والدار (بتصرف)  
(٣) كاوه : بمعنى الفعل والعمل والشغل (بتصرف)  
(٤) رغا : انظر هامش رقم ٥ فى هذه الصفحة .  
(٥) ورزلوى : مركبة من كلمتين ورز : بمعنى يوم ، ولوى بمعنى كبير ، أى اليوم الكبير ، أى  
يوم القيامة ، لا داعى لترجمة بقية تفاصيل الهامش .  
(٦) رغا ورغاوه : هاتان الكلمتان من أصل واحد وهو روغ بمعنى الصحيح والسليم ،  
وبدخول بعض العوامل والأدوات تتحول إلى معنى البراءة ، التبرم ، الاشمئزاز .  
(٧) تور تورن : تور بمعنى الاتهام ، وتورن المتهم أو صاحب التهمة ، أى المتهم بتهمة الإلحاد  
(بتصرف)  
(٨) لرغون : القديم ، الأول ، السابق .  
(٩) تورا : المتهم والمفتري عليه . راجع الأصل ص ٧١ هامش ٩ ، وص ٧٢ هامش ٨ ،  
والترجمة ص ١٣٠ هامش ٩ ، وص ١٣٢ هامش ٩ (بتصرف)



والحادى<sup>(١)</sup> ليس إلا اتهامًا كاذبًا من أعدائى  
 لن أن أكون أبدًا من الهاربين<sup>(٢)</sup> عن الإسلام  
 بل إننى من الفارين الهاربين<sup>(٣)</sup> ممن يتهمون  
 إن دينى الآن هو دينى السابق القديم<sup>(٤)</sup>  
 إننى ما زلت أعتصم بقوة<sup>(٥)</sup> بدينى القديم  
 سأظل نجمًا لامعًا ومضيئًا<sup>(٦)</sup> فى سماء الإسلام  
 وسأظل دومًا ظلامًا حالكًا فى وجه المفتريين<sup>(٧)</sup>  
 إننى ابن مسلم سنى من أبناء اللوديين  
 وأنتمى إلى أسرة حميد الرفيعة المنزلة  
 أما ما يقوله عدوى المفتري<sup>(٨)</sup> الكاذب ادعاءً  
 بأننى قد قمت بتغيير<sup>(٩)</sup> دينى وعقيدتى

- 
- (١) دينه : جمع دسن بمعنى العدو ، (راجع تعليق رقم ٢) فى آخر هذا الكتاب .  
 (٢) تريلل : الجرى القفز والنهوض ، راجع الأصل ص ٧٠ هامش ٤ ، وص ٧٣ هامش ١٢ ،  
 والترجمة ص ١٣٠ هامش ٤ .  
 (٣) تريله : الهروب ، والفرار ، والجرى السريع ، وهى من أصل تريلل .  
 (٤) لرغونى : المنسوب إلى لرغون بمعنى القديم ، اقرأ الأصل ص ٧٢ هامش ٩ ، وص ٣١  
 هامش ٨ ، والترجمة ص ١٣١ هامش ١٠ ، وص ١٠١ هامش ٥ .  
 (٥) كرور : المحكم القوى ، الشديد الصلب ، اقرأ الأصل ص ٣٠ و ٣٢ ، والترجمة ص ١٠١  
 و ١٠٢ (بتصرف)  
 (٦) به زلم : التلألؤ واللمعان ، اقرأ المتن ص ٥١ هامش ١٤ ، وص ٥٢ هامش ١ ، والترجمة  
 ص ١١٦ هامش ٥ و ٦ ، وص ١١٩ هامش ٦ و ١٠ ، وراجع تعليق ٢٧ فى آخر الكتاب .  
 (٧) توران : المفترون الذين يتهمون الناس زورا ، اقرأ الأصل ص ٧٣ هامش ١٧ ، والترجمة  
 ص ١٣٠ هامش ٩ ، وهامش ١ من هذه الصفحة (بتصرف)  
 (٨) تورانى دشن : العدو المفتري الكاذب ، اقرأ الأصل ص ٧٤ هامش ١ ، والترجمة ص ١٣١  
 هامش ٩ ، وهامش ٣ من الصفحة السابقة (بتصرف)  
 (٩) آره : التغيير والتبديل ، راجع تعليق رقم ٤٦ فى آخر هذا الكتاب .

فإن اتهامه لى كذباً هو الذى يخدعكم<sup>(١)</sup>  
إننى مؤمن، أسير<sup>(٢)</sup> بثبات على خطواتكم  
لا تصغ إلى الأعداء، ولا تسمع قولهم<sup>(٣)</sup>  
سأبقى لوديا مسلماً ما دمت فى الوجود حياً  
غفر الله للذين مضوا، ورحمة الله تعالى على الذين اعتصموا بحبل الله  
المتين. [٣١]

\* \* \*

#### (١٤) ذكر المقبول الربانى الشيخ عيسى المشوانى رحمة الله عليه

يروى الخواجة نعمت الله الهزوى النورزى فى كتابه «مخزن أفغانى»  
الذى كتبه فى عصر الملك «جهان گیر» ويقول: إن الشيخ عيسى ينتمى إلى  
قبيلة «مشوانى» وسكن فى «دامله»<sup>(٤)</sup>، وعاش حياته فى عهد شیر شاه،  
ويقول إن الناس قالوا لشیر شاه وبلغوه بأن عيسى يشرب الخمر، فعين<sup>(٥)</sup> شیر  
جماعة من الناس ليذهبوا ويشاهدوا ما يشربه الشيخ من الخمر، ولما أتوا  
شاهدوا الشيخ وهو جالس فى بيته، وأمامه جرة (كوز) ماء وقدر، وهو  
يشرب، فلما جاء رسول الملك قال: أيها الشيخ! ماذا تشرب فى هذا القدر؟

---

(١) دروهوى: يخدع ويكذب ويفترى (بتصرف)

(٢) تله: السير والذهاب.

(٣) مغزه: ظاهر اللفظة تدل على أنها صيغة نهى بمعنى لا تسمع، ولا تصغ، ولا داعى  
لترجمة بقية التفاصيل اللغوية البحتة الخاصة بالهشتو.

(٤) دامله: يمكن قراءة هذه الكلمة فى الأصل دالمه ودامله، ومخطوطة مخزن أفغانى (ص  
٢٨٠) دامله، اسم موضع فى الهند.

(٥) وكمارل: فعل ماض بمعنى عين وحدد وقرر.

قال الشيخ : تعال واشرب<sup>(١)</sup> أنت أيضًا فلما أمال الرجل الجرة (الكوز) فانصب منها اللبن ونزل في القدح ، فعاد الرسول ، وبين هذه الحقيقة للملك ، وقد كتب نعمت الله : بأن الشيخ عيسى رحمة الله كان عليه وليًا عظيمًا من أولياء الله ، وكان ينشد أشعارًا جيدة الأسلوب ، جميلة المعنى في التوحيد الإلهي بلغة البشتو والفارسية والهندية<sup>(٢)</sup> ، وهذه إحدى أغانيه بالبشتونية ..

تعمل العمل بنفسك ، وتنكره بنفسك  
أحيانًا أكون سيدًا ، وأحيانًا تجعلني ذليلاً  
إنك أنت قادر بقوة صفاتك  
حينًا تجعلني نورًا ، وحينًا تجعلني ناراً  
إن عيسى<sup>(٣)</sup> حيران بسبب هذه الأشياء  
حينًا تجعلني حبيبًا ، وحينًا تجعلني غريباً [٣٢]

\*\*\*

### (١٥) ذكر سلطان السلاطين السلطان بهلول اللودي عليه رحمة الله الولي

قد كتب نعمت الله رحمة الله عليه في كتابه « مخزن أفغانى » وقال فيه  
كما يأتى : إن الملك بهلول ابن الملك كالا ، قد رفع لواء الملك في بلاد  
الهند ، وكانت البلاد الهندية من أملاك طائفة اللوديين ، كانت هذه الأسرة  
اللودية تحكم في بلاد الهند من زمن طويل .

الملك بهلول وقد حصل على الاستقلال في حكم البلاد في « سرهند »

---

(١) ته هم يى : أصلها : « ته يى هم » لعله سهو القلم (بتصرف)

(٢) هندويى : فى الأصل هندوى ، إلا أن لغة الهندوس « هندويى » وليس « هندوى » .

(٣) عيسى : اقرأ أخباره وأحواله فى تعليقات الكتاب ، راجع تعليق رقم ٤٧ .

منذ<sup>(١)</sup> وفاة إسلام خان<sup>(٢)</sup> ، وبعد انتهاء مرحلة الحروب بدأت الخطبة (باسمه) وقام بضرب السكة في دهلي ، واستولى على پاتى پت ، ولاهور ، وهانسى ، وحصار ، وناگور إلى حدود ملتان ، وحارب حكام الهندوس حروبا شديدة ، وحكم الهند ٣٨ سنة ، وكان ملكا عادلا وعالما ، وأدرکته الوفاة سنة ٨٩٤ الهجرية القدسية (١٤٨٨ م) ، كما يقول :

رحل عن العالم فى عام ثمانمائة وأربع وتسعين  
ملك البلاد الكثيرة ، وفاتح العالم بهلول

وكانت وفاة السلطان بهلول بسبب مرض الحمى ، فى قصبة جلالى<sup>(٣)</sup> ،  
وقد كتب محمد رسول كلاتوال الهوتكى فى كتابه « يياض » ما يأتى

\*\*\*

### (١٦) ( خليل خان نيازى )

قد أنشأ فى موسم الأمطار فى الهند ، رباعيته ، وأنشدها فى<sup>(٤)</sup> حضرة  
السلطان بهلول ، وقال : [٣٣]

---

(١) راهيسى : فى الأصل راهسى بدون الياء بعد الهاء ، والصحيح بالياء .

(٢) إسلام خان : الشهير بإسلام شاه أيضا أحد أبناء بهرام خان اللودى الخمسة ، حاكم سرهند ، الذى قام بتربية السلطان بهلول بعد وفاة أبيه الملك كالاخان بن بهرام خان اللودى ، ولإعجابه بشجاعته وزوجه بنته ، ووصى عند وفاته ليتولى الزعامة رغم وجود أبناء له (المترجم)

(٣) قصبة جلالى : يقول المؤلف أن السلطان قد توفى فى قصبة جلالى ، إلا أن صاحب « فرشته » (ص ١٧٩) يقول إنه توفى فى « بهداولى » بالقرب من « سكيت » ، ويقول صاحب خلاصة التواريخ إنه توفى فى « نلاوتى » من أعمال « سكيت » ، ويعتقد صاحب فرشته وخلاصة التواريخ أن نعشه قد نقل إلى قصبة جلالى ، وقد تربع ابنه السلطان سكندر اللودى على العرش (بتصرف)

(٤) كى : أصل العبارة « كى يى » محذوف منها الضمير المنفصل « يى » .

## الرباعية

إن الغيوم الرمادية تذرف الدموع فى الأعلى  
وإن طائر « الوقوق »<sup>(١)</sup> يصرخ باكياً من الفراق  
ذلك لأنها تنثر<sup>(٢)</sup> الدرر فوق تاجك أنت وحدك  
وذلك ترحيباً بك أنت ، يا من أنت حامينا<sup>(٣)</sup>  
إن السلطان بهلول رحمة الله عليه حين سمع<sup>(٤)</sup> هذه الرباعية ، أنشد فى  
جوابها بدهاءة وفى الحال<sup>(٥)</sup> رباعيته التالية :

## رباعية السلطان بهلول

سأجعل البلاد عامرة مخضرة بعطائي وجودى  
فانظر إلى الغيوم وتأملها وهى ( تتراكم ) فوق العدل  
إن تاجى فوق رأسى مضىء يتلأل من العدل  
وإن العالم سيأخذ الرونق والروعة والجمال من يدي

\* \* \*

## (١٧) ذكر صاحب المقام العالى فى العليين خوش حال خان بيك عليه الرحمة

كتب محمد رسول الهوتكى فى كتابه « بياض » وقال إن خوش حال

---

(١) كويله : كويل ، طائر جميل الصوت يسمى « الوقوق » مشهور فى الهند ، راجع تعليق  
رقم ٤٨ .

(٢) لونى : يثر ويبعثر ، راجع تعليق رقم ٢٠ فى آخر هذا الكتاب .

(٣) مواس : تأتى فى البشتو بمعنى المحافظ والحامى والراعى (بتصرف)

(٤) ونغوجه : سمع ، اقرأ الأصل ص ٥٣ هامش ١٤ ، والترجمة ص ١١٧ هامش ٨ .

(٥) سمدستى : ارتجالاً ، حالاً ، فى الحال ، على الفور ، بالبدهاءة .



بيگ بن شهباز خان ختك ، قد جاء إلى هذه الدنيا سنة ١٠٢٢ الهجرية (١٦١٣ م) ، وهذا النيل خوش حال خان كان شخصًا شجاعًا وقويًا ، وقد سجن في الهند مدة ، ثم حارب المغول بعد الخروج من السجن كثيرًا ، وقد عادى الملك أورنگ زیب باستمرار حتى الموت ، وفارق الحياة أثناء تلك الغارات والغزوات والنهب والسلب ، وهم يروون ويحكون أن خوش حال خان بيگ كان رئيس قبيلة ختك وأميرها ، وأنجب عددًا كبيرًا من الأبناء ، وكلهم شعراء من الدرجة الأولى ، ولخوش حال خان نفسه ديوان شعر في الغزل وغيره ، وشعره الغزلي <sup>[٣٤]</sup> جيد أصيل ممتاز ، وينشد أحيانًا شعرا هزليًا أيضًا ، وله فيه قصائد لها حسناتها وجمالها ، يروون أن خوش حال بيگ كان رهن القيد عند المغول في قلعة رتنهور ، فذهب پشتون الختكية (وهم قومه) ، وأخرجوه من السجن من غير أن يعلم بذلك أورنگ زیب ، حتى عاد ووصل إلى وطنه ، وأخذ يحارب ذلك الملك ويقاتله .

خوش حال بيگ من سكان قرية اسمها أكوره ، يقطن فيها الختكية (قومه) ، وفي هؤلاء الختكية برز خوش حال بيگ شخصًا عالمًا وشاعرًا .

وهم يقولون في روايتهم بأن خوش حال بيگ قد قام بترجمة كتاب «الهداية»<sup>(١)</sup> في الفقه إلى لغة البشتو ، وكتب كتبًا كثيرة أخرى ، وقد وافته المنية سنة ١١٠٠ الهجرية (١٦٨٨ م) ، وقد كتب محمد رسول الهوتكى في كتابه «بياض» هذه الأشعار لهذا الخان (النبيل) صاحب المقام الأعلى في العلين ، التي أنقلها أنا وأدونها في هذا الكتاب أيضًا ..

---

(١) الآثار العلمية للزعيم الشاعر خوشحال خان كثيرة منها ترجمة كتاب الهداية لشيخ الإسلام برهان الدين أبى الحسن على بن أبى بكر المرغينانى ، فليل إن عدد مؤلفاته ٢٥٠ كتابًا ، وليل مائة كتاب ، وليل ثلاثون كتابًا ، وليل غير ذلك (المترجم)

## غزل<sup>(١)</sup>

من طول الانتظار تخرج عيناى من مقلتيهما  
حينما يصل إلى خبر مجيئك ومقدمك  
لقد ذهبت عنى الآن وحزنت غضباناً  
هذه محبتى لك لعلها تعود إلى قلبك  
حينما أرى المحبوب أصبح ناضراً نشطاً  
كالزراع الذى يرتوى بماء المطر  
يا ترى! أى سحر من ألوان السحر ابتليتني به  
إن رحلت عنك برجلى ، فإن قلبى لا يرحل  
وأسفاه! إننى على أمل ذلك الوقت  
الذى تصل فيه تفاحة ذقنه إلى فمى ثانية<sup>[٣٥]</sup>  
إن مفارقة المحبوب والبعد عنه مثل  
روح بدأت تخرج وتبعد عن الجسد  
يا حظى! ساعدنى وأعنى مرة أخرى بالمقدار  
الذى يعيد المحبوب المفارق لينام فى حضنى ثانية  
سلام من «خوش حال» على كل الأحباب الطيبين  
لعل قلبى يسعد برؤيتهم مرة أخرى!

---

(١) الغزل : شعر الغزل فى اصطلاح أدبيات البشتو والدرية نمط شعرى خاص يتضمن موضوعات متنوعة اجتماعية وسياسية وغيرها ، ولم يعد يعنى الغزل فى النساء ، كما فى العربية (المترجم)

وله أيضًا

إن ترى مسجداً، أو ترى ديراً  
فكلاهما واحد، لا يوجد غيرهما  
وجدت الواحد في كل شيء  
عندما سرت سير القلب  
أسير للنزهة والسياسة في المكان  
الذي لا يصل إليه طير من الطيور  
«خوش حال» يرى الواحد، وهو حسن الحال  
الغير مفقود، لا وجود له في نظره  
ومن رباعيته رحمة الله عليه  
حريصاً كان الشخص أو خائفاً  
فإن الصداقة مع الاثنين تكون نتنة  
لأنهما سياتر كانه في المضيق  
والأسوأ منهما الأكل النهم

وله أيضًا [٣٦]

الشخص الذكي يعشق الموعظة دائماً  
أنا أيضاً أقول الموعظة إن وجد السامع  
يصير محتاج مواقد نار الآخرين  
من يقوم بتحطيم قدره المصنوع من الطين

\*\*\*

## (١٨) ذكر أهل الجنة زرغون خان النورزى

يروى دوست محمد كاكر الذى كتب فى <sup>(١)</sup> كتابه « غرغشت نامه أو رسالة غرغشت <sup>(٢)</sup> » بأن زرغون خان ينتمى إلى قبيلة نورزىة نوزاد ، ورحل فى سنة ٨٩١ الهجرية المباركة ( ١٤٨٦ م ) إلى هرات ، ومن هناك قام بجولات سفر فى العراق وخراسان .

وقد أبدى زرغون خان فى حروب الأzbek شجاعة وغيرة وحمية ، فحين وصل شيبانى خان إلى « سيستان أو سجستان » مهاجمًا حاربه زرغون خان حروبًا شديدة وكثيرة ، مات <sup>(٣)</sup> فيها كثير من جيش الأzbek .

يروى دوست محمد كاكر ويقول : إننى قد ذهبت إلى هرات سنة ٩١٢ الهجرية ( ١٥٠٦ م ) ورأيت مع الملا أيوب التيمنى فى كجران <sup>(٤)</sup> ديوان غزليات زرغون خان وأشعاره ، وكانت أوراقه بالعدد ثلاثمائة ورقة ، وجاء فى رواية دوست محمد كاكر أيضًا بأن زرغون خان عاش عمرًا طويلًا حتى أصبح ضعيفًا جدًا ، وأدركته الوفاة فى ديراوت <sup>(٥)</sup> سنة ٩٢١ الهجرية ( ١٥١٥ م ) .

---

(١) كى : أصل العبارة « كى يى » محذوف منها الضمير المنفصل ( يى ) ( بتصرف )  
(٢) غرغشت نامه : غرغشت هو غرغشت بن قيس عبد الرشيد زعيم مصلح الأفغان الصالحين ، وعالم مشهور من علمائهم المشهورين ، والقبائل الكاكرية من ذريته التى تكثر فيها العلماء والأدباء والشعراء .

(٣) ومرل : ماتوا ، هذا الفعل مشتق من المصدر ( مرل ) الموت ( بتصرف ) اقرأ ص ١٧٧ الأصل .

(٤) كجران : اقرأ المتن ص ٦٣ هامش ٥ وص ٨٤ هامش ١ ، والترجمة ١٢٥ هامش ٣ .

(٥) ديراوت : موضع فى شمال غرب قندهار على بعد خمسين ميلًا تقريبًا ، يقع بين جنوب جبال الغور وروزجان ، وهو الآن مقر المركز الإدارى الحكومى ، يحتمل أن تكون مراهورتى التاريخية .

دوست محمد كاكر ينقل ويدون فى كتابه « غرغشت نامه أو رسالة  
غرغشت » المثنوية<sup>(١)</sup> التالية ، على منوال فن « ساقى نامه أو رسالة  
الساقى<sup>(٢)</sup> » من ديوان أشعاره المذكور [٣٧] ..

### مثنوية « ساقى نامه أو رسالة الساقى »

قم أيها الساقى وناولنى الكأس<sup>(٣)</sup>  
وقم بإرضاء حبيبى الحزين  
اسكب الماء على شُعَل<sup>(٤)</sup> النار  
وأطفئ نارى بهـ هذا الماء  
جاء الربيع ، وهو يجعل البرعم زهرة  
ويجعل ضفائر<sup>(٥)</sup> السنبل ملفوفة  
إن البلابل هائجة تثير الضجيج  
تسطوف<sup>(٦)</sup> فى روضة الأزهار

- 
- (١) دوه يز : لغة الثنائية ، ويبدو أنها تعنى الشعر المثنوى ، لا تستخدم الآن (بتصرف)
- (٢) ساقى نامه : رسالة الساقى نوع من الشعر المثنوى على البحر المتقارب ، يوجه الشاعر الخطاب فيه إلى الساقى الذى يسقى الناس الماء أو الخمر ، والساقى عند أهل التصوف هو الفياض المطلق ، ويطلق على المرشد الكامل ، أو على شيخ الصوفية ، وقيل إن الساقى هو الذات باعتبار حب الظهور (المترجم)
- (٣) الكأس : القدح ، ومراد الشاعر الصوفى من الكأس والقدح هو الخمر السرمدية ، وهى رمز العشق الذى تنبثق منه المعرفة الإلهية ، ومن يرتشف ذلك القدح ، إنما يقصد أن يخرج عن ذاته (المترجم)
- (٤) لنبه : واحدة لنبو ، ومعناها الشعلة ، حالياً تكتب لمبه ولمبو ، بإبدال الباء ميماً .
- (٥) ضفائر : فى اصطلاح الشاعر الصوفى عبارة عن طريقة الطلب ؛ طلب الطالب للمطلوب (المترجم)
- (٦) كريدن : الطواف والتجول ، اقرأ الأصل ص ٢٦ هامش ٩ ، وص ٦٥ هامش ١١ ، =

الزاهد يخرج من الصومعة  
يشتري<sup>(١)</sup> الخمرة<sup>(٢)</sup> من الخمار  
كل شخص سكران من شرب الخمر  
فى هذا الربيع ، وعابد للأزهار  
شُقْلُ حمراء واضحة فى السفوح  
مشاهد الشقائق تروق الناظرين  
أصبح العالم كله محمراً ومخضراً  
السفح<sup>(٣)</sup> اليابس تجمل باللون الوردى  
كل الناس هائجون ثائرون شاغبون  
يحبون ، يوادون ، يلحون فى الطلب  
إن الربيع موسم للمحبة والمودة  
موسم طيب لتحديد القياس والتقدير  
فانهض أيها الساقى فقد حل الربيع  
اليوم حياة وغداً رحيل  
الدنيا باقية خلفنا ونحن راحلون<sup>(٤)</sup>  
سوف يكون<sup>(٥)</sup> مثوانا داخل التراب الأسود  
املاً الكأس جيداً من الخمر

= الترجمة ص ٩٨ هامش ٤ ، وص ١٢٦ هامش ٩ .

- (١) يرى : يشتري ، مشتقة من المصدر « يربى » الشراء .  
(٢) الخمر عند الصوفية هو العشق الإلهى فى نشوته ، وما يستوجب الملام فى سلوك الصوفى ،  
وحانة الخمر عند الصوفية باطن العارف الكامل ، عالم الملكوت (المترجم)  
(٣) راغ : سفح الجبل .  
(٤) زونه : أصلها « زو » إلحاق « نه » بها للترنم فى الشعر ، وللوقوف فى النثر .  
(٥) يونه : أصلها « يو » إلحاق « نه » بها للترنم فى الشعر ، وللوقوف فى النثر .



واجعل المجلس ساخنًا على التوالى [٣٨]  
لكى أصبح حرًا طليقًا للحظة  
ويصبح<sup>(١)</sup> قلبى البئيس فرحًا مسرورًا  
أيها الساقى ! انهض ، إنه موسم للورد  
والدن الملىء بالنبيذ فى فوران  
فقد حلت لحظة دوران<sup>(٢)</sup> أقداح الخمر  
لحظة تعبئة كؤوس الخمر  
والآن يستحق الطعن من كانت  
كأسه فارغة ومقلوبة منكوسة  
إن السكارى<sup>(٣)</sup> يجولون فى الحدائق  
يسكرون ، ويمرحون فى المروج  
متشابكى الأيدي فى محبة ووئام  
يتبادل بعضهم البعض الغمز والدلال<sup>(٤)</sup>  
المجنون مع ليلى فى وصل ووصال  
مشغول على مشاهد الحسن والجمال  
لا يوجد الحزين المغموم ، ولا الفراق  
ولا المهجور ولا المشقة ولا الحزن

---

(١) سينه : أصلها « سى » يصبح ويكون ، و « نه » لاحقة للترنم والتوقف .

(٢) ويش : القسمة والتقسيم ، وهنا بمعنى دوران وتدوير (بتصرف)

(٣) السكارى : جمع سكران ، وهو عند الصوفية العارف الكامل الذى استولى العشق الإلهى على كل صفاته الباطنة ، فغاب عن ذاته فى نشوة هذا العشق الإلهى فأصبح محو الموهوم (الترجم)

(٤) نخره : الغمزة ، والدلال ، والعشوة .

فذاك نفسى<sup>(١)</sup>، أيها الساقى ! أقبل  
صالحنى مصالحة ولوللحظة  
ناولنى كأس العطف والرضا<sup>(٢)</sup>  
فعند خلوا أحدهما ناولنى الأخرى مليئة  
أشعل النار فى دار فؤادى  
نفره<sup>(٣)</sup> من كل واحد ، ومن كل الأشياء  
فعند فراغه عن شىء آخر ، تحل فيه الألفة  
الكل يسود فيه الود والمحبة  
يسود الإخلاص والصفاء فى الكل  
يختفى الظلام ، وينتشر الضياء  
يصفو القلب من الغش والاحتياال  
يصبح العالم كله وردًا ونبيذًا  
أيها الساقى ! عطفك مطلوب  
وفصل الربيع من أجل ذلك مرغوب  
إن لم يكن لطفك وعطفك  
فبأى شىء يكون فصل الربيع جميلًا  
لن يكون للون الورد لذة  
بدون نشوة السكر والنبيذ

- 
- (١) وكرزمه : أصلها « وكرزم » بمعنى أدور حوله أى فذاك ، الهاء لاحقة للضرورة الشعرية .  
(٢) لور : العطف والعناية واللفظ ، وربل : المداراة والعطف والعناية ، انظر الأصل ص ٤٢ .  
هامش ١ وص ٢٧ هامش ١٣ ، والترجمة ص ٩٩ هامش ٢ ، وص ١٠٥ هامش ٦ ،  
وراجع تعليق ٢١ فى آخر الكتاب .  
(٣) زره توريدل : النفر والكراهية والاشمئزاز .

لن يصير المجلس ساخنًا بالهيجان  
لن يكون هناك نغم ولا غناء  
ستصبح كأس الأمل فارغة  
وسيصبح العطف واللفف معدومان  
فقم أيها الساقى قد حل الربيع  
ومجلس الأنس أمل فى عطفك  
الأصدقاء جالسون فى الانتظار<sup>(١)</sup>  
يأملون فى كأس أخرى منك  
أقبل أنت أيضًا ، أظهر العناية والاهتمام  
واجعل مجلس المحبة والأنس حارًا  
املأ الكأس من النبيذ الأحمر  
وأنعم بها على الأصدقاء المحبين  
ليصير مجلسى البارد حارًا ساخنًا  
وليصل الغناء إلى آذان غير الهيايين  
لينسوا آلام الدنيا وغمومها  
وليمضوا وقتًا سعيدًا بالعيش الجميل  
حيث أمامنا فراق  
وغدًا عن الدنيا رحيل<sup>[٤٠]</sup>

\*\*\*

---

(١) سترگی سلور : لغة العيون الأربعة ، واصطلاحًا كناية عن طول الانتظار وشدة .

## (١٩) ذكر المذكور<sup>(١)</sup> بالرحمة الإلهية دوست محمد كاكرا عليه الرحمة

كان دوست محمد كاكرا بن بابر خان ، قد ذهب إلى هرات سنة ٩١٢ هجرية (١٥٠٦م) لزيارة مزار الجد كاكرا بابا ، وعندما عاد وجاء إلى جوب ، نظم كتابًا شعرًا في سنة ٩٢٩ هجرية (١٥٢٢م) اسمه « غرغشت نامه أو رسالة غرغشت » ، في هذا الكتاب المنظوم الذي قد رأته أبيات شعرية منظومة بنظام الشعر المثنوى ، يتناول فيها المؤلف الشاعر قصص الشيخ غرغشت بابا قدس الله سره الكريم وحكاياته التي سمعها ورواها عن الرواة المشهورين بالصدق والأمانة ، وجمعها في كتابه ، وقد عثر والدي على هذا الكتاب في « توبه »<sup>(٢)</sup> ، وكان الصغار والشباب<sup>(٣)</sup> في أسرنا يقرءونه ويدارسونه .

كتب دوست محمد عليه الرحمة في كتابه هذا بأن أباه بابر خان قد نظم كتابًا بالشعر أيضًا ، اسمه « تذكرة غرغشت » فعندما توفي والدي بابر خان ولم أكن أنا موجودًا لغياي عن البيت فقد هذا الكتاب ، وأضاعه أحد الأشخاص من الناس ، وحين عدت وجئت إلى البيت لم أحزن على وفاة والدي كما حزنت على فقدان هذا الكتاب ، وموضوعاته ، وضياعه ، وقد كنت قد سمعت مباحث هذا الكتاب وقرأتها مرات عديدة ، وكنت قد حفظت بعضًا منها غيبًا ، فتوكلت على الله ، ونظمت تلك القصص والروايات مرة أخرى شعرًا ، جعل الله سعي والدي مشكورًا .

---

(١) نومر : المزبور والمذكور والمرسوم ، الكلمة وردت بهذا المعنى في شعر لخوش حال خان أيضًا .

(٢) توبه : موضع مرتفع في أعالي جبل كوجك في جنوب شرق قندهار على بعد ٨٠ ميلًا تقريبًا ، تسكنه الآن قبائل أحك .

(٣) زنى : المراهق ، والطفل القريب من مرحلة الشباب .

يقول كاتب هذا الكتاب ومؤلفه محمد - عفا الله عنه - بأننى قمت بنقل هذه الحكاية عن « غرغشت نامه أو رسالة غرغشت »<sup>[٤١]</sup> ..

### حكاية من غرغشت نامه

فى رواية عن الصالحين  
رويت مثل هذه الحكاية نور محمد كاكر هو الراوى  
الذى فيضيه جار دائماً  
يقول نقلاً عن أفواه الأجداد  
قولاً أراه لائقاً بالقبول<sup>(١)</sup>  
« إن الجد كاكر كان زاهداً  
عابداً للمالك العظيم دائماً  
يقوم بعبادته دائماً<sup>(٢)</sup>  
يمارس هذه الرياضة على هذا الطريق  
يسهر الليالى لأداء الصلاة<sup>(٣)</sup>  
بالبكاء والصرخات  
لم يكن ينام ، ولم يكن يأكل  
كانت العبادة حياته ومعاشه  
حين كان يجلس للعبادة<sup>(٤)</sup>

---

(١) منخت : القبول والتوافق .

(٢) بى : أصل العبارة به بى ، حذف منها ضمير الغائب المنفصل ( بى ) تخفيفاً .

(٣) لمونز ، لمانزل ، لمانزنه ، وهكذا نومنز ، نمانزل ، نمانزنه كلها بمعنى العبادة والصلاة ، راجع تعليق رقم ٣٩ فى آخر هذا الكتاب .

(٤) لمونج ، لمانحل ، لمانحنه ، وهكذا نومنج ، نمانحل ، نمانحنه كلها بمعنى العبادة والصلاة ، راجع تعليق رقم ٣٩ فى آخر هذا الكتاب .

أو حين ينشغل<sup>(١)</sup> بالدعاء والثناء  
كان نهاره كله قعدة واحدة  
وليله كله سجدة واحدة  
كان سيره كله فى اللاهوت  
وكانت اللقمة الواحدة قوته  
كان غريقاً فى ذكر الله دائماً  
فى كل صباح وفى كل مساء  
كان يقوم بالعبادة فى ليلة  
ويندم على الذنوب والمعاصي<sup>[٤٢]</sup>  
فغمضت عيناه وراح فى النوم  
حيث كان يسهر لىالى وليالى  
فرأى فى النوم ، أيها العزيز  
بأن غرغشت يعلمه من العمل الطيب<sup>(٢)</sup>  
يقول له : « يا ابنى كاكـر  
إنك على خلق طيب وأنا راض عنك  
قدمك تخطو على طريقى  
أنت تستقر فى « ماسوى »  
تقوم بالعبادة<sup>(٣)</sup> ليلاً ونهاراً

---

(١) كشوتل : الوقوع فى الشىء ، الأسر ، الانشغال ، الأخذ .

(٢) شهانه : العمل الطيب ، التحسن ، الهداية والرشاد (بتصرف)

(٣) لما نزنه : العبادة والصلاة ، اقرأ المتن ص ٩٠ هامش ٣-٤ ، وص ٩١ هامش ٧ ، والترجمة ص ١٤٢ هامش ٣-٤ ، وراجع تعليق ٣٩ فى آخر الكتاب .



وتعبد الله المالك  
إلا أنك تركت أشياء أخرى  
حيث تقتضى الليالى والأيام فى البيت  
اذهب وجاهد لأنه فرض عليك  
إنه دين فى رقبتك أيضًا  
إن جهاد يوم واحد أفضل  
من عبادة<sup>(١)</sup> سنوات طويلة  
من يصلى ويصوم دائمًا  
عليه أن يكملهما بالجهاد  
هذا هو الشرط الأول فى الدين  
ثم القيام بخدمة خلق الله  
وأنت قد تركت<sup>(٢)</sup> الاثنين  
تعلم أمور الدين<sup>(٣)</sup> جيدًا  
خذ السيف ، وكن مجاهدًا  
وكن رسول دين الله  
وانشر نور الله فى العالم  
واجعل هذه الخدمة دينًا عليك<sup>[٤٣]</sup>  
حتى تصبح عبادتك كاملة  
وتنجد نفسك من المعصية

---

(١) لما نزل : أداء الصلاة ، والعبادة ، (راجع تعليق رقم ٣٩) فى آخر الكتاب .

(٢) دى نه : بمعنى يكون ، تجنيس بينها وبين « دينه » بمعنى الدين .

(٣) دينه : بمعنى من الدين ، أو من هنا ، وهو شرح لغوى محصن لا داعى لترجمته ، غير أن الإشارة إلى التجنيس بينها وبين « دى نه » فى آخر الشطرة الأولى ضرورية .

فحين استيقظ كاكراً من النوم  
وتوجه مقبلاً<sup>(١)</sup> على الجهاد  
وأعد السدرع والخوذة  
وقام بحد النبال<sup>(٢)</sup> للجهاد  
وتحرك ذاهباً إلى هرات  
وأصبح من أنصار السلطان غياث<sup>(٣)</sup>  
وقام هناك بحروب الجهاد  
وصار نصيراً من أنصار<sup>(٤)</sup> السلطان  
حتى وافته المنية هناك<sup>(٥)</sup>  
وعُد في جماعة<sup>(٦)</sup> المجاهدين شهداء الجهاد  
وحيث إنه شهيدا توفى هناك  
تم دفنه في الثرى من تراب هرات<sup>(٧)</sup>  
هكذا يعيش الرجل حياة الشجاع  
ويموت في سبيل رضا الله في الجهاد

\*\*\*

(١) نمر: المذكور، الموسم، الزبور، اقرأ الأصل صفحة ٤٢ هامش ٤، والترجمة صفحة ١٤١ هامش ٢

(٢) غشى: أصلها «غشى بي» محذوف منها ضمير الغائب المنفصل (بي).

(٣) سلطان غياث: هو السلطان غياث الدين محمد سام الذي قام بحروب كثيرة في أطراف هرات وبلاد الغور، وقد حارب سنة ٥٨٨ هـ (١١٩٢ م) جلال الدين خوارزمشاه الذي كان في جيشه المحارب عدد من الخطا غير المسلمين.

(٤) ملونه: جمع مل، بمعنى المصاحب، والنصير، والرفيق (بتصرف).

(٥) هورى: هناك، في ذلك المكان.

(٦) تول: الجماعة، عامة الناس.

(٧) مزار الشيخ كاكراً: يعرفه الناس في هرات حتى الآن، (راجع تعليق رقم ٤٩).

## (٢٠) ذكر المحبوب السبحاني عبد الرحمان<sup>(١)</sup> عليه الرحمة

محمد رسول هوتك كتب في كتابه « بياض » فقال بأن عبد الرحمن مهندي منسوب إلى قبيلة « مهندي » ، وعاش في پشاور ، وأبوه يدعى عبد الستار ، ومن سكان قرية اسمها « بهادر كلي » إن عبد الرحمن بابا قد جاء إلى الدنيا سنة ١٠٤٢ الهجرية ( ١٦٣٢ م ) ، ودرس على يد الملا محمد يوسف يوسفزي<sup>[٤٤]</sup> فتعلم منه علوم الفقه والتصوف ، ثم رحل إلى كوهات<sup>(٢)</sup> ، ودرس هناك أيضًا ، حتى أصبح عالمًا جيدًا ، وترك متاع الدنيا في شبابه ، وفي أكثر الأوقات كان يجول في الجبال ويطوف ، وأحيانًا كان يذهب إلى جهة الهند ، وكان يواصل عبادة الله ، والخضوع له ، ولم يكن ينشغل بأمور الدنيا ومتاعها ، كان عبد الرحمن رجلًا عالمًا ، وربانيًا عابدًا ، وقد أنشد كثيرًا من الأشعار في محبة الله جل جلاله ، واشتهر بين الپشتون ( الأفغان ) بلقب « رحمان بابا » وقد أدركته الوفاة سنة ١١١٨ الهجرية ( ١٧٠٦ م ) ، والناس يزورون ضريحه في مقبرة پشاور حتى الآن<sup>(٣)</sup> ، ويقرأون أشعاره ، ولرحمان بابا ديوان شعر وغزل ، يوجد بين الناس بكثرة .

يقول الفقير إلى الله محمد هوتك - غفر الله ذنوبه - بأن الملك شاه حسين ظل الله في الأرض قد أرسل كتبة ، وأتوا بنقول ( بنسخ نسخها ) من ديوان عبد الرحمن بابا عليه الرحمة من پشاور ، فقام العلماء والزهاد في قندهار بكتابتها ونسخها ، وهي الآن كثيرة الوجود ، ومتوفرة ، ويقوم الفقراء

---

(١) عبد الرحمان : هكذا في الأصل .

(٢) كوهات : موضع يقع في الجنوب الشرقي من پشاور على بعد خمسين ميلًا تقريبًا ، يذكره أكثر شعراء مهندي وختك في أشعارهم ، وقد قضى فيه عبد الرحمن مرحلة من شبابه .

(٣) مزار هذا الشاعر العظيم يقع في مقبرة عامة في جنوب مدينة پشاور ، ويزاره عامة الناس .

الصالحون ، وأولياء الله بقراءة ديوان عبد الرحمن بابا وأشعاره بكثرة ، ويستعذبونها ، ويتفاعل عامة الناس بأشعار هذا الديوان ، لدرجة أن جماعة النساء<sup>(١)</sup> تقوم بقراءة هذا الكتاب (الديوان) بكثير من الاهتمام ، وقد وضع الله في كلامه بركة ، وجعله مباركاً بحيث يتداوى به القلوب المتألمة ، ويجعل كل مسكين ومحتاج مستغنياً .

روى لى والدى وأخبرنى كما يأتى ، وقال : إن ظلم گرگين خان الرافضى وجوره فى قندهار قد تجاوز<sup>(٢)</sup> الحد ، وقد شق ظلمه<sup>[٤٥]</sup> على الناس إلى درجة أنهم رضوا بالموت ، فذهبوا إلى المغفور له ، المختار الصمدانى الحاج مير خان هوتك سالم خيل فى كوكران<sup>(٣)</sup> ، وطلبوا منه علاج هذا الموضوع ، وقال الجميع واتفقوا على أن ما يقوله مير خان سيعملون به وسينفذونه ، فاستشار المغفور له فى ذلك بقية الخوانين<sup>(٤)</sup> والزعماء پشتون (الأفغان) يوماً كاملاً واستمرت المشاورات حتى المساء ، وقد تمكن من أخذ مشورتهم ، وعقدوا العهد على أن يقوموا بقتل هؤلاء الظلمة ، وأن ينقذوا أنفسهم من الجور والظلم ، وفى النهاية قال الحاج مير خان عليه الرحمة : تعالوا لنسأل عبد الرحمن بابا قدس الله سره أيضاً ، فحين فتح ديوانه فوق الفأل على هذين البيتين من الشعر ، وهذه ترجمة البيتين ..

إننى أتحدث كالرسالة المكتوبة بفم مقفول

---

(١) شزمنى : طبقة النساء ، جماعة النساء ، الطبقة النسائية .

(٢) تبرى : التجاوز ، التعدى ، العبور ، المرور ، الاعتداء .

(٣) كوكران : موضع يقع على ضفاف نهر أرغنداو فى الغرب من قندهار على فاصلة ستة أميال على طريق هرات ، ومير خان كان يعيش هناك ، ودفن فيه .

(٤) الخوانين : جمع خان بمعنى الشريف والنبيل والزعيم ، هكذا جمعها السيد جمال الدين الأفغانى فى مؤلفاته ورسائله .

وصوتى الرهيب المرعب يسبق ضوضائى  
زرع العشيق فى الأرض الساخنة ليس بأمر سهل  
ينبغى أن يعيش فى صحرائى أعظم البحار

فعندما قرأ المغفور له الحاج مير خان هذين البيتين من الشعر قال للشعب :  
إن نهاية هؤلاء المعتدين قد حلت ، إلا أن السكوت الآن هو الأفضل ، كلنا  
سنسعى لذلك فى صمت ، حتى يضيع هؤلاء الجائرون ويختفون ، وعندما  
يأتى وقت مناسب لذلك سأناديكم ، وعندئذ يجب أن يكون الجميع على  
استعداد ، حتى نطرد المعتدين عن الوطن .

ويقولون بأنه بعد شهر من هذه الواقعة قام صاحب الدرجة العليا فى  
الجنة الحاج مير خان بدعوة زعماء الشعب وخوانينهم إلى المؤتمر فى  
« مانجه »<sup>(١)</sup> ، وتحالف الجميع وأقسموا بالله وعهدوا بأن ينقدوا أنفسهم من  
ظلم المعتدى الظالم گرگين خان وجوره ، وفى هذا الوقت قام المغفور له  
الحاج [٤٦] مير خان مرة أخرى بقراءة هذه الأبيات من ديوان رحمان بابا  
وهذه ترجمتها ..

الشمس التى قد سترت السماء وجهها بالسحاب  
فإن الله قد فتح لى تلك الشمس المضيئة مرة ثانية  
الباب الذى أغلقه الحاسد أمامى بالسلسلة  
فإن حبيبى قد فتح ذلك الباب أمامى مرة ثانية  
عش يا عبد الرحمن شاكرًا على وصاله ، ذاكرًا منته

---

(١) مانجه : موضع فى شمال شرق قندهار على مسافة عشرين ميلًا تقريبًا على طريق عام  
كابل ، متصل بمدينة صفا (اقرأ المتن ص ٦٨ هامش ٦ ، والترجمة ص ١٢٩ هامش ٣)  
وفى هذا المكان وافق المؤتمر الوطنى على وثيقة الحرية ، لا داعى لترجمة بقية تفاصيل  
الهامش .

لا دخل للجوهرة فى الصدف مرة ثانية  
 يقولون : إن السماء كانت فى هذا اليوم مغطاة بالسحاب بقدرة الله  
 وحكمته ، فحين قرأ المرحوم الحاج هذا البيت ( البيت الأول ) ظهرت السماء  
 فى هذه اللحظة ، وزال<sup>(١)</sup> السحاب من وجهها ، فاعتقد الناس ذلك مدداً  
 إلهياً أيضاً ، ثم قال ذو الدرجة العليا فى اللجنة الحاج مير خان للناس : هاهو ذا!  
 فإن عطف الله تعالى ولطفه بصاحبنا ويناصرنا ، وقد حان الوقت أن نقوم  
 بإخراج السيوف من الأغمد<sup>(٢)</sup> ، وننقذ أنفسنا من العدو ، فكان الأمر  
 كذلك ، حيث اجتمع الشعب فى التاسع والعشرين من ذى القعدة سنة  
 ١١١٩ الهجرية ( ١٧٠٧ م ) ، ودخلوا قندهار بمساعدة أهل اللجنة الحاج مير ،  
 وقتلوا كل هؤلاء الأعداء .

والآن يقوم كاتب الحروف ( المؤلف ) - غفر الله ذنوبه - بنقل عدد من  
 أشعار عبد الرحمن بابا ..

من الذى استولى علىّ وجعلنى فاقد العقل مجنوناً ؟  
 من الذى أخرجنى بعيداً عن التقاليد والعادات ؟<sup>[٤٧]</sup>  
 لست أدرى من الذى يقوم بهذه الأعمال ضدى ؟  
 من الذى جعلنى مجنوناً ، وأخذ لبي بدمدمة سحره ؟  
 ما هذه العيون ، ما هذه الجفون ، ما هذه الغمزة ؟  
 من أغرقنى كالشهيّد ملطخاً بالتراب والدماء ؟  
 لم تكن لدى قدرة واستطاعة تحمل السفتن

(١) هيسته : تستعمل حتى الآن بمعنى البعد ، والابتعاد ، والزوال .

(٢) گرگین : اقرأ قصة گرگین وظلمه فى كتاب للأستاذ عبد الرؤوف بينوا باسم « الجد  
 ميرويس » ، أكاديمية البشتو (بشتو تولنه) كابل ١٣٢٥ هـ ش (المترجم)



فمن جعلنى مفتونًا بفتن العيون السوداء؟  
أنا عبد الرحمن ليس لدى خبر عن نفسى  
من جعلنى هكذا عاجزًا مغلوبًا محزونًا؟  
(٢١) ذكر الشيخ الصالح محمد صالح رحمة الله عليه

يقول مؤلف هذا الكتاب وكاتبه محمد : بأن الملا الله يار الكوزى كتب  
فى كتابه « تحفة صالح » بأن الشيخ محمد صالح من قبيلة الكوزية عاش فى  
« جلدك »<sup>(١)</sup> وكان عابدًا عالمًا ، قضى حياته فى التدريس ، وفى إرشاد  
الناس إلى الحق .

ورواية تقول إن حاكم قندهار شاه بيگ خان<sup>(٢)</sup> استدعى الشيخ محمد  
صالح وطلب منه ليذهب إلى كابل للقيام بإعطاء الناس من فيضه وعلمه ،  
وليقوم بهداية الطلاب وإرشادهم بتدريس العلوم ، فكتب إليه الشيخ محمد  
صالح : « ليس لى طمع فى الجاه والسلطان ، ولا أرغب فى الذهاب لأجل  
متاع الدنيا ، هدفى أن تأتى متاع الدنيا إلىّ ، وليس هدفى فى أن أجرى  
للبحث عن حطام الدنيا ، إن كنت تريد تكريمى وعزتى فاتركنى وشأنى ، ولا  
ترغمنى على السفر لأجل جاه الدنيا وسلطانها » ، وعندما وصل هذا  
الخطاب ، قال شاه بيگ خان : « كان هدفى أيضًا تكريمك وتقديرك ، لا  
إهانتك وتحقيرك » .

كذلك يقول محمد<sup>[٤٨]</sup> : بأن الملاّ الله يار قد ألف كتابًا باسم شيخه

---

(١) جلدك : موضع على مسافة سبعين ميلا تقريبا فى شمال شرق قندهار على طريق كابل .  
(٢) شاه بيگ خان : يحتمل أن يكون ذلك الشخص الكابلى الذى كان حاكم قندهار فى  
أوائل أيام جهانگیر بعد سنة ١٠١٤ هـ (١٦٠٥م) ، راجع تعليق رقم ٥٠ فى آخر  
الكتاب .

وأستأذه اسمه « تحفة صالح » كتب فيه أحوال شيخه عليه الرحمة وأقواله ،  
ودون فيه أشعاره وضبطها ، منها هذا الغزل الذى كان الشيخ قد كتبه إلى  
شاه بيگ ..

### غزل للشيخ محمد صالح

إننى أتحمل فيض حب ليلى كل صباح  
لماذا إذن أتحمل المنة الباطلة لآخرين  
حين وقع الحبيب فجأة فى يدى ليلاً  
فإننى أحمل فى صدرى قلباً منيراً كالشمس الخفية فى السماء  
إذا كان الشخص يقوم<sup>(١)</sup> فى الدنيا بالتجارة للدنيا  
فإننى أعرض فى سوق القلوب تجارة متاعها العشق  
ما جعل<sup>(٢)</sup> الله رؤية ليلى مثمنة بالثمن  
وإن كنت أحمل على ظهري كل خزائن الدنيا  
أيها الرجل ! لو جعلتنى أجلس على عرش سليمان  
فى النهاية أحمل عملى الطيب زاداً إلى التراب  
محرم على السرور والسعادة من غير العشق  
إن كنت أنا « صالح » راضياً باللسان ، فإن قلبى يذرف الدموع  
وغزل له أيضاً رحمه الله

من دارت<sup>(٣)</sup> على قلبه نبال نظرة العيون وتعمقت  
لن يبرأ ولن يتداوى بأدوية الأطباء

---

(١) كى : شكل من أشكال « كرى » و « كوى » و « كا » وكلها بمعنى يفعل ويقوم .

(٢) نه كى : بمعنى ما جعل أو ما فعل ، و « كى » هنا كما فى الهامش الذى قبله .

(٣) سرخ : بمعنى الدوران ، والمراد هنا الدخول بعد أن يدور ويدور .

من نجا بدنه من المرض ، وبقي قلبه علياً  
فإن الحكماء (الأطباء) ما صنعوا دواءً للقلوب [٤٩]  
إلا الله الذي هو حبيب وطبيب أيضاً  
فإنه يدبر أمور الضعفاء والمرضى ويحل مشاكلهم  
أيها الناس! لا يترك في نفسي أثر  
قول الناصحين الطيب كالدر والجوهر  
النصيحة تتطلب وجود القلب ، وصدرى خال من القلب  
حيث خطف الحسان قلبي بمخالبهم القوية  
إن كنت تقات بدم قلبك مثل « صالح »  
فليست في الدنيا ثروة أخرى أحسن منها أيها الطلاب<sup>(١)</sup>!

\* \* \*

## (٢٢) ذكر المقبول الربانى على سرور قدس الولى سره

يقول « الملا الله يار الكوزى » فى كتابه « تحفة صالح » : إن الشيخ على  
سرور ينتمى إلى طائفة « شاهوخيل » من فروع اللوديين ، كان يسكن<sup>(٢)</sup> فى  
ملتان بالهند ، هو صاحب كرامات وخوارق ، يشاهدها الناس منه دائماً .

وهكذا يؤيده نعمت الله فى كتابه « مخزن أفغانى » ويقول بأن الشيخ  
قد أظهر كرامات عظيمة ، قبلها الناس منه وأطاعوه<sup>(٣)</sup> ، جاء فى « تحفة  
صالح » بأن الشيخ كان يرشد مريديه وتلاميذه إلى الهدى ، ويعظهم ،

---

(١) الطلاب : جمع مفردھا طالب ، والطالب عند الصوفية هو العاشق والمحبة الإلهى ، أو  
الصوفى الزاهد الذى يطلب ويبحث عن الحب الإلهى بالحاح (المترجم)

(٢) ديره و : كان يسكن ويقضى حياته هناك فى ملتان بالهند ، وهى حالياً فى باكستان .

(٣) كروهيدل : الإطاعة والخضوع ، اقرأ المتن ص ٧٠ هامش ٢ ، والترجمة ص ١٣٠  
هامش ٢ .

ويجيب على أسئلتهم ، ويقوم بحل<sup>(١)</sup> مشاكل التصوف ومسائله المعقدة .

سئل الشيخ فى يوم من الأيام ما معنى هذا البيت من الشعر :

پس ترا هر لحظه مرگى رجعتى است

مصطفی فرمود دنیا ساعتى است

فللموت رجعة إليك فى كل لحظه

قال المصطفى « عمر » الدنيا ساعة

متى كان موتنا ورجعته دائمين مستمرين وإذا كان هذا الموت والرجعة دائمين مستمرين فإن هذا يقتضى أن تكون الحياة بعد الممات متعددة ، وهذا ما يؤدينا إلى عقيدة أهل التناسخ : فأجاب ذلك العارف الربانى وقال<sup>[٥٠]</sup> : إن الذات سوى البدن ، الذات ثابتة دائماً ، بينما البدن يتحلل ، كما يقولون : أنت أنت لا ببدنك ، فإن بدنك فى التحلل ، وليس عندك منه خبر ، فأنت وراء هذه الأشياء<sup>(٢)</sup> ، وهذا الموت والرجعة بدنية وليست ذاتية ، وعندما تتحلل الذرات السابقة تقوم مقامها الذرات اللاحقة ، وهذا هو التجدد الذى يثبت عدم تحقق الدنيا ، ويؤكد ما قاله المصطفى - صلى الله عليه وسلم - من أن الدنيا ساعة .

أشعار العارف الربانى على سرور اللودى موجودة فى كتاب « تحفة صالح » التى أقتبس منها هذا الغزل ..

---

(١) حل كول : كان يحل المشاكل ، راجع تعليق رقم ٥١ فى آخر الكتاب .

(٢) بيت الشعر الفارسى من مثنوية مولانا الرومى (البلخى) رحمة الله عليه ، والعبارة العربية لشيخ الإشراف شهاب الدين يحيى بن حبش السهروردى الشهير بالمقتول (المتوفى سنة ٥٨٧هـ / ١١٩١م) ، كتاب هياكل النور ، الهيكل الثانى ص ١٢ ، طبع مصر ، واقتبسها الشيخ على سرور اللودى ، واستدل بها .

## غزل للعارف الرباني

لقد شربت كأس المحبة والمودة في الجواز  
أرى نور الحق وضياءه في<sup>(١)</sup> عيني أياز<sup>(٢)</sup>  
أصبح الوطن كله بحرًا في نظري دون أن أراه  
ليست في مقدرتي رؤية ذلك إلا أن الله هيا لي ذلك  
إن مت فإنني سأرفع رأسي من مرقدي  
حين يرفع حبيبي صوته عند المرقد فجأة  
إن تم قطع رأسي بسيف الرقيب الصرم  
فإنني سأذهب إلى الحبيب ، إذا طلب ذلك بالدلال  
أنا وحبيبي كنا نجلس دائمًا وجهًا لوجه  
إلا أن الغماز - أمطر الله عليه الحجر - ( فرق بيننا )  
إن الفراق أصعب ما يكون<sup>(٣)</sup> على الأحباب والعشاق  
الذين يجلسون دائمًا في الخلوة بالتلطف والدلال  
إن الغمازين يا سرور! قد زادوا بلا حساب  
جعلهم<sup>(٤)</sup> الله صورة خالية بلا لب كالبصل<sup>[٥١]</sup>

---

(١) كى : هذا الفعل يتكرر في أواخر كل الأبيات في هذه المقطوعة الشعرية ، وهي مخففة من « كرى » بمعنى يفعل أو يعمل ، وليس بمعنى كى الظرفية .

(٢) أياز : اسم عبد من عبيد السلطان محمود الغزنوي في أفغانستان ، اشتهر بوسامته وفطنته وإخلاصه وتفانيه في خدمة السلطان محمود ، وقد تردد اسم أياز في الشعر الأفغاني كثيرًا مصحوبًا مع اسم السلطان ، كناية عن المحبوب والمعشوق ، ويضرب به المثل في الإخلاص والتفاني في خدمة السلطان وحبه (المترجم)

(٣) وينه : أصلها « وى » يكون و « نه » لاحقة للوزن أو الترنم أو للوقف .

(٤) دى : أصلها « دى يى » محذوف منها الضمير المنفصل « يى » .





## الخزانة الثانية

فى بيان الشعراء الذين يعاصروننا ، غفر الله لهم

(٢٣) ذكر مرافق مجلس الأسرار الملا باز التوخى

صاحبنا ملا باز التوخى يسكن فى « أتغر »<sup>(١)</sup> ومن سكانها وهو أستاذ ماهر فى إنشاد أصناف الشعر المختلفة ، يقول الغزل والرباعى ، شريك الشعراء ورفيقهم ، وشريك أسرارى أنا محمد هوتك ، والمؤمن على رمز الصداقة . حين يأتى إلى قندهار ، يزيد به مجلسنا حرارة ونشاطاً ، ويستقبل الأصدقاء والأحباب رقة طبعه ولطافته بالشكر والممنونية .

درس ملا باز مبادئ العلوم المختلفة ، وهو ماهر<sup>(٢)</sup> فى علم الفقه إلى درجة الأستاذية ، ويقوم أحياناً بتدريس المنطق والحكمة ، يدرسهما لطلبته ، وقبل ذلك رحل إلى الهند فى بداية شبابه ، وأخذ العلم هناك من أساتذة العلوم المختلفة ..

### لطيفة

فى وقت من الأوقات جاء ملا باز من كلات ، وحل ضيفاً على فى قندهار ، فذبحت الدجاجة على الفور ، وقمت بإعداد الطعام ، فلما جاء مفرش المائدة ، قال ملا باز الأشعار التالية ..

---

(١) أتغر : اسم موضع ، اقرأ المتن ص ٨ هامش ٢ ، والترجمة ص ٨٥ هامش ٢ .

(٢) تيار : استعمالها فى ميدان العلم والكتاب تعنى المهارة ، والخبرة ، والجودة ، وهذا مصطلح ما زال موجوداً .

## شعر

فى داره أقطاع من الحيوانات  
نصيب باز منها فرخ الدجاجة  
باز يقوم بصيد الغزلان<sup>(١)</sup>  
من حظى الآن ذاك<sup>(٢)</sup> الحمل الأبيض  
فقت وذبحت سريعًا ذلك الحمل الأبيض أيضًا ، وفت بطهيه من  
ضمن الضيافة إكرامًا للضيف .  
وهذه أغنية من أغانيه [٥٢] :

## الأغنية

تعالى إلى جنبى ، تعالى محبوبتى ، اقتربى من قلبى  
إننى مجروح ، لا تغزى<sup>(٣)</sup> مخلبك فى قلبى المجروح  
تعالى إلى جنبى ، تعالى محبوبتى ، لماذا تحاولين مفارقتى ؟  
هذا قلبى ، وقد أصبح وردى اللون محمرا من غمك  
مهما هربت فإن غارة عشقك الليلية لا تترك لى الفرصة  
لا أنجو من أذى الغمازين بالقيام على الرحيل<sup>(٤)</sup> والانتقال

\* \* \*

تعالى إلى جنبى ، تعالى محبوبتى ، لأجعلك مرهنا لقلبى  
فى سبيل عشقك ، جعلت غموم الدنيا كلها وراء ظهري

---

(١) غرسنى : الغزال ، وتطلق بصفة عامة على حيوانات الصيد الجبلية .

(٢) ها : اختصار « هغه » بمعنى ذلك ، اسم إشارة للبعيد .

(٣) نجنى : فعل مشتق من مصدره « نجتل » بمعنى التعزير ، والتنصيب ، والإدخال .

(٤) ليجدنه : الإرسال والبعث ، والمراد منها هنا السفر ، والرحيل ، والتنقل .

حبك قد قلب حساباتي وتقديراتي ، ومجلسي رأسًا على عقب  
ليس هناك طريق ، وإلا فقد أجلسك في داخل صدري

\*\*\*

تعالى إلى جنبى ، تعالى محبوبتى ، لأضمك<sup>(١)</sup> إلى قلبى  
أحضرى الكحل لأقوم أنا بتكحيل عينيك الاثنتين  
سأقوم بمشاهدة وجهك ، وسأفرغ من التأملات الأخرى  
لست فى حاجة إلى ورود الجنة الصفراء بدون طلعتك

\*\*\*

تعالى إلى جنبى ، تعالى محبوبتى ، لنواسى<sup>(٢)</sup> بعضنا بعضًا  
إننى مفتون عشقك ، وبدون عشقك ليس لى تأمل آخر  
كنت « باز » الجبال الشاهقة ، فبأى شىء حبستى فى القفص ؟  
أطلقى سراحى مرة حتى أعلم نشر الجناح ثانية

\*\*\*

#### (٢٤) ذكر أفضل المعاصرين ظل الله فى العالمين شاه حسين لازال ظلال سلطنة على مفارق المسلمين

ذو الجاه والسلطان ، ظل الله الملك شاه حسين ينتمى إلى قبيلة « شالم  
نخيل » أى بنى شالم ، الهوتكية ، وهو ابن أهل الجنة المغفور له الحاج مير  
خان ، ويحكم البلاد فى الوقت الحالى ، وهو ملك شاب ، يعيش الپشتون  
( الأفغان ) فى ظله سعادة ، هذا الملك ملاذ للعالم كله قد جاء إلى الدنيا فى  
الثالث والعشرين من ربيع الأول سنة ١١١٤ الهجرية ( ١٧٠٢م ) فى  
« سيورى » بإقليم كلات<sup>[٥٣]</sup> ، وعندما سافر الحاج مير خان إلى بيت الله عن

---

(١) به زره پورى كول : إصباق الشىء بالقلب أو بغيره ، أو ضم المحبوب إلى القلب والصدر .

(٢) نحواله : المواساة ، وتبادل الأسرار ، والمناجاة ، وإظهار المشاركة فى الآلام .

طريق أصفهان كان ظل الله الملك صغيراً ، وكان يتعلم العلوم ويدرسها على يد أعلم العلماء الملا يار محمد الهوتكى ، فدرس علوم الفقه والتفسير والمنطق وكتب البلاغة وهو ابن ١٢ سنة ، وتعلم من أبيه فى قندهار شئون المصالح وإدارة الأمور ، وحين توفى صاحب المقام العالى فى اللجنة الحاج مير خان فى الثامن والعشرين من ذى الحجة الحرام سنة ١١٢٧ الهجرية ( ١٧١٤م ) فى قندهار كان ظل الله الملك ابن ١٤ سنة ، وكان فى رعاية شقيقه الأكبر شاه محمود خان ، وبعد وفاة الحاج مير خان تولى الملك والزعامة فى قندهار أخوه مير عبد العزيز خان ، إلا أنه كان قليل الرعاية للشعب ، إلى أن سقط فى سنة ١١٢٩ الهجرية ( ١٧١٦م ) من سطح قصر نارنج<sup>(١)</sup> ليلاً وفارق الحياة ، وتولى مير محمود ( شاه محمود خان ) أمور الملك بعد وفاة عمه<sup>(٢)</sup> ، فقاد الجيوش نحو سيستان ( سجستان ) وكرمان لفتحهما ، وحين ذهب فى سنة ١١٣٥ الهجرية ( ١٧٢٢م ) لتنظيم الأمور والشئون فى أصفهان وضبطها وربطها ، بعد فتحها ، خلف أخاه ظل الله شاه حسين ملكاً فى قندهار ، وأعطاه الملك والحكم فى<sup>(٣)</sup> قندهار ، وفراه حتى غزته ، وقبله كل زعماء وأعيان الفلجية وخوانينها ملكاً وحاكماً ، وبايعوه ، وبدأت الخطبة ، وضرب السكة باسمه المبارك .

---

(١) قصر نارنج : يقع فى وسط مدينة قندهار القديمة ، وآثارها ما زالت موجودة ، والصورة المقابلة دليل عليها .

(٢) وفاة مير عبد العزيز : نسبها المؤرخون الآخرون إلى شاه محمود ، إلا أن رواية المؤلف هى الأصح حيث عاصر الحوادث وشاهدها بعينه ، مما يثبت براءة شاه محمود من قتل عمه (بتصرف) .

(٣) كى : أصلها « كى بى » محذوف منها الضمير المنفصل « بى » تخفيفاً .

الملك شاه حسين - أدام الله دولته - ملك شجاع ، و حاكم مشهور ، يستمع إلى قول من يطلب العدل والإنصاف من الرعية ، ويسمع شكاوى المتظلمين منهم ، وأيدى الظالمين قصيرة (الظلم معدوم) ، والرعية تعيش فى هدوء وأمان [٥٤] .

وطريق ( باب ) بلاط ملاذ العالم الملك « شاه حسين » مفتوح أمام العلماء والصالحين ، ومن العلماء المشهورين فى قصره أفضل العلماء الملا يار محمد الهوتكى ، أستاذ الملك ، وهو عالم كبير ، ألف فى علم الفقه كتاباً اسمه « مسائل الأركان الخمسة » .

والعالم الآخر من علماء هذا العصر الذى يعيش ويقضى حياته فى ظل هذا الملك ظل الله فى الأرض إمام المسجد الجامع فى قندهار الملا محمد يونس التوخى ، ابن الملا محمد أكبر ، الذى يدرس العلوم المختلفة ، وألف كتاب « جامع الفرائض » بلغة البشتو .

والعالم الآخر الملا زعفران ترهكى كان مدار المهام وصدر الأفاضل واليد اليسرى للملك ، وأستاذ الأمير محمد ابن الملك ، والملا زعفران أستاذ ماهر فى علوم الحكمة والرياضيات والطب ، وألف كتاباً فى الحكمة والطب اسمه « كل دسته زعفرانى أو باقة زهور الزعفرانى » الذى شاهدته وطالعتة أنا أيضاً .

الملك ظل الله فى الأرض شاه حسين بطل شجاع فى الحروب<sup>(١)</sup> ، وفى فتح الممالك ، نشيط سريع الفعالية ، كل الطوائف الغلجية تعترف بحكومته ومملكته حتى غزنه ، وفى مناطق الأبدالية يمتد حكمه حتى سيستان (سجستان) وهرات ، وفى سنة ١١٣٨ هـ (١٧٢٥ م) جهز الملك جيشاً

---

(١) مرئى : الشجاع ، والبطل ، والفاخ العظيم ، والرجولة ، والشجاعة ، والبطولة .

بقيادة بهادر خان ، وفتح كلاً من ولاية شال<sup>(١)</sup> وجوب ، وفي سنة ١١٣٩ هجرية (١٧٢٦م) فتح الملك ظل الله بنفسه مناطق عديدة حتى «ديره جاب»<sup>(٢)</sup> ، وضبط الأمور ونظمها حتى «كومل»<sup>(٣)</sup> وتتداول الآن سكتته في كل هذه الأراضى والمناطق ، يجرى عليها حكمه ساريًا .

يجلس ملاذ العالم الملك في مكتبة قصره بقندهار ، الذى يسمى قصر نارنج<sup>[٥٥]</sup> مرة في الأسبوع للحكم والفصل بين الناس ، ويجتمع فى<sup>(٤)</sup> مجلسه العلماء ، ويدعو إليه الشعراء والفضلاء ، وأنا محمد هوتك كاتب ومؤلف هذا الكتاب أكون موجودًا ، وأكتب<sup>(٥)</sup> بالقلم ما يقوله الملك ظل الله فى الأرض من الأشعار والأبيات ، والأقوال وقد انتظم كتاب ديوانه ورتب ، وهو ينشد الأشعار بلغة البشتو أحيانًا ، ويميل إلى اللغة الفارسية أحيانًا ، ويُسمع كل ذلك أستاذ العلماء الملا يار محمد ، ويقراه أمامه ، حتى يقوم بتصحيح وإزالة ما فيه من السهو والسقم ، حيث إنه يشاهد فى أشعار الملك شىء من السهو ، والعلماء كلهم يعترفون ببلاغته وفصاحته ، ويميلون إلى سماعه .

---

(١) شال : وشال كوت موضع بالقرب من كويته الحالية ، كان فى العهد الأكبرى من توابع شرق قندهار كما يقول ذلك أبو الفضل ، وكانت فيه قلعة طينية محكمة ، كان يسكنه الأفغان الكاسية والبلوجية ، آيين أكبرى ص ١٨٩ .

(٢) ديره جات : جمع بمعنى المساكن ، وهى عبارة عن «ديره إسماعيل خان» و«ديره غازى خان» .

(٣) گومل : ممر معروف يمتد من حوالى جنوب شرق غزنه و«وازه خوا» نحو شمال جبل سليمان حتى سواحل نهر السند الغربية .

(٤) كى : أصلها «كى يى» محذوف منها الضمير المنفصل «يى» تخفيفًا .

(٥) كاجم : أخطه ، وتأتى بمعنى الكتابة أيضًا ، اقرأ الأصل ص ٤ هامش ٤ ، والترجمة ص ٨٢ هامش ٢ .



وهكذا يقول كاتب هذا الكتاب محمد بأنه فى يوم من الأيام كان فى قصر ظل الله الملك مجلس ، تجمع فيه الفضلاء والعلماء معًا ، وفجأة وصل الخبر بأن رسولاً قد وصل إلى القصر ، وأتى برسالة من بعيد ، فقام الملا زعفران وخرج ، وعاد إلى المجلس بعد برهة ، وأتى ببشرى فتح كل من شال وجوب ، وعرض هذه الأبيات من إنشاده على المجلس .

### (٢٥) الملا زعفران<sup>(١)</sup> وأبياته الشعرية بعنوان :

#### بيت

انظروا مشهد حظ الملك حسين  
حيث فتح بجيوشه جوب وشال  
بما أن زعفران أتى بهذه البشرى إلى حضرة الملك  
فإنه وضع على رأسه فى الجائزة شالاً<sup>(٢)</sup> زعفرانيًا

فمنحه ملاذ العالم الملك وأعطاه على الفور الشال (الرداء) الزعفراني اللون ، وأعطى كذلك كل واحد من الحاضرين شالاً (رداءً) ، وارتفعت رؤوسهم بجوائز الملك .

وكذلك يقول محمد كاتب هذا الكتاب ومؤلفه<sup>[٥٦]</sup> بأن للملك ملاذ العالم أشعارًا كثيرة ومتنوعة ، إلا أننى أقوم هنا بنقل غزل واحد من أشعاره حتى لا تخلو هذه المجموعة (الكتاب) من « كلام الملوك ملوك الكلام » ..

---

(١) زعفران : الملا زعفران أحد علماء وشعراء البلاط الهوتكى ، (راجع تعليق رقم ٥٢) .

(٢) شال : مكررة هنا مرتين شال الأولى اسم موضع ، والثانية بمعنى الرداء ، وبينهما جناس تام ، اقرأ ص ١٥٥ ، هامش ٢ من ترجمة هذا الكتاب ، والأصل ص ١١٤ .

## غزل شاه حسين دامت سلطنته

نهبنى فراقك بأمواج الغموم والهموم  
وأبعدنى منك فى ظلمات الفراق والبعد  
فراقك أسال دموعى ، وأثارها بغزارة  
بحيث أقوم دائماً بالعبور فى دوامة التأمل فىك  
وقع حبل الفراق والبعد عنك فى رقبتي  
فافتضح أمرى فى العالم كله مثل منصور<sup>(١)</sup>  
لا أشعر بالسرور فى وصالك أيضاً يا محبوبتي  
حيث إن فكر الفراق فى قلبى يجعلنى غير صبور  
أصابنى سهم العين فى قلبى  
وتركنى الغمازون بغمزاتهم مهجوراً  
يذكرنى الناس فى جملة مجانين العشاق  
أنا « حسين » وجعلتنى المحبة هكذا شهيراً

\* \* \*

## (٢٦) ذكر الشاعر فصيح البيان محمد يونس خان

وهكذا يروى ابن عمى رحمت هوتك ويقول : بأننى قد سافرت إلى  
پشاور سنة ١١٣٠ الهجرية (١٧١٧م) ، وقد رأيت هناك فى منطقة خيبر<sup>(٢)</sup>

---

(١) منصور: هو الحسين بن منصور الحلاج ، فيلسوف صوفى مسلم ، قضى سنوات فى  
خلوات الصوفية ، ثم طاف البلدان داعياً إلى الزهد ، أنشأ مذهباً فى التصوف ، فقدسه  
البعض وكفره البعض ، فصلب بعد أن عذب فى بغداد سنة ٣٠٩ هـ / ٩٥٣ م ، من  
مؤلفاته الباقية كتاب الطواسين (المترجم) .

(٢) خيبر : اسم واد تاريخى ذى أهمية إستراتيجية ، يشتهر فى التاريخ السياسى بباب الهند ،  
وهو همزة الوصل بين نكرهار وپشاور ، كما كان كذلك بين البلاد الأفغانية والهند .

الشاعر فصيح البيان محمد يونس خان ، وسمعت أشعاره ، وكان محمد يونس خان فى هذه السنة شابًا ابن واجد وثلاثين ربيعًا ، وهو ينتمى إلى قبيلة « موسى خيل أو بنى موسى »<sup>(١)</sup> وقد جاء أبوه نور محمد خان من قبيلة « موسى خيل أو بنى موسى » الكيسية مع البابرية [٥٧] ، سكن واستقر فى خير .

وقد درس محمد يونس خان العلوم ، وأمّهات الكتب العلمية فى پشاور ، وكان عبد الرحمن بابا على قيد الحياة فى ذلك الوقت ، فتلمذ عليه ، وقد نظم ديوان شعره ورتبه ، وهو يشتمل على كثير من الأشعار فى الغزل وغيره ، فعرف فى خير واشتهر بين الناس .

محمد يونس خان شخص كريم ، يحب الضيوف ويكرمهم ، الغرباء عابرو السبيل فى خير ينزلون فى داره ، ويسيتون فيها ، ويقضون فيها أيامًا ، وإذا نزل فى داره عالم أو شاعر يكرمه ويبالغ فى إكرامه وضيافته ، ويلطفه<sup>(٢)</sup> بكل اهتمام وعناية بالغة إكرامًا له .

يقول رحمت هوتك فى حكايته : إن محمد يونس خان قد استضافنى فى داره أيامًا كثيرة ، وكل يوم يطلب إلى أن أبقى فى داره وضيافته ليلة أخرى ، ثم أسافر بعدها ، وقد استضافنى وأكرمنى فى ذلك لمدة شهر ، وكل يوم يقرأ علىّ ويسمعنى أشعارًا ذات رونق وروعة ، وقد أتى رحمت هوتك بهاتين القصيدتين من أشعاره فى الغزل ، لأقوم بتدوينهما فى هذا الكتاب ، حفظ الله محمد يونس خان حيًا معززا مكرما ..

---

(١) موسى خيل : بنو موسى يقطنون فى جنوب جبل سليمان التاريخى ، وهم فرع من الكاكرية .

(٢) كى : أصلها « كى بى » محذوف منها الضمير المنفصل ( بى ) تخفيفًا .

## غزل

من لا يضحى برأسه فى سبيل العشق  
متى حصل على الوصال العذب مع المعشوق  
لو لم يكن يقتبس الجمال من شعاع حسنك  
من كان يرى الشمس والقمر على هذا القدر من الجمال؟  
لو لم يكن حبيبى وودى مرشدى ودلىلى  
من كان يأتينى بأخبار من طرف محبوبى؟  
لو وصل عبير رائحة ضفائرك إلى أنوفهم  
من كان يذكر المسك والعنبر مرة أخرى [٥٨]  
يمطر الدمع الدموى من العيون بحثًا عن الوصال  
قليل من وجد الوصال يسر وسهولة  
لن يجد ليلى الجميلة فى داره ومنزله  
حتى لا يبتعد كالمجنون عن كل الناس  
سيجعل الفراق حلقه مرًا كمرارة الحنظل<sup>(١)</sup>  
من ذاق حلاوة غسل الوصال وعذوبته  
دع الأمر لكرمه، وسلمه إليه يا يونس!  
من الذى حصل على المقصود بصنعة الفن؟  
محبوبى الحلو سواد<sup>(٢)</sup> كلتا عيني

---

(١) كَنْدَيْرِي: نوع من النباتات ذو أزهار حمراء وبيضاء ينبت فى أفغانستان طبيعيًا، ويزرع فى بعض البلاد فى الحدائق وعلى جانبي الطرق للزينة، لم أتمكن من معرفة اسمه بالعربية، فترجمته مجازًا بالحنظل.

(٢) د ستركو تور: معنى العبارة: سواد العين، ستركه: العين، وتور: السواد، تقال بمناسبة الحب الشديد والصدقة العميقة.

ومن ليس فى عينيه سواد فهو أعمى  
الشخص الذى يضع فى الدنيا أساس الصداقة  
فإن ذلك الشخص يلاصقه دين<sup>(١)</sup> الفراق  
واويلاه! وأسفاه! من سحر العشق الكبير  
فإن العاشق المجنون قد ابتعد عن الوالدين  
إن لم يثن عليك عديم الشعور ، فما خسارتك فى ذلك؟  
فإن أخبار حسنك قد انتشرت فى كل الجهات  
قد حملت عليه حملاً<sup>(٢)</sup> ثقيلاً من المحن  
فإن العاشق المسكين منحن تحت الحمل الثقيل  
ليس فى مقدرة الريح الوصول إلى حوالى جانبه  
من كان راكباً على ظهر براق<sup>(٣)</sup> عشقك  
من ليس فى صدره مصباح العشق  
ذلك القلب كالميت وصدره قبره  
أنا « يونس » حيث افتضحت فى حبك  
والرجوع<sup>(٤)</sup> منه الآن مخجل لى وطعن<sup>[٥٩]</sup>  
ومعنياته باسم يونس ..

- 
- (١) پورى پور : پور الأولى : اللاصق ، وپور الثانية بمعنى الدين والقرض ، واستخدام الكلمتين  
معاً منح بيت الشعر رونقاً وروعة .
- (٢) ورى : بفتح الأول والثانى بمعنى الحمل .
- (٣) البراق : دابه ركبها الرسول صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج ، كما جاء ذلك فى الحديث  
الشريف (المترجم) .
- (٤) جارواته : أصل الكلمة مشتقة من « جاروتل » بمعنى اللف والدوران حول الشيء ، المراد  
منها هنا الرجوع والعودة (بتصرف) .

خوچه نيم لب يبي نمك أخيستى نه دى  
د «يونس» نمكى اسم پر حرام دى

الترجمة الفارسية ..

تاکه نيم لبش نمك نه گرفته باشد  
اسم نمكى «يونس» بروى حرام است

الترجمة العربية ..

إلى ألا يأخذ نصف شفته ملحاً  
فإن اسم «يونس» المليح حرام عليه

\*\*\*

(٢٧) ذكر رأس (قمة) الشعراء المعاصرين

محمد كل مسعود

كذلك يروى رحمت هوتك بأنه أثناء السفر إلى پشاور قد تم اللقاء مع  
محمد گل بن محمد داود من قبيلة مسعود، وهو شاعر ناضج، يقول  
الأغاني باستمرار، وهذه أغنية واحدة من أغانيه نقلها منه ابن العم رحمت  
هوتك، وأقوم بكتابتها هنا ..

الأغنية

حين انفصل حبيبى عنى فى منتصف الليل  
اشتعلت النار فى بدنى  
حين ذهبت عنى، أصبح غمك ملازماً لى  
اشتعلت النار فى بدنى

\*\*\*



ليلي الجميلة قد ذهبت عني ، أنا منحني الرأس  
محروق بالنار  
ضائع في صحراء الفراق<sup>(١)</sup> ، مصاب بمرض الجفاف  
اشتعلت النار في بدني

\*\*\*

جعل الله جمالك نارا لتحرقك ، لأنك جعلتني فحما  
فقد شويتني بالنار  
هذا الكلب الرقيب أصبح لصا على بابك يسرق الحب  
اشتعلت النار على بدني

\*\*\*

تعال لوجه الله ، واسمع « محمد كل » وهو يبكي  
لأجلك يبكى دائما  
لقد أصبح في آلام عشقك وأحداثه كعود القصب  
اشتعلت النار في بدني<sup>[٦٠]</sup>

\*\*\*

## (٢٨) ذكر فخر الزمان عبد القادر خان ختك

عبد القادر خان ابن « الزعيم الشاعر » خوش حال خان ، يروي نواب  
محمد أندر بأن عبد القادر خان قد شوهده سنة ١١١٣ الهجرية ( ١٧٠١ م )  
بعد وفاة والده خوش حال خان ، وجاء إلى كابل ممثلا عن قبيلته « ختك »  
لإجراء المفاوضات حول مرور القوافل التجارية عن طريق « بنگش »<sup>(٢)</sup> .

(١) سورار : يعنى الصحراء اليابسة الملتهبة من شدة الحر .

(٢) بنگش : قبيلة تعيش في الأراضى في جنوب پشاور و « سپين غراو الجبل الأبيض » ، وكانت  
من أهم توابع كابل أيام المغول ، وتسكنها قبائل مهمند و خليل وأفريدى و ختك ، (آبين  
أكبرى ج ٢ ص ١٩٠ - ١٩٣) وطريق بنگش كان مفتوحا إلى كابل في ذلك الوقت .

وهم يقولون إن عبد القادر خان كان زعيمًا قويًا ونشيطًا وعمليًا ، وكان ينقاد له كل خوانين (زعماء) قبيلة ختاك ، وقد جاء إلى الدنيا في الثالث والعشرين من جمادى الثانية سنة ١٠٦١ الهجرية (١٦٥٠م) ، ولا أعرف الآن وأنا أقوم بتأليف هذا الكتاب إذا كان هذا الزعيم (الخان أى النبيل) قد توفى أم ما زال حيًا ؟ وغالب الظن أنه توفى حيث إنه لم يخبرنى أحد بحياته ، يرحمه الله تعالى إن كان قد فارق الحياة .

يقولون إن عبد القادر خان قد قضى عمرا طويلاً فى الهند ، تعلم فيها الطريقة النقشبندية ، حيث كان شخصاً متعبداً وزاهداً متديناً ، ينصف<sup>(١)</sup> الناس فى زعامته ورئاسته ، ويعاملهم معاملة عادلة ، ويخاف الله فى كل ذلك .

ولعبد القادر خان ديوان شعر ، وقد نظم (بالإضافة إلى ذلك) قصة يوسف وزليخا شعراً فى سنة ١١١٢ الهجرية (١٧٠٠م) ، وكتب كتاباً باسم نصيحت نامه بلغة الپشتو (الأفغانية) ونقل<sup>(٢)</sup> گلستان الشيخ مصلح الدين سعدى إلى لغة الپشتو ، وفى سنة ١١١٥ الهجرية (١٧٠٣م) نظم كتاباً آخر شعراً اسمه « حديقة ختاك » الذى قد رأيته أنا فى سنة ١١٤٠ الهجرية (١٧٢٧م) ، عند صدر الزمان بهادر خان<sup>(٣)</sup> ، وكان بخط المؤلف نفسه<sup>(٤)</sup> ، وكذلك يروى بهادر خان دامت شوكته وقوته : بأننى قد وجدت هذا الكتاب فى دير<sup>(٥)</sup> ، وكان فى

---

(١) كى : أصل العبارة : كى يى وقد حذف منها الضمير المنفصل (بى) تخفيفاً .

(٢) راواراوه : تحويل ، صيرورة ، تغيير ، وهنا بمعنى الترجمة .

(٣) بهادر خان : اقرأ الأصل ص ١١٢ و ١١٤ و ١٢٦ ، والترجمة ص ١٥٥ و ١٥٦ و ١٦٦ .

(٤) د سخط : أصلها : دست خط ، حذفت التاء تخفيفاً لكثرة الاستعمال .

(٥) دير : يمكن أن يكون المراد إما دير إسماعيل خان ، أو دير غازى خان ، لأن بهادر خان هذا كان قائد جيوش شاه حسين أثناء هجومه عليهما .

تصرف أحد الختكية<sup>(١)</sup> .

يروون أن عبد القادر خان كان شيخاً مرشداً في الطريقة النقشبندية الصوفية ، وخليفة لمرشده ، ويرشد مريديه ويعلمهم الطريقة<sup>[٦١]</sup> ، وقد عينه ، وأذن له الشيخ رحمانى سعدى اللاهورى<sup>(٢)</sup> فى إرشاد الناس وتعليمهم الطريقة كخليفة لمرشده .

أشعار عبد القادر خان كثيرة ، فقد أحضر نواب محمد أندر من كابل مائة غزل ( قصيدة ) له ، وأنا أبدأ بنقل عدد من غزله ( مقطوعاته ) الشعرية من « حديقة ختك » هنا فى هذا الكتاب ..

### غزل

أسفا! لو أزيلت من قلبى الغموم الأخرى  
وبقى فيه غم حبيبى أنا دائماً أبداً<sup>(٣)</sup>  
وجد الندى وصال الورد فصار ساكناً  
وأصبح البلبل محروماً منه لأنه يصرخ ثائراً  
حسن! حيث أصبح لسانك مقلوماً فى المجلس  
أيتها الشمعة! حين بدأت تنشدين قصة احتراقك  
العاشق لم يكن يعلم شيئاً عن حرارة العشق

---

(١) حديقة ختك : لم نكن نعرف هذا الكتاب من مؤلفات عبد القادر خان قبل طبع ونشر « بته خزانة » لذلك لم نذكره فى مقدمة ديوانه حين نشرناه فى قندهار سنة ١٣١٢ هـ ش .

(٢) الشيخ سعدى : من المشاهير فى عصره ، مريد الشيخ آدم بنورى : وتلميذ الشيخ المجددى الكابلى ، توفى سنة ١١٠٦ هـ . اقرأ ص ١٠ - ٢٢٦ من ديوان عبد القادر خان ، طبعة قندهار .

(٣) تل تتله : أو تل ترتله تأتى بمعنى إلى الأبد إلى النهاية .

فقد أشعلت عليه هذه الشعلة<sup>(١)</sup> محبوبته  
متى يتوارى المصباح بحجاب الفانوس ويختفى ؟  
وجهها وإن كان مستورًا بطرف من العباءة إلا أننى كنت أراه  
فقد أحرق نفسه فى مأثم الفراشة وغمها  
أشعلت الشمعة النار على جبينها أيضًا ، وهى ماشية  
ابتليت « عبد القادر » بالصرخات طول الليل  
ثم أنت فوق سريرك دون غم وهم

\* \* \*

وله غزل أيضًا :

لا تفرح باعتلائك العرش السلطانى  
كن فى تفكير أمر السقوط منه دائمًا  
العين التى أخرجتها على مظلومينا الضعفاء  
لا تكن غافلاً عن خروج هذه<sup>(٢)</sup> العيون  
من كانت مهنتهم إيذاء القلوب دائماً  
فإن وجوه هؤلاء الأشخاص لا تستحق المشاهدة<sup>[٦٢]</sup>  
تعالى وتتكبر على الملابس الصفراء الذهبية دائماً  
لأنك فى غفلة وإهمال عن لبس<sup>(٣)</sup> الكفن  
صرخات<sup>(٤)</sup> حملة الأجل تكون فجائية  
لا ينجو بيت من البيوت من غاراتها

---

(١) لنبه : أولبه تأتى بمعنى الشعلة .

(٢) ديو : اسم إشارة للقريب ، لا داعى لترجمة بقية تفاصيل الهامش اللغوية والصرفية .

(٣) أوستل : ارتداء اللباس .

(٤) سوره : جمعها سورى أوسورو ، جزاً ورفقاً ، ومعناها الصرخات أو الصيحات .

القلب الذى يكون ميثًا يا «عبد القادر»  
لا يليق بالمحافظة عليه داخل الصدر

\*\*\*

ومن رباحياته ..

كان موسم الربيع حين شاهدت  
عددًا من البلابل باكية بالدموع  
ذليلة فى تعب ، فقلت هذا جزاؤها<sup>(١)</sup>  
لأنها تعيش بدون الورود والأزهار

\*\*\*

(٢٩) ذكر كبير أكابر العصر بهادر خان أدام الله بقاءه

بهادر خان مشهور فى هذا العصر فى قندهار ، ومعروف بالفوز والنصر  
وبالشجاعة والبطولة ، ساعد ظل الله الملك وعضده ، وقائد جنده ، فاتح  
قلاع<sup>(٢)</sup> شال<sup>(٣)</sup> وجوب ، ونظم الأمور فى «ديره جات»<sup>(٤)</sup> بالضبط  
والربط ، إلى أى مكان أو جهة يتجه بحر انتصار يستولى على ذلك المكان ،  
النصر والفتح من نصيبه منذ الأزل .

معرفته لكل الناس فى قندهار شاملة ، شبع المحتاجون والفقراء بكرمه  
وسخائه ، يد جوده وكرمه تنثر الذهب ، ويأخذ بأيدى المحتاجين ويساعدهم  
دائمًا ، ويخاطبه ملاذ العالم الملك شاه حسين بالأخ ، ويذكره عامة الناس

---

(١) وى مى : قلت ، ولا داعى للدخول فى تفاصيل الهامش اللغوية والصرفية .

(٢) كلاوى : القلاع ، وهى جمع مفرد لها كلا بمعنى الحصن والقلعة (بتصرف) .

(٣) شال : اقرأ الأصل ص ١١٢ هامش ٢ ، وص ١٢٦ هامش ١ ، والترجمة ص ١٥٥  
هامش ٢ ، وص ١٥٧ هامش ٢ .

(٤) ديره جات : المراد ديره إسماعيل خان وديره غازى خان (المترجم) .

بأمير الأمراء .

خان عالى المكانة والمنزلة ( بهادر خان ) عالم بالعلوم ، وعديم النظير فى الأشعار ، يحترمه الشعراء والعلماء ويحافظوا على احترامه وتكريمه بيد الكرم والسخاء ، ولا يخلو مجلسه من هذه الطوائف [٦٣] فريد العصر فى الصلة والعطاء<sup>(١)</sup> ، وحاتم فى العطاء والسخاء والكرم للعلماء ، يستضيف العلماء والشعراء عند العودة من السفر ، ويكرمهم بالعطايا والصلوات ، حمى الله تعالى وحفظ كريم العصر ، وحاتم الزمان زمنا مديدا وعمرا طويلا ، آمين يا رب العالمين .

وهكذا يقول كاتب الحروف محمد هوتك - غفر الله ذنوبه وستر عيوبه - :  
إن خان عالى المكانة والمنزلة قد أعطانى أغنية ( بدله ) واحدة لأقوم بتدوينها وتثبيتها ، حتى لا يخلو الكتاب من ذكر خير هذا الحاتم ، وكل من يقرأها يدعوله بالخير ، وهى هذه الأغنية ..

### الأغنية أو بدله

من قوة فراقك تتقطر الدموع من عيني وقت السحر  
مثل الندى تتوالى فى السقوط  
هذه مواقيت حمراء تتساقط فى حاشية قميصى من غمك  
تتساقط من حزن وألم  
انظرى ، يا ليلى ! مطر الدموع يتابع الهطول على حارتك  
كيف يتابع الهطول بانتظام<sup>(٢)</sup> ؟

\*\*\*

---

(١) سنده : العطاء ، والصلة ، والهبة .

(٢) جم : ذكرت مرتين ، الأولى تعنى الحارة ، والثانية تعنى الترتيب والتنظيم ، وبينهما جناس تام .



جاءت ليلى بخالها<sup>(١)</sup> الأزرق ترقص بين الورود والأزهار  
وقبضات يدها ملطخة بالدماء  
حين تخرج فى الصباح للنزهة ، تحاور البلابل وتناديها  
وتضع الورود فوق ناصيتها  
تنظر بعينها الجميلتين الساحرتين<sup>(٢)</sup> إلى المجروحين  
تزيد الكحل زينة وجمالاً  
بتقطر دم القلب المجروح فى كل ساعة وفى كل لحظة  
يتساقط حزننا وألمنا

\*\*\*

أيتها الفتاة الجميلة! لا تذهبي إلى الروضة ولا ترقصى  
ولا تفضحى العاشق  
قلبي صار مشويًا بنار حبك ، فلا تضحكى على المحب تمسخراً  
تعالى واتركى الجفاء<sup>[٦٤]</sup>  
إننى فراشة وأنت مصباح ، فلا تحرقنى<sup>(٣)</sup> بالنار  
ولا تركبى ظلمًا آخر ثانية  
إننى مفتون بعشقتك ، تمطر على آلام المأتم  
يمطر الغم والهم وألم الحزن

\*\*\*

---

(١) الخال : الشامة ، وهى فى التصوف نقطة الوحدة الحقيقية ، وإشارة إلى نقطة الوحدة ، وهى مبدأ ومنتهى الكثرة .

(٢) ملالى : من صفات العين ، العين الجميلة ، العين المؤثرة ، العين الساحرة ، العين المريضة .

(٣) جليلا : المحترق ، الملهب ، المشتعل ، الحرق ، الالتهاب ، الإشعال ، ومنها جليل ، التى تأتى بالإضافة إلى ما ذكر بمعنى المضىء أيضاً (بتصرف) .

(٣٠) ذكر الشاعر الحقيق ( الجدير )  
الملا محمد صديق پوپلزی

هذا الشاعر « محمد صديق پوپلزی » يمضى أيامه فى أرغسان<sup>(١)</sup> ، أبوه  
يار محمد پوپلزی ، وهو ابن ثلاثة وعشرين ربيعًا ، درس علوم الصرف  
والنحو على الملا محمد نور بريحى ، يجيد علوم الفقه والمنطق ، وعندما يأتى  
إلى قندهار يراه كاتب الحروف ( محمد هوتك ) ، يجالسه ويتحدث معه ،  
شاب ذو عشق وحب مفرط ، هائم قلبه خارج تصرفه ، يذرف الدموع حزناً  
على محبوبه ، يتضرع باكياً ، وينتحب بالبكاء والأنين ، صاحب قلب أليم ،  
عيناه تترقرقان بالدموع ، أحرقه الحب إلى حد بحيث نزل الدار والقرية تائها  
ضائعا ، يقول وينشد أغاني ملتهبة محرقة ، وحين يجلس مع جماعة المتألمين  
المحزونين من العشاق ، يُبكي أهل المجلس ، ويلهب القلوب الحزينة المتألمة  
بصرخاته وضجيجيه ويحرقها ، أهل العصر يتأسفون على شبابه ويتحسرون ،  
حيث وصل عشقه إلى درجة الجنون ، يقول الأشعار وينشدها بالبداهة ،  
ويكن بها قلبه ويسليه<sup>(٢)</sup> ، وقد قال هذه الأغنية ( بدله ) بالبداهة ..

الأغنية ( بدله )

مثل البلبل الذى لا يأمل فى غير الورد  
كذلك العشاق حيث لا يأملون فى غير الحبيب

\*\*\*

حين أبكى فإنه ليس لى مطلب آخر غير الحبيب  
وحيث أنا ملون باللون الأحمر فليس لذلك سبب آخر [٦٥]

---

(١) أرغسان : اسم موضع ، وهو أرغستان الحالية .

(٢) سوده : التسكين ، والتسلية ، والاطمئنان .

لا أطلب غير الحبيب ، وليس لى مطلب آخر  
ومن يصبح عاشقًا ، فإنه لا يأمل فى غير الحبيب

\*\*\*

حين أقدم نفسى فداء لك يا حبيبى المدلل  
وأتحمل<sup>(١)</sup> غمومك دائمًا يا حبيبى المدلل  
وأذرف الدموع بغزارة يا حبيبى المدلل  
لأن قلبى ليس فى مقدوره أن يرتاح بدونك ساعة

\*\*\*

إن كنت تقتلنى أو تتركنى ، فالاختيار لك  
إن غمك لم يظهر فى الوجود إلا لأجلى أنا خاصة  
قد حل على القلب ضيفًا فى الصباح وفى المساء  
لا يرحل عن منزل القلب بشكل من الأشكال

\*\*\*

### (٣١) ذكر المختار الإلهى الملا پير محمد مياجى :

الملا پير محمد الهوتكى من أبناء الملا سرور المغفور له ، والملا سرور قد  
تعلم طريقة أهل الزهد والتصوف من ميا فقير الله ، واستفاض منه ، أما الملا  
پير محمد فإنه تعلم الطريقة الصوفية من والده ، واستفاض منه فى ذلك ،  
وكان الملا پير محمد يرافق صاحب المكانة والمنزلة العالية الحاج مير خان فى  
الحروب والمعارك ، وحين ذهب الأمير شاه محمود شقيق الملك ظل الله شاه  
حسين إلى أصفهان طلب الملا پير محمد أن يرحل إلى هناك<sup>(٢)</sup> ، وهو يستفيد  
من أنفاسه الميمونة ، ويدعو الناس إلى شريعة الله ، وإلى اعتناق مذهب الإمام

---

(١) كلول : التحمل ، الصبر على الشئ ، الطاقة .

(٢) هم يى : فيه تقديم وتأخير ، ينبغى أن تكون العبارة (يى هم) .

الأعظم «أبي حنيفة»، وهم يروون أن الشيخ «مياجي» يخوض في مناقشات ومناظرات مع الروافض، ويغلبهم فيها ويقنعهم بالأدلة والبراهين، وهكذا يحترمه علماء الروم الموجودون في أصفهان، ويلقبونه بلقب «پير أفغان أو المرشد الأفغانى».

وقد ألف الشيخ «مياجي» كتابًا في الأخلاق اسمه «أفضل الطرائق» يبين فيه العقائد والأخلاق، وله كتاب آخر اسمه «القرائض في رد الروافض»<sup>[٦٦]</sup>، وقد كتب في كتابه «أفضل الطرائق» هذه الحكاية التي أثبتتها (أدونها) هنا لتكون ذكرى في هذا الكتاب<sup>(١)</sup>..

### الحكاية

الشيخ متى الذى كان خليليًّا<sup>(٢)</sup>  
كان فى الأصل وليا عظيمًا  
فى يوم من الأيام كان يسير فى الطريق  
مستغفرًا ربه من الذنوب  
وكان يذكر الله الغفار  
ولا يغفل عن ذكر اللحظة  
كانت فى هذا الطريق أحجار حادة  
متغطية بها الأرض والطرق  
فجاء هذا الوجيه لىالى كثيرة  
ونظف الطريق من الأحجار  
وكان هناك مزارع يسقى الأرض

---

(١) پير محمد مياجي: راجع تعليق رقم ٥٣ فى آخر هذا الكتاب.

(٢) أسرة الشيخ متى وأحفاده: راجع تعليق رقم ٧ فى آخر هذا الكتاب.

يتحمل الكد والمشقة ليالى متوالية  
وكان المزارع يرى فى الليلة المظلمة  
الشيخ متى وهو يعمل بجهد وكد  
وقد ترك الراحة والاستراحة  
وكان يقظاً طول الليل أيضاً  
وذات ليلة جاء المزارع  
وبدا يحدث الشيخ متى قائلاً :  
« أيها المختار الإلهى ! ماذا تعمل ؟  
لماذا تقوم بهذا القدر من الكد ؟  
إنك سيد الأولياء والأبرار  
وقدوة حسنة للصالحين الأتقياء  
إن تراب بابك ذهب أحمر  
وكحل لبصر كل واحد من الناس  
لا نوم لك منذ ليالى عديدة  
وفى تعب واضطراب [٦٧]  
تقوم بتنظيف الطريق من الأحجار<sup>(١)</sup>  
ما الفائدة فى هذه الأتربة »  
وقال الشيخ متى الذى كان  
مشرقاً فخوراً<sup>(٢)</sup> بالعشق الإلهى :  
« إن القيام بخدمة خلق الله

---

(١) كتى : ذكرت مرتين ، الأولى بمعنى الأحجار ، والثانية بمعنى الفوائد ، وبينهما جناس تام .

(٢) پتى : منسوب إلى پت بمعنى المعزز ، المحترم ، المكرم ، المشهور .

ساعة واحدة ، وبنفس واحد  
أفضل من كل شيء ، يا أخى  
تعلم هذا الكلام وتنبيهه

\*\*\*

### (٣٢) ذكر الشاعر العذب الكلام اللهيار أفريدى

وهكذا يروى عبد العزيز كاكرا : بأن هذا الشاعر اللهيار أفريدى يسكن  
فى « بورى »<sup>(١)</sup> ، وعمره الآن أربعون عامًا ، وله ديوان شعر ، وكلامه عذب  
كالعسل ، وقد أعطانى عبد العزيز كاكرا هذا الغزل من شعره ليتم ثبته فى هذا  
الكتاب ..

### غزل

بما أننى سجين غمك ، فلن أخرج منه  
أسكب دموع الفراق ، فلن أكون دون جراح<sup>(٢)</sup>  
لطخك الله بغم العشق ، لكى ترى وتبصر حالى  
العشق شجرة عقيمة<sup>(٣)</sup> بلا ثمر ، فلن أكون ذا ثمر  
واقف على بابك كالشحاذا ، ولا تلقى إلى نظرة  
إن كنت أموت يا حبيبى المتهور ، لن تنظر إلى أيضًا  
أشعلت نار الحب لأجلى ، فحرقتنى بها وشويتنى  
لن يبرد كبدى المحروق حبًا ، بماء وصالك  
أتقوم بالجفاء أم بالوفاء فإننى واقف على بابك

---

(١) بورى : اسم موضع فى إقليم كاكراستان جوب .

(٢) پرهر : بمعنى الجرح (بتصرف) .

(٣) شنده : مؤنث شند بمعنى العقيم ، عديم الثمر ، الأتر .



لن أحول وجهي من باب قصرك ، ولن أقف على باب آخر  
« اللهياري » واقف على باب قصرك نظرة منك يا ليلي  
مهما هددتني بالتوبيخ<sup>(١)</sup> وطردتني لن أكون حذرًا<sup>[٦٨]</sup>

\*\*\*

### (٣٣) ذكر صدر الدوران بابو جان بابي

بابو جان بابي ابن أبيه كرم خان بابي ، الذي كان يسكن في أتغر ، في  
الوقت الذي كان ذو المكانة العالية الحاج مير خان يلحق الهزيمة بجيش الظلم  
والطغيان ، وكان في سبيل قتل گرگين خان في قندهار ، قام بابو جان بابي  
بإحضار المقاتلين الأقوياء من كلات ، الذين حاصروا قندهار من ناحية  
ماشور<sup>(٢)</sup> ، وبعد قتل گرگين خان تعين بابو جان بابي حاكمًا في كلات من  
طرف الحاج مير خان .

وهكذا يقول كاتب الحروف محمد : عندما قام شاه محمود شقيق  
ملك العهد شاه حسين بقيادة الجيش وعزم<sup>(٣)</sup> في سنة ١١٣٤ الهجرية  
(٧٢١م) مهاجمة أصفهان ، فتوجه بابو جان بابي بقيادة ثلاثة آلاف من  
شبابه الهوتكيين المحاربين الأقوياء ، والتوخية والترهكية وبعض من الأكاخيلية  
إلى قندهار ، ورحلوا جميعًا مع شاه محمود إلى أصفهان ، وشاركوا في  
الحروب ، وقد أبدى فيها بابو جان بابي شجاعة وبطولة بحيث جفل رستم  
العصر نسيًا منسيًا .

---

(١) رتته : التهديد ، والتوبيخ ، والطرْد .

(٢) ماشور : قرية صغيرة في الجنوب من مدينة قندهار القديمة ، وفي الجنوب من قندهار الحالية  
على مسافة ٧ أميال تخمينًا . . . (أبو الفضل : أكبر نامه ج ١) (بتصرف) .

(٣) وكاوه : أراد ، عزم ، ويقولون أيضًا : وكر ، ووكي ، ووكا .

بابو جان بابي كان تلميذًا من تلامذة الشيخ مياجي ، ومريدًا من مريديه ، وقد نظم في سنة ١١٢٩ الهجرية (١٧١٦م) قصة «شها وكلان»<sup>(١)</sup> شعرًا مثنويًا تلك القصة التي يقرأها البشتون (الأفغان) في مجالسهم ويرددونها كثيرًا ، واسم هذا الكتاب «قصص العشقين» أشعاره جيدة حسنة طيبة ، يصف فيه المؤلف العشق ، وهكذا يقول ..

### مثنوية العشق

العشوق سيف شجاع بحيث  
ينتصر في كل موقع ومكان  
نار العشق حامية محرقة بحيث  
حرق العالم كله بحرها  
القلب بلا عشق ليس بقلب  
لأن قلب الميت بلا عشق<sup>[٦٩]</sup>  
العشوق ليس على طراز واحد  
حينًا وئام وحينًا قتال  
البشتون يقولون في أمثالهم:  
العشوق ألد وأعذب من العسل  
«الرأس بلا عشق كالقرعة»  
خال من اللهب كالغلاف المجوف  
القلب عديم العشق بلا نفع  
وأيضًا ليس كل قلب بلائق

---

(١) هذه القصة من أجمل وأعذب القصص في أدب البشتو ، أبطالها شخصان : «شها» المعشوقة ، و«كلان» العاشق يمثلان الحب العذري الطاهر والخلق الطيب (بتصرف) .

حين يأتى الحديث عن العشق  
فإنه يصفى إلى هذه الدرر  
العشق جدير بالأصفياء الأظهار<sup>(١)</sup>  
إن هذا لأمانة من عند الله

\*\*\*

#### (٣٤) ذكر أفصح الناس فى عهده ريدي خان مهمند

ريدي خان من أبناء غياث خان ، وحفيد مسعود خان مهمند من سكان  
قرية تدعى « مهمند »<sup>(٢)</sup> ، وكان غياث خان مؤتمن سر الحاج على المقام مير  
خان وصديقه ، وهو الآن فى هذه الأيام شخص قوى ، وشريك منافس  
للأصدقاء ، وشاعر أنيس مصاحب لهم ، معزز مكرم عند ظل الله الملك ، ذو  
شوكة وقدره وتمكين لديه ، عطوف على أصدقائه ، ومجالس لكاتب  
الحروف وشريكه فى المجالس ، أشعاره حلوة فى التنعيم ، عذبة فى الترقيم .  
درس علوم البلاغة ، ودراسته لعلوم التفسير ، والفقه ، والصرف ، والنحو  
جيدة طيبة ، وحسنة كاملة بحيث يقوم بحل مشاكل الطلاب العلمية  
والدراسية .

سافر ريدي خان إلى أصفهان فى سنة ١١٣٦ هـ (١٧٢٣ م) وهناك  
قابل الأمير شاه محمود خان « حاكم أصفهان » وبعد اللقاء معه عاد إلى  
قندهار ، وقام بتأليف كتاب تناول فيه أحوال وحروب الحاج مير خان ، وشاه  
محمود خان شعرا ، عدد أشعار هذا الكتاب [٧٠] أربعة آلاف بيت من الشعر

---

(١) بابو جان بابي : راجع تعليق رقم ٥٤ فى آخر هذا الكتاب .

(٢) مهمند : اسم قرية تشتهر حتى الآن بهذا الاسم على بعد ٦ أميال فى شرق مدينة قندهار  
على طريق كابل العام ، وتعتبر أول رباط على هذا الطريق ، (واسم قبيلة مشهورة من  
القبائل الأفغانية أيضا) (المترجم) .

الجيد ، اسمه « محمود نامه أو رسالة محمود » ، وحين قام المؤلف ريدي خان بقراءته أمام ظل الله الملك وتقديمه إليه نال منه ألف « دينار »<sup>(١)</sup> من الذهب الخالص جائزة له ، وبطبعه الكريم وما فيه من الجود والسخاء نثر هذه الصلة أو العطية في عدة أيام على الأحاب والمعارف .

ولريدي خان ديوان شعر فيه غزلياته ومثنوياته ورباعياته ، وكذلك كتابه « محمود نامه أو رسالة محمود » كتاب عذب لذيذ بأسلوبه ، والذي يقرأه البشتون ( الأفغان ) في مجالسهم ، ويرددونه كثيراً في اجتماعاتهم ، يشتمل على قصة قتل گرگين خان گرجي ، وعلى كل قصص الفتوحات الأفغانية في أصفهان .

وهكذا يقول كاتب الحروف محمد : بأنني عرضت على ريدي خان واستأذنته بأن أقوم بتدوين قسم كبير من « محمود نامه » في هذا الكتاب ، فأعطاني أحد أبواب الكتاب ، يشتمل على قصة قتل گرگين خان ، وقد كتبه هنا بتوفيق من الله تعالى ..

### المثنوية نقلاً عن محمود نامه

في بيان قتل گرگين خان ، ومدح الحاج مير خان صاحب المكانة العالية في العلين

سأحكي لك الآن قصة جميلة  
قصة القضاء على گرگين خان اللذيذة  
كان<sup>(٢)</sup> أمير خان قد سافر إلى أصفهان

---

(١) طلاوى : أصل العبارة كالاتى : « طلاوى يبي » حذف منها الضمير المنفصل للغائب المفرد .

(٢) ونه : أصلها « و » يعنى كان : وألحقت بها « نه » للترنم .

متجهاً وجهته نحو بيت الله في مكة  
وقدم إلى الملك<sup>(١)</sup> هناك كل مطالب البشتون<sup>(٢)</sup>  
من ظلم گرگين على البشتون وحالتهم السيئة  
قال الملك : « ليس لدى أى تدبير  
للقيام بمعالجة ظلم گرگين خان وجوره  
لوقمت بعزله فإنه لن يترك قندهار  
لن يقوم بترك الظلم والجور ، وشعاره<sup>[٧١]</sup>  
گرگين ذئب والذئب لا يتخلى عن الظلم  
يسفك<sup>(٣)</sup> الدماء ، ويمزق الأغنام  
إننى لخائف أيضاً ، ماذا سأفعل بگرگين؟  
إنه ليس بمسلم ، أرمنى لا دين له  
لا يحسب<sup>(٤)</sup> نفسه متقيداً بالإسلام  
وليس بنصرانى ، ولا يخشى<sup>(٥)</sup> عيسى  
إننى لخائف من أن يغضب الله علينا  
ويتحول بيت السلطنة المنير إلى ظلام »  
فقال مير خان : « أيها الملك حسين انظرا  
انظر حال الحاكم وظلمه على الرعية!  
أطلقت الذئب ، فأصبح راعياً للأغنام

(١) باتى : أصل العبارة « پا ته يى » حذف منها الضمير المنفصل للمفرد الغائب .

(٢) البشتون : الأفغان (المترجم) .

(٣) تووينه : أصلها « توى » يريق ، يسيل ، يسفك ، ألحقت بها « نه » للترنم .

(٤) كنينه : أصلها « كنى » : يعد ويحسب ، ألحقت بها « نه » للترنم .

(٥) بيرنه : يرى : يخاف ويخشى ، ألحقت بها « نه » للترنم .

ليست لدينا قدرة بأن نتحمل أكثر من هذا  
ونصبر على ظلم الظالم الأرمنى وجوره  
هذه هي المرة الرابعة آتى إليك أيها السلطان!  
أشتكى إليك من ظلم الظالم أيها السلطان!  
إن لم ينصف المظلوم ولا يأخذ حقه  
فإن الحاكم الظالم يزيد ظلمًا على المظلوم  
وحين يزيد الظلم ، ينزل الخراب على السلطنة  
وقصر الظالم يكون عديم الأساس<sup>(١)</sup> وغير ثابت  
يقال بالعربية « الملك يبقى مع الكفر  
ولا يبقى مع الظلم »  
والكافر يمكن أن يكون سلطان مملكة  
إن عدل بين الناس ، ولم يكن جبارًا على الأنام  
إلا أن الظالم لا يستطيع أن يكون سلطانًا  
إن الله تعالى رحيم يعطى الخلافة  
لمن كان قلبه عامرًا بالحب والوداد  
يعتبر الإنسان فى الأرض « عيال الله »  
أيها السلطان! اسمع هذا الكلام بأذنك اليمنى  
ولا تظلم أحدًا من خلق الله [٧٢]  
عاقبة الظلمة ونهايتهم خراب ودمار  
نار الظلم تجعلهم ترابًا فى تراب

---

(١) بينا : معدوم ، مختلف ، يعنى عديم الأساس ، « اعتقد أن هذه الكلمة تحريف لكلمة البناء العربية ، والبناء معروف » (المترجم) .



انظروا! إن آهات المظلوم تفعل فعلاً  
بحيث لا تخمد أوارها في بيت الظالم  
ستشعل لهب النار في منزل الأسرة  
ستجعل الكل بلا شيء فقراء بهذه النار  
ينبغي للظالم الجبار أن يرحم نفسه  
ولا يجعل نفسه ولا العالم ذليلاً بهذا الظلم  
ولا تدمر بيتك وبيوت أسرتك بالظلم  
هكذا وجه مير خان حديثه إلى الملك  
إلا أن الملك لم يكن لديه أذن صاغية  
فترك گرگين الظالم الجبار في قندهار  
ولم يقطع يده عن ظلم العالم وجوره  
جعل الذئب راعياً ليقوم بتذليل الرعية  
وليمزقهم كالذئب بالظلم والوحشية  
وتوجه مير خان إلى الحجاز حزينا، ليطلب  
إلى رسول الله العدل والإنصاف  
مير خان يرجو العدل والإنصاف من  
سيد الإنس والجن « عليه الصلاة والسلام »  
ذهب، وبدأ يستغيث في يثرب ليلاً  
برسول الله شاكياً إليه « بأن الشعب قد هلك  
حيث حل بأمته عهد الظلم والطغيان  
واسمع أيها الرسول! استغاثة هذه الأمة  
إن الپشتون<sup>(١)</sup> يقدمون حياتهم فداء باسمك

---

(١) الپشتون : الأفغان (المترجم).

فاسمع يا خير البشر! نداءهم هذا  
 أنقذهم أنت من يد الظالم وجوره  
 أخرج گرگين وأبعده من بين الپشتون<sup>(١)</sup> [٧٣]  
 إن الپشتون<sup>(٢)</sup> ناطقون بكلمة التوحيد بدعوتك  
 لن يتراجعوا عنك ، ولن يتركوك أبداً  
 إن حياتنا ومماتنا لأجل الإسلام  
 لأجل السلام عليك في مسكنك ودارك  
 لا تنسانا يا رسول الله ، يا خير الوری!  
 يا فخر الكونین! يا نور الهدی! أيها الرسول!  
 تتساقط دموعی ، واقف على بابك  
 وشعبي كله قد احترق بنار الظلم  
 انظر إلينا مرة لنحظى<sup>(٣)</sup> بالفتح والنصر  
 إلى متى سنظل مذلّين للظالمين؟  
 إن لطفك وكرمك يشمل العالم كله  
 وكل قلب خرب يصبح صافياً معموراً بحبك  
 إن لم تكن نظرتك على الپشتون<sup>(٤)</sup> فإنهم قد هلكوا  
 وبنار الظلم قد تم شيهم ، واسودوا كالفحم  
 قد جئت إلى دارك يا رسول الله من بعيد  
 فكن شفيعاً لي يا رسول الله عند الله الغفار

(١) الپشتون : الأفغان (المترجم) .

(٢) الپشتون : الأفغان (المترجم) .

(٣) ور : اللائق ، المستحق ، الفاتح ، المظفر ، وهناك تشابه بينها وبين « ور » بمعنى الميكروب .

(٤) الپشتون : الأفغان (المترجم) .

لينزل رحمته الواسعة على القوم الپشتون<sup>(١)</sup>  
وليحفظ برحمته الواسعة شرفهم وناموسهم  
وليقصر يد الظالم الذى شبكها فى صدورهم  
وليجف مستنقع<sup>(٢)</sup> مياه الظلم النتنة الفاسدة  
ولتظل شريعتك المحكمة قائمة بين الپشتون<sup>(٣)</sup>  
وليختفى الظلم والاعتداء ، ويخف ألم الپشتون<sup>(٤)</sup>  
هذا هو طلبى ، وها أنا ذا واقف على بابك  
محتاجاً إلى نظرة واحدة من عطفك وكرمك  
عارضاً عليك حال قومى بأدب واحترام  
يا من أنت سيد كل العجم والعرب  
ليس للپشتون<sup>(٥)</sup> مواسياً ومنفساً<sup>(٦)</sup> عن الكرب غيرك  
أنت مرهم جراح القلوب المجروحة المتألمة  
فاحفظ شهرتها وشرفنا فى أمان من الظالم  
حيث أساء الجائرون إلى الناموس وأهلكونا<sup>[٧٤]</sup>  
ارفع رأسك « المبارك » وانظر أحوالنا  
وانظر ظلم الظالم ، وأحوالنا السيئة  
إنه - يا رسول الله - لا يستحيى منك ولا يخجل

---

(١) الپشتون : الأفغان (المترجم) .

(٢) دند : الحوض ، المستنقع ، البركة ، السهل الواسع المنخفض .

(٣) الپشتون : الأفغان (المترجم) .

(٤) الپشتون : الأفغان (المترجم) .

(٥) الپشتون : الأفغان (المترجم) .

(٦) خواله كر : المواسى ، المنفس عن الكرب ، الصديق المخلص ، شريك الآلام والهموم .

ولا يستحيى ولا يخجل هذا الأرمنى من عيسى<sup>(١)</sup>  
فقد قمت بعرض الحال عليك أيها المقتدى  
ليس لنا فى هذه الدنيا مواس غيرك  
الحاج مير خان يرى فى المدينة الطيبة  
رؤيا طيبة تبشر بالنجاة من الظلم والجوار  
حين قام مير خان بعرض حال الظلم هكذا  
فتحطم فى تلك الليلة ترس الظلم وسيفه  
فقد رأى مير خان الصديق الأكبر فى المنام  
الذى كان يصاحبه عمر الفاروق ( رضى الله عنهما )  
فقالا : أيها الشيخ ، لا تقلق ولا تحزن أكثر من هذا  
فقد نجا قومك من الظلم ، فلا تُقِمّ مجلس الحزن  
اذهب ، وبشر قومك عاجلاً بهذه البشرى  
وأخبرهم بأن أذى الظالم وضرره قد قل  
وسوف يحرر الله هؤلاء القوم من الجائر  
لن تضيع بفضله عزتهم وشرفهم  
سيجعل الله هؤلاء القوم عامرين سالمين بفضله  
وسيظل اسمهم فى العالم « مجاهداً »<sup>(٢)</sup> على الدوام  
سيكون عاليًا فى عبوديته وتذلل له لله  
لن يستطيع أحد أن يجعل رأسه منحنياً<sup>(٣)</sup>

---

(١) أرمنى : گرگین خان گرجى كان أرمنى الأصل نصرانياً ، ومع هذا لم يكن يستحيى من عيسى عليه السلام .

(٢) وينه : أصلها وى ، ألحقت بها « نه » للترنم ، وللوزن .

(٣) زور : الانحناء ، الإنزال ، الأسفل .

ستظل كلمة الله جارية دائماً على أفواههم  
وسيضحون في هذا الطريق بأرواحهم  
والى أن تظل طرة الإسلام منصوبة في عمائمهم<sup>(١)</sup>  
فلن يضيع اسم هؤلاء القوم مفقوداً في العالم<sup>[٧٥]</sup>  
الحاج مير خان يسمع بشري النجاة  
ويستصدر الفتوى الشرعية من العلماء  
هذه البشري<sup>(٢)</sup> قد سمعها ميرويس خان في المنام  
فرح بسماع كلامهم الطيب الطاهر  
ثم وجد علماء الحرم الشريف بعد البحث  
وجد المفتى والقاضي وإمام الحرم  
بين لهم حال ظلم گرگين على الناس  
وطلب منهم الفتوى الشرعية بهذا الشأن  
فأفتى كل علماء الدين الإسلامي  
وهكذا حرروها، وهكذا أنشأوها:  
« إن رفع ظلم الظالم جائز وحلال  
وبخاصة إذا كان الظالم خارجاً عن الإسلام »  
وقد عاد الحاج مير خان إلى الوطن في السنة التالية  
ورأى قومه مطحونين بأقدام الظلم  
فاكب في التدبير والتفكير للمحافظة على حياة الناس  
وللغيرة على شرف الأمة والحفاظ عليه كاملاً

---

(١) پکری : العمامة .

(٢) زیری : جاءت في الأصل كلمة « » بعد كلمة « زیری » وتبدو أنها زائدة .

وقابل الزعماء وشاور<sup>(١)</sup> معهم فى الموضوع  
وقص<sup>(٢)</sup> عليهم<sup>(٣)</sup> ما جرى فى الحرم الشريف  
من الدعاء فى الحرم ، ورؤياه ، وفتوى علماء العرب  
ولفت نظر قومه إلى مصالحهم القومية  
علم گرگین بما يقوم به مير خان من الأفعال  
ورأى ما يقوم به الأفغان من الأعمال  
فازداد ظلمه وجوره على ضعاف القوم  
وجعل من نفسه ذنباً يسبب الآلام لضعاف القوم  
فألقي بزعماء القوم مقيدين فى السجون  
ورفع من شأن المنافقين بين القوم<sup>[٧٦]</sup>  
مير خان يستشير قومه ، وقومه يعاهدونه  
قسماً بالقرآن ، ويتفقون على قتل گرگین  
قام الحاج مير خان بالشورى والتدبير  
فاجتمع البشتون ( الأفغان ) غيرة على الشرف  
وأقسم الجميع بالقرآن ، وتعاهدوا على إنقاذ أنفسهم  
من ظلم الظالم الأرمنى وجوره الجائر  
من أمثال سيدال ناصر ، وبابو جان بابى  
وبادر خان<sup>(٤)</sup> ، وهم من أحفاد الشجعان

(١) سلا : المشورة ، الشورى فى الأمر .

(٢) تى : أصل العبارة « ته يى » حذف منها الضمير المنفصل للمفرد الغائب (بى) تخفيفاً .

(٣) ووى : صورتها المتطورة الآن « وويل » ، اقرأ الأصل ص ١٢٥ هامش ٤ ، والترجمة ١٦٥ هامش ٤ (بتصرف) .

(٤) اقرأ بادر (بهادر) خان فى الأصل ص ١٢٦ ، والترجمة ص ١٦٦ ، وسيدال خان فى =



كما جاء مياجي<sup>(١)</sup> لمساعدة مير خان  
 وقام يوسف<sup>(٢)</sup> بجمع هوتكية سيورى  
 وعزيز نورزى<sup>(٣)</sup>، بطبل دلارام  
 وگل خان بابر<sup>(٤)</sup> ونور خان بريس<sup>(٥)</sup>  
 وجاء نصر وألكوزى من جلدك<sup>(٦)</sup>  
 وكان شبابه يقومون بمساعدة الجيوش  
 وكان كذلك يحيى خان وابنه محمد خان<sup>(٧)</sup>  
 ويونس<sup>(٨)</sup> كاكركام بالهجوم على گرگين

= الأصل ص ١٧٠، والترجمة ص ١٩٧، وبابو جان فى الأصل ص ١٣٤، والترجمة ص ١٧٢.

(١) اقرأ مياجي فى الأصل ص ١٣٠، والترجمة ص ١٦٩، وراجع تعليق رقم ٥٣ فى آخر هذا الكتاب .

(٢) يوسف : لم يأت ذكره فى مراجع أخرى غير هذا الكتاب ، تاريخ سلطاني وخورشيد جهان وحيات أفغانى كل هذه المراجع تذكر أسماء الآخرين فى حوادث العهد الهوتكى ، ولا تذكر يوسف (بتصرف) .

(٣) لم أجد فى المراجع الأخرى معلومات عن عزيز خان نورزى .

(٤) لم أجد فى المراجع الأخرى معلومات عن گل خان بابرى .

(٥) لم أجد فى المراجع الأخرى معلومات عن نور خان بريسى .

(٦) لم أجد فى المراجع الأخرى معلومات عن ونصرو خان جلدكى .

(٧) يحيى خان : شقيق الحاج ميرويس خان ، ومحمد خان بن يحيى اين شقيقه ، وقد اشتهر محمد خان هذا فى الأحداث التى وقعت بعد قتل گرگين خان وتحرير قندهار باسم الحاج أنگو ، وقد تولى تدبير الأمور فى جختران مدة طويلة ، وابنه عبد الغفور خان كان حاكم كلات أثناء اجتياح نادر شاه ، وقد قابله عبد الرسول خان شقيق عبد الغفور بمزيد من الشجاعة والإقدام (حيات أفغانى ٢٥٧-٢٦٤) (بتصرف) .

(٨) يونس خان : لم يأت ذكره فى مراجع أخرى ، ويتفق كل من تاريخ سلطاني وخورشيد جهان على أن هذه الحركة بدأت بتبنيه الطائفة الكاكرية ، وكانت بقيادة يونس خان (بتصرف) .

فأنزل البشتون<sup>(١)</sup> على الكرجيين<sup>(٢)</sup> الهلاك  
فقضوا على گرگين ، وأنزلوا القتل على كل الكرجيين  
فأنقذ الله الغفار القوم من الظلم والجوار  
واستولى الحاج مير على قندهار بهمته  
وجمع القوم ، ووجه إليهم النصائح  
« إن الظالم قد هلك ، وأصبحنا الآن أحراراً  
حفظ الخالق الشعب البشتونى من الهلاك  
إن الملك فى أصفهان ظالم ، وقد قمنا<sup>(٣)</sup> بنهب جيشه  
فينبغى أن نحفظ أنفسنا من أعمال الشر<sup>[٧٧]</sup>  
إن أصفهان كانت تضج بجيوش الملك  
يحتمل أن يأتى هنا آلاف من جنود الجيش  
لن يتركوا البشتون (الأفغان) أحياء فى الدنيا  
وسيقضون على اسم وغيره الأفغان وعلائمهم  
إن العدو ذو قوة هائلة فعليكم الاتفاق والاتحاد  
وأعدوا<sup>(٤)</sup> له العدة ، واتركوا النفاق والتفرق »  
وقام بجمع الخوانين (السادة) فى قندهار  
جمع زعماء الأقوام ، أصحاب الإرادة والاختيار

---

(١) البشتون : هم الأفغان ، فهما من الكلمات المترادفة (المترجم) .

(٢) الكرجيين : المنسوبون إلى گرجستان ، ومنها اللغة الكرجية ، والطوائف الكرجية (المترجم) .

(٣) ييى : محذوف منها الضمير المنفصل للمفرد الغائب تخفيفاً .

(٤) تو : المستعد ، المعد ، المهيأ ، و« كاندئ » صيغة الأمر للجمع بمعنى كونوا على استعداد ، أو أعدوا .

كل قوم من الأقوام قدموا شبانا مبارزين  
كان الجميع من الغيورين الأقوياء المحاربين  
فاجتمع عشرون ألفا في وسط المدينة  
واقفين متمسكين جميعًا بما يقوله مير خان  
مير خان كان أبيض اللحية منصفًا وزعيمًا وقورا  
يعتبر قومه<sup>(١)</sup> بمنزلة الأبناء، وصغاره  
وبما فعله الحاج الجاد<sup>(٢)</sup> من مثل هذه الأعمال الجادة  
فقد حافظ بذلك على ناموس پشتون<sup>(٣)</sup> وشرفهم  
وكانت السنة ألف ومائة وتسعة عشر  
حين نجت قندهار من ظلم گرگين  
أيها الناس! هكذا يكون مصير الظلم ونهايته  
لا يوجد أحد أن يعيش مترفها مع الظلم أيها الناس!  
حين يشتعل لهب نار الظلم يحرق العالم  
ويتشوى فيها الجائرون من أهل الظلم  
إن الظالم الجائر يظلم نفسه لا غيره  
ينال كل واحد من الناس جزاء عمله السيئ<sup>[٧٨]</sup>

\*\*\*

### (٣٥) العالم الكامل الملا محمد عادل بريس

هذا الملا محمد عادل من قبيلة « بريس » عالم من العلماء وتقى من

(١) كرندي : لغة السريع ، والمراد الفعال ، الجدى ، العملى ، الجاد . (بتصرف) .

(٢) ونه أصلها « و » ألحقت بها « نه » للترنم ووزن الشعر .

(٣) پشتون : الأفغان ، يشتهر الناطقون بلغة پشتو بعدد من الأسماء : كالأفغان ،  
والپشتون ، والپختون ، والپتان . (المترجم) .

الأتقياء، يرشد خلق الله إلى الخير، يسكن فى «شوراوكر» ويقوم بالتدريس للطلاب، وكان أبوه الملا محمد فاضل عالم جيد، ألف كتابًا اسمه «روضة ربانى»، والملا محمد عادل كتب كتابًا منظومًا أيضًا، اسمه «مجالس الصلاة»، تناول فيه بالكتابة مسائل الصلاة وأحكامها، وجزاء الصلاة وثوابها عند الله، وعذاب تاركى الصلاة، وهذه عدد من الآيات الشرعية، أقوم بنقلها هنا من ذلك الكتاب للذكرى ..

### الآيات

عصاة هؤلاء الأشخاص من الناس  
الذين هم فى أداء الصلاة كسالى<sup>(١)</sup>  
فالذين يتركون الفرض قصداً  
فإنهم كفرة مردة دون شك  
والذى يقول<sup>(٢)</sup> : أفعله ، إلا أننى لم أتعلمه  
فهؤلاء هم من البهائم وإن كانوا يأكلون الطعام  
طلب العلم فرض على كل شخص  
فالذين لا يؤدون الفروض ، فما حكمهم؟  
من يترك صلاة واحدة قصداً وتفوت منه  
فإنه فاسق ، ومكان الفاسقين فى جهنم  
إلهى : أطلب منك الأمان ، وأعوذ بك  
من الذين يفاخرون الناس تكبراً وعلواً  
وارزقنى مجالسة أولئك الذين

---

(١) كهالان : الكسالى ، المهملون ، الضعاف ، العجزة .

(٢) واى : أصلها وايبى ، حذفت الياء الأخيرة تخفيفاً .

هم أصحاب الإيمان الخالص والنقى [٧٩]

\*\*\*

### (٣٦) ذكر الشاعر النابه محمد طاهر جمريانى<sup>(١)</sup>

هذا الشاعر النابه محمد طاهر من أبناء محمد على جمريانى ، يعمل تاجرًا فى قندهار ، تجارته تتم عن طريق « شكار »<sup>(٢)</sup> پور ، ومن أجل ذلك يذهب إلى هناك ، وهو شاب جميل الذوق ، وفى ذوقه الجميل يميل<sup>(٣)</sup> إلى المداعبة وإلى المزاح والهزل ، وينشد أحيانًا أشعارًا جيدة ، عاش مع والده فى مستنگ<sup>(٤)</sup> سنوات وسنوات ، وهناك درس العلوم على أيدى أكمل العلماء وأحسنهم ، وعلى أيديهم درس العلوم الدينية .

له معرفة وصداقة حميمة مع كاتب الحروف ، متجره مجلس لتجمع الفضلاء والعلماء ، يداعب الأصدقاء ، ظريف معهم ، وهكذا يقول كاتب الحروف محمد هوتك : بأنه فى يوم من الأيام جاء أحد أصدقائه إلى متجره ، اسمه محمد عمر خان من قبيلة « لون »<sup>(٥)</sup> ، هذا الشخص بطبعه اللطيف يقيم الصداقة مع الشعراء ويؤانسهم ، وهو بنفسه شاعر ينشئ الأشعار أيضًا .

محمد عمر خان يداعب محمد طاهر ، ويظارفه ، ويوجه كل منهما اللطائف إلى الآخر ، قال محمد عمر خان منذ عشر سنوات اشترك مع

---

(١) جمريانى : اسم قبيلة أو طائفة من پشتون التوخى (المترجم) .

(٢) شكارپور : نطق « شكار پور » بالپشتو، مدينة فى السند ، منها كانت تأتى البضائع إلى قندهار .

(٣) مايه : أصلها ماييل (مائل) ، وقال مايله لأنها صفة للطبع ، وهو مؤنث فى پشتو .

(٤) مستنگ : من البلاد التاريخية المعروفة فى بلوتان ، وذكرها ياقوت مستنج ويقول إن بينها وبين بست سفر سبعة أيام ، (مراصد ص ٣٦٩) ، و(زين الأخبار ص ٥٦) (بتصرف) .

(٥) لون : اسم قوم أو قبيلة من الكاكرية ، يأتى فى التواريخ بلوحانى أو نوحانى .

محمد طاهر فى المجلس والحديث ، ولا يرى أى أثر لهذا المجلس ، ولا يبدو  
مصدق قولهم « الصعبة مؤثرة » واضحا ، وعلى سبيل المداعبة قال القطعة  
الشعرية التالية ..

\* \* \*

(٣٧) محمد عمر خان ينشد فى المجلس

ويداعب بقراءة هذه القطعة الشعرية

يقولون : إن الصعبة معا

تؤثر كثيرا فى أحدهم الآخر

أصبحت مصاحبا لك سنوات

ولم تجعلنى صحبتك حمارا

ومحمد طاهر الذى له طبع ظريف ، وذوق سليم ، ويقوم بأداء مثل هذه  
الطرف واللطائف أداء جيدا ، أنشأ فى الإجابة مثل هذه القطعة [٨٠] ..

القطعة الجوابية

انظر إن الصعبة تؤثر كثيرا

لا تكن منكرا لتأثيرها الكثير

أنت كنت فى القديم ذلك الشئ

فأصبحت الآن ! إنسانا من البشر

محمد عمر خان سأل محمد طاهر مستظرفا بأن اسمك طاهر ، إلا أنه  
ليس مطهرا ، فقال محمد طاهر هذا البيت من الشعر ..  
بيت

إننى طاهر بالنسبة لنفسى إلا أننى مطهر بالنسبة إليك

\* \* \*



## (٣٨) ذكر العاشق العذرى ، العارف بالسر الملا محمد أياز نيازي

الملا محمد أياز الزاهد فى متاع الدنيا ، يقوم بالرياضة الروحية بالزهد والورع ، والتقوى ، وفى الطريقة الصوفية مريد من مريدى الشيخ ميان عبد الحكيم<sup>(١)</sup> قدس الله سره العزيز ، ولو أنه من سكان مدينة قندهار إلا أنه يكون مختفياً غائباً عن داره شهوراً وشهوراً للقيام بالسياحة الروحية ، ويحضر دائماً مجالس أولياء الله الصالحين ، ويقوم بعبادة الله فى الزوايا البعيدة عن الأنظار . يقولون : إن الملا محمد أياز يسهر ليالى وليالى ، للقيام بذكر الله فى الأودية والصحارى والجبال ، وإذا قابل مرشده وشيخ طريقته المعين<sup>(٢)</sup> ، يذرف الدموع ، ويقول : « لا طاقة لى بتحمل مظاهر الجمال والكمال ، فأقوم بالهرب » .

الملا محمد أياز صاحب صوت جميل ، يبكى الناس حين يترنم بأشعاره متغنياً متنغماً ، وديوان أشعاره محكم متين جداً ، يشتمل على كرف ، ولطائف ، ونكات عرفانية قيمة .

يروون أن الملا محمد أياز فى أكثر<sup>[٨١]</sup> الأوقات يطوف ويجول فى الجبال ولا تتعرض له الحيوانات الجبلية الوحشية المفترسة بالضرر والأذى ، يقول الملا عبد الحليم وهو أحد تلاميذه : « إن أستاذى لم يرجع إلى البيت منذ عدة شهور ، وكنت أنا أجول وأطوف فى الجبال بحثاً عنه فشاهدت فى أحد

---

(١) ميان عبد الحكيم من مشاهير أولياء الأفغان الصالحين ، اشتهر كثير من مريديه فى الطريقة الصوفية ، كان يعيش حياً فى حوالى سنة ١١٤٠ هـ (١٧٢٧م) ، وقد انتقل من قندهار إلى كاكركستان قبل سنة ١١٥٠ هـ (١٧٣٧م) ، ومزاره هناك ما زال يزروه عامة الناس .

(٢) المعين : ترجمة كلمة « ستغير » فى قوله « پير ستغير » ومعنى هذه العبارة « المرشد المعين » (المترجم) .

الأماكن قطعًا كبيرًا من الذئاب ، تدور ، ويشترك بعضها البعض ببرائتها ومخالبها ، فقامت بإخفاء نفسى ، وتواريت مختفيًا فى الجبل ، فلما رحلت الذئاب ، فذهبت إلى مكانها ، فوجدت فيه محمد أياز نائمًا نومًا عميقًا ، سالمًا تمامًا ، ولم تتعرض له تلك الذئاب الوحشية المفترسة بالإيذاء والضرر ، إلى درجة أنه لم يكن قد استيقظ من نومه العميق » ، فحينما قامت بإيقاظه من النوم ، وبينت له هذه الواقعة ، فقال :

« القلب الذى يكون عامرًا بمحبة الله ، لا يخرب بأنياب الحيوانات المفترسة ، إن مرتبة الإنسانية الحقيقية مرتفعة عالية بحيث لا تطول إلى هناك يد الحيوانات المفترسة ، وكما أن النفس الأمارة تفر وتهرب من النفس المطمئنة<sup>(١)</sup> ، وتفنى ، كذلك وبالطريقة عينها أيضًا لا تستطيع تلك المخلوقات الغارقة فى بحر الحيوانية أن تحارب الإنسانية فى الوغى ، بل إنها تفر منها هاربة ، رعبًا وخوفًا من جلالها » .

الملا محمد أياز صاحب ديوان شعر مرتب ، وقد جمع فيه كثيرًا من الأشعار العرفانية اللطيفة ، حيث أقوم أنا بنقل عدد من رباعياته ، وهى فى بيان الطرف واللطائف والنكات العرفانية ..

### الرباعية

القلب الحقيقى هو ذلك الذى فيه نصيب من العرفان

---

(١) النفس فى لغة العرب تأتى بمعنى الروح والدم والجسد وشخص الإنسان وغير ذلك (المنجد) وعلماء الأخلاق يقسمونها إلى : الشهوانية ، والقهرية ، والناطقة ، وقسمها أهل التصوف إلى الأمارة : أى كثيرة الأمر بما تطلبه النفس البشرية ، واللوامة : التى توجه اللوم إلى النفس إذا هى ارتكبت الأخطاء ، والمطمئنة : وهى المتحلية بالقرب الإلهى « يا أيتها النفس المطمئنة ارجعى إلى ربك راضية » ، (فلسفة الأخلاق للشيخ محى الدين العربى) وغيره ، (بتصرف) .

وهذا النصيب أحسن نصيب للإنسان فى الدنيا  
القلب الذى لا محبة فيه ولا مودة ولا عرفان  
فإنه ينال فى الدنيا نصيب حيوان تافه<sup>[٨٢]</sup>

وله أيضًا

إن محبة الماء والتراب لا أساس لها ولا أصل  
تعال! لأجل أى شىء تقوم بإعمار الدنيا  
إن كان قلبك أبيض مضيئًا بمحبة الله  
سيجعله سعيدًا فى الصحراء بلا دار ولا مأوى

وله أيضًا

قم يارضاء القلوب وإسعادها ، فإن هذه هى الطيبة الحقيقية  
لا تعتدى<sup>(١)</sup> على أحد من الناس بالظلم والجفاء  
لا تهدم بيت الله بالاعتداءات والظلم  
اعتبر القلب بيت الله حين يكون نقيًا

وله أيضًا .

من يفكر فى غمه وألمه وحده ، ليس بعاشق  
هذا الذى لا يليق ولا يستحق حب الله  
إما أن يطيع<sup>(٢)</sup> نفسه ، أو يطيع حبيبه  
من لا ينسى نفسه فى ذلك ليس بصادق

\*\*\*

---

(١) تيرنه : الاعتداء والتجاوز عن الحد ، مشتقة من « تيرى » الاعتداء ، راجع الأصل ص ٥٤  
هامش ١٣ ، والترجمة ص ١١٩ هامش ٣ .

(٢) پرستنه : مشتقة من پرستن بمعنى العبادة ، والصلاة ، والطاعة ، والعبودية .

### (٣٩) ذكر الواعظ الكبير الملا محمد حافظ باركزى

هذا العالم الفاضل محمد حافظ أحد أبناء محمد أكبر باركزى ، ويسكن فى الناحية السفلى<sup>(١)</sup> من قندهار ، درس العلوم الرائجة فى عصره ، أستاذ ماهر فى علم الفقه ، يقوم بإلقاء الخطب فى المواعظ أيام الجمع فى الجوامع ، وقد اشتهر لذلك بالواعظ ، وأحياناً يقول أشعاره فى الخطبة والموعظة ، وهى كلها نصيح ومواعظ وعبر ، وقد ألف كتاباً اسمه « تحفة واعظ » تناول فيه بالكتابة موضوعات التقوى والزهد والمواعظ والعبر ، يأمر فيه الناس بالمعروف ، وينهاهم عن المنكر .

يشتهر محمد حافظ واعظ بقول الصدق ، و<sup>[٨٣]</sup> يبين أمر الله بوضوح حتى أمام الملك ، وكبار الشخصيات ، دون الوجل والمواراة ، ولا يحايب فى ذلك أحداً ، ولا يخاف من أحد ، وفى الطريقة الصوفية من مريدى ميان نور محمد<sup>(٢)</sup> ، ويقوم بتدريس أحكام الفقه فى قندهار ، ويستفيض طلاب العلم والمعرفة من فيضه العلمى ، ويحضرون لديه إلى حلقات تدريسه ، وفيما يلى أغنية له فى الموعظة الدينية ، أخذتها أو اخترتها وقمت بنقلها من كتابه « تحفة الواعظ » ، ودونها هنا حتى يقرأها المسلمون ..

---

(١) كشته خوا : الناحية السفلى ، الطرف الأسفل ، الجانب الأسفل .

(٢) ميان نور محمد : ينتمى إلى قبيلة نورزى ، أحد مشاهير قندهار ، تعلم الطريقة الصوفية من الشيخ ميان عبد الحكيم (اقرأ الأصل ص ١٥٤ هامش ١ ، والترجمة ص ١٨٦ هامش ١) ، وكان يعيش فى عصر الإمبراطور أحمد شاه بابا ، توفى سنة ١١٧٢ هـ (١٧٥٨ م) ودفن فى قرية مناره فى جنوب قندهار ، يزور قبره عامة الناس ، وله تأليفات عديدة منها « المقالة العالية » فى التصوف ، وقد كتب الملا أحمد قندهارى شرحاً عليه باسم « تعليم السلوك » .

## أغنية ( بدله ) فى الموعظة

يا قليل الحظ! لا تغتر بمتاع الدنيا  
إن كان قلبك يرغب فى أزهار الجنة

\*\*\*

يا قليل الحظ! نحن نعيش ضيقاً فى هذه الدنيا  
وطننا غير هذا ، سنرحل إليه فى النهاية بصدق  
سيظهر لنا الطيب من السىء فى العقبى  
فاحفظوا أنفسكم من النار الملتهبة بأمان

\*\*\*

يا قليل الحظ! لا ترتكب الحرام لكونه عملاً سيئاً  
من يرتكب الحرام فإنه فى باطنه حيوان مفترس  
أعماله كلها مردودة يوم العقبى والآخرة  
يوم القيامة سيكون وجوه هؤلاء الناس مسودة

\*\*\*

يا قليل الحظ! لا تكن طماعاً جامحاً ، واهداً  
واثن على ربك ، وكن صبوراً فى العمل  
خذ معك زاد السفر من الدين ، واعمل بهذه المشغولية  
حيث لا يأتى الربح والمنفعة بدون زاد السفر

\*\*\*

يا قليل الحظ! لا تخطو ولا تميل نحو الحرام  
سوف يلتفت إليك ربك بالغضب  
إن كان قلبك يرغب فى « حور عين » فى الجنة  
لا تضع أقدامك فى غير محلها بلا خوف [٨٤]

\*\*\*

## (٤٠) ذكر نصر الدين خان أندر

نصر الدين خان أبوه محمد زمان خان ، وقد جاء فى عصر الملك المعظم شاه حسين من غزنه واستقر فى قندهار ، ولطبعه الصافى ، وذوقه النقى التحق بخدمة عظيم العصر بهادر خان ، وسلك الطريق ، وأصبح من جملة من يخدمون ظل الله الملك ، حيث كانت الشجاعة والبطولة ممزوجتين فى طبيعته وطيئته ، لذلك فقد حاز على تقدير الملك وبهادر خان على المقام واحترامهما فى أيام قليلة ، وصارت له معرفة بأصحاب الطبع المستقيم ، والذوق السليم .

نصر الدين خان أندر يقول وينشد أشعارًا جيدة طيبة ، ويعتبر من الشخصيات القيمة ذات الوزن والثقل فى زماننا ، له ديوان شعر ، وتخلصه (لقبه) فيه « نصر » ، وفى الحق أن نصرًا صاحب نصر فى الحرب والجدال ، وفى مجلس الأنس والطرب ، وصاحب قبول حسن بين الأحاب والأصدقاء ، وبين الأشخاص ذوى الوزن الفكرى ، والثقل المعنوى .

أكتب فى هذا الكتاب أغنية (بدله) واحدة من أشعاره كذكرى ، ولكى لا تخلو هذه الخزانة من ذكره ..

### أغنية نصر الدين خان

العاشق العاجز يبكى دائمًا ، ما هذا الأمر<sup>(١)</sup> ؟  
وإن كان فمه مقفولاً صامتًا ، فذلك هو حديثه

\*\*\*

إن هدف العاشق الضعيف حين يذرف الدموع  
هو أن يقوم من سلب قلبه بإراءته<sup>(٢)</sup> وجهه الجميل

---

(١) دينا : أصلها « دى » ألحقت بها « نا » للترنم والوزن والقافية (بتصرف) .

(٢) خيله : أصلها « پخيله » أى بنفسه وبرضاه (بتصرف) .



وأن تقوم محبوبته بإرضائه وإسعاده أثناء الوصال<sup>(١)</sup>  
فهو يأمل في ذلك وحده ، ولا يطالب بشيء آخر

\*\*\*

نار ملتهبة أشعلها الله في قلوب هؤلاء العشاق  
توهان في اضطراب ، وغموم كثيرة ، قد صادفوها<sup>[٨٥]</sup>  
الآخرون في راحة وهدوء ، ينامون في الليل كله  
وعلى العشاق غارات<sup>(٢)</sup> غم تنزل عليهم كل ليلة

\*\*\*

قد وضع الله على قلوب هؤلاء العشاق علامات حامية  
حيث إنهم يأملون في أن يرون الوجوه الجميلة  
يذرفون الدموع دائماً ، ويصرخون ويستغيثون  
نعم! حين يعشق الإنسان ، فمتى يهدأ له بال؟

\*\*\*

إنه حطم قلوب العشاق لا يتم شفاؤها  
نعم! متى يتم وصل الزجاج بالقطعة المعدنية؟  
كل عاشق يعيش دائماً على أمل الوصال  
لو لم يكن له ذلك ، فإنه مريض كل لحظة

\*\*\*

إن وصال العشاق والمحبين عيد كبير بعينه  
إلا أن « نصراً » الوحيد غير راض عن حظه

---

(١) الوصال : عند الصوفي أن يتصل سر الصوفي بالحق بحيث لا يرى سواه ، ويغيب عن نفسه حتى لا يعي وجوداً لأحد ، وهو يتم بلزوم الأسباب وترك الخلاف والنفاذ في الخدمة ، والصبر على الشدائد وصيانة الكرامات (المترجم) .

(٢) ناتار : الغارة والهجوم .

وقد احترق صدره كاملاً بنار الفراق  
لا يتم شفاؤه أبداً ، لأن الفراق شغله تجريح

\*\*\*

#### (٤١) ذكر مختار الأحمد الملا نور محمد الغلجي

الملا نور محمد المشهور بغلجي ، وفي الغلجية توخي ، وهو ابن الملا يار محمد ، ويسكن الآن في « پنجواي » <sup>(١)</sup> درس العلوم الشرعية ، ويقوم بالتدريس ، متقدم في السن ، يبلغ من العمر ثمانين عاماً ، وقد ظل في مدينة قندهار أستاذاً (مدرساً) لنساء وبنات أسرة عالي المقام الحاج مير خان لمدة خمس سنوات متوالية ، يقوم بالتدريس لهؤلاء النساء العفيفات المستورات من الرأس إلى القدم .

وللملا نور محمد أشعار ونشائد ، وألف كتاباً باسم « نافع مسلمين » وقد تناول فيه بالكتابة والبيان والأحكام والمسائل الشرعية ، وأهداه باسم الملك المعظم شاه حسين ، وجمع مسائله وأحكامه وأخذها من كتب الفقه والأخلاق المعتبرة الموثوق بها .

والملا نور محمد الغلجي يقوم الآن في « پنجواي » بتدريس كتاب المشكاة <sup>[٨٦]</sup> الشريف ، وصحيح البخاري الشريف ، والهداية ، والكنز ، والطريقة المحمدية وغير ذلك من الكتب الرائجة ، وفيما يلي أذكر هذا النظم الخمس من أشعاره في النصيحة ..

---

(١) پنجواي : وپنجواي ، وفنجواي ، وبنجواي ، وپنجواهي ، ذكرها المؤرخون بهذه الأسماء العديدة ، وهي من أشهر بلاد الرخج التاريخية ، تقع على مسافة ١٥ ميلاً في الجنوب الغربي من قندهار الحالية ، فيها مركز إداري حكومي .

## نظم فى النصيحة

إنك مؤتمن ، تعيش حيًا بالدين أيها الحبيب!  
اذرف الدموع واستغث بالصرخات  
استغفر الله لنفسك ، وتب من الذنوب  
احفظ نفسك ، واطلب العوذ من النار  
استيقظ وقت السحر للنجوى ، يا محبوبى!

\*\*\*

إننى أقول لأجلك أنت قولاً<sup>(١)</sup> ، يا أخى أنا!  
استيقظ وقت السحر مبكرًا ، انظر أخيرًا  
إما أن تكون أنت فى الجنان ، وإما فى النار  
« لست أدري » كيف تكون حالك مع القبر<sup>(٢)</sup> ؟  
استيقظ وقت السحر للنجوى ، يا محبوبى!

\*\*\*

كن فى مواساة المسلم ، وفى محبته دائماً  
وفى الثلث الأخير من الليل<sup>(٣)</sup> استيقظ كثيراً  
اذرف الدموع حسرة على نفسك ، وتضرع بنحيب  
اعتبر نفسك حباباً ، وتبرأ بالبعد عنها  
استيقظ وقت السحر للنجوى ، يا محبوبى!

\*\*\*

لا تكذب ، لا تخن ، لا تتحايل<sup>(٤)</sup> فى هذه الدنيا

---

(١) وبى : بمعنى القول ، راجع تعليق رقم ٥٥ فى آخر هذا الكتاب .

(٢) وكوره : انظر ، بينها وبين « له كوره » بمعنى القبر جناس .

(٣) دريمه شپه كى : يعنى فى الجزء الثالث من الليل (بتصرف) .

(٤) ألابلا : يعنى الخيانة ، والتحايل ، والخداع ، والنفاق ، والكذب .

هذه الأفعال ، يا روحى ! خسارة لك فى الآخرة  
إننى أقول لك بأن نفعك وربحك الكثير فى البكاء  
وفى الدعاء إلى الله نجاة أكثر تأكيداً من الذنوب  
استيقظ وقت السحر للنجوى ، يا محبوبى !

\*\*\*

لا تحول عنقك ، ولا تعوجه عن حكم الله وأمره  
واطلب الأخلاق الحسنة ، والخصال الحميدة [٨٧]  
تضرع إلى الله ، واجعل نفسك يابساً كساق<sup>(١)</sup> النبات  
إنك تكونت وتشكلت من الطين ، وبدنك فان  
استيقظ وقت السحر للنجوى ، يا محبوبى !

\*\*\*

كن على أمل ، وارج رحمته ، يا روحى أنا !  
إن باب رحمته وفضله مفتوح ، يا محبوبى أنا !  
تنزل رحمة الله من السماء فى كل صباح  
اطلب مغفرة الذنوب من الرحمن فى كل صباح  
استيقظ وقت السحر للنجوى ، يا محبوبى !

\*\*\*

#### (٤٢) ذكر الشاعر الظريف الحافظ عبد اللطيف أسكزى

هذا الشاعر عبد اللطيف الأسكزى حائز على الدرجة الأولى الممتازة فى  
الفضل بين جماعة الفضلاء والأدباء ، كما أنه ممتاز فى الظرافة والحدق ، وهو  
فى الأصل من موضع « بوستان »<sup>(٢)</sup> أبوه غلام محمد ، جاء إلى قندهار ،

(١) ناره : تأتى على معنيين ، الأول لعاب الفم ، والثانى ساق النبات ، والثانى هو المراد هنا .

(٢) بوستان : موضع شمالي كويته فى بلوجستان على بعد عشرين ميلاً تقريباً ، من منازل  
قبائل الأسكزية .

وسكن فى « ماشور »<sup>(١)</sup> واستقر فيه .

بدأ الدراسة وتحصيل العلم منذ الطفولة ، درس القرآن الكريم وحفظه غيبا ، وبما أنه يتميز بطبعه اللطيف وذوقه السليم وميله الفطرى بدأ ينشد أشعارا عذبة جميلة ، ويميل بحسن طبعه إلى الظرافة ، والطفافة ، والمداعبة ، ومع ذلك يقوم بنظم قصص وحكايات شعرا بحيث يؤثر فى السامعين ويأخذون منها الموعظة والنصيحة والعبرة ، وفى شعره الظريف والطريف يقدم أيضا نصائح ومواعظ مفيدة ، ومن حسن ظرافته وطفافته ولطافته يفرح الأحباب والأصدقاء ويسرون فى مجالسهم بوجوده دائما ، كاتب الحروف ( مؤلف الكتاب ) يراه أحيانا ، ويسمع أشعاره ، وعلى الرغم من أنه ناضج فى السن حيث يبلغ من العمر أربعين عاما ، إلا أنه ما زال يعمل بحيوية كحيوية الشباب ، وأهل المجلس يجدون النشاط والسرور بمودته وصحبته ، وهو ينشد أشعاره فى المجالس ارتجالا ، ويقدم فيها القصص والحكايات ، وهذا الفقير إلى الله كاتب الحروف ( المؤلف ) يقوم بنقل قصة واحدة من قصصه فى هذه الخزانة ، حتى لا يكون الكتاب خاليا من ظرافته [٨٨] ..

### قصة الأرنب والجمل

أعزائى ! اسمعوا قصة الجمل والأرنب هذه

وهى فى غاية من الحلاوة

\*\*\*

أحد الأرانب صار صديقا للجمل

صار رفيقه الحبيب بلا حدود

---

(١) ماشور : قرية صغيرة فى الجنوب الغربى من قندهار الحالية على بعد سبعة أميال تخمينيا ،

اقرأ المتن ص ١٣٦ هامش ١ ، والترجمة ص ١٧٢ هامش ٢ .

أحب أحدهما الآخر ، واشتدت بينهما المودة والصداقة  
باءت القصة أكثر حلاوة

\*\*\*

فقال الجمل لصديقه الأرنب  
يا صديقى يا حسن الخلق!  
« لا سعادة لى بدونك ، بك سعادة<sup>(١)</sup> ليلى ونهارى  
باءت القصة أكثر حلاوة

\*\*\*

كان الجمل يصاحب صديقه ويحدثه على الدوام  
يحب الأرنب ويستأنس به  
لا يفارقه لحظة ، يتشاور أحدهما الآخر<sup>(٢)</sup>  
باءت القصة أكثر حلاوة

\*\*\*

وكان الأرنب يعيش فى بيت الجمل  
وكان سعيده فى حياته معه  
يبدأ الحديث معه فى الصباح حتى ينتصف النهار  
باءت القصة أكثر حلاوة

\*\*\*

كان الأرنب ضيفاً فى بيت الجمل دائماً  
وكان حاذقاً جداً فى الصداقة  
فأصبحت القرابة موثقة بحيث لا يقطعها المثقب  
باءت القصة أكثر حلاوة

---

(١) شه : الطيب ، الحسن ، التحسن ، السعادة .

(٢) بلى : أصلها « بلى بى » ومعناها أحدهما الآخر ، حذف الضمير « بى » تخفيفاً .



كان الجمل يقوم بإكرام الأرنب واحترامه أيضًا  
يحفظ<sup>(١)</sup> كرامته واعتباره  
لإرضاء قلب الصديق ، لم تكن الحيل مقبولة<sup>(٢)</sup>  
باءت القصة أكثر حلاوة

\*\*\*

فى يوم من الأيام قام الأرنب باستضافة الجمل  
عمل ذلك لإرضاء<sup>(٣)</sup> الجمل  
وقام باستضافة الأقارب ، وحل الجميع ضيوفًا عليه  
باءت القصة أكثر حلاوة<sup>[٨٩]</sup>

\*\*\*

فجاء الجمل إلى بيت الأرنب وحل ضيفًا عليه  
فرأى هناك وشاهد مغارة  
ضيقة<sup>(٤)</sup> بحيث لم تكن تسع حتى لركبة واحدة  
باءت القصة أكثر حلاوة

\*\*\*

وكان قد أحضر شيئًا من المأكولات  
كان قليلاً من العشب  
كل ما أحضره صارت لقمة واحدة للجمل  
باءت القصة أكثر حلاوة

\*\*\*

---

(١) ساتنى : أصلها « ساتنه بى » ومعناها : المحافظة ، حذف الضمير « بى » تخفيفًا .

(٢) پلمه : الحيلة ، الخداع .

(٣) دپارى : أصلها « دپار بى » ومعناها من أجل ، حذف منها الضمير « بى » تخفيفًا .

(٤) : أصلها « بى » ومعناها : الذى هو ، حذف منها الضمير « بى » تخفيفًا .

عاد الجممل إلى بيته ، ورجع جائعًا  
غير قادر على الصعود  
لم يكن لدى الأرانب مكانًا له ، فصارت في خجل  
باءت القصة أكثر حلاوة

\*\*\*

فاجتمعت الأرانب في اجتماع عام  
فوجهت اللوم لذلك<sup>(١)</sup> الأرنب  
قالت<sup>(٢)</sup> ما الذى بينك وبين الجممل حيث حميت صداقتكما؟  
باءت القصة أكثر حلاوة

\*\*\*

حين يصبح الأرنب صديقًا للجممل  
يجب أن يكون فى قليل من الحذق  
ينبغى أن تعد للجممل قطعة<sup>(٣)</sup> من الأرض الزراعية  
باءت القصة أكثر حلاوة

\*\*\*

كل من يصادق مع الآخرين عليه العمل بهذا المثل  
« من يربى الأفيال يصنع الحظيرة<sup>(٤)</sup> »  
يجب أن يكون لكل واحد صداقة مناسبة وطريقتها  
باءت القصة أكثر حلاوة

\*\*\*

---

(١) ها : أصلها « هغه » ومعناها ذلك ، حذفت بقية حروف الكلمة تخفيفًا .

(٢) وُل : أصلها « ويل » ومعناها قال ، حذفت الياء تخفيفًا .

(٣) مامته : السور المحيط بالأرض الزراعية ، وهنا كناية عن قطعة الأرض .

(٤) « من يربى الأفيال يصنع الحظيرة » ترجمة مثل أفغانى مشهور .

كل من أراد أن يعمل عملاً يناسبه  
فليتخذ عبرة من هذا الحديث  
كل إنسان يمد رجله على قدر بساطه<sup>(١)</sup>  
بأنت القصة أكثر حلاوة<sup>[٩٠]</sup>

\*\*\*

(٤٣) ذكر رستم الزمان ، قائد الجند ، ذى النسب العالى ،  
مختار الزمان سيدال خان ناصر<sup>(٢)</sup>

يروى محمد هوتك ( مؤلف الكتاب ) عن « ألف خان ناصر » بأن  
سيدال خان بن أبدال خان ناصرى من « الباريزية » وكان والده أبدال خان  
يقطن فى « ديله » موضع فى أعالى منطقة « وازه خواه » وحين نال السلطان  
ملخى التوخى<sup>(٣)</sup> استقلاله فى الحكم ، وبدأ يحكم المناطق من غزنه حتى  
« جلدك » جاءت « الباريزية » مع أبدال خان ، واستقروا فى أتغر<sup>(٤)</sup> ، وقد  
خاض أبدال خان ومعه عادل خان التوخى كثيرا من الحروب ضد بيگلر  
بيگللى ( الوالى ) الذى كان حاكما فى قندهار من جانب الملك الصفوى ،  
ولم يترك له الفرصة ليحكم « كلات » .

سيدال خان الذى كان ابن والده الغيور الثائر ، صار خلاصة عصره  
ومختار زمنه فى الكرم والسخاء ، وفى الشجاعة والبطولة والإقدام ، وعندما  
قام صاحب المقام العالى فى العلين الحاج مير خان بقتل گرگين خان

---

(١) « كل إنسان يمد رجله على قدر البساط » ترجمة مثل أفغانى مشهور .

(٢) سيدال خان ناصر : اقرأ تاريخه وأخباره فى التعليقات ، راجع تعليق رقم ٥٦ .

(٣) السلطان ملخى التوخى : اقرأ تاريخ السلطان ملخى وأسرته وابنه عادل فى تعليق ٥٧ .

(٤) أتغر : اقرأ أتغر فى ص ٨ هامش ٢ من الأصل ، وص ٨٥ هامش ٢ ، من الترجمة .

بيگلريگى<sup>(١)</sup> فى قندهار، كان سيدال خان ناصر قائدًا لجيش الپشتون (الأفغان) الذى شارك فى الحرب .

درس سيدال خان العلوم الرئجة فى عصره وزمانه كعلوم الفقه والتفسير والعلوم البلاغية ، وعلوم الصرف والنحو ، كما درس الكتب الفارسية الرئجة فى عصره .

عندما جاء الجيش الصفوى للانتقام من أهل قندهار فى حياة ميرويس خان ، كان سيدال خان قائدًا لجيش الپشتون (الأفغان) بالنيابة عنه ، وقام عدة مرات بعمليات القتل ، وقتل كثيرًا من الجيش الصفوى الذى كان كبيرًا لا يعد ولا يحصى ، وقد انتصر سيدال خان ناصر فى كل هذه الحروب ، فكان الفتح والنصر من نصيبه دائمًا ، وذاع صيته فى الشجاعة<sup>[٩١]</sup> والبطولة والقهر ، وبعد وفاة صاحب المقام العالى فى العليين الحاج مير خان ، صار سيدال خان عالى الشأن قائدًا لجيش ابنه شاه محمود خان ، وقاد جيشه وزحف على أصفهان ، غلب وفتح وانتصر فى ميادين جميع الحروب ضد الصفويين ، وتم له فتح أصفهان ، وتغلب على الأعداء وجعلهم مقهورين مغلوبين .

وهم يروون أن سيدال خان ناصر كان يقول الشعر وينشد القصائد قبل انشغاله بالحرب والضرب ، ووقوعه فى حيص ويص « فى الضيق والشدة » وكان ينشد أغانى عاطفية ويكتبها ، والآن حيث يقوم بأداء الأمور المهمة العظيمة فى أصفهان ، وهو مشغول بها ومنهوك ، فإنه لا يجد الفرصة لإنشاد الشعر ، وتمضى أيامه فى حروب يخاف منها رستم ويرعب .

---

(١) بيگلريگى : كبير المدينة ، رئيس القوم ، الوالى ، الحاكم ، كانت قندهار يحكمها حاكم فى العصر الصفوى بهذا اللقب (بتصرف) .

أقوم بكتابة هذه الأشعار من أشعار سيدال خان ناصر وأدونها في  
الخزانة ، حتى لا يكون هذا الكتاب خاليًا من ذكره ، ويكون مزيّنًا بذكر هذا  
الخان العظيم الشأن والمقام ..

### أغنية ( بدله ) سيدال خان على المقام<sup>(١)</sup>

صار الحبيب عزيزًا علىّ غالبًا  
أقدم علىّ فهو أقرب من العالم كله  
لا أرى غيره بالععيين  
أصبح العالم كله معشوقًا في نظري

\*\*\*

أرخت كلتا ضفيريّك الاثنتين  
وقمت بنثرهما على وجهك الجميل  
ووضعت على جبينك حلّيًا من الذهب الأحمر<sup>(٢)</sup>  
تقومين بنزهة في الروضة بفخر ودلال  
أحرقتنى بالنار الملتهبة يا حبيبي ! ( حبيبتي )  
حيث تحولت الحديقة الناضرة نارًا في وجهي [٩٢]

\*\*\*

العاشق حين يقع في العشق ، وأن يعشق  
فقد فرض عليه البكاء ليلاً ونهارًا

---

(١) هذه الأغنية : غناها أو أنشدتها أو قرضها أحد القواد المعروفين بالشجاعة والإقدام ، وهي  
من النوادر الأدبية في لغة الأفغان القومية من حيث البحر والعروض ، فبحرها العروضي  
الخاص لم أعثر عليه في الأشعار الموجودة عندي إلا نادرًا ، وهي وديعة محفوظة في هذا  
الكتاب .

(٢) أشرفى : الأشرفى سكة نقدية من الذهب الأحمر منسوبة إلى أشرف من أمراء آذربيجان  
كانت تستخدم كحلى للزينة (المترجم) .

إن المعشوقة<sup>(١)</sup> قاسية ستجرح القلوب المسرورة  
حيث إن حواجبها قوس وأهدابها نبال  
أيها الناس! انظروا بدقة إلى جرحى  
حيث أصبح هدفًا مصابًا بسهام المعشوق

\*\*\*

العاشق يسلك طريق الجبال الهائلة  
يسير عارى الرأس تواضعًا فى أنصاف الليالى  
يخرج من الوطن ويغادره سائرًا فى الصحراء  
يستغيث صارخًا ، ويسير باكئًا بالشكوى والأنين  
لم يحظ بالوصال الذى يصله بالحبيب  
تنبه! فإن قلبه قد امتلأ باللهفة والحسرة

\*\*\*

إننى - يا أيها الناس - أصبح صائئًا صارخًا  
ابتداء من أول الليل حتى وقت الصباح  
غير قادر على تحمل الفراق ، لا أهدأ للحظة  
من غيرك تنزع روحى ، أقبل علىّ يا مؤنسى!  
انظر إلىّ أنا ، إلى هذا العاجز « المتيم »  
حيث أصابتني علة عشقك فى بدنى

\*\*\*

إن الندى يبدو واضحًا ظاهرًا فوق الورود  
وإن دموعى تهطل متناثرة كفوار الماء

---

(١) شهى ، شها ، شاه : تعنى باليشتر المعشوق أو المعشوقة ، وتستعمل فى الآداب بكثرة ،  
راجع تعليق ٤٢ فى نهايات هذا الكتاب .

من غمك ينهال دمعى الدموى على كل مسالك وجهى  
أقضى ليلتى كلها بالبكاء والصراخ والصياح  
وقد بدا واضحاً جلياً بأننى مجنون  
وجنوني الآن ظاهر بين العيان

\*\*\*

إن حديقة الأزهار جميلة حلوة ناضرة  
ملونة زاهية اللون من رى دموعى  
وجرح قلبى وردى اللون ، والببلل معجب برؤيته  
تمزق قلبى بسبب العشق ، وأنت تقول بأنه يضحك  
إننى ضعيف مغلوب بسبب البعد والفراق  
أنا « سيدال » وهذا صار عيان بيانى [٩٣]







## الخزانة الثالثة

### فى بيان النساء الشاعرات اللائى أنشدن الأشعار

#### (٤٤) ذكر صاحبة العصمة والعفة نازو التوخى

يروون أن السيدة نازو (دلال) ابنة السلطان ملخى التوخى ، قد ولدت سنة ١٠٦١ الهجرية ( ١٦٥٠م ) فى موضع قريب من المكان الذى يسمى « تازى »<sup>(١)</sup> ، وكان أبوها سلطان ملخى فى ذلك الوقت حاكمًا وزعيمًا للقبائل المنتشرة من غزنه حتى جلدك ، وكان يحكمها حكمًا مستقلًا ، لا يعارضه ، ولا ينافسه فى ذلك أحد من أمثاله .

درست القراءة والكتابة ، وتعلمت فى صغرها على أيدي النساء الأفغانيات العريقات ، ومن العلماء الكبار فى العلم والسن ، وكانت سيدة ذكية تتصف بالهمة والرجولة<sup>(٢)</sup> والشجاعة والشهامة ، بحيث كان الرجال فى حيرة ودهشة من همتها ورجولتها وشجاعتها وكرمها .

جاءت فى رواية من الرواة الثقة أن سلطان ملخى التوخى قد توفى<sup>(٣)</sup> فى قتال بالقرب من « سورغر أو الجبل الأحمر » ، فذهب الحاج عادل شقيق

---

(١) تازى : الرباط الثانى فى شمال شرق كلات على طريق كابل ، وفى الجنوب منه منازل بنى ملخى التوخى .

(٢) ميرى مخى : الشبيهة بالرجال فى صفات الرجولة والشجاعة والشهامة ، والخلق وهمة الرجال .

(٣) ومر : ماض مطلق من المصدر « مرل » بمعنى مات . اقرأ الأصل ص ٨٢ هامش ٢ ، والترجمة ص ١٣٨ هامش ٢ .

« نازو أو دلال » إلى الحرب انتقامًا لأبيه ، وترك القلعة والمنزل للسيدة « نازو » ، فأخذت « نازو » فى هذا الوقت السيف ، وحملته وحافظت بالاشتراك مع المحاربين الشبان على القلعة والدار من غارات الأعداء .

حكى لى والدى أن الجدة « نازو أو دلال » كانت معروفة بحسن الضيافة ، ورعاية<sup>(١)</sup> المسافرين والغرباء وابن السبيل ، وفى مواسم الشتاء كانت قوافل المسافرين تنزل فى قلعة « نازو أو دلال » فى كل وقت ، فكانت تقوم بخدمة المئات من هؤلاء الضيوف ورعايتهم ، وتقدم لهم الطعام ، وتكسى من لا يملك الكسوة ، ذاع صيت كرمها وسخائها من خير حتى كوسان<sup>(٢)</sup> .

نازو كانت زوجة شالم خان الهوتك<sup>[٩٤]</sup> ، وهو ابن كرم خان ، والأسرة الهوتكية المالكة اليوم فى قندهار وأصفهان بنو شالم ( شالم خيل ) تنتمى إلى هذه الشجرة الطيبة المباركة ، وللسيدة « نازو أو دلال » أربعة أبناء ، أكبرهم الحاج مير خان ، والآخرين هم عبد العزيز خان ، ويحيى خان ، وعبد القادر خان .

وهكذا يروى كاتب الحروف محمد عن أبيه بأن الجدة « نازو أو دلال » كانت امرأة صالحة عابدة ، وكانت ترضع أولادها فى حياتها كلها على الوضوء ، وحين ولد لها ابنها صاحب المقام والمكان فى العلين الحاج مير خان ، رأت فى المنام أن الشيخ البيتنى يقول لها : « قومى ابنك هذا تربية حسنة ، فحين يكبر سيقوم بأعمال كبيرة ، وسيتشرف بزيارة بيت الله ،

---

(١) پالنه : التربية والتعليم ، الرعاية والتأديب .

(٢) كوسان : موضع فى غرب هرات على ساحل « هرى دود » حاليًا تابع إداريًا لغوريان ، يعتبر البشتون (الأفغان) فى محاورتهم المسافة بين خيبر وكوسان شرقًا وغربًا معيارًا للبعد الزائد ، حيث يقع خيبر فى الشرق ، وكوسان فى أواسط البلاد ، والبعد بينهما واسع .

وسيفظهر فى نسله وذريته ملوك سيقومون بإظهار الدين « فحين ولد الحاج مير خان قامت أمه « نازو » بتغذيته وتنميته وتكبيره بالديانة والعبادة ، وعلمته فرائض الدين وأموره كلها وهو ابن سبع سنوات ، وكانت تنصحه دائماً : « يا بنى ! وفقاً لقول الجد الشيخ البيتنى قدس الله سره ، أمامك أمور عظيمة تنتظرك ، فعندما تكبر ، اعبد الله وانخدم الناس ، فقد خلقك الله تعالى لأجل القيام بأمور وأعمال عظيمة ، وليرتاح خلق الله بسبب خدماتك » .

وهناك رواية تقول : بأن الحاج مير خان كان يصرح دائماً « إن والدتى قد طلبت منى القيام بأمور عظيمة ، فعلى أن أقوم بمثل تلك الأمور » وحين أنقذ الشعب من جور الجائرين وظلم الظالمين سنة ١١١٩ الهجرية (١٧٠٧ م) سجد على الأرض شكراً لله تعالى ، وقال <sup>[٩٥]</sup> : « إلهى ! إن هذا هو الأمر الذى سلمته إالى والدتى ، وطلبتة منى فى وصيتها لى ، وكان هذا العمل الذى قمت به لخدمة عبادك وعبيدك » .

وهكذا قال لى والدى : إن الجدة « نازو أو دلال » بالإضافة إلى سخائها وكرمها وشجاعتها وعبادتها لله ، كانت امرأة شاعرة تنشد كثيراً من أشعارها فى مناجاة ربها ، وكان لها ديوان شعر يشتمل على الألفين من أبيات الشعر ، وقد عبرت هناك فى الديوان ، وصورت نكات ولطائف ، وطرفاً طيبة بحيث لا يستطيع الرجال الشعراء أن يقولوها ويصوروها فى أشعارهم ، وهذه الرباعية وهى للجدّة نازو أو دلال قد سمعتها من أبى ، وهى - فى الحق - رباعية طيبة حقاً ..

### الرباعية

فى وقت السحر كانت عين النرجس مبللة  
تتساقط منها قطرات مقطرة متناثرة  
قلت : ماذا حدث ، لماذا تبكين أيتها الزهرة الجميلة؟

قالت : إن حياتي هي عبارة عن ضحكة الفم<sup>(١)</sup>  
ورحمة الله على الماضين كلهم إلى يوم الدين  
(٤٥) ذكر درة ملكة العصمة الحافظة حليلة

هذه الشاعرة حليلة ابنة صاحب المقام العالي في العليين خوش حال  
خان ختك ، وشقيقة عبد القادر خان ختك ، وهكذا يروى والدي ويقول :  
بأنني حين سافرت إلى بنون<sup>(٢)</sup> ، كانت هذه المرأة البشتونية (الأفغانية) حية  
في ذلك الوقت ، فقد درست العلوم الرائجة في حياة والدها ، ثم أصبحت  
مريدة للشيخ سعدى اللاهوري رحمة الله عليه ، وقد أدت البيعة في التصوف  
على يد شقيقها عبد القادر خان حيث كان هو نفسه خليفة<sup>[٩٦]</sup> مجازاً لهذا  
الشيخ ، شيخ العصر .

وهم يروون أن السيدة المحترمة حليلة امرأة فاضلة وعارفة إلهية ، وهي  
جالسة في قصر العصمة والعفة ، لم تتزوج ، وتقوم بعبادة الخالق ، كما تقوم  
بالتدريس للنساء في دار شقيقها عبد القادر خان ، وهي تحفظ القرآن الكريم  
غيباً أيضاً .

قال لي والدي بأن السيدة المحترمة حليلة تقول أشعاراً جيدة وتنشدها  
بالبشتو ، وهي الأولى على قرينات عصرها ، وأدباء البشتو ونقادها يفضلون  
أشعارها ، وقد قرأت كتب التصوف والطريقة الصوفية كلها ، وهم يقولون :  
إنها تقوم بحل ما في مثنوية «مولانا الرومي أو البلخي» ومكتوبات حضرة  
الإمام الرباني قدس الله سره<sup>(٣)</sup> ، من المشكلات والعقد المعنوية ، وأشعار

(١) خنديده : حاصل المصدر من خنديدل بمعنى الضحك .

(٢) بنون : موضع مشهور في جنوب پشاور .

(٣) وهو العارف الكامل الإمام الرباني مجدد الألف الثاني الشيخ أحمد الفاروقي الكابلي  
السرهندي النقشبندی ، المولود في سنة ٩٧١هـ / ١٥٦٣م .

حليمة خالية من العشق المجازى ، لا يظهر<sup>(١)</sup> فيها هذا النوع من العشق ، بل إنها قد أنشدت كل أشعارها على طريقة الحقيقة بعيدة عن المجاز ، وهى تمدح فيها المحبوب الحقيقى وتثنى عليه ، وتشكره .

وهذه إحدى أغنياتها التى قالها لى والدى لكى أدخلها فى<sup>(٢)</sup> الخزانة وأدونها فيها . رحمة الله عليها ..

## غزل

لقد أصبحت بالتأمل فى الحبيب إلى درجة  
لست أدري هل صرت أنا ممتازًا أو نورجهان<sup>(٣)</sup> ؟  
حين جعلنى شامخة الرأس مشرفة بحبك  
فإننى أصبحت مداحة للرحمن بمختلف الأنواع  
فى الوقت الذى ذهب فيه مجاز أياز<sup>(٤)</sup> من فؤادى  
فقد صرت أعلى شأنًا من سلطان مثل محمود<sup>(٥)</sup>  
كل من أشاهده ، فالكل هو ، لا يوجد غيره

---

(١) شكارى : ونقول الآن شكاريجى ، ومعناها : يبدو ويظهر (بتصرف) .

(٢) كيك أصل العبارة « كى يى » حذف منها الضمير المنفصل للمفرد الغائب تخفيفًا .

(٣) ممتاز ونورجهان : ممتاز محل أو أرجمند بانو زوجة شاه جهان الذى بنى لها ضريحًا فى مدينة أجرا بالهند الذى يعرف باسم تاج محل ، ونورجهان أرملة شير أفغان ، تزوجها جهان كير لجمالها ، فأصبح الحكم بيدها ، اتصفت بذكاء خارق ، شيدت ضريحًا لأبيها فى أجرا بالهند ، يعتبر أروع من تاج محل برقته وجمال زخرفته (المترجم) .

(٤) أياز : اسم عبد من عبيد السلطان محمود الغزنوى اشتهر بوسامته وفطنته وإخلاصه وتفانيه فى خدمة السلطان ، ويضرب به المثل فى الإخلاص والتفانى فى خدمة مولاه (المترجم) .

(٥) محمود : هو السلطان محمود الغزنوى أشهر سلاطين الدولة الغزنوية فى أفغانستان ، اشتهر بحبه الشديد لعبده أياز لإخلاصه فى خدمته (المترجم) .

فأصبحت بمشاهدة بهجة جماله مسرورة<sup>[٩٧]</sup>  
التأمل فى الغير قد خرج بعيداً عن فؤادى  
فأصبحت مساوية فى نظر الصديق والعدو  
يا حليلة! إن مكر الغماز قد زاد وتجاوز الحد  
تنهى ، ألا يفارقك من الحبيب ، فقد نشأ الشك لدى

\* \* \*

#### (٤٦) ذكر العارفة الكاملة بى بى نيكبخته<sup>(١)</sup>

صاحبة العصمة ، العارفة بالله ابنة الشيخ الله داد ، من قبيلة المموزية كان  
أبوها وجدها من مرشدى المموزية فى<sup>(٢)</sup> أشنغر<sup>(٣)</sup> ، وهكذا يقول كاتب  
الحروف محمد بأن والدى يروى بأن الشيخ إمام الدين خليل غوريا خليل  
كتب فى كتابه « أولياء أفغان »<sup>(٤)</sup> بأن الشيخ الله داد كان ولياً من كبار أولياء  
الله ، وابنته « نيكبخته أو سعيدة الحظ » كانت فى الحقيقة امرأة سعيدة الحظ  
والطالع ، عارفة بالله ، درست العلوم الدينية وتعلمتها ، وتقضى حياتها فى  
عبادة الله ، وفى القيام بالرياضة الروحية ، والتعبد .

وفى سنة ٩٥١ الهجرية ( ١٥٤٤ م ) تم زواجها وقرانها بالشيخ قدم قدس  
الله سره ، وهو ابن الخاجه محمد زاهد خليل المتيزى ، وكان شخصاً ورعاً  
زاهداً عارفاً بالله ، وفى سنة ٩٥٦ الهجرية ( ١٥٤٩ م ) ولد من بطنها غوث<sup>(٥)</sup>

---

(١) بى بى نيكبخته : اقرأ مزيداً من المعلومات فى التعليق ٥٧ فى نهاية الكتاب .

(٢) كى : أصلها « كى بى » حذف الضمير المنفصل للغائب المفرد تخفيفاً .

(٣) أشنغر : موضع فى شمال پشاور ، ويقال هشتنگر أيضاً .

(٤) اقرأ تاريخ الشيخ إمام الدين مؤلف أولياء الأفغان فى التعليق ٧ .

(٥) غوث : الغوث عند الصوفية هو القطب عند الالتجاء إليه ، ومن غير الالتجاء إليه لا

يسمى غوثاً ( المترجم ) .



الزمان ، قطب<sup>(١)</sup> العصر ، الشيخ ميان قاسم أفغان في « بدنى »<sup>(٢)</sup> ، الذى قد نال شهرة واسعة في معرفة الله تعالى وعبادته في كل من الهند وأرض الپشتون (الأفغان) في پشتونخوا .

وهم يروون بأن الشيخ إمام الدين ، وهو أيضًا من أبناء هؤلاء العرفاء الصالحين يكتب في كتابه « أولياء الأفغان » بأن السيدة السعيدة « نيكبخته » امرأة صالحة عارفة بالله زاهدة ، ورابعة<sup>[٩٨]</sup> الزمان<sup>(٣)</sup> ، قد قامت بتأليف كتاب وكتابته اسمه « إرشاد الفقراء » ، تناولت فيه النصائح والمواعظ والعبر ، ونظمتها شعرًا ، والتي تفيد الفقراء وغيرهم من عباد الله ، وتنفعهم ، وقد تم تأليف هذا الكتاب سنة ٩٦٩ الهجرية ( ١٥٦١ م ) ، وقد شاهد والدى نسخة منه في بنون<sup>(٤)</sup> ، وذلك عندما سافر إلى هناك ( كما ذكر سابقًا ) .

وهذه الأشعار التالية من ذلك الكتاب ، وكان والدى يحفظها ، ومنه قمت بنقلها وكتابتها هنا ، حتى يكون الكتاب متعدد الألوان بذكر هذه العارفة ، عارفة الدهر والزمان ..

### المثنوية في النصيحة

وليكن قلبك سعيدًا أيها المؤمن!  
وعش أبيض ناصعًا في الظاهر والباطن

---

(١) قطب : القطب هو الواحد الذى هو موضع نظر الله تعالى ، من العالم في كل زمان وهو على قلب إسرائيل عليه السلام ، والقطبية هي مرتبة قطب الأقطاب (المترجم) .

(٢) بدنى : موضع في شرق پشاور .

(٣) رابعة الزمان : رابعة اسم ثلاث شاعرات صوفيات بثلاث لغات مختلفة ، الأولى رابعة العدوية ، وكانت تنشد الشعر بالعربية ، والثانية رابعة البلخية وكانت تقول الشعر بالدريّة (الفارسية) ، والثالثة رابعة القندهارية وهي تقول الشعر بالپشتو (المترجم) .

(٤) بنون : موضع مشهور في جنوب پشاور .

فى الظاهر اعمل بالزهد والتقوى بإخلاص  
وكن محكم القلب قويًا باليقين  
اشكر ربك واصبر على كل حال  
ولا تكن مغرورًا ، ولا تكن متكبرًا  
سوف تداوم على البكاء ليلاً ونهارًا  
لو عرفت حال السجين<sup>(١)</sup> فى السجن  
السجن مكان للمغرور والمتكبر  
ولتاركى الصلاة ، واللا دين  
احفظنى فى أمان من ذلك المكان  
يا الله! يا ربى رب العالمين!

#### لها نصيحة أخرى

ضع جيدك لحق الله وأطعمه  
واترك أقوالاً أخرى جانبًا<sup>[٩٩]</sup>  
الدنيا باقية من الكل ، والكل راحلون  
فارحل<sup>(٢)</sup> منها بإخلاص وصفاء  
إذا كنت تملك القوة فى بدنك  
فضع رأسك فداء لإرضاء الحبيب  
احفظ نفسك مأمونا من الخلق السيء  
ولف<sup>(٣)</sup> فؤادك بذكر الحبيب النصير

---

(١) سجين : السجين على وزن فعيل بمعنى الحبس (غريب القرآن للإمام أبى بكر السجستاني) .

(٢) ليزدل : الترحيل ، والرحيل ، والقيام بالسفر .

(٣) بليزدل : اللف ، واللى ، والانعطاف ، والانطواء ، والانحناء .

كل الدنيا ستصبح عدوًا لك  
فعلبك من الآن أن ترتعش من الخوف  
الكل يطلبون البحث والحساب  
ناقة كانت لديك أو غنمًا أو شاة  
اترك الدنيا بعيدًا إن كنت تفهم  
وضع قدميك نحو ثبات البقاء  
ولها أيضًا رحمة الله عليها

قم وانهض في طلبه  
واحرص على خدمته بهوس  
وانفر من كل السيئات  
وقم للقيام بالحسنات  
واعمل الحسنة بإخلاص  
ولا تعمل السيئة ، وافهم  
بسبب ذنوب كلتا العينين  
أمطر دموعك كالطر  
وقل : يا رب العالمين!  
تجاوز بفضلك عن ذنوبي  
سيرحمك الله بفضله ،  
اذرف الدموع بالندحيب  
لا تكن في غفلة عن الله  
وارهب وتخوف من غضبه  
كل فعل أجاز به بحق  
تحرك في طلبه للعمل والتنفيذ<sup>[١٠٠]</sup>

## (٤٧) ذكر سيدة الحسب والنسب ، المحترمة زينب أطل الله بقاءها

السيدة زينب ابنة صاحب المقام العالى فى العليين الحاج مير خان ، درست وتعلمت فى صغرها وداخل حرم العصمة والعفة ، وبعد أن قرأت القرآن الكريم قراءة جيدة ، تعلمت ودرست كتب الأحكام الإسلامية المشهورة وضبطتها ضبطاً جيداً ، وأستاذها فى تدريس العلوم الملا نور محمد الغلجى ، الذى قام بإلقاء الدروس على نساء البلاط مدة طويلة من عمره . وهكذا يروون بأن بى بى زينب سيدة عاقلة ذكية ، عالمة بمهمات الأمور وعظامها ، وتقوم بالتصرف فى أمور صاحب الجاه والسلطان الملك شاه حسين وتديرها ، ودائماً تقوم بحل مشاكل الأمور برأيها الصائب ، وملك الزمان يعمل على ما تقول ، ويسمع نصائحها .

هذه الدرة الملكية فى صدف العصمة والعفة زينب تقوم بإنشاد أشعار جميلة جيدة ، وهى تقدر الأشخاص الموقرين الأدباء والشعراء ، وتقربهم ، وتقرأ دواوينهم على الدوام ، وتجعل الكلام والمراد حلواً لذيذاً بمضامينها اللذيذة العذبة الحلوة ، وهى تقضى عمرها فى التعبد لله ، وتلاوة القرآن الكريم ، وتعلم النساء فى بلاط الملك وتعلمهن القراءة والكتابة وتدرس لهن العلوم .

وهم يروون بأنه عندما وصل خبر وفاة صاحب المكان والمقام فى اللجنة الأمير شاه محمود خان إلى قندهار فحزنت لذلك أسرة الملك صاحب الجاه والسلطان كلها حزناً شديداً<sup>[١٠١]</sup> ، وناحت نساء القصر باكيات صائحات مستغيثات ، فحين سمعت « بى بى زينب » حادثة وفاة أخيها سيطر عليها الحزن والغم والألم ، فهدأت من آلام قلبها المهموم وغمها وهمها الشديد بتلاوة القرآن الكريم ، والقيام بأداء الصلوات لله تسكيناً وتسلياً لفؤادها

المغموم ، ورثت شقيقها المرحوم بقصيدة رثاء<sup>(١)</sup> ، تعبر فيها عن حزنها وألمها  
لوفاته ، أقوم بنقلها وتسجيلها هنا فى هذا الكتاب ، أمد الله تعالى فى عمر  
أعضاء أسرة ظل الله الملك ذى الجاه والسلطان الملكية الموقرة ، وبارك فى  
أعمارهم ، وجعلهم سعداء ..

### مرثية محمود صاحب المأوى فى الجنة

جاء النداء بأن الأخ قد مضى عن الدنيا<sup>(٢)</sup> ورحل  
فبكت قندهار كلها<sup>(٣)</sup> وذرفت دموعها لرحيله  
وقد ابتلى فؤادى<sup>(٤)</sup> بآلام مأتمه وغمه  
حيث غاب عنى شاه محمود وفارقنى

\*\*\*

فأصبح هذا العالم المضىء مظلمًا<sup>(٥)</sup> أمام عيني  
وقلبي يتقطع<sup>(٦)</sup> بشفرة الفراق ويتمزق  
إن الهوتكيين مغمومون محزونون بهذا المأتم  
وتاج مملكتنا وسلطنتنا أصبح مضطربًا مقلوبًا

---

(١) ويرنه : الرثاء ، المرثية ، المأتم ، اقرأ الأصل ص ٤٦ هامش ٤ ، والترجمة ص ١١٢ هامش ٧.

(٢) نا : نا ، أونه ، لاحقة تلحق بأواخر بعض الكلمات للترنم أو القافية أو للوقف ، وقد لحقت  
« نا » الترغمية هنا فى هذه المرثية بأواخر الأفعال الواقعة فى أواخر الأبيات الشعرية فى  
المقطوعات الثلاث الأولى ، وفى أواخر الأبيات الأخيرة من المقطوعات الأخرى بغرض  
الترنم والقافية والوقف وهذه من خصائص أشعار الپشتو القديمة ، كما يشاهد ذلك فى  
جميع أشعار « لندى » الشعبية فى الپشتو .

(٣) واره : الجميع ، الكل ، التام ، الكامل .

(٤) مى : أصلها « مى بى » محذوف منها الضمير المنفصل للمفرد الغائب ( بى ) تخفيفًا .

(٥) تورتم : الظلام الحالك ، والظلام الشديد ، والليلة المظلمة شديدة الظلام .

(٦) كرم : بالفتحتين المقطوع ، المفصول ، المجروح ، المختون .

حين مضى شاه محمود ورحل عن الدنيا  
فبكت قندهار كلها ، وذرفت دموعها لرحيله

\*\*\*

كان فتى السيف ، ورجل الحرب وبطلها  
قائمًا بالتمسك باسم الشعب وعزته  
كان عدوه ملطخًا ملوثًا بالدماء بيده  
وكان فى ميدان الوغى أسد أو نمر  
وأسفاه! فقد جاء الهلاك بجواره<sup>(١)</sup> ليموت<sup>[١٠٢]</sup>  
فبكت قندهار كلها ، وذرفت دموعها لرحيله

\*\*\*

يا محمود! ليست أختك وحيدة فى البكاء عليك  
إن أهل القرية والمنزل جميعًا يبكون عليك  
اترك الأقرباء ، يبكى عليك أخوك الملك  
يبكى عليك عساكر جيشك مشاة وركبًا  
لأن الپشتون (الأفغان) كلهم يستغيثون  
بك بكت قندهار كلها وذرفت دموعها لرحيله

\*\*\*

بقيت أصفهان ، وتنكس التاج ، أيها العالم!  
حين دخل شاه محمود قبره ، أيها العالم!  
اسودت شمس الپشتون<sup>(٢)</sup> اسودادًا ، أيها العالم!  
سيعيرنا العدو الآن ، أيها العالم!

---

(١) په خوا : الوقوع ، العرض ، أو العروض ، وقال فى الپشتو .

(٢) الپشتون : أو الپختون تعنى الأفغان (المترجم) .

برحيل الملك صار الپشتون<sup>(١)</sup> فقراء  
بكت قندهار كلها، وذرفت دموعها لرحيله

\*\*\*

تفرق الجيش، والپشتون<sup>(٢)</sup> واقفون في حيرة<sup>(٣)</sup>  
حيث اختار شاه محمود مأواه في التراب  
بقي عرش كل أصفهان وتاجها  
هنأت قلوب الأعداء<sup>(٤)</sup>، وهم يفرحون ويمرحون  
ويقولون بأن الپشتون<sup>(٥)</sup> صاروا الآن بلا ملك  
بكت قندهار كلها، وذرفت دموعها لرحيله

\*\*\*

أيتها السماء! ماذا أظهرت من ظلمك مرة أخرى؟  
فقد قطعت العضو الذي كان وصلاً للپشتون<sup>(٦)</sup>  
وجعلت عدونا مسرورا بمأتمنا مرة أخرى  
حيث جعلت شاه محمود محبوسا في القبر  
حل على منزلنا مأتم وصراخ، وويل وغوغاء  
بكت قندهار كلها، وذرفت دموعها لرحيله

\*\*\*

أيها الهوتكيون! اذرفوا الدموع، أين شاه محمود؟

---

(١) الپشتون : أو الپختون تعنى الأفغان (المترجم) .

(٢) الپشتون : أو الپختون تعنى الأفغان (المترجم) .

(٣) أريان : حيران ، مضطرب ، مغموم .

(٤) زره په سريدل : معناها لنة : برد قلبه ، أى صار قلبه مسرورا سعيدا .

(٥) الپشتون : أو الپختون تعنى الأفغان (المترجم) .

(٦) الپشتون : أو الپختون تعنى الأفغان (المترجم) .



أيها البشتون<sup>(١)</sup>! أين جندكم وجيشكم العظيم؟  
أين البلاد أين الوطن من أصفهان إلى فراه؟  
أين الملك الوقور صاحب الحشمة والجلال؟  
فقد انتهت عظمة البشتون<sup>(٢)</sup> ومجدهم العظيم  
بكت قندهار كلها، وذرفت دموعها لرحيله<sup>[١٠٣]</sup>

\*\*\*

يا محمود! كنت شابًا لماذا رحلت عني؟  
وبماذا انفصلت أنت عن العرش والتاج؟  
لماذا بقيت أصفهان منك، ورحلت؟  
ارفع رأسك وانظر ماذا يفعل الأعداء؟  
فقد وقف<sup>(٣)</sup> العدو في كل جانب مرة أخرى  
بكت قندهار كلها، وذرفت دموعها لرحيله

\*\*\*

أسمع صرخات الغم والهم، وهي تستغيث  
إن البشتون<sup>(٤)</sup> قد هلكوا بوفاة شاه محمود  
القلوب التي كانت مسرورة دائمًا، أصبحت كئيبة  
صوت نواح وأنين يأتى به الهواء  
فقد أصاب ألم المأتم كلا من الشيخ والشاب  
بكت قندهار كلها، وذرفت دموعها لرحيله

\*\*\*

---

(١) البشتون : أو البختون تعنى الأفغان (المترجم) .

(٢) البشتون : أو البختون تعنى الأفغان .

(٣) ولار : أو « ودريدل » تعنى القيام بعد الذلة ، والعودة إلى الحالة الأولى .

(٤) البشتون : أو البختون تعنى الأفغان (المترجم) .

أخى! جعل المولى الجنة مقرًا لك  
أعطاك ومنحك الراحة بعد الوفاة  
فلتكن روحك<sup>(١)</sup> مسرورة سعيدة يوم القيامة  
وليكن وجهك منيرًا بمحبة الله ورحمته  
ولتكن رحمة الله عليك دائمًا  
بكت قندهار كلها، وذرفت دموعها لرحيلك

\*\*\*

#### (٤٨) ذكر الشاعرة المنتخبة زرغونه

الشاعرة زرغونه ابنة الملا دين محمد كاكور، كانت تسكن في  
« پنجوائى » في قندهار، تعلمت العلوم ودرستها على يد والدها، وحفظت  
فنون الفصاحة وأحكامها، وقرأت أشعار الفصحاء والبلغاء من الشعراء.

الشاعرة زرغونه كانت زوجة لسعد الله خان نورزى، الذى أنجب منها  
بنين غيورين مبارزين شجعانًا، وكانوا جميعًا علماء، وأصحاب العلم  
والفضل، وقد روى لى والذى بأن الشاعرة زرغونه ترجمت كتاب بوستان  
للشيخ مصلح الدين سعدى رحمة الله عليه بالكامل إلى لغة پشتو شعراً،  
باسم [١٠٤] « بوستان پشتو »، وقد أنهت ترجمة هذا الكتاب سنة ٩٠٣  
الهجرية القدسية (١٤٩٧م)، وحولت كل النكات العرفانية والحكم  
والنصائح اللطيفة إلى لغة پشتو.

وعلاوة على ذلك فإن الشاعرة زرغونه قد أنشدت أشعاراً أخرى في  
الغزل وغيره، واشتهرت في زمرة أهل الفصاحة والبيان، حيث كان أهل

---

(١) دى وه : فعل خاص للدعاء والرجاء، يقولونه فى مرافع الدعاء والرجاء .

الوزن والبيان فى عصرها يقرأون أشعارها ، ويفضلونها ، وكانوا يقومون<sup>(١)</sup> بالنزهة العلمية والأدبية فى بوستان الپشتو ، ويقطفون أزهار النصح والمواعظ والعبر ، ويجمعونها .

وهكذا يقولون إن زرغونه كانت امرأة كاملة فيها صفات الكمال ، وكان خطها كامل الجمال والكمال ، وكامل الحسن والجودة والرونق ، كان الكتاب يتعلمون من حسن خطها أقسام الخط وأنواعه ، ويقتبسونها منه ، وهكذا قال لى والدى : بأننى قد شاهدت سنة ١١٠٢ الهجرية ( ١٦٩٠ م ) « بوستان الپشتو » مكتوبًا بخط يد زرغونه ، وقد كتبت فيه أشعارها ودونتها بخطها الجميل بحيث تظهر الجواهر<sup>(٢)</sup> عجزها وضعفها أمامه ، وهذه الحكاية التى كان والدى رحمة الله عليه قد حفظها من ذلك الكتاب أقوم بكتابتها وتدوينها فى الخزانة ..

\*\*\*

### حكاية من بوستان الپشتو

إننى قد سمعت قصة  
أحلى وأعذب من المعسل  
فى يوم العيد وقت السحر  
قد هم بايزيد الوجيه الوقور على  
الخروج ، فخرج من الحمام  
ومضى عابراً وماراً على الحارة  
فكان فوق سطح المنزل رماذاً وترايباً

---

(١) بى : أصلها « به بى » حذف منها حرف الهاء تخفيفاً لكثرة الاستعمال فصار « بى » .

(٢) ملغرى : وكذلك « مرغرى » بمعنى الجواهر والدرر ، وكلاهما صحيح .

أسقطهما أحد الجهلة إلى الأسفل  
فتسلوث وجهه ورأسه  
وصار معبراً بالرماد والتراب [١٠٥]  
أبدى بايزيد الشكر لله  
بادئاً بتنظيف وجهه من الغبار، وقال :  
« إننى استحق نازاً ملتهبية  
لألقى نفسى فيها مقلوبة الرأس »  
« فكيف أكره تحمل أذى الرماد (١)  
أو أقوم بسبب ذلك بشيء من الشكوى ؟ »  
نعم ، جعل العلماء أنفسهم متواضعة كالرماد  
وقطعوا صلتهم بالابتعاد عن الكبرياء (٢)  
من ينظر إلى نفسه دائماً  
ليس فى مقدوره أن ينظر إلى الله  
العظيمة ليست بالقول دائماً  
لا ينبغي لك الكبرياء على الناس بالقول (٣)  
التواضع يرفع رأسك عالياً  
والكبرياء تجعلك بالياً ذليلاً (٤)

\*\*\*

(١) ورمه : أصلها « ورم » الحمل والتحمل ، الحقت بها الهاء بوزن الشعر .

(٢) لوينه : مأخوذة أو مشتقة من (لوى) بمعنى العظيم .

(٣) لوخبره : الكرم الكبير كناية عن الكبرياء والتكبر والتعالى .

(٤) لاحظ أن الترجمة الفارسية بعيدة عن المتن بالپشتو

## (٤٩) ذكر العفيفة رابعة<sup>(١)</sup>

حال وأخبار هذه الشاعرة<sup>(٢)</sup> « رابعة » غير معروفة لدى ، والقليل الذى يبدو ظاهراً من أخبارها ، هو أن هذه الشاعرة من أهل قندهار ، وعاشت فى العصر الذى عاش فيه الملك محمد بابر<sup>(٣)</sup> ، وكذلك يقولون بأن لها أشعار كثيرة ، ولها ديوان شعر ، وهذه الرباعية من شعرها قرأها على صديقى ورفيقى محمد طاهر جمرىانى<sup>(٤)</sup> ، وأقوم بنقلها هنا فى الخزانة [١٠٦] ..

### الرباعية

أَعَادَ آدَمُ إِلَى الْأَرْضِ  
فَأَحْرَقَ مَا بَدَاخِلَهُ بِنَارِ الْغَمِ  
بَنَى جَهَنَّمَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ  
وَجَعَلَ اسْمَهُ هُنَا الْفِرَاقِ



---

(١) رابعة : اسم شاعرة أفغانية شهيرة من ولاية قندهار ، عاشت فى عصر الملك المغولى محمد بابر ، ومما ينبغى الإشارة إليه فى هذا الشأن أن هناك فى التاريخ الأدبى الصوفى فى العصر الإسلامى ثلاث شاعرات شهيرات بهذا الاسم أحدهن رابعة العدوية ، وكانت تنشد أشعارها الصوفية باللغة العربية ، والثانية رابعة البلخية ، وكانت تقول الشعر باللغة الدرية (الفارسية) ، والثالثة رابعة القندهارية وأشعارها المنشورة باللغة پشتونية (الأفغانية) ، راجع ص فى بحث نيكبخته أيضاً (المترجم) .

(٢) شاعره : الأولى : شاعرى لدخول عالم الجر عليها .

(٣) محمد بابر : كان عهد الملك محمد بابر فى أفغانستان من سنة ٩١٠ إلى ٩٣٧ هـ .

(٤) جمرىانى : اسم قوم أو قبيلة من پشتون التوخى ، اقرأ الأصل ص ١٥٢ ، والترجمة ص

## خاتمة الكتاب

### فى بيان حال كاتب الحروف ( المؤلف )

كذلك أقول أنا كاتب الحروف الضعيف الفقير إلى الله مؤلف هذا الكتاب بأننى أنا محمد بن داود خان بن قادر خان ، من قبيلة هوتك ، وكان محل أسرتنا ومكان سكناها الأصلى هو « مرغه »<sup>(١)</sup> ، وقد جاء جدى قادر خان من ذلك الموضع إلى « سيورى » ، وسكن هناك ، واستقر به المكان ، وبعد مدة جاء بمقتضى التقدير الإلهى والقسمة ، وسكن فى قرية « كوكران »<sup>(٢)</sup> بالقرب من قندهار ، وكانت مهنته العمل فى الزراعة .

وكان قادر خان رجلاً معمرًا جدًا ، وقد وافته المنية سنة ١٠٥٨ الهجرية ( ١٦٤٨ م ) ، وكان عمره عند وفاته ٧٦ عامًا ، ودفن فى مقبرة القرية التى تسمى « كوكران » ، وقد جاء والدى المدعو داود خان إلى الدنيا سنة ١٠٢٩ الهجرية ( ١٦١٩ م ) فى تلك القرية « كوكران » ودرس العلوم وتعلمها فى أوان الصبىء والطفولة ، وأصبح صاحب شهرة واسم شهير فى زمرة الأشخاص الوقورين من أهل البيان ، والفصحاء والأدباء والعلماء فى عصره ، وكان قد غادر قندهار لمدة طويلة للقيام بجولات علمية ومشاهدات تاريخية ، فشاهد أثناء ذلك مناطق جبال « كسى أو سليمان » ، وجوب [١٠٧] ،

---

(١) مرغه : اسم موضع فى جنوب شرق قندهار ، اقرأ الأصل ص ١٠ هامش ٢ ، والترجمة ص ٨٦ هامش ٣ .

(٢) كوكران : اسم موضع على ساحل نهر أرغنداو ، اقرأ الأصل ص ٩٦ هامش ٢ ، والترجمة ص ١٤٥ هامش ٣ .

وديرى<sup>(١)</sup>، ويشور، وغيرها من أطراف البلاد، وتعرف إلى رجالها وتزود فيها بمعلومات قيمة.

وقد شارك والدى فى الحروب التى خاضها الحاج عليين المكان مير خان فى قندهار ضد گرگين خان وتحرير قندهار من ظلمه، ورافق مير خان فى ذلك.

ومن أجل ذلك معرفتى بهذه الأسرة قوية وقديمة، وأحمل لها داخل قلبى وداً وإخلاصاً.

(٥٠ : داود خان)<sup>(٢)</sup>

وبعد سنة ١١٢٠ الهجرية (١٧٠٨م) عندما جاءت الجيوش الصفوية إلى قندهار للاستيلاء عليها، توجه والدى «داود خان» مندوباً أو نائباً عن الحاج عليين المكان مير خان، إلى فراه وسيستان وگلستان<sup>(٣)</sup>، وغيرها من الأماكن، وقام بدعوة پشتون (الأفغان) فيها لمساعدة الحاج مير خان فى الحرب، وأجرى مشاورات ومفاوضات مع هؤلاء پشتون (الأفغان) وشجعهم كثيراً، فانضم إليه كثيرون من پشتون (أفغان) النورزية، والباركزية، والإسحاقزية، ورافقوه، وهاجموا خسروخان<sup>(٤)</sup>، وتولى والدى

---

(١) ديرى : المراد من «ديرى» ديره إسماعيل خان وديره غازى خان، وهى كلمة من كلمات پشتو تعنى المسكن والمأوى ودار الضيافة والمكان، وعندما تذكر فى پشتو بصيغة الجمع فإنها تعنى المدينتين المذكورتين.

(٢) (٥٠ : داود خان) : هذا العنوان من صنعى أنا المترجم حيث أتيت بالرقم ٥٠ من آخر الفقرة، وجعلته مع الاسم عنواناً فى أول الفقرة، طرداً للباب.

(٣) گلستان : موضع فى شمال شرق ولاية فراه، من مساكن النورزية.

(٤) خسروخان : ابن أخ گرگين خان، وهو كيخسرو فى نظر تاريخ سلطانى ص ٧٢ وجهانگشای نادری ص ٦٠، وخورشيد جهان ص ١٣٢، وهو خسرو خان فى نظر سرجان ملكم ص ٢٠٤ وعبد الله رازى فى تاريخ ايران ص ٥٤٦.



قيادة الجيش المحارب فى هذه الحروب نيابة عن الحاج مير خان ، وبعد وفاة  
المرحوم المغفور له الحاج مير خان ( سنة ١١٢٨هـ / ١٧١٥م ) ، توفى والدى  
إلى رحمة الله سنة ١١٣٦ الهجرية ( ١٧٢٣م ) ، ودفن فى « كوكران »  
بجوار قبر أبيه قادر خان .

وكان هذا المرحوم والدى داود خان -رحمة الله عليه- صاحب طبع  
مستقيم ، وذوق سليم ، وقريحة أدبية ، وكان يقوم بقرض الشعر أحياناً أيضاً ،  
وفيما يلى رباعية من إنشاده ، وهى رباعية لا نظير لها فى الجنس ، ولا مثيل  
لها أيضاً فى الفصاحة ، ( قمت بنقل رقم « ٥٠ » هنا إلى أول المقطع وجعلته  
عنواناً لداود خان كما ترى ( المترجم ) ! .

### الرباعية<sup>(١)</sup>

من تشتعل فى قلبه نار الحب  
يتقد لهب النار فوق قصة شعره ، ويتغير حاله  
نار الحب متى تنطفئ فى منزل القلب  
إن كان حب القصة قد استقر دوماً فى أعماق القلب [١٠٨]

وله رباعية أخرى ( رحمة الله عليه )

إذا كنت ترى الدماء ، وهى تسكب من قلوبهم<sup>(٢)</sup>  
من الذى يراك إياك ، من الشباب أو من كبار السن  
إذا كنت ترى الدماء تسكب من قلوب الكبار

---

(١) فى بعض كلمات هذه الرباعية بالپشتو جناس ، يبدو ذلك واضحاً فى مفرداتها بالپشتو  
(بتصرف) .

(٢) بين بعض مفردات هذه الرباعية جناس تام أيضاً ، ويبدو ذلك فى بعض مفرداتها بلغة  
الپشتو ، لا داعى للدخول فى التفصيل وبيان الجنس .

فإنهم قد سقطوا فى حلقات الفم من أعمالك

\*\*\*

### (٥١) محمد هوتك (المؤلف)

والآن حينما كتبت وبينت حال وأخبار والدى وجدى فإننى أريد أن أكتب حالى وأخبارى أيضًا ، وأخبر بها قراء الخزانة : فمجيئى إلى هذه الدنيا الفانية أعنى مولدى قد وقع وحدث يوم الثالث عشر من رجب المرجب سنة ١٠٨٤ الهجرية (١٦٧٣م) فى « كوكران » ، وعندما بلغت سن التميز بدأ والدى يدرسنى الدروس التعليمية ، وقد درست حتى السنة الثامنة عشرة من عمري أحكام الدين الإسلامى ، وعلوم الفقه والأصول والتفسير ، وعلوم البلاغة والفصاحة كالقافية والعروض ، والبيان والمعانى ، وغيرها من العلوم المختلفة ، وعندما توفى والدى المرحوم ، وجئت أنا إلى مدينة قندهار<sup>(١)</sup> بإرادة ظل الله فى الأرض الملك شاه حسين دامت سلطنته ، أعيش حتى الآن مسرورًا راضيًا سعيدًا تحت نظر كيميائى أثر ملك الإسلام ، ومرفوع الرأس دائمًا بأنواع الفضل والإحسان والكرم لهذه الأسرة الكريمة العالية الشأن والمقام ، ويمضى عمري ويمر فى قراءة وكتابة الكتب وتأليفها ، ليس لى من نعم الدنيا حظ آخر ، ولا يرضى قلبى ولا يسعد بغير هذه الأمور العلمية .

وقد كتبت فى هذه الأوقات التى أمضيتها من عمري فى القصر بعضًا من الكتب ، وأحد هذه الكتب هذه الخزانة ، وهذه هى الكتب الأخرى : فقد ألفت وكتبت كتابًا<sup>[١٠٩]</sup> فى بيان علوم البلاغة والفصاحة ، الذى يسمى « خلاصة الفصاحة » ، وقد لخصت فى هذا الكتاب كل علوم الفصاحة والبلاغة بالپشتو من أجل طلاب العلم الپشتون (الأفغان) ، وكتاب آخر قد

---

(١) راغلم وقندهار ته : الأفضل أن يقال : دقندهار شارته راغلم ؛ ومعناها واحد .

كتبته فى بيان الطبابة (علم الطب) والمعالجة (علاج الأمراض) واسمه «خلاصة الطب»، وعندما قدمت هذا الكتاب فى سنة ١١٣٩ الهجرية (١٧٢٦م) إلى مأوى العالم الملك مد الله ظله أكرمنى بمائة طلا (سبيكة ذهبية)، ومثل هذه الألفاف والأفضال للملك على هذا الفقير الضعيف كثيرة دائماً، كما أن أركان الدولة أدامها الله ينظرون إلى هذا الفقير العاجز نظرة كرم، وبخاصة على المكان والمقام بهادر خان<sup>(١)</sup>، الذى هو اليوم ظل الرحمة الإلهية فوق رؤوس الضعفاء فى قندهار، أطال الله عمره<sup>(٢)</sup>.

عندى ديوان شعر أيضاً، الذى تم ترتيبه وتدوينه فى هذا الوقت، فيه فنون من الغزل والقصائد والرباعيات وغيرها، عندما يميل طبعى القاصر إلى إنشاد الشعر والقول، أقوم بكتابة الأشعار، التى يفضلها أصحاب الذوق والبيان والوزن من فضلاء العصر، مدح الإنسان نفسه ليس من الصفات الطيبة، والعلماء يعتبرون هذا العمل عيباً وعاراً، وقد كتبت أحوالى وأخبارى فى الخزانة، ليقوم قراء هذا الكتاب بالدعاء لأجلى، ويذكرونى بالخير دائماً. أكتب هنا فى هذا الكتاب غزلاً واحداً من شعرى أيضاً كنموذج، حتى يكون ذكرى على صفحة الزمان، وأشعارى الأخرى قد تم جمعها معاً فى الديوان، يقرأها عشاق العلم والشعر فى الديوان<sup>[١١٠]</sup>..

### غزل لكاتب الحروف غفر الله ذنوبه

انهض أيها الساقى<sup>(٣)</sup>! وناولنى كأساً مليئة

---

(١) بهادر خان: أقرأ أخباره فى الأصل ص ١٢٦، وفى الترجمة ص ١٦٦.

(٢) دى: دى بى، تم حذف الضمير المنفصل (بى) تخفيفاً.

(٣) ساقى: من يقوم بتقديم الماء أو الخمر للناس، وعند أهل التصوف هو الفياض المطلق، ويطلق على المرشد الكامل، أو على شيخ الصوفية، وقيل إن الساقى هو الذات باعتبار حب الظهور (المترجم).

إننى مضطرب من غمك ، ناولنى <sup>(١)</sup> الهدوء  
ماذا أفعل بمناظر الربيع الجميلة بدون الخمر ؟  
فقد جاء الربيع وحل ، ناولنى رسالة الرضا الطيبة  
إن الدنيا فانية وسرورنا فيها لحظات <sup>(٢)</sup>  
فافرحنى للحظات ، وأكرمنى بدن من الخمر  
إزرق قلبى فى ظلمات الفراق الخالكة  
ناولنى فى هذه الظلمات شمس كأس الخمر المنيرة  
إخفاقات الدنيا جعلت حلقى مرقاً  
ليجعل حلقى حلواً ، اعطنى مرارة ذلك الخافق  
لا النشاط ، ولا نشوة السكر ، ولا المجون <sup>(٣)</sup>  
لأصبح ماجناً ، ناولنى ذلك الماء على الدوام  
بالماء اجعل سويداء قلبى البارد حاراً  
أعط « محمداً » مثل هذه الكأس المليئة بالنار

\* \* \*

تم الكتاب بعون الملك الوهاب ، اللهم اغفر لكاتبه وقارئه ، ومن له حق  
علينا ، والصلاة والسلام على رسوله محمد ، وعلى آله وأصحابه أجمعين .

تم الكتاب يوم الجمعة فى الرابع والعشرين من شهر شوال المكرم سنة  
١١٤٢ الهجرية ( ١٧٢٩م ) فى قندهار ، وصار المؤلف محمد هوتك فارغ

---

(١) را : أصلها « راکه » صيغة الأمر ، بمعنى اعطنى ، ناولنى ، حذف الفعل تخفيفاً .

(٢) الجناس : بين بعض كلمات البيت من الشعر جناس تام ، لا داعى لشرحه .

(٣) المجون : ترجمة كلمة « رند » بمعنى الثمل والسكران وعديم المبالاة ، وعند الصوفية من يرى نفسه أرفع منزلة وأعظم قدراً من كل ما وسع الكون من مخلوقات ، وانطلق من كل القيود والحدود ، وعرف الحقيقة ، وأصبح سكراناً من خمر الحقيقة ( المترجم ) .

البال أيضًا ، الحمد لله حمدًا كثيرًا<sup>(١)</sup> .

\*\*\*

كتبه الضعيف الفقير ، الكثير التقصير نور محمد خروتي بقلم خط يده  
لأجل العالي الجناب ، الرفيع المقام ، القائد الأعلى ، النبيل الأصل ، السردار  
مهردل خان ، بتاريخ العاشر من ربيع الأول سنة ألف مائتين وخمسة وستين  
(١٢٦٥ هـ / ١٨٤٨ م) قد مضين<sup>[١١١]</sup> من هجرة رسول ﷺ .. رجائي  
من يقرأه الدعاء لأننى أنا عبد الله كثير الذنوب<sup>(٢)</sup> .

هذا الكتاب كتبه أضعف الناس محمد عباس من قبيلة كاسى<sup>(٣)</sup> فى  
مدينة كويته فى بلوچستان بقلمه وبكثير من العجلة الكاملة ، خاصة لأجل  
الرفيع الجاه ، التاجر الشهير ، الحاج محمد أكبر من قبيلة الهوتكى ، سنة  
١٣٠٣ الهجرية<sup>(٤)</sup> (١٨٨٦ م) .

\*\*\*

---

(١) حمدًا كثيرًا : هنا تنتهى كتابة المؤلف ، ويأتى إلى نهاية الكتاب ، وينهىه نهائيًا .

(٢) بتاريخ العاشر : من هذه العبارة إلى قوله « كثيرًا الذنوب » (بتاريخ - گنه گارم) يبدو من  
كتابة كاتب نسخة المرحوم السردار مهردل خان ، حيث إن نسختنا الموجودة هذه منقولة  
ومكتوبة من تلك النسخة .

(٣) كاسى : قبيلة من الپشتون (الأفغان) ، كانت تسكن سفوح « كسى غذ » وجزء منها  
يسكن الآن فى كويته الحالية ، راجع تعليق رقم ٦ فى آخر الكتاب .

(٤) إين كتاب : من كلمة « إين » إلى « قلمى شد » كتابة محمد عباس ، حيث كتب النسخة  
الموجودة هذه من نسخة المرحوم السردار مهردل خان ، والحاج المرحوم محمد أكبر  
الهوتكى الذى نسخت لأجله هذه النسخة من مشاهير تجار قندهار ذوى الاسم  
والشهرة ، وكان يعيش فى قندهار فى أواخر عصر الأمير شير على خان ، ويتاجر مع  
الهند ، وكان شخصًا عالمًا ومحبًا للأدب ، وصاحب ذوق ، وكان يعشق كتب الپشتو  
وأدبها ، وقد جمع فى مكتبته القيمة كثيرًا من كتب الپشتو المخطوطة والمطبوعة ، ويشاهد  
كثير من كتب هذه المكتبة المهمة فى قندهار حتى الآن (فى وقته) الحاج المرحوم =

## توضيح

والآن حيث تفرغت من مهمة التصحيح ، وكتابة الحواشى والهوامش ، ومن القيام بترجمة متن كتاب « پته خزانہ أو الخزانة الخفية » أتوجه إلى القيام بتوضيحات بعض من موضوعات الكتاب ، وكتابة تعليقات عليها .

وبما أن حواشى وهوامش أصل الكتاب ومتمنه لم تكن تتسع لهذه التعليقات والاستدراكات ، فأشيرت هناك إلى أعداد وأرقام التعليقات فقط ، وهنا أقوم بتوضيحات الموضوعات التى تتطلب مزيداً من الشرح والإيضاح . هذه التوضيحات التى تتم كتابتها ونقلها استدراكاً من كتب أخرى ، ستحمل معها أسماء مراجعها ومصادرنا بوضوح ، حتى لا تعد موضوعاتى هذه التى ينتها فى التعليقات موضعاً للمجدل وساحة للنقاش ومجالاً للشك .

عبد الحى حبيبى



---

= محمد أكبر خان كان يعيش فى أوائل جلوس الأمير عبد الرحمن خان على العرش ، منفياً فى كويته ، وبعد مدة جاء إلى موطنه قندهار ، وفيها رحل عن العالم وتوفى وكان المرحوم يقول الشعر بالپشتو وينشده ، ومن آثاره بالپشتو رسالة عرض الحال المنظومة التى كتبها ، وقدمها إلى حضرة الأمير عبد الرحمن خان ، ونالت التقدير والرضا والقبول الحسن .

## تعليقات لغوية وتاريخية

(١) إحدى ولايات وطننا التاريخية پكتيكا أو پشتونخرا (پختونخوا)

هذه الكلمة تتردد في الكتب ، وأشعار الپشتو (الپختو) القديمة بكثرة ،  
إملاؤها القديم پشتنخا (پختنخا) ثم بعد ذلك في المرحلة التالية پشتنخوا  
(پختنخوا) ، وفي العصر الحاضر پشتونخوا (پختونخوا) ، وقد كتب السيد  
أحمد علي كهزاد في كتابه «آريانا» شرحًا وافيًا حول هذه الكلمة ، وهذه  
خلاصة ذلك :

« پكت أو پشت أو پخت ثلاث كلمات ترجع إلى أصل واحد ، وهي  
قبيلة من أقدم القبائل الوندية من الكتلة الآرية في باختر ، وقد انقسمت أثناء  
الهجرة إلى مجموعتين : مجموعة بقيت في « بخدي » ، والمجموعة الثانية  
نزلت مع القبائل الأخرى التي ذكرت في حرب الملوك السبعة ، إلى جنوب  
هندكوش ، واستقرت في سفوح « سپين غراو الجبل الأبيض » ، وقد ذكر  
هيرودوت وتحدث عن قوم باسم پكتي ، أو پكتيس أو پكتويس ، وعن  
مساكنهم باسم پكتيكا أو پكتيا ، وهذه الأسماء التي ذكرها هيرودوت قد  
بقيت في أصولها وجذورها كلمة « بخد » أو « بخدي » محفوظة ثابتة ،  
وحروف هذه الأسماء بالهجائية الإغريقية تدل بوضوح على أن المؤرخ  
المذكور يذكر قومًا باسم پشت (بخت) ويذكر موطنًا لهم باسم پشتيخا  
(پختيخا)<sup>(١)</sup> .

كما أننا نعلم حتى الآن أن أقدم مرجع ذكر فيه « پكهت » هو ذلك

---

(١) آريانا : ص ٩٤ ، طبعة كابل .



الكتاب القديم جدًا « ويدا » الذى ذكر فيه اسم « پكهت » مرارًا وتكرارًا<sup>(١)</sup> ، إضافة إلى أن ريگويدا الذى هو أهم جزء من أجزاء ويدا ، يذكر حربًا تاريخية مهمة جدًا حدثت بين الملوك العشرة على ساحل نهر راوى فى پنجاب ، واشتركت فيها عشر قبائل آرية بقيادة ملوكها العشرة ، وقد ذكر اسم قبيلة « پكهت » بين هذه القبائل العشرة<sup>(٢)</sup> ، يظهر من ذلك بأن قبيلة « پكهت » من بين مجموعة تلك القبائل الآرية التى نزلت إلى جنوب هندوكش كانت جماعة قوية بارزة فى الشجاعة والبطولة والشهرة ، وكانت ذات اسم وشهرة واسعة حتى فى حدود سنة ١٤٠٠ إلى سنة ١٢٠٠ قبل الميلاد أيضًا .

وبعد ذلك كما ذكر أعلاه ذكر اسمها أبو المؤرخين هيرودوت ، وأطلق على مساكنها ومنازلها ومواطنها اسم « پاكى ايكى » ( ٤٨٤ - ٤٢٥ ) قبل الميلاد<sup>(٣)</sup> .

وبطليموس من الجغرافيين الأقدمين ، الذى يذكر أيضًا اسم « پكتين » يعنى أرض الپكتيين<sup>(٤)</sup> ضمن ذكره أراكوزيا ، وهذا الاسم التاريخى لجزء من وطننا مازال حيًا باسم پشتونخوا ( پختونخوا ) فى لغة الپشتو ( الپختو ) حتى الآن ، وهو بعينه - دون شك أو شبهة - ذلك الاسم « بكتى ايكى » الذى ذكره هيرودوت ، وهو اسم مستعمل ومستخدم أيضًا فى أقدم الآثار اللغوية والأدبية ، وقد ازداد هذا الاسم أكثر استعمالًا فى اللغة والأدب بعد سنة ٥٠٠ هـ ( ١١٠٦ م ) .

---

(١) راجع مثلاً ج ٢ : ١٨ ، و ٢٦٠ ، و ٤٦٥ من كتاب ريگويدا ، ترجمة گريفث .

(٢) كيمبرج هسترى أف إنديا .

(٣) تاريخ هيرودوت : الترجمة الإنجليزية ، مكالى ج ١ ص ٢٦٠ - ٣٠٨ ، وج ٢ ص ١٥٧ - ١٦١ .

(٤) آريانا ص ٩٥ تأليف أحمد على كهزاد .

فيشاهد مثلاً في هذا الكتاب (الخزانة) شكارندوى أحد شعراء بلاط السلطان معز الدين محمد سام الغورى الذى كان يقوم بشن هجوم على الهند بعد سنة ٥٧١هـ (١١٧٥م) يقول فى مدحه قصيدة (المتن ص ٥٦، والترجمة ص ١٢٠) منها هذا البيت الذى يذكر فيها هذا الاسم :

پشتونخوا شكلى زلى چه زغلى هندته  
نوآغليه پيغلى كاندى اتنونه

الترجمة :

عندما يسارع فتیان پشتونخوا للهجوم على الهند  
فإن الفتيات الفاتنات يرقصن زهواً وإعجاباً  
كذلك كتب سليمان ماكو فى كتابه تذكرة أولياء الأفغان الذى ألفه  
بعد سنة ٦١٢هـ (١٢١٥م) پشتنخا (پختنخا) بحذف حرف الواو<sup>(١)</sup>.  
وقد جاءت هذه الكلمة فى هذا الكتاب «پته خزانه أو الخزانه الخفية»  
أيضاً ، فقد جاءت فى أشعار بابا هوتك المولود فى سنة ٦٦١هـ (١٩٦٢م)  
(المتن ص ١٠، والترجمة ص ٨٧)، كما جاءت أيضاً فى مقدمة الكتاب  
(المتن ص ٤، والترجمة ص ٨٣).

وبعد عصر القدماء نجد<sup>(٢)</sup> هذا الاسم فى عديد من مواضع كتاب  
«مخزن إسلام» لصاحبه آخوند درويزه ننگرهارى الذى كان يعيش فى  
حوالى سنة ١٠٠٠هـ (١٥٩١م) والذى توفى سنة ١٠٤٨هـ<sup>(٣)</sup>  
(١٦٣٨م)، ويقول أب الپشتو (الپختو) خوش حال خان ختك :

---

(١) پشتانه شعراء ١: ٦٤ - ٧٠.

(٢) يراجع فى ذلك نسخ كتاب مخزن إسلام المخطوطة.

(٣) تذكرة علماء الهند ص ٥٩.

« هرچه شه د پشتونخوا دى حال بى دادى » وهو يذكر هذا الاسم بهذه الصورة أيضًا .

ويقول الإمبراطور أحمد شاه بابا ذاكرًا اسم « پشتونخوا » بصورتها الحالية :

د دهلى تخت هيرومه چه رايا د كرم  
زما د شكلى پشتونخوا دغرو سرونه

الترجمة :

إننى أنسى عرش دهلى حين أعيد إلى ذاكرتى  
روعة جمال قمم جبال وطنى پشتونخوا الجميلة

يبدو من هذه الوثائق والأسانيد الأدبية والتاريخية أن هذا الاسم « پشتونخوا أو پختونخوا » قد عاش حيًا متدوالًا فى الأطوار التاريخية المختلفة ، عاش حيًا نشطًا منذ أقدم العصور حتى الآن ، وهو بعينه ذلك الاسم « پاكى ايكى » الذى ذكره هيرودوت .

يحدد السيد أحمد على كهزاد فى كتابه « آريانا » ويعين حدود هذه القطعة التاريخية من أرض وطننا ، وقد أدخل فيه فروع جبل سليمان ، و« سپين غر » والأودية التى ترتوى من مياه أنهار هذه الجبال ، ويقول : إن المؤرخ الشهير « بيلو » قد حدد وعين حدود هذه القطعة الشمالية بمرتفعات سوات وپنكوره ، ويسواحل نهر لوگر وكابل الجنوبية ، وحدودها الجنوبية بمناطق كاكر ، وپشين ، وشال ، ووادى بورى ، وتنتهى بالأندوس ، وعين حدها الشرقى بمجرى الأندوس ( السند ) ، وحدها الغربى بالأطراف النهائية من جبل سليمان وولايتى پكتيا وپكتيكا فى الوقت الحاضر ( السمث الجنوبى سابقًا )<sup>(١)</sup> .

---

(١) آريانا : ص ٩٦ ، طبعة كابل .

وكما نعلم فإن الأسماء الجغرافية فى عصورها المختلفة تكون فى حالة المد والجزر دائماً ، فالاسم الواحد وفى العصر الواحد يسط ، ويتوسع ، ويتمدد ، ثم يبدأ فى الجزر والانكماش فى العصور التالية ، فمن الممكن أن تكون « پشتون خوا أو پختون خوا » فى حالة جزر وانكماش فى عصر هيرودوت ، ثم بعد ذلك دخلت مرحلة المد والتوسع ، فقد ذكر بطليموس مثلاً « پاكى ايكى » داخل ولاية أراكوزى ، وفى هذه الحالة من الممكن أن تكون حدود ولاية « پاكى ايكى » وطننا قد امتدت فى وقت من الأوقات إلى أرغنداو ، وأرغسان أيضاً .

الاسم التاريخى « پاكى ايكى » أو « پكتيكا » عبارة عن جزأين ، الجزء الأول هو « پكتى » الويدا ، و« پكتويس » هيرودوت ، والجزء الثانى هذه « خوا » الحالية التى تعنى بالپشتو ( بالپتخو ) قطعة من الأرض ، والناحية ، والطرف ، وقديماً كانت تكتب « خا » بدون الواو ، كما تشاهد فى جميع الكتابات القديمة مثل تذكرة الأولياء لسليمان ماكو ، ومخزن أفغانى لنعمت الله هروى ، وهذا الكتاب « پته خزانه » لمحمد هوتك ، كما تنطق كذلك بدون الواو كالقديم فى بعض القبائل الأفغانية حتى الآن .

وبما أن إبدال الحاء (خ) بالكاف (ك) كان مطرداً ورائجاً قديماً ، وبخاصة كان اليونانيون ( الإغريق ) يفعلون ذلك فى النطق ويبدلون ، فإنهم بناء على ذلك بدلوا حرف « خ » فى كلمة « خا » بحرف الكاف وقالوا « كا » بدلاً من « خا » .

فتلك « پاكىكا » التى ذكرها هيرودوت قبل حوالى ألفين وخمسمائة سنة قبل الآن ، هى بلا شك « پشتونخوا ( پختونخوا ) اليوم » الاسم التاريخى لإحدى ولايات وطننا العزيز .

## (۲) میرس ، دشن

میرس تجمع علی میرسی ، وهی تعنی العدو ، هذه الكلمة لا تستعمل الآن فی التداول العام بین الناس ، ویبدو من هذا الكتاب أن القدماء قد تداولوا بینهم کلمتین للتعبیر عن العدو ، إحداهما هذه الكلمة « میرس » والثانية « دشن » ، مثلاً فقد جاءت كلمة « میرس » فی الشعر الحماسی لبابا هوتک حیث یقول (المتن ص ۱۰ ، والترجمة ص ۸۷) :

« میرسی زغلی أوترهیجی »

وکذلك جاءت فی الشعر الحماسی القديم للأمیر کرور جهان بهلوان سورى حین یقول (المتن ص ۳۴ ، والترجمة ص ۱۰۳) :

« غشی دمن می زی بریشنا په میرسمنو باندى »

ویقول الشاعر شکارندوی فی قصیدته فی المدح ذاکراً هذه الكلمة (المتن ص ۵۴ ، والترجمة ص ۱۱۹) :

« نه بی سوک مخ ته درى د میرسمنو »

وكانت هذه الكلمة « میرس » حية متداولة بین الشعراء فی العصر الوسیط ، مثلاً یقول خوش حال خان ختک مستعملاً هذه الكلمة :

چه دسترگویی تقوا سره میرس ده

په ناحقه می نیولی پارسائی ده

وأفضل خان ختک یکتب فی تاریخه مستعملاً هذه الكلمة ، ویقول :

« ... یو مدت چه تیر شو ، بیا دیوسفزیو د دلازاکو سره میرسی

شوه<sup>(۱)</sup> . »

---

(۱) تاریخ مرصع ، طبعة راورتی .

هذه الأمثلة الأدبية توضح بأن «ميرس» بمعنى العدو، وجمعها «ميرسى» الأعداء كانت مستعملة ومتداولة منذ القديم وحتى العصور القريبة، وكذلك كان شأن «ميرسى» بمعنى العداوة، و«ميرسمن» بمعنى العدو، و«ميرسمنى» بمعنى العداوة كشأن سابقتهما في التداول والاستعمال، وفي مقابل هذه الكلمة وبالمعنى نفسه كلمة أخرى مرادفة لها، كانت متداولة أيضًا، وهى دشن العدو، وجمعها دشنه الأعداء، ودشنى العداوة، يقول سليمان ماكو:

«پر دشن بى يرغل وكاوه ... سره ومرورل بى دشنه»<sup>(١)</sup>

ثم بعد ذلك قد جاء فى أشعار ملك يار الذى كان معاصرًا للسلطان معز الدين الغورى ما يأتى:

تورى تيرى كرى دشن مو پرى كرى<sup>(٢)</sup>

وتشاهد فى هذا الكتاب فى أشعار المتقدمين بكثرة أيضًا، مثلًا تأتى فى شعر بابا هوتك الحماسى (المتن ص ١٢، الترجمة ص ٧٢) حيث يقول:

زمو پرننك زانونه مره كرى

دشن په غشيو موييه كرى

وكذلك جاءت فى شعر الأمير نصر اللودى (المتن ص ٧٢، الترجمة ص ١٣٢) حيث يقول:

«زما دشنه هسى تورا كرى»

أو كما يقول أيضًا «تورانى دشن چه واى»

أو كما يقول أيضًا «د دشنو ويناوى مغره»

---

(١) پشتانه شعراء ١: ٦٤ وما بعدها.

(٢) پشتانه شعراء ١: ٦٥ وما بعدها.

فكلمة « دشن » وجمعها « دشنه » كانت حية متداولة أيضًا بين الشعراء في العصر الوسيط ، فقد جاء ذكرها في شعر لعبد القادر خان حيث يقول :

« خو عارف د چا په شو شكر گذار دی  
نه په بدو د دشنه لری گله<sup>(١)</sup> »

في الوقت الذي نراجع فيه اللغات الآرية القديمة تشاهد فيها جذور كلمة « دشن » بشكل بارز وواضح ، مثلاً تشاهد في أورمزد يشت « خورده أوستا » كلمة « دشن منيو » التي هي صورة أصلية لكلمة « دشمن » الفارسية الحالية هذه ، و« دش » في هذه اللغة تعني السئ القبيح عامة ، وكانت تضاف في أوائل كثير من الكلمات<sup>(٢)</sup> ، وفي اللغة التي راجت فيما بعد قريبة إلى اللغة الپهلوية كانت « دشمير » تأتي بمعنى الضد والمخالف والمتنافي والمنافي والعدو أيضًا<sup>(٣)</sup> .

ولو نظرنا إلى العصر الويدي نجد أصل هذه الكلمة وجذورها في « داس » و« دسيو » أيضًا ، التي تأتي في كل من « أوستا » و« ويدا » بمعنى القبيح البشع ، والأسود والعدو ، وكانت تطلق على القبائل التي لم تكن من الأصول الآرية ، وقد جاءت هذه الكلمة أيضًا في نقش « داريوش »<sup>(٤)</sup> المعروف .

يقول المستشرق الألماني گايگر : إن دانو وداس ودسيو بمعنى المنافس والرقيب والعدو عبارة عن القبائل التي واجهها الآريون أثناء هجرتهم من

---

(١) ديوان عبد القادر خان ص ٧٩ ، طبعة قندهار .

(٢) فرهنگ خورده أوستا ص ٤٩٠ ، طبعة بمبي .

(٣) دساتير آسماني ص ٢٤٥ ، طبعة بمبي .

(٤) ويدك هند (الويدا الهندية) ص ٦٩ أو ٢١٨ ، تأليف مدام راگوزن .



الشمال إلى الجنوب ، ولم تكن تنتمي إلى أصولهم الآرية ، وأطلقوا عليها هذه الأسماء<sup>(١)</sup> .

يظهر من هذه الوثائق التاريخية بوضوح أن أصل وجذر كل هذه الكلمات هو « دش » أو « دس » التي كانت تعنى فى اللغات الآرية القديمة السئ والقبيح ، ودسيو ، ودش مينو ، ودشمن ، ودشن كلها مشتقة أو جاءت إلى الوجود من بطن فصيلة لغوية أو أصل لغوى واحد ، ونعتبر « دشن » الپشتو من « دش » مضافاً إليها أو ملحقا بها نون النسبة التى تأتى فى أواخر أكثر كلمات الپشتو المنسوبة لتصبح « دشن » ، وبهذا نكون قد أثبتنا نسبة لغة الپشتو القرية إلى اللغات الآرية القديمة .

### (٣) نور بابا

بابا هوتك الذى جاء شرح حاله وأخباره وأشعاره فى هذا الكتاب ، كان له شقيق اسمه « توخى » رزقه الله أربعة أبناء ، كان اسم أحد أبنائه الأربعة نور<sup>(٢)</sup> ، فنور بابا الذى جاء ذكره فى هذا الكتاب هو هذا الشخص بعينه الذى له شهرة فائقة فى رجال الأفغان .

اعلم بأن صاحب « مخزن أفغانى » قد عد نور بابا ابنا لبارو بن توران مباشرة ، إلا أنه كما يبدو من هذا الكتاب ، وكما تقول الروايات الشعبية أيضًا فإن نور بن توخى بن بارو ، حفيد بارو وليس ابنه كما اعتقد ذلك صاحب كتاب « مخزن أفغانى » .

---

(١) تمدن آريان خاورى (حضارة الآريين الشرقيين) ص ١٠٣ .

(٢) حیات أفغانى ٢٥٧ ، وخورشيد ص ٢١٠ .

#### (٤) كاسى

تسكن فى كويته ويشين عشيرة صغيرة بهذا الاسم ، التى تنسب فى الظاهر إلى ذلك الجبل الذى يشتهر باسم « كسى » ويسميه الپشتون (الأفغان) جبل سليمان ، والشخص الذى ذكر فى هذا الكتاب باسم « كاسى » هو ابن خرشبون بن سربن ، الذى كان له ١٢ ابناً كما يقول المؤرخون .

لم يُكْتَبْ فى كتب التاريخ التى مرت من نظرى حتى الآن أى شىء غير أسماء هؤلاء الأشخاص المعروفين ، إلا فى هذا الكتاب الذى يقدم لنا حال خرشبون وأخباره وأشعاره مفصلة ، الأمر الذى يعتبر من الغنائم الكبرى القيمة فى هذا الشأن ، ويقول مؤلف هذا الكتاب إن أولاد كاسى انتقلوا من منازل آبائهم فى « مرغه » واختاروا السكنى والعيش فى منطقة جبل سليمان ، ومن ناحية أخرى فإن فى چغچغران بالقرب من توابع هرات موضع يشتهر حتى الآن باسم « كاسى » الذى يعد مركزاً للإدارة الحكومية المحلية هناك ، من المحتمل أن تكون له علاقة وارتباط بهذا الاسم .

#### (٥) كند وزمند

هذان الشخصان أيضًا من أبناء خرشبون بن سربن ، « وكاسى » المذكور سابقاً شقيقهما<sup>(١)</sup> ، وما كتب وقيل فى هذا الكتاب بأن أولاد وأحفاد هذين الشخصين قد تفرقوا وانتشروا فى ننگرهار وخيبر وپشاور (المتن ص ٢٤ ، والترجمة ص ٩٦) ، يقول المؤرخون الآخرون أيضًا من أنهم كانوا يعيشون فى « غوره مرغه » وأرغسان بقندهار ، ومن هناك رحلوا عن طريق گومل

---

(١) مخزن أفغانى المخطوط ص ٣١٠ ، وتذكرة الأبرار ص ٨٦ : وحيات أفغانى ص ١٥٩ .

وكابل إلى أودية ننگرهار وپشاور، وكتبوا أن بقية الباقية من الهجرة الأخيرة لهذه الأسر والعشائر، قد هاجرت في عصر ميرزا ألغ بيگ حفيد تيمور لنگ. (٨١٢-٨٥٣ الهجرية) (١٤٠٩-١٤٤٩ م) <sup>(١)</sup>.

وبناء على ذلك فإنه ينبغي أن تكون هذه الهجرة قد بدأت بعد سنة ٧٠٠ الهجرية (١٣٠٠ م).

### (٦) الشيخ متى

هو من مشاهير رجال الأفغان وشخصياتهم الأدبية والعرفانية، الذي جاء ذكره، وبيان حاله، ونموذج من أشعاره في هذا الكتاب، الأمر الذي يعتبر من الغنائم الأدبية الكبرى في هذا الشأن، وهناك المعلومات التالية التي جاءت في مرجع آخر خاصة بهذا العارف العظيم:

يتفق المؤرخون على ما جاء بشأن أسماء آباء الشيخ متى بن عباس بن عمر بن خليل <sup>(٢)</sup> من أمثال نعمت الله الهروي في مخزنه ص ٣٠٢، والشيخ درويزه في تذكروته ص ٨٧، وحيات خان في كتابه حيات أفغانى ص ١٥٩، وخورشيد جهان ص ١٩٦ وهذا الكتاب ص ٢٢، إلا أنهم قد اختلفوا فيمن جاء بعد خليل، فقد حذف كل من حيات خان وخورشيد جهان كلاً من عمر وعباس، وجعل «متى» ابناً لخليل مباشرة <sup>(٣)</sup>، أما القول الصحيح فهو ما رواه نعمت الله الهروي، وصاحب هذا الكتاب، حيث إننى شخصياً قد قمت بالتحقيق وتأكدت من ذلك من أحفاد الشيخ «متى» الذين يقطنون في

---

(١) تاريخ مرصع لأفضل خان ختك ص ٦: وحيات أفغانى ص ١٧٧.

(٢) مخزن نعمت الله الهروي المخطوط ص ٣٠٢، وخاتمة ديوان نعيم المتيزى خليل ص ٢٢٢.

(٣) خورشيد جهان ص ١٩٨: وحيات أفغانى ص ٢١٩.

(٤) تاريخ مرصع ص ١٠-١٣: وخورشيد جهان ص ١٩٨.

قرية « ناكودك » فى قندهار .

يقول أفضل خان ختك : إن « الغورياخيلية » قد رحلوا من أرغسان وقندهار ، وانحدروا إلى پشاور عن طريق كابل ، وطردها « الدلازاكية » واستولوا على تلك الأراضى<sup>(١)</sup> .

ومن جملة مشاهير « الغورياخيلية » خليل ، وبعد عدة أجيال جاء فى أسرة خليل العارف والأديب الأفغانى المعروف الشيخ متى ، وكما يبدو من هذا الكتاب فإن هذا العارف العظيم قد رحل عن الدنيا فى مكان على ساحل نهر ترنك سنة ٦٨٨ هـ ( ١٢٨٩ م ) ، ولا يزال ضريحه ( مزاره ) موجوداً فوق تل كلات ( مركز الإدارة الحكومية المحلية فى الوقت الحاضر ) ناحية الشمال الشرقى من قندهار الحالية ، ويسميه الناس ويدعونه باسم « بابا كلات » وقد ترك هذا العارف العلم والأدب والمعرفة إرثاً فى أسرته يتوارثه جيل بعد جيل ، وكما سيبدو من التعليق التالى فإنه قد ظهرت جماعة أو مجموعة عظيمة من العارفين الزهاد والمؤلفين والعلماء الأفغان فى أسرته .

وكانت شهرة هذا العارف والزاهد العظيم العلمية والروحانية معروفة بين الشعب دائماً ، كما يذكره نعمت الله الهروى بعد عدة قرون من بين جملة العارفين الزهاد الأفغان العظماء ، ويقول : إن طالب الحقائق ، وكاشف المعانى ، وزبدة الأبرار ، وخلاصة الأحرار الشيخ متى خليل كان صاحب عبادة ورياضة ، وكان الأفغان يحبونه ويقدرونه ويخلصون له النية والإرادة كثيراً<sup>(٢)</sup> وخلاصة القول : إن الشيخ متى كان من الشخصيات الأفغانية العظيمة فى المعرفة والعرفان ، وفى الشعر والعلم والأدب .

---

(١) مخزن أفغانى المخطوط ص ٢٥٤ .

(٢) مخزن أفغانى المخطوط ص ٢٥٦ .

## (٧) أسرة الشيخ متى وأحفاد

كانت أسرة الشيخ متى بن عباس بن خليل فى حوالى سنة ٦٠٠ هـ (١٢٠٣ م) أشهر أسرة فى الأسر والعشائر الأفغانية العلمية والعرفانية - كما مر آنفًا- التى ازدادت شهرتها وانتشرت بعد الشيخ متى فى كل الأطراف والنواحى ، واتسع نفوذ أفرادها الروحى والعلمى كثيرًا .

فقد قام نعمت الله الهروى فى كتابه المخزن بتقديم تفاصيل وافية حول هذه الأسرة ، وقد اشتهرت هذه الأسرة بين الكتاب الأفغان بالأسرة «المتيزية» ، وبالإضافة إلى ما جاء فى متن الكتاب حول إخوة الشيخ متى وأحواله وأخباره ، أقوم بتلخيص المعلومات التالية من مرجع آخر ، حول هذه الأسرة .

### إخوة متى

وفقًا لما جاء فى متن الكتاب ص ٢٢ و ٢٤ ، ( وترجمة الكتاب ص ٩٥ ) كان للشيخ متى ثلاثة إخوة : أولهم أمران ، والثانى حسن ، والثالث بيرگرمام ، وكانت له أخت واحدة باسم بى بى خالا ، هذه الرواية تؤيدها خاتمة ديوان ميا نعيم المتيزى المخطوط أيضًا ، وجبل خواجه أمران الكائن فى الجنوب الشرقى من قندهار ، ومن منازل القبائل الأسكزية ، ويسمى بالپشتو كوجك أيضًا ، فهو منسوب إلى خواجه أمران المعروف ، شقيق الشيخ متى .

أما حسن الذى عد فى هذا الكتاب من إخوة الشيخ متى ، فهو من أبنائه فى نظر نعمت الله الهروى<sup>(١)</sup> ، وشقيق الشيخ متى الثالث مشهور باسم بيرگرمام ، وأختهم « بى بى خالا » مدفونة فى پشین ، ومزارها أو ضريحها لا

---

(١) خاتمة ديوان ميا نعيم المتيزى المخطوط ص ٢٢٢ .

يزال يشتهر بين الناس هناك<sup>(١)</sup>.

### أشهر أحفاد متى

كتب نعمت الله الهروي في كتابه « مخزن أفغانى » تاريخ أسرة الشيخ متى وتاريخ أولاده وأحفاده بالتفصيل ، وأقوم أنا فى السطور التالية بالكتابة عن مشاهير هذه الأسرة العلمية والعرفانية :

### زوجات متى الثلاث

الزوجة الأولى : اسمها بى بى پيار بنت الشيخ سليمان دانا السروانى ، وكان لها منه سبعة أبناء : يوسف ، وزهر « ظاهر » ، وعمر ، وبهلول ، ومحمد ، وحسين ، وألو .

الزوجة الثانية : اسمها بى بى أنى غلجى ، وكان لها منه ولدان أحدهما خواجى ، والآخر ماما .

الزوجة الثالثة : ابنة رئيس قبيلة مهيार السربنى ، وأنجبت منها ابناً واحداً وهو حسن بك<sup>(٢)</sup> .

وكان حسن أيضاً من مشاهير علماء الأفغان العارفين الزهاد ، حيث أورده نعمت الله الهروي ضمن بيان مشاهير رجال الأفغان الصالحين المعروفين بالصلاح والزهد ، يقول فى بيان شرح حاله : كان الشيخ حسن بن متى صاحب العبودية لله ، قائم الليل ، صائم الدهر<sup>(٣)</sup> .

---

(١) مخزن أفغانى المخطوط ص ٣٠٥ .

(٢) مخزن أفغانى المخطوط ص ٢٥٦ .

(٣) مخزن أفغانى المخطوط ص ٣٠٤ .

## الشيخ كته

الشيخ كته ابن الشيخ يوسف بن متى ، وأمه « بي بي مراد بخته » من قبيلة « زمند » ، وقد نال شهرة واسعة من بين سبعة أبناء الشيخ يوسف<sup>(١)</sup> ، والشيخ كته بالإضافة إلى كونه صاحب الدرجات والمراتب العليا العرفانية والروحانية ، كان مؤلفاً وعالمًا عظيمًا من علماء الپشتو ، وكما يقول صاحب كتاب « پته خزانه أو الخزانة الخفية » إنه قد ألف كتابًا باسم « لرغونى پشتهانه أو الأفغان القدامى » بلغة الپشتو ، الذى كان من أهم مراجع مؤلف الكتاب ، وأكثرها اعتبارًا واعتمادًا وثقة .

لا نعرف العصر الذى عاش فيه المرحوم الشيخ كته بن يوسف بشكل واضح ، إلا أنه كما يقول مؤلف كتاب « پته خزانه أو الخزانة الخفية » بأن جده العظيم الشيخ متى قد رحل عن الدنيا سنة ٦٨٨ هـ ( ١٢٨٩ م ) وبما أن المؤرخين قد حددوا باتفاق الآراء قرنًا واحدًا لثلاث سلالات بشرية فإنه ينبغى أن يكون الشيخ كته بن يوسف حيا فى حوالى سنة ٧٥٠ هـ ( ١٣٤٩ م ) .

يبدو أن هذا الكاتب البار ، والمؤرخ الفاضل من مؤرخى الوطن كان باحثًا متقصبًا دقيقًا ، بدليل ما يكتبه مؤلف « پته خزانه أو الخزانة الخفية » ويقول : إن الشيخ كته قد شاهد تاريخ سورى لمحمد على البستى فى بالشتان ، وهو من أهم مراجعه ، وقد اقتبس منه مطالب وموضوعات مهمة ، ودونها فى كتابه « لوغونى پشتهانه أو الأفغان القدامى » ( المتن ص ٣٠ ، الترجمة ص ١٠١ ) ، إلا أنه من الحيف والحسرة والأسف الشديد أن كتاب الشيخ كته بن يوسف - رحمه الله - مفقود لا يوجد له أثر ، كما أن ذلك المرجع « تاريخ سورى » الذى ذكره لم يتم كشفه ، والعثور عليه حتى الآن .

---

(١) مخزن أفغانى مخطوط ص ٣٠٦ .



لا يوجد تحت يدنا شيء من أخبار حياة الشيخ « كته » وأخباره ، غير أنه كان شخصًا ثابتًا مستقرًا ، وسائحًا للكشف والاستطلاع ، وقد ذكر نعمت الله الهروي أبناءه الثمانية على التفصيل التالي :

أنجب من بطن زوجته الأولى « زلو مغدورزي » كلاً من سلطان وثابت وحاجي وسليمان ومي .

ومن زوجته الثانية ، وكان اسمها ألو أيضًا ، وكانت من اليوسفزية الأكازية : إبراهيم ، وملك ، وياجي<sup>(١)</sup> .

### الشيخ قدم

الشيخ قدم شخص آخر من مشاهير هذه الأسرة ، وهو قدم بن محمد زاهد بن مير داد بن سلطان بن الشيخ كته<sup>(٢)</sup> ، الذي توفي في سرهند بالهند ، ودفن هناك كما يقول كاتب خاتمة ديوان نعيم ، ويقول نعمت الله الهروي إن اسم والدته كان شهرى بنت خويداد ككياني<sup>(٣)</sup> ، ويبدو من خلال أقواله أن والد الشيخ قدم وأعمامه كانوا معاصرين لميرزا محمد بن همايون ، الذي تبدأ أيام حكمه في كابل بعد سنة ٩٦٢ هـ ( ١٥٥٤ م ) ، وبناء على ذلك فإن عصر حياة الشيخ قدم ينبغي أن نحدده في حوالى هذه السنوات تخمينًا .

### الشيخ قاسم

الشيخ قاسم يعد من أشهر مشاهير هذه الأسرة ، وهو ابن الشيخ قدم

---

(١) مخزن أفغانى مخطوط ص ٣٠٦ .

(٢) مخزن أفغانى مخطوط ص ٣٠٧ .

(٣) مخزن أفغانى ص ٣٠٧ .

المذكور سابقًا ، وأمه « نيكجنته » بينت الشيخ الله داد « راجع تعليق ٦٦ » وقد جاء شرح وأخباره فى الخزنة الثالثة من هذا الكتاب .

يذكره نعمت الله الهروى بغوث الزمان ، ويعتقد أنه من مريدى أبناء الشيخ عبد القادر الجيلانى ، ويقول : إنه جاء إلى الدنيا فى ربيع سنة ٩٥٦ هـ ( ١٥٤٩ م ) بجوار نهر « بدنى » ( شرق پشاور ) ، وكانت وفاته سنة ١٠١٦ هـ <sup>(١)</sup> ( ١٦٠٧ م ) ، اشتهر قاسم الأفغان فى پشاور بالمعرفة الإلهية والروحانية ( الزهد ) ، قبله الناس هناك بالقبول الحسن ، واعتقدوا على أنه ولى من أولياء الله وأطاعوه ، واكتسب نفوذًا واسعًا بين الناس ، فأحس أمراء ميرزا محمد حكيم بن همايون بالخوف منه ، فأراد شاد مان خان حاكم پشاور قتله والقضاء عليه ، فاضطر الشيخ قاسم إلى مغادرة پشاور ، والذهاب إلى قندهار ، ومن هناك سافر وقام بزيارة الحرمين الشريفين ، وتعلم الطريق القادرية فى التصوف ، وقد عاد الشيخ قاسم بعد أداء فريضة الحج إلى « دواؤه » فى پشاور ، وهناك حاز على اقتدار علمى وروحانى بين الناس ، واشتهر باسم « الشيخ قاسم السليمانى » .

وفى هذه المرة أراد حكام البلاط المغولى بالهند القضاء على قوة قاسم الأفغان ، وشهرته نهائياً ، فدعى الشيخ إلى لاهور من طرف أكبر المغولى ، بواسطة رجل يدعى عيسى .

فعندما ذهب الشيخ إلى لاهور ، زادت قوته وقدرته ، كما اتسع نفوذه العظيم ، وصيته الواسع أكثر من ذى قبل ، والتف حوله كثير من أهالى لاهور ، فقام الملك « جهان گیر » المغولى بحبسه فى قلعة « چنار » وقد توفى

---

(١) تذكرة الأبرار ١٨٣-١٨٤ .

فى تلك القلعة . من آثار هذا العالم الأفغانى المعروف كتاب اسمه « تذكرة أولياء الأفغان » الذى تناول فيه تاريخ مشاهير الأفغان الزهاد الروحانيين<sup>(١)</sup> ، ومما يؤسف له أن هذا الكتاب لم يصل إلينا حتى الآن .

يذكر نعمت الله الهروى ضمن مشاهير الأفغان العارفين الزهاد الشيخ قاسم القادرى منفصلاً أيضاً ، ويقول إن ضريحه المبارك يوجد داخل قلعة چنار<sup>(٢)</sup> ، كان للشيخ قاسم أولاد كثيرون ، ولنعمت الله الهروى الذى ألف كتابه بعد وفاة الشيخ قاسم بسنتين ، بحث واف بهذا الشأن ، ويكتب هنا عن أشهر مشاهير أولاده :

### الشيخ كبير

الشيخ كبير الشهير بلقب « بالا پير » الذى ولد وقت العشاء من ليلة الخميس الرابع من شهر شوال سنة ٩٩٤ هـ ( ١٥٨٥ م ) فى موضع « بدنى » فى پشاور ، ورحل عن الدنيا فى الثانى عشر من رمضان سنة ١٠٥٤ هـ<sup>(٣)</sup> ( ١٦٤٤ م ) ، وبالإضافة إلى هذا فإن « أخوند درويزه » يذكر الشيخ كبير أيضاً ، ويبدو من ذلك أن شهرته العرفانية فى ذلك العصر كانت قد انتشرت فى كل الأطراف<sup>(٤)</sup> ، وقد انتقل عن الدنيا فى الهند ، وقبره فى قنوج بالهند<sup>(٥)</sup> .

---

(١) مخزن ص ٢٦٠ .

(٢) مخزن ٣٠٨ .

(٣) تذكرة الأبرار ص ١٨٤ .

(٤) خاتمة ديوان نعيم .

(٥) مخزن ص ٣٠٨ - ٣٠٩ .

## أبناء الشيخ قاسم الآخرون

واصل المولود سنة ١٠٠٧هـ (١٥٩٨م)، ونور المتوفى سنة ١٠٦١هـ (١٦٥٠م)، وفريد المولود سنة ١٠٠٠هـ (١٥٩١م)<sup>(١)</sup>.

## الشيخ إمام الدين

هذا العارف العظيم أيضًا كان عالمًا ومؤلفًا، وهو من ضمن أبناء الشيخ كبير بن قاسم الاثنى عشر، المذكور سابقًا، الذي نال شهرة كبيرة، وقد جاء إلى الدنيا من بطن أمه «تاج بي بي» بنت «ملك درويزه» الذي كان ينتمي إلى أسر (عشائر) بنى خليل المعروفة، مساء يوم الاثنين، غرة شهر محرم، سنة ١٠٢٠هـ (١٦١١م) في «بدني»، ورحل عن الدنيا ليلة الأربعاء الثالث والعشرين من محرم سنة ١٠٦٠هـ (١٦٥٠م) ومدفون في پشاور<sup>(٢)</sup>.

وقد ألف الشيخ إمام الدين كتابًا باسم «تاريخ أفغانى» كتب فيه أحوال الأفغان وأخبارهم التاريخية، وقد اقتبسها من كتب تاريخية أخرى، واستفاد منها، بدليل أنه قد جاءت في ديباجة ذلك الكتاب العبارة التالية: «روضة الأحباب ومجمع الأنساب وأصناف المخلوقات وتواريخ إبراهيم شاهى مولانا مشتاقى وكتاب خواجه أحمد نظامى وأحوال شير شاه وأسرار الأفغانى»<sup>(٣)</sup> الأمر الذى يدل على اقتباسه من كتب أخرى قديمة.

ومن تأليفات الشيخ إمام الدين كتاب آخر اسمه «أولياء الأفغان» وهو ليس موجودًا الآن فى أيدينا، ويذكره مؤلف كتاب «پته خزانة أو الخزانة

---

(١) مخزن ص ٣٠٩: وخاتمة ديوان نعيم.

(٢) تاريخ أفغانى المخطوط.

(٣) مخزن ص ١١٠.

الخفية » كثيرًا .

ومحمد عنايت الله من أبناء الشيخ إمام الدين أيضًا ، وقد اشتهرت من صلبه الأشخاص التالية :

الأول : الشيخ عبد الرزاق المولود ليلة الاثنين ، فى الرابع والعشرين من رجب ، سنة ١٠٣٧ هـ (١٦٢٧ م) .

الثانى : الشيخ عبد الحق المولود مساء يوم الجمعة فى الثانى والعشرين من ذى الحجة ، سنة ١٠٣٩ هـ (١٦٢٩ م) .

الثالث : الشيخ محمد فاضل المولود عصر يوم الاثنين ، الثانى والعشرين من محرم ، سنة ١٤٠٨ هـ (١٩٨٧ م)<sup>(١)</sup> .

### ميا نعيم

ومن مشاهير هذه الأسرة فى الأدب ميا نعيم بن محمد شعيب بن محمد سعيد بن قيام الدين بن شمس الدين بن عبد الرزاق المذكور سابقًا ، وهو من شعراء الپشتو من الدرجة الأولى ، وديوان شعره المخطوط موجود ، وقد جاء ميا نعيم إلى الدنيا فى منطقة خليل فى پشاور ، وعاش هناك ، وفى ريعان شبابه رتب ديوان شعره ، وجمعه سنة ١٢٣٠ هـ (١٨١٤ م) .

رحل ميا نعيم فى عصر شاه زمان خان السدوزى من پشاور إلى قندهار واستقر به المكان فى قرية « ناكودك » وفيها توفى ، وأعقابه مازالو يعيشون فى هذه القرية حتى الآن ، وعدد أشعاره فى ديوانه يبلغ إلى ثلاثة آلاف بيت ، وهو صاحب منزلة بارزة فى مدرسة رحمان بابا الأدبية<sup>(٢)</sup> .

---

(١) پشتانه شعراء ٢ : ٤١٩ .

## (٨) پاسوال

هذه الكلمة تأتي في الغائب بمعنى الحارس والحافظ والراعى والملك ،  
وهى لم تشاهد في آثار الأدباء الآخرين ، ولست أدري إلى أى شىء استند  
مجلس الپشتو « پشتو مركه » <sup>(١)</sup> فى إطلاق هذه الكلمة على الملك والأمير؟  
من الممكن أن يفهم من مورد استعمال هذه الكلمة فى شعر الشيخ متى  
أن لها معنى قريباً من معنى مجلس الپشتو « پشتو مركه » وضبطها بمعنى  
الملك ، وفى الظاهر أن هذه الكلمة مركبة من كلمتين الأولى « پاس » والثانية  
« وال » ، پاس تعنى بالفارسية أيضاً الحراسة والمراقبة والرعاية ، و« پاسنه »  
و « پاسل » بالپشتو تحمل هذه المعانى نفسها .

على كل حال فإن « پاسوال » من الكلمات القديمة ، والقيمة المفيدة فى  
لغة الپشتو ، من الممكن استخدامها فى هذا العصر فى أماكنها ومواردها  
الأدبية اللازمة .

## (٩) شكل ، شكلا

شكلى فى لغة الپشتو صفة بمعنى النورانى ، والحلو ، والجميل ،  
والسعيد ، والميمون ، والمبارك ، والموفق ، وتأتى بصورة كشلى أيضاً ، فى  
كاكرستان وپشین يقولون كشلى ، وفى أودية ننگرهار وپشاور يقولون  
شكلى ، قال عبد الرحمن بابا :

خبر نه يم چه په باب مى كشلى سه دى

---

(١) پشتو مركه : مجلس الپشتو ، تأسس فى كابل فى عصر الملك أمان الله خان مجلس أو  
مجمع للقيام بخدمة الپشتو وأديها ، كان من أهم أعمال هذا المجلس الأديب أو اللغوى  
القيام بجمع ألفاظ لغة الپشتو أو الپختو ، وكتابة قواعدها الصرفية والنحوية ، وطبعها  
ونشرها وتوزيعها ، وكان من أعضائه أبرز علماء اللغة فى عصره (المترجم) .

زه رحمان په انديشنه يم له دى شكليو

### الترجمة العربية

لا أعلم ماذا كتب وتم فى حقى؟

أنا عبد الرحمن فى خوف من هؤلاء الحسان

فقد أورد الشاعر فى هذا البيت هاتين الكلمتين وفى بيت واحد من شعره بطريقة أبدى فيها قدرته الشعرية ، فأورد الكلمة الأولى « كشلى » بمعنى المكتوب ، والثانية « شكليو » بمعنى المكتوب وبمعنى الجميل أيضًا ، إلا أن هذه « كشلى » التى تأتى بمعنى الجمال والجميل ، ينطقها بعض القبائل « كشلى » أيضًا ، وتستعملها بالمعنيين السابقين الكتابة والجمال .

ويبدو من أشعار القدماء فى هذا الكتاب أن هذه الصفة ( شكلى ) أو ( كشلى ) كان لها فى القديم مصدر ، وأفعال ، وحاصل المصدر ، إلا أن هذه الصور والأشكال اللغوية المرتبطة بهذه الصفة غير موجودة وغير متداولة الآن ، مثال ذلك كلمة « شكلل » بمعنى التزين التى جاءت فى هذا الشعر للشيخ متنى حيث يقول :

توله شكلل دى ستاد لاسه

اى د پاسوالو پاسه پاسه

### الترجمة العربية

إن جمال كل هذه المظاهر من جمال قدرتك

إن ملك الملوك ! أنت الأعلى ولا يعلى عليك

شكللا : وهذه الكلمة « شكللا » حاصل المصدر مرتبطة لغويًا بهذه المادة ، الأمر الذى يدل بوضوح على أن فى لغتنا الپشتو كانت صيغ كثيرة من أشكال حاصل المصدر ، وبعض تلك الصور والأشكال والصيغ ما زالت



موجودة حتى الآن ، راجع تعليق ٣٣ في آخر الكتاب .

ومثال « شكلا » قول الشيخ متى حيث يقول :

ستاد شكلا دا پلوشه ده

دا یی یو سپکه ننداره ده

الترجمة العربية :

كل هذه المشاهد حلوة من جمالك

ومشهد صغير من تلك المشاهد الجميلة

شكليدل : معناها : التزين ، « صار الشيء جميلاً مزيئاً » مصدر لازمي ، مأخوذ من تلك المادة التي حاصل مصدرها « شكليده » ، وقد جاءت هذه الكلمة « شكليده » في شعر الشيخ متى أيضاً حيث يقول :

لويه خاونده ! توله ته يی

تل دنری په شكليده یی

الترجمة العربية :

أيها المالك العظيم! هذا كله أنت وحدك

أنت وحدك تجعل الدنيا جميلة دائماً

شكلونكى : اسم فاعل بمعنى الذى يزين ويجعل الشيء جميلاً ، مشتق من « شكلل » بمعنى التزين وجعل الشيء جميلاً ذا رونق وجمال ، التي تأتي بمعنى المزين ، ومرتب الزينة ، والحلاق ، وقد استخدم الشاعر شكارندوى كلمة « شكلونكى » اسم فاعل فى قوله :

د پسرلى شكلونكى بيا كره شكارونه

بيا یی ولونل په غرونوكی لالونه

## الترجمة العربية :

إن وصيفة الربيع أعادت الزينات مرة أخرى  
نشرت اليواقيت والشقائق فوق الجبال مرة أخرى  
وشكلل : زَيْنَ ، فعل ماضٍ مطلق ، استخدمها الشاعر شكارندوى أيضًا  
حيث يقول فى القصيدة نفسها :

د نيسان مشاطى لاس د مچيدوى  
مرغلرو باندى وشكلل بنونه

## الترجمة العربية :

يد وصيفة الربيع تليق بالتقبيل  
فقد زينت الرياض باللؤلؤ والياقوت

كل الصور والأشكال اللغوية المرتبطة بهذه المادة ومشتقاتها التى نعرفها  
الآن ميتة غير متداولة ، حتى إنها لا تشاهد فى أشعار شعراء العصر الوسيط  
أيضًا ، باستثناء « شكلى » أو « كشلى » ، وبما أن نطق كلمة شكلى أو كشلى  
قريب من كلمة « شكل » العربية ، فإن البعض ربما يعتقد ويظن أن هذه  
الكلمة قد دخلت لغة الپشتو بشكل من أشكال « شكل » أو « الشكيل »  
العربية السامية ، واختارت لها شكلها المفعن ، إلا أنه عند ملاحظة الشرح  
التفصيلى التالى يزول هذا الشك والاشتباه تمامًا ..

هذه الكلمات لها جذورها القوية والمحكمة فى اللغات الآرية القديمة ،  
ففى اللغة السنسكريتية توجد هاتان الكلمتان بصورتيهما ( كشل وشكل )  
وبمعانيهما فى لغة الپشتو ، يقول دنكن فوربس فى كتابه القاموس الهندى -  
الإنجليزى ص ٥٠٥ ، طبعة لندن ١٨٥٧م حيث يكتب :

شكل Shukl أو Shukla تعنى النور والبياض ، شكله پكشه Shukla

Paksha - ضياء القمر من أول الشهر إلى الرابع عشر ، وعينا هذه الكلمة المركبة موجودة فى لغة پشتو فى صورة « شكلى پلوشه » .

أما صورة « كشلى » فموجودة فى السنسكريتية أيضًا طبقًا للتفصيل التالى :

- كشل Kushal : الصحة ، السعادة ، السرور ، التوفيق .

- كشلا Kushala : الحسن ، السرور ، السالم .

- كشلى Kushali : الموفق ، المظفر ، المنتصر .

ففى الحالة التى توجد فيها هذه الكلمات پشتونية ( الأفغانية ) ومثيلاتها وأخواتها فى اللغات الآرية ، ونحن نعلم بأن لغة پشتو باتفاق آراء علماء اللغات لغة آرية ، فكيف يمكن القول بأن كلمة « شكلى » پشتونية الآرية قد تم تفغيئها وأخذها من لغة سامية ؟

بالإضافة إلى ذلك فإننا لو رجعنا إلى القواميس العربية نفسها لوجدنا أن لها معانى متعددة ، والصورة من أهم معانيها الأخرى ، وكلمة شكيل العربية ليست بالقطع من معانيها فى تلك اللغة الزينة والجمال ، بل معناها كما يقول صاحب المنجد وغيره : التشكيل : الزبد المختلط بالدم يظهر على شكيمة اللجام ( المنجد مادة شكل ) ، ولا يوجد فيها مفهوم الحسن ومعنى الجمال على الإطلاق .

### ( ١٠ ) هسك

تأتى هذه الكلمة ( هسك ) فى آثار القدماء بمعنى السماء عامة ، وتطلق الآن فى العصر الحاضر على كل شىء مرتفع عال ، نشاهد هذه الكلمة للمرة الأولى فى تذكرة الأولياء لسليمان ماكو فى أشعار الجد الأمجد بيت « بن قيس عبد الرشيد » حيث يقول :

هسك أو مزكه نغشته ستاده  
د مرووده «هم» له تاده

الترجمة العربية :

إن السماء والأرض مطويتان بيمينك  
منك يجد الرجال القدرة على نموهم<sup>(١)</sup>

وقد جاءت هذه الكلمة في هذا الكتاب في موارد ومواضع متعددة  
بمعنى السماء، مما يثبت أنها كانت عامة في الاستعمال بين القدماء، ثم  
حلت محلها كلمة «أسمان» وبقيت كلمة هسك على معناها التقريبي  
العالى والمرتفع، يقول الشيخ متى «بن عباس بن عمر المتيّزى» في قصيدته  
التي منها هذا البيت الذي فيه هسك (راجع متن الكتاب ص ٢٨، وترجمة  
الكتاب ص ١٠٠) :

نه هسك نه مزكه وه تورتم و  
تياره خپره وه تول عدم و

الترجمة العربية :

لم تكن السماء والأرض موجودتين، كان ظلامًا  
كانت الظلمة منتشرة وكان الكل معدومًا  
ويقول أقدم شعراء لغة البشتو بطل الأبطال الأمير كرور في قصيدته  
الحماسية الشهيرة التي يذكر في بيت منها كلمة هسك (راجع متن الكتاب  
ص ٣٤، وترجمة الكتاب ص ١٠٣) :

زما د بريو پر خول تاويجي هسك په نمنز او په ويار  
د آس له سوو مي مزكه ريچدى غرونه كاندم لتار

---

(١) پشته شهراء ١ : ٥٠.

### الترجمة العربية :

إن الفلك يدور حول انتصاراتى افتخارا بها  
حافر حصانى يهز الأرض ويجعل الجبال مضطربة  
ويذكرها الشيخ أسعد سورى (راجع متن الكتاب ص ٤٤ ، وترجمة  
الكتاب ص ١١١) حيث يقول :

ننگيا ليولره قيد مرينه ده زكه  
يه يى والونله هسك ته پردى لار

### الترجمة العربية :

إن الأسر للغيورين على الناموس موت  
لأجل ذلك طارت روحه إلى السماء فى هذا الطريق  
ويقول شكارندوى ذاكرًا كلمة هسك فى قصيدة له فيها هذا البيت من  
شعره (راجع متن الكتاب ص ٥٢ ، وترجمة الكتاب ص ١١٦) نسمعه  
حيث يقول :

زرغونو مزكو كى زل كالكه ستوريه  
چه پر هسك باندى زليجى سپين گلونه

### الترجمة العربية :

الأزهار البيضاء تتلألأ وسط الأراضى الخضراء  
كالنجوم التى تتلألأ براقه لامعة فى السماء  
ويذكر نصر اللودى ابن الشيخ حميد اللودى هذه الكلمة (هسك) فى  
بيت شعر له (راجع متن الكتاب ص ٧٢ ، وترجمة الكتاب ص ١٣٢) انظر  
إليه كيف يسلكها فى نظم بيت من نظمه :

دإسلام پر هسك به زلم

وتورانوته تياره يم

الترجمة العربية :

سأظل نجمًا لامعًا في سماء الإسلام

وسأظل دومًا ظلامًا في وجه المفتريين

يبدو من كل هذه الشواهد الأدبية أن كلمة « هسك » بمعنى السماء كانت رائجة ومشهورة عامة بين القدماء ، وفي إمكاننا الآن في العصر الحاضر أن نقوم بإحيائها وتداولها من جديد .

### ( ١١ ) سورى والأمير پولاد

« سورى » اسم قبيلة كانت معروفة في بلاد الغور ، وهى لا تزال موجودة في تلك البلاد باسم « زورى » .

هذا الاسم « سورى » قديم جدًا ، وقد ذكره الجغرافيون العرب باسم « زور » و « زورى » ، وأول مؤرخ في العصر الإسلامى يذكر اسم « زور » أحمد بن يحيى الشهير ببلاذرى ( حوالى سنة ٣٥٥ هـ / ٩٦٥ م ) ، الذى يقول ضمن فتوحات سجستان وكابل : « بداية من سنة ٣٠ هـ / ٦٥٠ م » وصل عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب بن عبد شمس : عن طريق الرخج إلى بلاد « داور » ، وذلك بعد أن فتح كلا من سجستان وزرنج وكش ، وقام بمحاصرة الناس هناك فى جبل الزور ، ثم صالحهم ، واستولى على الصنم الذهبى الكبير ، الياقوتى العينين المسمى بالزور ، فقطع يديه واستولى على ما كان فى عينيه من الياقوت ، وقال لأمير « داور » إن هذا الصنم لا يضر ولا ينفع ، ثم بدأ بعد ذلك بفتح بُشت وزابل<sup>(١)</sup> .

---

(١) فتوح البلدان للبلاذرى ص ٤٠٢ .

وقد ذكر المؤرخون الذين جاءوا فيما بعد هذا الصنم والمعبد وجبل الزور مثل أبى زيد أحمد بن سهل البلخى المتوفى سنة ٣٢٢ هـ (٩٣٣ م) الذى ألف كتاب الأشكال أو صور الأقاليم فى سنة ٣٠٩ هـ (٩٢١ م) ، والذى هذبه الأصبطخرى بعد ذلك فى سنة ٣٤٠ هـ (٩٥١ م) باسم المسالك والممالك ، وقد نقل ياقوت الحموى فى كتابه معجم البلدان بناء على أقوالهم رواية البلاذرى بعينها ، ويذكر الصنم والجبل بشكلين اثنين الزور والزون<sup>(١)</sup> .

ويقول فى كتاب آخر له بإيجاز : « الزور بالضم وسكون الثانى كان صنمًا فى بلاد داور »<sup>(٢)</sup> .

ويبدو من كتابات المؤرخين قبل الإسلام بأن هذا المعبد كان مشهورًا فى العصور القديمة قبل الإسلام ، وقد شاهده الرحالة الصينى الشهير « هيوآن تسنگ » فى سنة ٦٣٠ الميلادية ، ويذكره باسم « شونا » ، ويقول إن هذا المعبد مبنى فى منطقة « تساوكوتا » فوق الجبل .

هذا الصنم الذى اسمه « شونا » ومعبد الذى كان كائنًا فى جبل الزور ، كما يبدو فى مسكوكات ملوك أسرتين فى جنوب هندوكش « التجنية »

و « النيكيملكية » عبارة عن إله الشمس ، ولعل الناس فى الزور قبل الإسلام كانوا يعبدون الشمس أيضًا<sup>(٣)</sup> ، ويعتقد « لوسترانج » أن هذا المعبد المعروف كان بالقرب من مدينة « ورتل »<sup>(٤)</sup> ، ليس فى المكان الآن تعيين موقع هذا المعبد بالتأكيد .

---

(١) معجم البلدان ٤ : ٢٨ .

(٢) مراصد الاطلاع ص ٢٠٦ .

(٣) أراضى الخلافة الشرقية .

(٤) جريدة أنيس العدد ١٩٠ ، مقال للأستاذ أحمد على كهزاد .



وتتسع شهرة اسم « الزور » فى العصور بعد الإسلام ، ويتغير فى شكل « سور » و « سورى » ، وتعرف بهذا الاسم قبائل وبلاد ، مثلاً « زور آباد » كانت مدينة مشهورة ، وهى موجودة بهذا الاسم حتى الآن فى جنوب سرخس وأقصى الركن الشمالى الغربى من الحدود الأفغانية فى ولاية هرات ، وذكرها ياقوت الحموى باسم « زور أبذ » من نواحى سرخس<sup>(١)</sup> ، إلا أنها فى القديم كانت تابعة لهرات ، وأبو بكر عتيق بن محمد السور آبادى الهروى من مشاهير علماء هذه المدينة التاريخية فى وطننا العزيز ، الذى عاش فى عهد ألب أرسلان ( ٤٥٥ - ٤٦٥ هـ / ١٠٦٣ - ١٠٧٣ م ) وكتاب تفسير السور آبادى من آثاره العلمية الخالدة<sup>(٢)</sup> .

ومن مشاهير السورىين ( الغورىين ) فى عهد السلطان مسعود الغزنوى الذى كان عميد خراسان حينئذ سورى بن المعتز الذى من المنتسبين فى الظاهر إلى هؤلاء السورىين ( الغورىين ) ، وقد هجاه الشيخ عبد الجبار بن الحسن البيهقى بالفارسية والعربية ، ومن هجائه له بالعربية ما يأتى :

تنبيه أيها المغرور وانظر  
إلى آثار مسعود وسورى  
ولا تغتر بالدنيا سروراً  
فإن الموت يهدم كل سور  
وله بالفارسية ما يأتى :

اميراا سوى خراسان نگر<sup>(٣)</sup>

---

(١) مرصد الاطلاع ص ٢٠٦ .

(٢) كشف الظنون ١ : ٢٣٤ .

(٣) حیات ص ٢٨٤ : وخورشید و غیر ذلك .

## كه سورى همى مال وساذ آورد

وهذا السورى التاريخى هو الذى كانت له قرابة كاملة مع اللوديين الذين كان منهم الملوك والأمراء المعروفين من أمثال الشيخ حميد والسلطان بهلول والسلطان إبراهيم وغيرهم ، ومن السوريين ( الغوريين ) الإمبراطور المعروف شير شاه سورى ، والسلطان عادل خان ، والسلطان إسلام شاه ، والسلطان عدلى وغيرهم<sup>(١)</sup> .

يبدو من خلال سطور التاريخ أنه منذ أقدم العصور قبل الإسلام وحتى أوائل العصر الإسلامى ، وبعده ، وفى العصر الإسلامى نفسه كان السوريون ( الغوريون ) يحكمون ممالك عظيمة فى كل من بلاد الغور وخراسان ثم فى غزنه وباميان وظخارستان وزابلستان ، وقد أسسوا فى وطننا إمبراطورية الغوريين العظيمة التى كانت تمتد حدودها شرقاً إلى سواحل كنگا ، وغرباً إلى أقاصى خراسان وشمالاً إلى نهر آمو ( جيحون ) وپامير ، وجنوباً إلى بحيرة العرب ، وقد تحدث مؤرخ العصر الغورى المعروف منهاج سراج عن تاريخ أجداد الملوك السوريين الغوريين ، وشرح أحوالهم وأخبارهم فى كتاباته ، وبما أن هذا المؤلف نفسه كان معاصراً للغوريين ، وكان من رجال البلاط الملكى الغورى ، فإن أقواله وآراءه تبدو أوثق وأحق بالاعتماد من أقوال وآراء غيره ، ومن هنا تلخص آراؤه وتكتب هنا بإيجاز :

يقول منهاج سراج استناداً إلى قول « منتخب ناصرى » إنه كان هناك شقيقان من أعقاب أو أخلاف الضحاك ( راجع ٢٠ ) الأكبر واسمه سور ، والأصغر واسمه سام ، الأول كان صاحب إمارة وملك ، والثانى صاحب قيادة وإرشاد ، كان لأبناء وأحفاد هؤلاء الملوك الملك والحكم فى بلاد الغور

---

(١) تاريخ بيهق بن فندق ص ١٧٩ ، طبعة طهران .

منذ قرون مديدة قبل الإسلام ، وكانوا يدعونهم « شنسبانيين » نسبة إلى جدهم الأعلى الذى كان اسمه « شنسب » ، وقد أسلم فى خلافة أمير المؤمنين على رضى الله عنه وعلى يديه ، وتم له العهد واللواء على يديه أيضًا<sup>(١)</sup> .

وبالإضافة إلى ذلك فإن هناك فى أوائل العصر الإسلامى شخصًا آخر ، وهو منسوب فى الظاهر إلى هؤلاء السوريين ( الغوريين ) طبقًا لما جاء فى رواية كل من يعقوبى والبلاذرى ، وكان حاكمًا لمرو ، وكانوا يسمونه « ماهويه سورى » وهذا الشخص هو الذى قتل « يزدگرد الثالث » آخر ملك ساسانى الذى هرب إلى مرو فرارا من الجيش العربى ، حيث أشار بقتله إلى « الطحان » فقتله ، ثم بعد ذلك ذهب إلى الكوفة فى عهد الخليفة على ( رضى الله عنه ) ، واعترف به من جانب الخليفة حاكمًا لمرو للقيام بجمع الجزية والخراج والضرائب وغيرها من الناس<sup>(٢)</sup> .

يتحدث الشاعر الفردوسى عن قصة « ماهويه سورى » ويكتبها بالتفصيل ، ويقول له سورى الأصل ، فيقول مثلاً :

هيونى برأفگند برسان باد  
بنزدیک ماهوى سورى نژاد

الترجمة العربية :

رمى النبيل ( الملك ) بنفسه كالريح  
بالقرب من ماهوى السورى الأصل

وبعد قتل يزدجرد ، قام هذا الحاكم السورى ( الغورى ) الأصل المعروف

---

(١) طبقات ص ١٧٦ - ١٧٧ : وجهان آراء للقاضى أحمد غفارى .

(٢) فتوح البلدان ص ٣٢٣ : والبلدان لابن واضح يعقوبى ٢ : ٢١٤ .

بتوسعة رقعة حكمه إلى كل الأطراف ، وأرسل جيوشه إلى بلخ وهري  
وبخارا ، كما يشير إلى ذلك الفردوسي ، ويقول :

به مهتر پسر داد بلخ وهري  
فرستاد برهر سوي لشكري  
چو لشكر فراوان شد و خواسته  
دل مرد بي بر شد آراسته  
سپه را درم داد وآباد كرد  
سر دوده خويش پر باد كرد  
يكى نامور پيش او آندرون  
جهان ديده اى نام او كرسيون  
بشهر بخارا نهادند روى<sup>(١)</sup>  
چنان ساخته لشكر جنگجوى

لا داعى للقيام بترجمة هذه الأبيات الشعرية ، والغرض الرئيسى منها  
يدور حول فتوحات ماهوى سورى بعد قتل الملك الساسانى الهارب يزدجرد  
الثالث فى مرو مقر إمارة هذا السورى الغورى .

والأمير شنسب بن خرنك (صرنك) من هذه الأسرة السورية  
(الغورية) صاحب شهرة واسعة وعظيمة ، ومن أبنائه الأمير پولاد الغورى ،  
وكانت نواحي جبال بلاد الغور تحت تصرف هذا الأمير ، وقد أحيى بذلك  
اسم آبائه وأجداده ، وعندما قام صاحب الدعوة العباسية أبو مسلم المروزى  
الشهير بالخراسانى بثورته ، وأزعج الأمراء الأمويين فى الولايات الخراسانية

---

(١) لمعرفة قصة ماهوى راجع شهرنامه ٥ : ٣١١ - ٣٣٤ : والطبرى ٤ : ٥٠٥ ، ترجمة بلعمى  
بالفارسية ، طبعة الهند .

وأخرجهم منها ، كان الأمير « فولاد » قد ساعد أبا مسلم برجاله من الغوريين ، وتركوا قوة طيبة كثيرة مؤثرة فى تصرف آل عباس ، وأهل بيت النبى صلى الله عليه وسلم ، وإمارة منديش ، وقيادة بلاد جبال الغور فى يده وتحت أمره وإمرته منذ عهود طويلة ، مضى ( مات ) وترك الإمارة ورثها أبناء أخيه ، وبعد ذلك لم تعلم أحوالهم وأخبارهم إلى عهد بنجى نهاران<sup>(١)</sup> .

هكذا لا يذكر منهاج سراج شيئاً عن ملوك هذه الأسرة فى الفترة الواقعة بعد عهد الأمير پولاد الذى كان معاصراً لأبى مسلم الخراسانى ( حوالى سنة ١٣٠ هـ / ٧٤٧ م ) إلى عهد الأمير بنجى نهاران الذى جاء بالعهد واللواء من الخليفة العباسى هارون الرشيد سنة ١٧٠ هـ ( ٧٨٦ م ) ، وكذلك لا يكتب شيئاً عن من جاء بعد الأمير بنجى نهاران إلى الأمير سورى الذى كان معاصراً لآل الصفار ( ٢٥٤ - ٢٩٦ هـ ) ( ٨٦٨ - ٩٠٨ م ) ، ويصف الأمير سورى قائلاً : إنه كان ملكاً عظيماً ، وكانت ممالك الغور فى الغالب الأكثر تحت حكمه وتصرفه ، وكان الأمير سورى سر كل شنسبانية المنديشية<sup>(٢)</sup> .

وبعد الأمير سورى يأتى ذكر الملك محمد سورى ، وهذا الأمير هو ذلك الملك الذى قبض عليه السلطان محمود الغزنوى ، وأرسله أسيراً إلى غزنه ، وتوفى فى الطريق مسموماً ، وسيأتى تفصيل ذلك فى التعليق الثانى والثلاثين ، راجع تعليق ٣٢ فى آخر الكتاب .

### الخلاصة :

سورى هو ذلك الزورى الشخص أو الأسرة التاريخية القديمة والموجودة حالياً ، التى لها أهمية خاصة فى تاريخ وطننا ، والأمير پولاد واحد من أهم

---

(١) نصاً من طبقات ص ١٧٩ .

(٢) طبقات ١٨١ .

الشخصيات المعروفة فى هذه الأسرة ، والأمير كرور بطل الأبطال ابنه طبقاً لما جاء فى كتاب « پته خزانة أو الخزانة الخفية » .

ليست فى يدنا الآن معلومات أخرى خاصة بالأمير كرور غير أن هذا الاسم لا يزال يتردد كثيراً فى الروايات الشعبية ، والعادات الأفغانية ، والتقاليد الوطنية ، وهم عندما يريدون أن يبينوا أقدمية العهد والزمن لشيء من الأشياء يقولون : إنه من عهد كرور .

### (١٢) بالشتان

جاء اسم بالشتان فى هذا الكتاب جنباً إلى جنب بلاد وقلاع الغور ، وهذه المدينة من مدن بلاد الغور التاريخية ، وجودها فى أوائل العصر الإسلامى ثابت ومحقق ، حيث كانت مقراً (حاضرة) للإدارة الحكومية المحلية هناك ، بدليل ما ذكر وكتب فى هذا الكتاب استناداً إلى ما جاء فى كتاب « تاريخ سورى » من أن : ابن الأمير پولاد سورى استولى فى حوالى سنة ١٣٩ هـ (٧٥٦ م) على كل قلاع الغور بما فيها بالشتان .

إن مؤرخ وطننا العظيم الشيخ كته « بن الشيخ يوسف بن متى » الذى كان يعيش فى حوالى سنة ٧٥٠ هـ (١٣٤٩ م) قد شاهد كتاب « تاريخ سورى » فى بالشتان (راجع متن الكتاب ص ٣٠ ، وترجمة الكتاب ص ١٠١) ، وهذا دليل إلى أن مدينة بالشتان كانت معمورة ومشهورة فى زمن حياة هذا المؤرخ ، وبالإضافة إلى ذلك فإن هناك منطقة تسمى الآن بالشتان ، تقع بين مركز حكومى « تيرى » قندهار وجنوب شرق الغور ، إلا أن كتب التاريخ تذكر هذا الاسم « والشتان » بدلاً من بالشتان ، وإبدال الواو بالباء (وأوب) مطرد دائماً فى أسماء الأماكن فى وطننا العزيز ، مثل « زاول أو زابل » وغير ذلك .

اعلم أن « والشتان أو بالشتان » قد ذكرها البيهقي من ضمن بلاد الغور باسم « گور والشت »<sup>(١)</sup> وتشاهد « گور والشت » هذه في طبقات ناصري أيضًا ، وفي إحدى نسخ « طبقات ناصري » المخطوطة التي كانت موجودة في « پترسبرگ » ذكرت باسم « غور والشت »<sup>(٢)</sup> ، وكما ترون في التعليق الثالث عشر فإن « غور والشت » هذه كانت تقع بين « تكيناباد » و « منديش » الغور ، فمن الضروري حتمًا أن يكون الموقع الحالي لبالشتان هو « غور والشت » بعينها .

ذكرت « والشتان » في « تاريخ سيستان » أيضًا ضمن أرض داور وبست<sup>(٣)</sup> وهي - بلا شك - أو تردد بالشتان بعينها ، وأبو الحسن علي بن زيد البيهقي المعروف بابن فندق يعتبر والشتان ناحية من نواحي بست أيضًا ، وكان مركزها قرية باسم « سيوار »<sup>(٤)</sup> ، وهذه الدلائل والأسناد التاريخية تدل بوضوح على أن « والشتان أو بالشتان » كانت من البلاد المعروفة في « الغور » ، وقد عد منهاج سراج والشتان من بلاد الغور ، ويقسمها إلى والشتان السفلى ، والشتان العليا ، ويقول إن الأهالي هناك لم يكونوا مسلمين في عصر الأمير سوري<sup>(٥)</sup> .

ويجب ألا يلتبس هذا الاسم باسم والس أو بالس أو والشتان أو والستان وهو اسم للموضع الذي ذكره البيهقي ورتبه ضمن مكران و « قصدار

---

(١) بيهقي ص ٧٦ .

(٢) هوامش راورتى على طبقات ناصري ، بالإنجليزية .

(٣) تاريخ سيستان ص ٢٠٦ - ٢٠٨ .

(٤) تاريخ بيهقي ص ٣٤٧ .

(٥) طبقات ناصري ١٨١ .



طوران»<sup>(١)</sup> ، وذكره المقدسى باسم بالش<sup>(٢)</sup> ، وكتبه مؤلف حدود العالم بالش<sup>(٣)</sup> ، وضبطه البيروني في كتابيه القانون المسعودي ، والصيدلة «بالش» و«والشتان»<sup>(٤)</sup> ، وكذلك فعل اليعقوبي<sup>(٥)</sup> ، لأن هذا الموضع والشتان أو بالش أو بالش كان في بلاد بلوچستان والسند ، وتدخل فيه الآن المنطقة الممتدة من «سيوى» إلى «سيون» السند ، وكذلك يقول البيروني في كتابه القانون المسعودي : إن كلا من «سيوى» و«مستنك» اللتين تقعان الآن في بلوچستان ، و«سيوان» التي تقع حاليًا في السند ، تدخل في بلاد والشتان أيضًا<sup>(٦)</sup> .

### (١٣) منديش

أحد أشهر بلاد الغور ، الذى له شهرة فائقة في العصرين الغزنوى والغورى ، ويأتى ذكر منديش ويتردد كثيرًا في الآثار التى بقيت من عصر السلاطين الغزنويين ، يقول مؤرخ ذلك العصر المعروف أبو الفضل محمد البيهقي : «إن الأمير محمد بن محمود أوقف من طرف أخيه مسعود في قلعة كوهتيز أو كوهشير ، ومن هناك نقلوه إلى قلعة منديش» .

وقد ذكرت هذه القلعة «كوهتيز» بأشكال وصور مختلفة ، ذكرت في تاريخ سيستان باسم «كوهج» وهو أقرب إلى الصواب ، ويقول محقق هذا الكتاب إن «كوهج» يحتمل أن يكون فى الأصل «كوهيجك» وبما أن هذه

(١) البيهقي ص ٢٩٤ ، طبعة طهران .

(٢) أحسن التقاسيم ص ٢٩٦ .

(٣) حدود العالم ص ٦٤ .

(٤) القانون والصيدلة ص ٢٩ - ١١٧ - ١٢٢ .

(٥) كتاب البلدان لليعقوبي ص ٢٨١ ، تأليف عام ٢٧٨ الهجرى ، طبعة ليدن .

(٦) القانون والصيدلة ص ٢٩ - ١١٧ - ١٢٢ .

القلعة كانت فى نواحى « تكيناباد » ، و « كوجك » الحالية ليست بعيدة عن هذه الحدود أيضًا ، فإنه يجب القول بأن قلعة « كوهيجك » كانت تقع فى منطقة من مناطق جبال كوجك الحالية المعروفة ، وجبل كوجك هذا يمتد من الصحراء الرملية فى جنوب قندهار إلى النواحى الجنوبية والشرقية من كلات .

أما منديش فكانت قلعة محكمة حصينة ، وكبيرة عالمية جدًا كما يبدو ذلك من قول البيهقى ، حيث يقول فى وصفها : « ... وعندما حملوا أياز من الغابة ، ووصلوا بالقرب من « گور والشتان » ظهرت من اليسار طريق قلعة منديش من بعيد ، ومضوا مسرعين فى الطريق ، أنا وهذا الرجل الحر نسير معهم حتى أساس القلعة ، فشاهدنا قلعة عالية ، وشرفات الأبواب الكثيرة بلا حد ولا حصر ، حتى أصابنا ألم ومشقة كثيرة حتى يتمكن أحد على المقدرة<sup>(١)</sup> » .

عندما أُوقِفَ ( حبس ) الأمير محمد فى قلعة منديش بكى ناصر البغوى الذى كان من رفاقه حزناً ، وأنشد بالبداهة هذا الإنشاد الطيب الجميل الذى هذه ترجمته<sup>(٢)</sup> :

أيها الملك ما هذا الذى حدث لك ؟  
عدوك قد خرج من قميصه أيضًا  
فقد برزت محنتك فقط من بين المحبة  
خرجت من ملك أيبك فجئت إلى منديش

وبعد البيهقى يأتى عبد الحى گرديزى ( حوالى سنة ٤٤٠ هـ / ١٠٤٨ م )  
بذكر قلعة منديش ضمن مجموعة قلاع المملكة التى خصصت لحفظ الكنوز

---

(١) البيهقى ص ٧٦ .

(٢) البيهقى ص ٧٦ .

والخزائن الملكية فيها<sup>(١)</sup>.

وكتاب طبقات ناصري لمنهاج سراج الجوزجاني أهم أثر بعد العصر الغزنوي نجد منديش في كثير من مواضعه وموارده ، مثلاً يذكر ضمن بيان تاريخ أجداد ملوك الغور سور وسام وغيرهما « زومنديش » و « منديش »<sup>(٢)</sup> ، وبعد ذلك يقول في بيان أحوال وأخبار الأمير پولاد (راجع تعليق ١١) : إن عمارة منديش وقيادة بلاد جبال الغور ورئاستها منسوبة إليه منذ عصور مديدة<sup>(٣)</sup>.

ويؤكد منهاج سراج بأن منديش عاصمة بلاد آل شنصب ، ويكتب ما يأتي : « في بلاد الغور خمسة جبال عظيمة وعالية ، يتفق أهل الغور على أنها من الجبال الراسيات في العالم ، أحدها جبل « زار مرغ منديش » ، وكذلك قالوا وقرروا بأن قصر ودار ملك الشنسيين في سفح ذلك الجبل ، والجبل الثاني اسمه « سرخ غر أو الجبل الأحمر » وهو أيضاً في ولاية منديش ....<sup>(٤)</sup>.

بالنسبة لعمران هذه المنطقة والبناء فيها فإن منهاج سراج يكتب في ذلك شرحاً طيباً ويقول : « حصل عباس بن شيش على الأساتذة المهرة وجلبهم من الأطراف لبناء قلعة في ولاية منديش بخطة « سنگه » وقام ببناء جدران القلعة بطريقة الأسوار ، ومدّها إلى قمة جبل المروج ، وبنى فوق تل في سفح ذلك

---

(١) زين الأخيار ص ٨٧.

(٢) طبقات ناصري ص ١٧٨.

(٣) طبقات ناصري ص ١٧٩.

(٤) طبقات ناصري ص ١٨١. « سرخ غر » في المخطوطة « سرحصر » أو « سرخصر » وهي « سرخغر » كما يقول راورتى ، و « غر » بالپشتو تعنى الجبل ، « فسرخ غر » تعنى الجبل الأحمر.

الجليل قصرًا عاليًا<sup>(١)</sup> .

ثم بعد ذلك يقول في موضع آخر : « وتعين لبهاء الدين سام خطة « سنكه » التي كانت دار ملك (عاصمة) منديش . . . . ويسمون قلعة سنكه ويدعونها « خول ماني »<sup>(٢)</sup> .

يبدو من أقوال المؤرخين المذكورة أعلاه بأن منديش من أشهر أجزاء الأرض في بلاد الغور، ومركزها (عاصمتها) كانت « سنكه » ، يقول المؤلف الجغرافي المعروف ياقوت الحموي ، ويكتب أيضًا : إن سُنج ( سنك ) بضم الأول قرية في باميان ، وسنجه التي يقرأها العجم سنكه يعد من أشهر بلاد الغور<sup>(٣)</sup> .

وكذلك يقول ياقوت الحموي : إن سِنْجه بكسر الأول بلد في غرستان وهو الغور المعروف عندهم<sup>(٤)</sup> .

ويقول ابن الأثير أيضًا ويكتب بأن سنجه مدينة من مدن الغور<sup>(٥)</sup> .  
ليس في المقدور الآن تعيين موقع كل من منديش وسنكه وتحديد بصورة مؤكدة وبالعلم اليقين ، ولو تم التحقيق في ذلك فمن المحتمل وجود أماكن في بلاد الغور باقية بهذه الأسماء حتى الآن .

---

(١) طبقات ص ١٨٣ .

(٢) طبقات ص ١٦٨ - ٣٦٠ . كلمة « خول » على وزن « شور » تعني بلغة الپشتو الخوذة ، وهي القلنسوة المعدنية ، توضع على الرأس للحماية ، وماني تعني بالپشتو القصر ، فخول ماني تعني قصر الخوذة .

(٣) مراصد ص ٢٢٤ .

(٤) مراصد ص ٢٥٥ .

(٥) الكامل ١١ : ٧٥ .

## (١٤) خيسار

خيسار قلعة حدودية بين غزنه وهرات كما يقول ياقوت<sup>(١)</sup>، ويتردد اسمها كثيرًا في تاريخ العصرين الغزنوي والغوري، ولها شهرة لائقة بها من حيث إحكام بنيتها وقوة أساسها ومتانتها.

يكتب البيهقي في حوادث سنة ٤١١ هـ (١٠٢٠ م) عن هجوم مسعود على الغور عن طريق هرات قائلاً: إن أول منزل في هذا السفر كان «باشان» والمنزل الثاني كان «خيسار»<sup>(٢)</sup>، وفي موضع آخر يعدها من ضمن تلك<sup>(٣)</sup>، ويبدو من هذا أن خيسار كانت قلعة حدودية في شمال بلاد الغور، كما يذكرها الأصبطخري أيضًا، ويقول إنها تقع على مسافة سفر يومين من هرات<sup>(٤)</sup>.

ومنهاج سراج يعد فج خيسار من جبال الغور الخمسة، ويقول: إن طولها وامتدادها ورفعتها خارجة من حد الوهم، ومن إدراك الفهم والذهن<sup>(٥)</sup>، كانت خيسار في حوالى سنة ٦٠٠ هـ (١٢٠٣ م) ذات شهرة بسبب كونها مقرًا لتاج الدين عثمان مرغنى رأس سلسلة آل كرت من بنى أعمام غياث الدين محمد بن سام الغوري (٥٥٨-٥٩٩ هـ / ١١٦٢-١٢٠٢ م) ومنصب حماية قلعة خيسار كان في يد تاج الدين، وبعده أصبح ابنه الملك ركن الدين حاكمًا على خيسار وعلى جزء من بلاد الغور، وقد

---

(١) معجم البلدان ٣ : ٤٩٩.

(٢) البيهقي ص ١٢٢.

(٣) البيهقي ص ١٣٠.

(٤) المسالك والممالك للأصبطخري.

(٥) طبقات ص ١٨١.

اعترف به الجنكيزية كحاكم على خيسار-غور، ورحل عن الدنيا سنة ٦٤٣هـ<sup>(١)</sup> (١٢٤٥م)، وبعد ذلك وفي عصر ملوك الكرت كانت هذه القلعة ذات شهرة زائدة، كانت مقرًا ومقرًا للجميع، ويتحدث سيفى الهروى عن خيسار أيضًا ويكتب :

« عندما فتح چنگيز خان قلل الجبال ، وقلاع الأمصار فى خراسان ، وعندما جاء دور العمل لمحاصرة قلعة خيسار ، فعزم على أن يرسل أحد أبنائه مع مجموعة من العساكر إلى ولاية غور ، حتى يقوموا بالاستيلاء على قلعة خيسار المحروسة ، فقال عساكره : إن القلعة فى غاية من الإحكام والارتفاع ، لم تصل إليها يد أى متصرف ( فاتح ) ولن تصل إليها إلا يد ملوك الإسلام الغور . . . . . قال جنكيز خان : أحضروا رسامى ( نقاشى ) القصر ، الذين شاهدوا القصر ، ورأوا طوله وعرضه وارتفاعه وانخفاضه ، حتى يقوموا برسم هياكل الأماكن ، وصور مواضع الغور ، مع رسم قلعة خيسار المحروسة على ورقة ، ولما قام النقاشون المهرة ، والرسامون الحذاق برسم مثال لقلعة خيسار بقدرة القلم ، وبهمة الفن ، وبأنواع البدائع ، وبأرقام الصنائع ، وبمزج الألوان المفرحة للقلوب منقوشًا على الورقة ، وأحضروه وقدموه إلى جنكيز خان ، فظهرت على بصر جنكيز خان علامات التعجب والدهشة وقتًا من الزمن ، ثم نظر فى تلك الصورة المقبولة الجميلة ، والنقش المرغوب المحبوب ، الذى لا مثيل له ، وتمكن من معرفة مداخل ومخارج جبال الغور وما فيها من العقبات . . . وتوجه إلى الأمراء والجند ، والمقربين ورجال القصر ، وقال : لم ير أجد مثل هذا المحل والمكان السديد ، ولن يراه أحد . . . »<sup>(٢)</sup> .

---

(١) طبقات ناصرى : وحبيب السير .

(٢) تاريخ سيفى الهروى ، نقلًا عن السد گويا اعتمادى .

قلعة خيسار التاريخية التي كانت في عصر الغوريين وأمرء الكرت من مراكز الغور المعروفة والمشهورة أصبحت الآن من الآثار المندثرة المتهدمة كسائر بلاد الغور وقلاعهم الحصينة المستحكمة ، وبقايا آثارها باقية باسم « جهان قلعة أو القلعة العالمية » في سلسلة جبال السميت الغربى من « زرنى » الحالية ، على ارتفاع أربعمئة متر من سطح الأرض .

### (١٥) تمران

وتمران أيضًا كانت من نواحي بلاد الغور وأطرافها المعروفة ، انتجت في عصر آل شنصب كثيرًا من المشاهير ، منهاج سراج يذكر ذلك في كثير من مواضيع كتابه وموارده ، مثلاً يكتب قائلاً :

« كاتب هذه الطبقات نهاج سراج حين ذهابه من تمران نحو الغور في شهر سنة ٦١٨ هـ (١٢٢١ م) وقعت له في قلعة سنكه التي يقولون لها « نول مانى أو قصر الخوذة » رؤية الملك حسام الدين حسن عبد الملك <sup>(١)</sup> .

كذلك هذا المؤلف نفسه يذكر الجبل الثالث من جبال الغور الخمسة باسم أشك (در أشك) ، ويقول : إن هذا الجبل فى بلاد تمران ، وعظمته ورفعته وارتفاعه أكثر من كل بلاد الغور ، وبلاد تمران تقع فى شعاب وأطراف ذلك الجبل <sup>(٢)</sup> ، ويذكر مؤلف كتاب حدود العالم بأن تمران قرية من رباط « كروان » من ناحية خرسان ، ويقول إن كبيرها يدعونه « تمران قزنده » .

ويشاهد فى كتاب طبقات ناصرى كثير من أسماء الرجال المعروفين فى هذه المدينة ، من أمثال الملك قطب الدين يوسف التمرانى ، الملك تاج الدين التمرانى والملك ناصر الدين التمرانى ، من ملوك وسلاطين السلطان غياث

---

(١) طبقات ناصرى ص ٣٦٠ .

(٢) طبقات ناصرى ص ١٨١ .



الدين محمد سام المعروفين<sup>(١)</sup> .

يعتقد الكاتب بأن تمران كانت قطعة أرض أكثر سكانها كانوا يسمون بالتمرانيين، ويسمونهم الآن التيموريين، من المحتمل أن يكون أصل التيموريين التمرانيين (يعنى التمراني تحول إلى التيموري) التيموريون الحاليون يسكنون الآن في أجزاء من تولك وفرسى من بلاد الغور، وفي حوالى غربى البلاد فى جنوب هرات<sup>(٢)</sup> ، وتعد الآن إحدى القبائل الأربعة المشهورة فى بلاد الغور، التى توزعت<sup>(٣)</sup> فى أجزاء معينة فى أراضى الغور الجبلية .  
التيموريون الحاليون ، والتمرانيون السابقون مثل القبائل الثلاثة الأخرى ،  
وهى :

الأولى : قبيلة الزورى أو السورى الشهيرة فى العصر الإسلامى .

الثانية : قبيلة التيمنى أو التهامنى أيام هيرودوت واستفن .

الثالثة : قبيلة الهزارى التى تشمل على الجمشيدية والفيروزكوهية من سكان أراضى الغور، وبادغيس، وسبزوار، وهرات، والتى تحتل (تسكن) حتى الآن هذه الأجزاء من بلادنا الأفغانية، وكما يبدو من مطالعة هذا الكتاب فإن لغة پشتو كانت لغة أهل الغور والتيمنية وحتى الآن معظم التيمنية يتكلمون بهذه اللغة، وقديماً ظهر فى هذه القبيلة كثير من شعراء پشتونية (الأفغانية) المشهورين .

وبالنسبة للجانب الجغرافى لتمران يمكننا أن نقول : إن عبارات منهاج راج تدل على أن تمران كانت مقاطعة منفصلة عن بلاد الغور، خارجة عن

---

(١) طبقات ص ٢٠٤ .

(٢) آثار هرات ١ : ١٣٧ - ١٣٨ .

(٣) حیات أفغانى ص ٤٥٧ .

حدودها الجغرافية ، حيث يقول : « تم الذهاب مرة أخرى من تمران إلى ناحية الغور » الأمر الذى يدل على انفصالها ، ويقول فى موضع آخر : قد حصل هذا الكاتب فى شهور سنة ثمان عشر وستمائة ( ٦١٨ هـ ) على خدمته ( الملك ناصر الدين أبو بكر ) بولاية گزيو وتمران<sup>(١)</sup> .

وگزيو تحول الآن فى الوقت الحاضر نطقًا إلى گزؤ ، وكتابة إلى گزَاب ، وقد ألحقت فى التشكيلات الإدارية الحالية بولايات روزگان شمالى قندهار ، وتقع فى شمال أجريستان ( وجريستان التاريخية ) بجنوب دايكندى ، وبناء على ذلك يمكننا القول بأن تمران كانت تقع أيضًا فى الناحية الشرقية من بلاد الغور ، ولا يمكننا أن نعد بالعلم اليقين ، وبالقطع المساكن الحالية للقبائل التيمورية التى تقع ناحية الغور ، والنواحي الغربية من البلاد ، ونعتبرها بلاد تمران التاريخية لأن تصريحات المؤرخين تشير إلى أنها كانت فى الجانب الشرقى من بلاد الغور ، ويحتمل أن تكون القبائل التيمورية قد انتقلت من أماكنها ومساكنها الأصلية فى تمران إلى الغرب ، كما انتقلت قبائل الفيروز كوهية من مساكنها الأصلية فى فيروز كوه إلى وادى مرغاب ، وذلك بسبب الحوادث الدموية التى شاهدها بلاد الغور .

### (١٦) بركوشك

إن كلمة كوشك بضم الأول والواو المعدولة بسكون أو فتح الثالث تأتى بمعنى القصر والدار والبناء العالى<sup>(٢)</sup> ، هذه الكلمة كانت تستخدم فى اللغة الفارسية بكثرة ، وذلك فى العصر التالى لدخول الإسلام ، وقصر الأحنف الذى بناه الأحنف بن قيس فى مرو تطلق عليه المعاجم اسم « كوشك

---

(١) طبقات ناصرى ص ١٨٨ .

(٢) برهان قاطع .

الأحنف<sup>(١)</sup> ، والقصور التى كانت تبنى بين الجبال العالية تسمى باسم «كوشك» كما يقول منهاج سراج فى بيان حال أهل جبال الغور: «كوشكى با كوشكى جنگ داشتى أو قصر مع قصر فى حرب»<sup>(٢)</sup>.

وتشاهد هذه الكلمة «كوشك» فى كتاب البيهقى أيضًا حيث يذكر فى هرات اسم «كوشك مبارك»<sup>(٣)</sup>

أما «بركوشك» فكان فى عصر سلاطين الغور من القصور الغورية ، وقد جاء ذكره فى الطبقات المخطوطة بشكلىين مختلفين «بزكوشك» بالراء ، و«بركوشك» بالراء ، وبخاصة فى المخطوطة التى شاهدتها أنا الكاتب (المحقق) فقد جاءت فيها كلمة «بركوشك» فى كثير من المواضع مكتوبة «بركوشك» بالراء ، وكذلك فى هذا الكتاب «پته خزانة أو الخزانة الخفية» فقد جاءت فيه «بركوشك» بالراء أيضًا (متن الكتاب ص ٣٢ ، وترجمة الكتاب ص ١٠٢) ، وبما أن «بزكوشك» ليس لها معنى ، فيجب أن تكون الكلمة بالراء «بركوشك» ، و«بر» بفتح الباء تأتى فى پشتو بمعنى المرتفع والعالى ، وفوق ، وتقابلها «لر» بمعنى تحت وأسفل ، وقد ذكرت بر بالفتح كثيرًا فى أسماء الأماكن والقبائل ، مثل «برارغنداب» أرغنداب . العليا ، و«برگوشك» گرشك العليا ، و«بر پشتون» پشتون العليا ، وكلمة «بر» فى الفارسية القديمة كانت تأتى بهذا المعنى أيضًا ، كما تشاهد فى كتاب التفهيم للبيرونى ، وقد جاءت فى تاريخ سيستان ص ٤٠٤ كلمة «بر زره» كانت مجموعة من القرى تابعة لدرياچه زره ، وهى تعنى «زره العليا» .

---

(١) ابن خرداذبه ص ٣٢ - ٢٠٩ : وأشكال العالم المخطوط المنسوب إلى جيهانى .

(٢) طبقات ص ١٨١ .

(٣) البيهقى ص ٤٩ .

ومنهاج سراج يقدم لنا حول «بركوشك» الغور المعلومات التالية :

«... وذلك القصر «بركوشك» بناية لم يقم أى مهندس بإراءة مثلها فى الارتفاع ، وتدوير الأركان ، وفى المناظر ، والأروقة والشرفات فى أى ملك أو بلاط ، وقد وضعوا فوق القصر خمس مسننات ذهبية مرصعة ، ارتفاع كل واحدة منها ثلاثة أذرع ، وشيء من الذراع ، وعرضها ذراعان ، ووضعوا فوقه اثنين من طيور الهما<sup>(١)</sup> الذهبية كل واحد منها فى حجم الجمل ، وتلك الشرفات وطيور الهما كان قد أرسلها السلطان الغازى معز الدين بعد فتح أجمير كخدمة وهدية إلى حضرة السلطان غياث الدين محمد سام...<sup>(٢)</sup> .

ويبدو من الشرح والبيان الذى يقوم به مؤرخ وطننا هذا فى مواضع أخرى من كتابه ، بأن قصر «بركوشك» كان فوق جبل فى مدينة «فيروزكوه» ، كما يقول :

«... حتى أقاموا فى «بركوشك» الذى كان بين فيروزكوه اجتماع فرح ، ومحفلًا ، ومجلس الأئس والطرب<sup>(٣)</sup>» .

ويكتب فى موضع آخر قائلاً : «وضعوا بين المدينة والجبل حصار بركوشك فى رباط من الحديد ، ومدوا السور عليه<sup>(٤)</sup>»

فمعنى الشرح والبيان الذى مر ذكره أعلاه أن «بركوشك» كان قصرًا

---

(١) الهما : طائر خرافى لم يره أحد ، يقال إنه إذا طار ووقع ظله على إنسان يصير ملكا (المترجم) .

(٢) طبقات ص ٢١٠ .

(٣) طبقات ص ٢١٠ .

(٤) طبقات ص ٢١٥ .

من القصور المذكورة في مدينة فيروزكوه ، الذي لم يكن له نظير في الارتفاع والعلو .

### (١٧) مَن

هذه الكلمة « مَن » لا تستعمل الآن في لغة پشتو ، وقد جاءت في اللغة السنسكريتية بمعنى القلب والروح والإرادة ، إلا أنها كانت مستعملة في الهند اصطلاحًا بمعنى الإرادة أيضًا .<sup>(١)</sup>

العلامة أبو ريحان البيروني يبين عقائد الهنود الآريين بالنسبة للموجودات العقلية والحسية ، ويقول إن « مَن » في الأصل تأتي بمعنى القلب ، وبما أن محل الإرادة في الحيوان هو القلب ، لهذا أطلق الناس « مَن » أو القلب « على الإرادة أيضًا »<sup>(٢)</sup> .

وقد جاءت كلمة « مَن » في الشعر القديم بلغة پشتو ، فالشطر الأول من البيت « غشي د من زي بریشنا پر میرسمنو باندی » يعني أن نبل إرادتي يهوى على الأعداء كالبرق ، ومن مورد هذا الاستعمال يمكن أن يفهم أن هذه الكلمة « مَن » من الكلمات الآرية القديمة ، وكانت مستعملة في لغة پشتو القديمة كالسنسكريتية أيضًا ، وكلمة « زره » بمعنى القلب تعني في المحاورة أحيانًا الإرادة ، مثلاً يقولون : « په زره كي می دی » يعني أريد أن أفعل شيئًا .

### (١٨) چروم

اعلم أن مصطلح « گرمسیر أو المنطقة الحارة » و« سردسیر أو المنطقة

---

(١) قاموس الهندية والإنجليزية ص ٧٠٣ .

(٢) كتاب الهند ١ : ٤٥ ، الباب الثالث .

الباردة» رائج في وطننا منذ عصور قديمة ، وحتى الآن تطلق « گرمسير » على الأراضى الجنوبية في أفغانستان ، التى تبدأ من جنوب غرب قندهار وصحرائها الرملية ، وتصل حتى سيستان ( سجستان ) وچخانسور .

وطبقاً لأصول التعريب جعل العرب كلمة « گرم » جرماً ، وجعلوا كلمة « سرد » صرداً ، كما يقول الأصطخري : قسموا المناطق إلى سرد ( بارد ) وگرم ( حار ) تبعاً لما ينبت فيها من النباتات ، وتطلق جروم على الأراضى التى تمتد حتى كرمان ، ويقولون للجزء الشمالى منها صرود <sup>(١)</sup> ، واعلم أن جرم تجمع على جروم وفقاً لقواعد اللغة العربية ، وصرد على صرود ، وقد راج استعمال هذه الكلمات بين العرب فى أوائل أيام وصولهم إلى أراضى كرمان وسيستان ( سجستان ) وگرمسير .

يقول البلاذى فى ذيل فتوحات السند : عبر عباد بن زياد من سجستان إلى هندمند ( هلمند ) وكش وقندهار ، ويقول ابن مفرغ شعراً :

كم بالجروم وأرض الهند من قدم  
ومن سراينك قتلى لا هم قبروا  
بقندهار ومن تكتب منيته  
بقندهار ، ترجم دونه خبر <sup>(٢)</sup>

المراد من الجروم هنا مناطق « گرمسير أو المنطقة الحارة » الحالية فى جنوب غرب قندهار ، وتدخل الآن فى « گرمسير » كوحدة إدارية حكومية ، مناطق ابتداء من جنوب بست وگرشك ومجرى نهر هلمند حتى حدود

---

(١) بارتولر : الجغرافيا التاريخية ص ١٩٤ : والفارسية قبل المغول فى الهند ص ١٩ .

(٢) فتوح البلدان ص ٤٤٠ ، والبيت الثانى من نقل المترجم من المرجع نفسه كتكملة وإيضاح .

أفغانستان الجنوبية ، چخانسور سيستان ( سجستان ) .

يبدو من تاريخ البيهقي بوضوح أن كلمة « گرمسير » كما هي متداولة الآن ، كذلك كانت مصطلحًا « جغرافيًا » في عهد الغزنويين أيضًا ، وكأن مصطلح الجروم الجغرافي كان خاصًا بعلماء الجغرافيا العرب ومن كان يقلدهم من الجغرافيين الآخرين بصفة مستمرة ، مثلاً يقول في موضع من تاريخه على لسان الأمير مسعود ويكتب : ذهب بوبكر الكاتب بالسلامة إلى گرمسير ، ليذهب عن طريق كرمان إلى العراق ومكة المكرمة <sup>(١)</sup> .

وأبو ريحان البيروني الذي كتب أكثر كتبه بالعربية قد أخذ هذه المصطلحات المعربة واستخدمها في كتاباته ، مثلاً يقول في كتابه القانون المسعودي ، في الباب التاسع ، المقالة الخامسة في وصف المعمورة : « ما ذكرناه من الجبال الصردة » ، ويكتب <sup>(٢)</sup> أن المراد هو جبال سردسير ( المنطقة الباردة ) .

وقد أطلق منهاج سراج مصطلح « الجروم » بعينه أيضًا على أراضي « گرمسير » الحالية في جنوب المملكة ، ويُذخِلُ تكيناباد وما هو في رديفه ، وزاول تكيناباد في فتوحات السلطان غياث الدين محمد سام الغوري الذي كان قد منح تكيناباد وبلاد الجروم لمعز الدين <sup>(٣)</sup> .

الخلاصة : الجروم جمع جرم ، والجرم معرب گرم ، ويقابل ذلك الصرود ، وهي معرب سرد ، وكان يطلق على أراضي « گرمسير » في جنوب مملكتنا على الدوام ، والأجزاء الجبلية العالية الواقعة في شمال « گرمسير أو

---

(١) البيهقي ص ٧٢ .

(٢) منتخبات قانون مسعودي ص ٤ .

(٣) طبقات ص ١٩٩ .



المنطقة الحارة» تسمى باسم «سردسير» أو الصرود، ويبدو من شعر الأمير كرور «جهان بهلوان أو بطل العالم أو بطل الأبطال» (متن الكتاب ص ٣٤، وترجمة الكتاب ص ١٠٤) بوضوح وجلاء بأن هذه المنطقة كانت تدخل أيضًا في نطاق حكومة الملوك الغوريين الأوائل، وكان مصطلح الجروم الجغرافي قد نال انبساطًا واسعًا، وشهرة كبيرة في تلك الأوقات.

### (١٩) غرج و غرجستان

إن غرجستان أو غرشتان أو غرستان أو من ولايات وطننا المعروفة، التي تبدأ حدودها من شمال الغور وهرات، وتصل إلى مجارى نهر آمو (جيحون)، وكانت تنتهى غربًا عند أقاصى مرغاب ومرو الروذ، وشرقًا كانت تتصل بملحقات بلخ، وكانت يحكمها حكام أو أمراء محليون، الذين اتمر حكمهم وسلطتهم إلى العصر الغزنوى.

### (٢٠) لونل، لوني، لونلى

يأتى مصدر «لونل» فى لغة الپشتو بمعنى النثر والرش والتغريق، والصب فى غير السوائل والمائعات، وقد جاء المصدر «لوستل» بضم الأول والواو المعروفة وسكون السين أيضًا، وهذا المصدر غير المصدر (لوستل) بسكون الأول وفتح الثانى بمعنى القراءة، وأنت تقرأ فى صفحات كتاب «پته خزانه أو الخزانه الخفية» المذكورة أعلاه المصدر «لونل» ومشتقاتها، لا داعى لتكرارها مرة أخرى، هذا المصدر بمشتقاته كان معمولًا به ومتداولًا حتى العصور الوسطى أيضًا، ثم بعد ذلك قل استعماله وندر، ومع ذلك فهو مستعمل شاذًا فى بعض المحاورات النادرة، يقول الشاعر خوش حال خان:

هغه تير ياران به بيا بيرته رانشى  
كه په سرباندى رانولم تورى خاورى

## الترجمة العربية :

لن يرجع الأحياء الذين مضوا مرة أخرى  
وإن نثرت فوق رأسى الأتربة السوداء تحسراً

### (٢١) لور

وردت كلمة « لور » بمعنى اللطف والتفضل والشفقة فى مواضع متعددة  
من هذا الكتاب كما تشاهد فى الصفحات المذكورة أعلاه ، ويبدو فى شعر  
الأمير كرور بوضوح وجلاء أن هذه الكلمة « لور » كانت متداولة ومستعملة  
فى لغة الپشتو منذ عصور قديمة ، بدليل أنه يقول مستعملاً كلمة « لور » فى  
شعره

خپلو وکړولره لورپیرزوينه کوم  
دوى په دادينه شه بام شه يى روزنه کوم

## الترجمة العربية :

أعطف كثيراً على رجالى ، أعمل لإسعادهم وخيرهم  
وباطمئنان أقوم بتشجيعهم وأتحمل مسئولية تربيتهم  
وقد وردت فى أشعار الشيخ متى بن عباس - رحمهما الله - هذه  
الكلمة « لور » جمعاً أيضاً حيث يقول :

ستاد لورونويورناده  
دلته چه جوره تماشاده

## الترجمة العربية :

لمعة وضياء من أطافك وأفضالك  
حيث تَكُونُ هنا مشهد التفرج والتنزه  
وجاءت كلمة « لور » فى « ساقى نامه أو رسالة الساقى » لزرغون خان

فى الشطرة الأولى من هذا البيت من شعره :

ماتنه جام دربل ولورا

چه يوتش سى دك يى بل را

الترجمة العربية :

ناولنى كأس العطف والرضا

عند خلو إحداهما ناولنى الأخرى مليئة

من الممكن استخراج واستنباط معانى الشفقة والعطف والرحمة والعناية والإيثار والفضل من هذه الكلمة « لور » التى لا تستخدم الآن فى لغة پشتو منفصلة بشكلها المستقل ، ولم تبق منها إلا « لورينه » بمعنى الإيثار والتضحية فقط .

## ( ٢٢ ) بامل

وردت كلمة « بامل » فى معاجم پشتو بمعنى التحمل ، وقيام رابطة الصداقة والمحبة والإخاء ، وتستعمل فى المحاورة والتخاطب بهذه المعانى والمواقف أيضًا ، وواضح جلى من شعر بطل الأبطال الأمير كرور أن هذه الكلمة « بامل » كان لها فى الأزمنة القديمة مدلول ومفهوم قريب من هذه المعانى ، وكانت تتضمن مفاهيم التربية والتغذية والتنمية ، والمواظبة الدائمة على رابطة الصداقة والمحبة والمودة ، والحفاظ عليها بشكل أحسن وأفضل ، وعلى كل حال فإن هذه الكلمة أو هذه المادة ( بامل ) ثروة لغوية قيمة تعتبر غنيمة ثمينة من التراث الأدبى فى هذا الكتاب .

## ( ٢٣ ) دريز

دريز ( بزاء پشتو ) كلمة غير متداولة الآن ، كما لا تشاهد فى آثار العصر الوسيط الأدبية ، من المحتمل أن تكون متداولة فى العصور الأدبية

القديمة ، ويمكن القول بناءً على ورودها فى هذا الموضع من شعر «شكارندوى» إنها بمعنى المنبر (راجع متن الكتاب ٥٨ وترجمة الكتاب ص ١٢٢) ، وقد كتب الشارح فوقها فى المخطوطة الأصلية كلمة المنبر فى موضعين ، الأمر الذى يقرب هذا التوجيه اللغوى إلى درجة اليقين .

وبالنظر إلى البناء اللغوى ، وأصول تشكيل الكلمات فى لغة الپشتو (الپختو) وفى فقه اللغة عامة ، يمكن القول بأن «دریز» مركبة من «دریدل» بمعنى الوقوف والقيام ، و«زى» بمعنى ظرف مكان ، تخفيفاً وتركيباً ، وفى هذه الحالة يمكن أن يكون معناها أو ترجمتها اللفظية باللغة العربية الموقف ، وبالفارسية «ايستگاه» بمعنى الموقف والمحطة أيضاً .

#### (٢٤) ستايوال

ستايوال تأتى بمعنى المداح ، ومن يثنى على الغير ، ويشكر ، حيث إن «ستايال» مصدر بمعنى المدح والثناء والشكر ، و«وال» أداة أو لاحقة تفيد النسبة ، إلا أن هذه الصفة «ستايوال» قد اختفت الآن من التداول العام ، وحلت محلها «ستايونكى» بالمعنى نفسه ، وهذه الأخيرة اسم فاعل ، وهى التى تستعمل الآن فى اللغة والأدب .

#### (٢٥) آهنگران

آهنگران (الحدادون) كانت من أشهر بلاد الغور ، وكانت تعد عاصمة لحكم الأسيرة السورية (الغورية) الحاكمة فى البلاد ، وقد جاء فى قصيدة الشيخ أسعد السورى التى أنشدها فى رثاء الأمير محمد السورى بأنه «من عدله كانت آهنگران معمورة» (راجع متن الكتاب ص ٣٨ ، وترجمة الكتاب ص ١٠٦) .

يحدد البيروني موقع آهنگران (الحدادين) بين جبال الغور<sup>(١)</sup>، ويعدها ابن الأثير من أمتن القلاع الحصينة في بلاد الغور، التي فتحها السلطان محمود الغزنوي<sup>(٢)</sup>.

ويقول حمد الله مستوفى: إن الغور ولاية مشهورة، ويقولون لمدينتها الكبيرة (العاصمة) «رود آهنگران» وهي مدينة كبيرة، ومن البلاد الحارة، مأواها وهواؤها مناسب وموافق للسلامة (الصحة) وأحسن فواكهها العنب والشمام<sup>(٣)</sup>.

اعلم بأن آهنگران (الحدادين) مشهورة بهذا الاسم الآن أيضاً، وآثارها واضحة جلية، وتقع في أعالي «هريرود» في الجنوب من «كاسي» على ضفة النهر، والمستشرق الروسي بارتولد يعد هذا الموقع أيضاً موقع آهنگران التاريخية<sup>(٤)</sup>، الذي تحدد أيضاً في أطلس روائيل، الخريطة ٣٤<sup>(٥)</sup>.

ويخمن راورتى في هوامش ص ٣٠ في طبقات ناصري موقع آهنگران بالقرب من نهر آهنگ في غزنه، الأمر الذي يبدو أنه خطأ واضح بدليل أن آهنگران التاريخية مازالت موجودة ومعروفة بهذا الاسم.

### (٢٦) الأمير محمد السورى

مرّ الحديث الخاص باسم السورى (الغورى) وبأجداد هذه الأسرة في تعليق رقم ١١، وموضوع حديثى هنا هو الأمير محمد السورى (الغورى)

---

(١) منتخبات القانون المسعودى ص ٢٨.

(٢) الكامل فى التاريخ ٩: ٧٦.

(٣) نزهة القلوب ص ١٨٨.

(٤) بارتولد: الجغرافيا التاريخية ص ١٠٥.

(٥) تاريخ الهند ١: ٢٥٣.

الذى كان معاصرًا للسلطان محمود الغزنوى ، والذى جاءت مرثيه فى كتاب  
« پته خزانة أو الخزانة الخفية » .

والقاضى منهاج سراج يكتب عن أحوال وأخبار الملك محمد سورى  
كالآتى : « . . . عندما وصلت شئون العرش إلى محمود سبكتگين ، كانت  
قد وصلت إمارة الغوريين إلى الأمير محمد سورى ، وقام بضبط وربط شئون  
الممالك الغورية ، وكان يظهر الطاعة للسلطان محمود ، وأحيانًا يظهر  
العصيان ويعلن التمرد . . . إلى أن جاء السلطان محمود مع جيش عظيم إلى  
بلاد الغور ، حتى صار « محمد سورى » محاصرًا فى قلعة آهنگران ، وحافظ  
على تلك القلعة مدة طويلة ، وقاتل كثيرًا ، وبعد مدة طويلة نزل عن القلعة  
عن طريق الصلح ، حضر فى خدمة السلطان محمود ، وقام السلطان بإرساله  
مع ابنه الصغير الذى كان اسمه شيش إلى غزنین ، وعندما وصل إلى حدود  
كيلان ، لحق الأمير محمد برحمة الحق ( تعالى ) ، ويروى البعض بهذا  
الشكل بأنه عندما وقع أسيرًا ، لم يستطع تحمل المذلة والهوان بسبب حميته  
وغيرته الشديدة ونخوته وحماسه الأشد ، فتناول سماً كان قد عبأه فى خاتم  
له كان معه فتوفى » (١) .

وما كتبه صاحب « پته خزانة أو الخزانة الخفية » بهذا الخصوص يتفق مع  
الرواية السابقة من أن الأمير محمد رحل عن الدنيا من غيرته وحميته المفرطة  
وعدم تحمله مذلة الأسر .

والبيهقى يتحدث عن هذه الحملة العسكرية للسلطان الغزنوى إلا أنه لا  
يذكر اسم ملك الغور ، ويقول إن السلطان محمود هاجم البلاد الغورية فى

---

(١) طبقات ناصرى ص ١٨٢ .

سنة ٤٠٥ هـ (١٠١٤ م) عن طريق بُشت و«خوابين» من ناحية جنوب الغور<sup>(١)</sup>.

ويعد ابن الأثير هذه الرحلة الحربية للسلطان محمود سنة ٤٠١ هـ (١٠١٠ م) وكان في مقدمة جيشه حاكم هرات ألتونتاش، وحاكم طوس أرسلان جاذب، وخرج ابن سوري لمقابلتهم من مدينة آهنگران في عشرة آلاف مقاتل، وقاتل قتالاً شديداً حتى منتصف النهار بشجاعة كاملة، وبيطولة خارقة إلا أن محموداً جعل ظهره إلى الميدان خدعة، وتعقب الغوريون وراء جيش محمود، حتى ابتعدوا عن المدينة، فعاد محمود بجيشه، وقام بحملته، ووقع ابن سوري أسيراً، وتم فتح آهنگران، وتناول ابن سوري السم وانتحر<sup>(٢)</sup>.

وحمّد الله مستوفى يروى هذه الواقعة أيضاً كما رواها ابن الأثير، إلا أنه يقول: إن كبير الغوريين سوري قد قتل في الحرب، وأسر ابنه، ومن شدة الغضب والقهر شرب السم الذي كان تحت فص خاتمه، وأصل ملوك الغوريين من نسل ذلك الشخص سوري الذي كان ملك الغور، الذي أطاح به جيش محمود، وحفيد سوري ذهب إلى الهند خوفاً من السلطان<sup>(٣)</sup>.

وهكذا جاء المؤرخون في العصر الغزنوي والغوري ومن أتى بعد ذلك بروايات مختلفة بالنسبة لسوري، حتى إن بعضاً لم يعد هذه الأسرة من المسلمين، ويحتمل ألا يكون كل الناس في الغور والسور من المسلمين، إلا أن منهاج سراج، ومؤلف كتاب «پته خزاته أو الخزانة الخفية» بحواله «تاريخ

---

(١) البيهقي ص ١١٧.

(٢) الكامل ٩ : ٩١.

(٣) تاريخ گزیده ص ٤٠٦ - ٤٩٧.



سورى» يقولان بصراحة تامة : إن اسم هذا الملك الذى قاتل السلطان محمود كان محمد سورى ، ويجب أن يكون مسلمًا كما يبدو ذلك من مراثيه أيضًا .

وبالإضافة إلى رواية منهاج سراج التى تقول : إن الجد الأعلى لهذه الأسرة دخل فى الإسلام وآمن على يد الخليفة الرابع (راجع مبحث سورى تعليق رقم ١١) فإن البلاذرى فى كتابه فتوح البلدان ، واليعقوبى فى كتابه البلدان قد كتب أيضًا أن «ماهويه سورى» قد تشرف بلقاء الخليفة الرابع «على بن أبى طالب» ومن هناك عاد مرة أخرى معترفًا به حاكمًا لمرو ، وبناء على ذلك يمكننا أن نقول بأن رواية كفر هذا الشخص «محمد سورى» فى عصر السلطان محمود الغزنوى ضعيفة وغير قابلة للاعتماد عليها .

يبدو من كتابات البيهقى بأن قضايا الغور ومحاربتهم لم تكن قد انتهت حتى عصر مسعود بن محمود الغزنوى ، ولم يكن من الممكن الدخول بين الغور<sup>(١)</sup> ، ذلك لأن التقاتل والتجارب والتضارب مع السورىين (الغورىين) كان ساخنًا وحارًا دائمًا ، حتى استطاع مسعود الغزنوى وتمكن من إسكات غوغاء هذه المعارك .

### (٢٧) زغلا ، زلا ، زرغا ، زلما ، وغيرها

يبدو من قراءة «پته خزانة أو الخزانة الخفية» ، والاطلاع على أشعار الپشتو (الپختو) القديمة ، بأنه كان فى اللغة حاصل مصدر على وزن هذه المصادر المذكورة أعلاه فى العنوان ، ومثل ذلك حاليا جرا (براء الپشتو) حاصل المصدر من المصدر جزل بمعنى البكاء ، ونحننا حاصل المصدر من المصدر

---

(١) البيهقى ص ١٢٩ .

نخندل بمعنى الضحك ، ونسا ( بخاء الپشتو ) حاصل من المصدر النسل ( بخاء الپشتو ) بمعنى الرقص ، وغير ذلك من صيغ حاصل المصدر مازالت موجودة فى لغة الپشتو ( الپختو ) ومتداولة فيها ، أما صيغ حاصل المصدر المذكورة أعلاه وهى ( زغلا ، زلا ، زرغا ، زلما ) فإنها من كلمات الپشتو الميتة التى انقرضت ، وغير متداولة فى الاستعمال .

وبناء على وجود بعض الكلمات من هذه الفصيلة أى نوع هذا النوع من المصادر المصنوعية حية متداولة فى اللغة يمكننا القول بأن « زغلا » بمعنى التحرك والذهاب والجرى مصنوعة ( مشتقة ) من المصدر « زغستل » بمعنى الجرى والركض ، و « زلا » بمعنى الضياء والنور مصنوعة ( مشتقة ) من مادة « زليدل » بمعنى اللمعان والشعاع والضوء ، و « زرغا » بمعنى الطرى والطازج والأخضر مصنوعة من مادة « زرغون » بمعنى الأخضر والطازج والنابت ، و « زلما » بمعنى الشباب مصنوعة من مادة « زلمى » الشاب والفتى ، هذه الكلمات تتردد فى مواضع متعددة من هذا الكتاب .

عندما تمكنت أنا الكاتب الضعيف قبل عدة سنوات من اكتشاف عدة أوراق من كتاب تذكرة الأولياء للكاتب سليمان ماكو ، وقد وردت هناك كلمة « ملا » فى أشعار ملك يار ، على هذا الوزن مصنوعة أو مشتقة من مادة « مل » بمعنى الرفيق والنصير ، بناء على ذلك كنت قد كتبت فى كتاب « پشتانه شعراء أو الشعراء الپشتون » الجزء الأول فى الصفحة ٥٦ هامش ١ ، مثل هذا الكلام بشكل تخمينى ، وبصورة قياسية ، أما الآن فقد تبين من قراءة أشعار القدماء أن كلمات كثيرة على هذا الوزن وعلى هذا الصيغ المصنوعية أو الصناعية كانت موجودة فى لغتنا الپشتو ، وقد انقرضت بمرور الدهور وماتت ولم يبق لها وجود فى اللغة المتداولة .

يجب الآن أن نعتبر مثل هذه الكلمات والمفردات اللغوية المصنوعة أو

المشتقة من تراث أسلافنا الأدبية ، وأن نستخدمها ونستعملها بعد إحيائها وإعادتها إلى الحياة الأدبية .

### (٢٨) بامى

جاءت كلمة « بامى » فى قصيدة الشيخ أسعد بن محمد سورى المتوفى فى سنة ٤٢٥ هـ (١٠٣٣ م) فى هذا البيت :

نه غتول بيا زرغونيجى په لاشونو  
نه بامى بيا مسيده كا په كهار

الترجمة العربية :

لا تنبت شقائق النعمان فى وسط الجبال ثانية  
ولا أزهار « بامى » ستضحك مرة ثانية فى الجبال

هذا الاسم بامى ليس بحى ولا يستعمل الآن ، إلا أنه يشاهد فى الأدب فى العصور الوسطى ، ويدرك أو يفهم من موارد ومواضع الاستعمال والسياق أن « بامى » كان اسمًا لنوع من الأزهار ، وإضافة إلى ذلك نشاهده أيضًا فى أدب اللغة الفارسية القديمة ، ويذكر مع اسم مدينة بلخ التاريخية موصوفة به ، مثلاً يقول فرخى سيستانى المتوفى سنة ٤٢٩ هـ (١٠٣٧ م)<sup>(١)</sup> :

مرحبا أى بلخ بامى همره باد بهار  
أزدر نوشاد رفتى بازباغ نوبهار

الشاهد فى هذا البيت هو استخدام الشاعر السيستانى كلمة « بامى » صفة لمدينة بلخ التاريخية فى شمال أفغانستان .

ويقول حكيم أسدى الطوسى فى حوالى عام ٤٥٨ هـ (١٠٦٥ م) :

---

(١) ديوان فرخى ص ١٠٩ .

بفرخ ترين حال گيتي فروز  
سپه راند از آمل شه نيمرور  
سوی شیرخانه بشادی و کام  
که خوانی ورا بلخ بامی بنام<sup>(۱)</sup>

فقد استخدم هذا الشاعر أيضًا كلمة « بامی » صفة لمدينة بلخ التاريخية  
وقال « بلخ بامی » .

وقال الفردوسی الطوسی في حوالی سنة ٤٠٠ هـ (١٠٠٩ م) :

سوی بلخ بامی فرستاد شان  
بسی پند و اندرزها داد شان  
وللفردوسی الطوسی أيضًا :

درم بستد از بلخ بامی برنج  
سپرد و نها ديم يكسر بگنج<sup>(۲)</sup>

هذا الشاعر الخبير الفردوسی يصف أيضًا في البيت الأول والثاني مدينة  
بلخ التاريخية بكلمة « بامی » .

ويقول أنوری :

«توان از بلخ بامی شد بام مسجد أقصى»

وهذا الشاعر أنوری قد وصف بلخ التاريخية بهذه الكلمة ( بامی ) أيضًا .

والعلامة أبو ريحان البيروني يكتب حول الاسم القديم لمدينة بلخ  
ويقول : « واسمه في القديم بامی »<sup>(۳)</sup> .

---

(۲) شهنامه ۳ : ۱۲۸۵ و ۲ : ۴۸۲ .

(۱) گرشاسب نامه ص ۳۳۵ .

(۳) القانون المسعودی ص ۴۳ .

والبعض جعل من كتاب المعاجم اسم مدينة باميان الشهيرة من وطننا جزءًا أو فرعًا من « بامى » وهذا البعض يعترف بالاشتراك فى التسمية بين هذين المركزين « بلخ بامى وباميان » من مراكز المدينة القديمة المعروفة فى وطننا<sup>(١)</sup>.

وقد كتب البعض وقال إن « بلخ بامى » كانوا يقولون لها ويسمونها « بلخ باميان » أيضًا ، وكانت تشتهر فى الحاليتين وبالأسمين<sup>(٢)</sup>.

ويكتب زكى وليدى توغان أستاذ التاريخ فى دار الفنون فى استنبول قائلاً :

إنه من المحتمل أن يكون اسم باميان مأخوذاً من بامى أيضًا ، فباميان يعنى البلخيين ، ومن هنا يجب القول بأن باميان « جمع بامى » كانوا يرتبطون بالبلخيين<sup>(٣)</sup> ، وهكذا وقع الاسم « بامى » على وزن راضى دائماً صفة ولقباً لبلخ ، ويذكر أو يأتى بعدها دوماً ، ويعتبر صفة لهذه المدينة بلخ التاريخية<sup>(٤)</sup> . نحن نعرف أن بلخنا التاريخية كانت ذات صفة مميزة دائماً ، ومنذ العصور القديمة أعنى فى عهد المدينة الأوستائية (الأوستية) كانت توصف وتكتب معها كلمة سريرا Srira صفة مميزة لها ، وقد فسروا سريرا بالجميل الرائع ، وبعد ذلك وصفت بيامى بدلاً من سريرا ، وبامى تعنى الجميل ، والمضىء ، واللامع ، وجذور هذه الكلمة فى اللغة الزندية ترجع إلى باميا أو Bamya<sup>(٥)</sup> ، وكانت كلمة « بامى » فى اللغة الپهلوية ( زيا ) باميك ( باميك

---

(١) فرهنگ اندرانج ١ : ٣٧٨ .

(٢) گنج دانش ص ١٤٤ .

(٣) هوامش زكى وليدى على القانون المسعودى ص ٤٣ .

(٤) فرهنگ نوبهار ١ : ٩٨ .

(٥) دار مستتر : زند أوستا ، الترجمة الفرنسية ١ : ٨ ، الملاحظة ١٢ .

الجميلة ) ، وكما يقول جيكسن فى نسخة الأوستا الپهلوية التى عثر عليها فى سمرقند ، وتبلغ فى القدم إلى القرن الثامن الميلادى ، فإن « بخل باميك » الاسم الذى جاء فى فصلها الثامن<sup>(١)</sup> هو بعينه « بلخ باميك » الفارسية فيما بعد .

هذه هى الحالة التاريخية لاسم « بامى » وكيفيته فى التاريخ ، وقد تم شرحه وبيانه وفقاً لما هو موجود فى يدى وتحت تصرفى من المعلومات ، أذهب الآن إلى كيفيته فى لغة الپشتو ، وكيف كان تداوله والراد منه فى هذه اللغة؟ يبدو من بيت شعر واحد فى قصيدة الشيخ أسعد بوضوح بأن « بامى » اسم نوع من الأزهار ، وقد جاء تداوله فى أسماء الرجال من الپشتون ( الأفغان ) كاسم العلم بكثرة ، مثلاً « بامى » كان اسم شخص مشهور من عشيرة پوپلزىة الأبدالية<sup>(٢)</sup> ، وفى قندهار حتى الآن أسرة مشهورة ومعروفة أيضاً بهذا الاسم ، ولها حتى خاص باسم « حارة باميزى » ( أى حارة بنى بامى ) .

اعلم أن التسمية باسم « گل » ( الزهرة أو الورد ) كانت رائجة بين أجدادنا وأسلافنا عشاق الجمال والحسن منذ العصور القديمة ، وكما مر فإن « پوپل » أيضاً كان اسماً لنوع من الأزهار ، والآن فى العصر الحاضر أيضاً جندى خان ، وگل خان ، وگلاب خان ، وغاتول وريدى وغير ذلك من الأسماء أسماء مشهورة ورائجة بين الأفغان ( الپشتون ) وموجودة بينهم بهذه المناسبة الرائجة ، ومعلوم أن لهذه التسمية سبباً قوياً أيضاً ، وهذا السبب هو أن للأمة الأفغانية تعلقاً شديداً بمظاهر القدرة الإلهية ، وبجمال الفطرة وروعها الطبيعية ، وذلك بمقتضى محل سكنها ، والبيئة التى تعيش فيها ، فتأثير بيئة

---

(١) زردشت ص ٢٧١ - ٢٧٢ .

(٢) حیات أفغانی ١١٨ .

حياتها ومعيشتها اللاشعورى ، أثناء التسميات واختيار الأسماء كان شديداً وقوياً دائماً ، وبمقتضى « قانون التوافق مع البيئة » الذى يعتبر من نواميس القدرة الإلهية المسلم بها ، كانت دائماً يقع اختيارها على أسماء الأزهار ، والورود ، والعشب والنباتات الجميلة ، والطيور الحلوة ، وحسنة النعمة والصوت ، وطيور الجبال الرهيبة التى تتلقى الإلهام من الجبال والوطن ، تستعملها كأعلام أثناء عملية التسمية ، وبناء على ذلك فإنهم قد أطلقوا زهرة « بامى » اسماً وعلماً للأشخاص .

أما ربط كلمة « بامى » بالپشتونية ، التى تأتى بمعنى زهرة واحدة ، ويحتمل أن تكون نوعاً من شقائق النعمان ، كيف يمكن ربطها مع « بامى » القديمة التى كانت بمعنى الجميل والحسن ؟

يجب أن يقال فى الإجابة على هذا السؤال : إن استعمال الأزهار فى مواسم الربيع كان من التقاليد التاريخية القديمة فى بلخ ، ومعبد « نووهاره » الذى تحول فيما بعد إلى « نوبهار » كان مطافاً لعامة الناس ومزاراً ، وكما يقول المؤرخون فإن أعلام هذا المعبد كانت مرتفعة عالية بحيث تشاهد على بعد أكثر من ١٢ فرسخاً<sup>(١)</sup> ، وقد جاءت فى الأوستا أيضاً مملكة الأعلام والرايات العالية ، وهذه الأعلام ما زالت موجودة فى مزار الإمام « سخی » الذى يتم الاحتفال بهذه المناسبة فى اليوم الأول من السنة ( الأفغانية ) الجديدة ( نوروز ) احتفالاً عظيماً مجللاً ، وهكذا بقيت الاحتفالات بيوم الزهرة الحمراء فى مزار « سخی » مستمرة حتى اليوم ، وهى معروفة بين الناس ومشهورة ، يشترك فيها الأفغان من كل أنحاء أفغانستان فى موسم الربيع من كل عام .

وقد كتب ياقوت الحموى فى هذا الشأن بياناً أو وصفاً جميلاً حيث

---

(١) معجم البلدان ٨ : ٣٢٠ .



يقول إن معبد نوبهار بلخ كان مشهورًا وعظيمًا ، وكانوا يغطونه بالحرير والأمتعة النفيسة الأخرى ، وكان من عادة الناس هناك أنهم عندما يبنون بناءً جديدًا يغطونه بالأزهار والورود ، وكانوا يثرون على هذا المعبد أزهار المنتخب الأول في موسم الربيع<sup>(١)</sup> ، وفي النهاية وأختامها يمكن توجيه معنى « بامى » وتفسيرها بصورتين اثنتين :

**الأولى :** يمكن أن تكون قد أتت بمفهومها الحقيقى بمعنى سريرا كما وردت فى « أوستا » بمعنى الجميل والحسين والاختيار أو المختار ، وفى هذه الحالة يجب أن يكون معناها الجمال والحسن والحلاوة والزينة أيضًا .

**الثانية :** أن يكون معناها الحقيقى زهرة ، وبما أنه توجد بين الزهرة والجمال علاقة وارتباط حقيقى وأزلى وفطرى ، فمن المحتمل أن تكون قد اشتهرت فيما بعد مجازًا بمعنى الجمال والحسن .

على كل حال فإن لبامى الپشتو علاقة قريبة مع « بلخ بامى أو بلخ الجميلة » وأنهما يبدوان من منبع أو مصدر آرى واحد .

### (٢٩) شنسب وشنسبانى

قد مر الحديث الخاص بهذين الاسمين شنسب وشنسبانى فى التعليق رقم ١١ ، فارجع إليه .

### (٣٠) چندى

جاءت كلمة « چندى » فى قصيدة شكارندوى بن أحمد الغورى التى أنشدها فى مدح السلطان شهاب الدنيا والدين ، فى هذا البيت من الشعر :

پر بر بن چه دچونو نغوجيده سى

---

(١) معجم البلدان ٨ : ٣٢٠ .

ته واجندی سره پیوری أشلکونه

الترجمة العربية :

حينما تأتي إلى السمع أصوات البلابل في الحداثق  
يحسب المرء بأن المطربين ( الشعراء ) يعزفون الألحان

في النسخة الأصلية من المخطوطة كتب فوق كلمة « چندی » الشاعر ،  
وهذه الكلمة مخفية تمامًا ومتوارية الآن من التداول في الحوار والأدب ،  
ويمكن القول توجيهها وتأويلًا بأن هذه الكلمة « چندی » من بقايا اللغات  
مفردات الآرية القديمة ، بدليل أن جذور هذه الكلمة « چندی » كانت حية  
متداولة في اللغة السنسكريتية حتى العصور الأخيرة أيضًا .

كما يطالع ويشاهد عند الآريين في الهند بأن « سمرتي » علم الروايات  
المقدسة ، « چهند » أحد فروع أو شعبه الستة ، الذي كان يطلق على علم  
الإنشاد ونظم الشعر ( علم العروض ) ، وكان يجب على عالم الويدا أن يتعلم  
هذا العلم ( نظم الشعر ) من بين تعلم هذه العلوم الستة الفرعية الأخرى  
بالضرورة<sup>(١)</sup> .

العلامة أبو ريحان البيروني الذي يتحدث ويكتب بحثًا وشرحًا مفصلاً  
في علوم الهند يقول : إن چَند بالفتحيتين علم نظم الأشعار ( العروض ) ، وبما  
أن أكثر كتب الهند منظومة ، فإن تعلم هذا العلم ( العروضي ) أمر ضروري  
لللغاية ، لأن كل علوم الهند منظومة وفقًا لقواعد وأصول « چهند » ، وفهم  
ذلك صعب أيضًا .

والعلامة البيروني يشكو كثيرًا ، ويكتب شرحًا طويلًا حول أصول

---

(١) الهند الويدية ص ٧٧ .

وقواعد علم نظم الشعر الهندي والإنشاد ، ويقول : إن هذا الفن اخترعه اثنان من العلماء الهنود بنگل وچلت ، والكتاب المعروف في هذا العلم كتبه وألفه عالم اسمه گيست<sup>(١)</sup> .

يتبين من هذا الشرح والبيان أن « چهند أو چند » عبارة عن علم العروض والقافية ، وصناعة النظم والإنشاد ، وكلمة « چندی » التي وردت في البشتو ( في بيت شعر قصيدة شكارندوی ) بمعنى الشاعر ، تشترك في الأصول والجذور مع هذه الكلمة الآرية ، وبما أن الآريين قد ذهبوا من أرض وطننا إلى بلاد الهند ، بناء عليه يمكننا القول بأن هذه الكلمة « چهند أو چند أو چندی » قد ذهبت من هنا إلى الهند ، فهي من أملا كنا ( اللغوية ) وموارثنا ( الثقافية ) القديمة .

### (٣١) أشلوك

في بيت شعر واحد من قصيدة شكارندوی بن أحمد الغوري ، الذي تمت كتابته في التعليق رقم ٣٠ ، قد كتب الشارح في النسخة الأصلية فوق هذه الكلمة « أشلوك ( أشلوكونه ) » كلمة « أشعار » بمعنى أنه ترجم الأشلوك ( الجمع أشلوكونه ) بالأشعار ، وقد جاءت في القاموس الهندي - الإنجليزي بهذا المعنى أيضًا ، واعتبرها كلمة سنسكريتية<sup>(٢)</sup> .

والعلامة البيروني يكتب أيضًا بأن أكثر كتب الهند أشلوك أي شعر ونظم ، وأشلوك أحد أنواع النظم الذي يسمونه « چارید » وفي كل « پد » ثمانية حروف ، والحرف الخامس منها يكون خفيفًا دائمًا ، والسادس

---

(١) كتاب الهند ١ : ١٨٠ .

(٢) القاموس الهندي - الإنجليزي ص ٤٢ .

ثقیلاً<sup>(۱)</sup> .

الخلاصة : إن الأشلوك عند الآريين فى الهند كان لوناً من ألوان الشعر الخاص ، وقد جاء هذا التخصيص فى الغالب بعد التعميم السابق الذى كان تؤديه هذه الكلمة حيث كانت بمفهومها العام بمعنى ( مطلق النظم ، والكلام المنظوم ) ، فالأشلوك أيضاً من بقايا الكلمات الآرية القديمة وتأتى بمعنى النظم والإنشاد ، وكانت مستعملة ومتداولة فى لغة الپشتو القديمة .

### (۳۲) پوپل

هذه الكلمة پوپل تطلق الآن على عشيرة واحدة من العشائر الأفغانية ، وهى فرع من فروع الأبدالية الدرانية<sup>(۲)</sup> ، وهذا الاسم پوپل يوجد على الدوام ، وبصورة مستمرة فى الأعلام الأفغانية .

ويفهم من هذا الكتاب « پته خزانه أو الخزانة الخفية » بأن پوپل كان فى الأصل اسم نوع من الأزهار ، وبما أن الأفغانيين يطلقون دائماً على الأشخاص أسماء الأزهار مثل بامى وريدى وغاتول وغير ذلك ، فبناء على ذلك يمكننا أن نقول مؤكدين بأن پوپل كان نوعاً من الأزهار تعرب فيما بعد وفقاً لقواعد التعريب فأصبح فوفل ، ويقولون بأن فى الهند شجرة بهذا الاسم تنبت فيها ، يقول الشاعر فرخى سيستانى :

درو درختان چون گوز هندی وپوپل

که درخت بسالى بالى دهد مکرر بر

وپوپل يسمى بالهندية كوبل ، وبالأردية « سپارى » أو « دلى » ونوع من أنواع الأدوية الهندية المعروفة ، ويسمونه بالإنجليزية Betelnut .

---

(۱) كتاب الهند ۱ : ۱۹۴ .

(۲) حیات أفغانى ص ۱۱۷ .

### (٣٣) شن ، شنا

كتب الشارح فى النسخة الأصلية للمخطوطة فوق هاتين الكلمتين شن وشنا ، الكلمتين الآتيتين : مست ومستى ، أى الماجن والمجون على الترتيب ، ومن مواضع وموارد استعمالها يمكن أن يدرك أنهما تأتيا على هذا المعنى أيضًا ، وفى الظاهر أن هاتين الكلمتين قد اختلفتا من التداول الآن ، إلا أن « شنيدل » وهى من مشتقاتهما مستعملة فى بعض اللهجات فى ننگرهار ، بمعنى صهيل الفرس ، الذى يسمونه فى قندهار « ششنل » و« ششنا » .

وبما أن الفرس تصهل فى موسم الربيع ، وهو موسم نشوة الأفراس والخيول ، فمن الممكن بهذه المناسبة أن أطلق « شنيدل » الذى من المحتمل أن يكون فى الأصل بمعنى النشوة والسكر ، على صهيل الفرس ، وعلى كل حال فإن « شن » بمعنى النشوة والسكر غير موجودة الآن فى الاستعمال اللغوى ، ولم يقع عليها نظر هذا الضعيف فى أدبيات الپشتو المتأخرة أيضًا .

### (٣٤) قصدار

فى الطرف الجنوبى الشرقى من وطننا الذى كانوا يطلقون عليه اسم « طوران » كانت « قصدار » هى المدينة الرئيسية فى هذا الجزء منذ أوائل العصر الإسلامى ، وهى الآن وبهذا الاسم جزء من نوابع إمارة كلات فى بلوجستان<sup>(١)</sup> .

وقد ذكرها البيرونى باسم « قزدار » وقال إنها جزء من بلاد السند<sup>(٢)</sup> ، ويعتبر الأصطخرى مدينة قصدار التى تقع على الطريق من مهرج ( سيستان )

(١) بارتولد : الجغرافيا التاريخية ص ١٢٨ .

(٢) منتخبات القانون المسعودى ص ٢٩ .

إلى السند، من بلاد السند<sup>(١)</sup>، ويقول ياقوت الحموى : إن قصدار بضم الأول جزء من بلاد الهند أوالسند، وهى قصبة الناحية التى يقولون لها طوران، ومدينة صغيرة ذات أسواق<sup>(٢)</sup>.

الخلاصة : هذه المدينة التى جاء ذكرها فى حدود العالم باسم قسدار، وفى الكتب الأخرى باسم قصدار، وكذلك ذكرت فى تواريخ العصر الغزنوى والغورى باسم قزدار<sup>(٣)</sup>، كانت من المدن المعروفة، وكانت تقع بين الهند وسيستان (سجستان)، وكانت عوائدها الجمركية حوالى مليون درهم سنوياً، وقد تسلطت عليها فرقة الخوارج مدة من الزمن، وفى أواسط القرن الرابع كان أبو الحسن على بن لطيف حاكماً على هذه المدينة، وكانت مساجدها وعمرانها متوفرة، وقد اشتهرت بالأمن والأمان<sup>(٤)</sup>.

ويقول البشارى : تقع قصدار على بعد ١٢ منزلة (مرحلة) من ميناء « تيز » ببلوچستان فى طول مكران<sup>(٥)</sup>، ويقرر أبو الفداء بأنها تقع على بعد ٢٠ منزلاً (مرحلة) من ملتان<sup>(٦)</sup>، ويقول ابن حوقل يوجد فى أطراف قزدار عدة قصبات وقرى، وكان حاكمها فى حوالى سنة ٣٦٧هـ (٩٧٧م) معين بن أحمد، وكان يقرأ الخطبة باسم الخليفة فى بغداد، ومقر إقامته فى « باكزنان ».

البشارى الذى كان قد زار هذه المدينة وشاهدها يكتب قائلاً :

---

(١) الأصبخري ص ٥٥ - ٥٦.

(٢) المراصد ص ٣٢١.

(٣) مثلاً : كما يقول مبارك شاه فخر مدبر فى كتاب آداب الحرب ص ١١ - ٨٥.

(٤) أحسن التقاسيم ص ٤٨٥.

(٥) معجم البلدان ٧ : ٧٨.

(٦) تقويم البلدان ص ٣٤٩.

« قزدار عاصمة طوران ، تقع فى صحراء ، وتنقسم إلى قسمين ، فى القسم الأول دار السلطان وقلعته ، وفى القسم الثانى الذى يدعى « بودين » توجد منازل التجار ، ونظيف للغاية ، هذه المدينة صغيرة إلا أنها معمورة ، والناس فى خراسان وپارس وكرمان والهند يذهبون إليها ويزرونها ، إلا أن الماء الذى يأتى إليها من النهر ليس بطيب »<sup>(١)</sup>.

### (٣٥) ديل

كان ميناء معروفًا ، يقع فى الجانب الغربى من مصب نهر السند ، على ساحل بحيرة العرب ، الذى نقول له الآن « تهته » من لواحق الأراضى السندية<sup>(٢)</sup> ، ظهر فى هذه المدينة الساحلية كثير من المحدثين والعلماء الذين ذكره السمعانى فى أنسابه ، وهذا الميناء كان مركزًا هامًا للتجار العرب<sup>(٣)</sup> . هذه المدينة يعتبرها البيرونى من أراضى السند<sup>(٤)</sup> ، وكذلك يقول المقدسى أيضًا .

• مؤلف كتاب حدود العالم يكتب حول ديل ويقول :

مدينة من السند ، تقع على حافة ساحل البحر الأعظم ، ومكان للتجار<sup>(٥)</sup> .

ويعين الأصبطخرى موقع ديل على بعد فرسخين من مصب نهر السند ، وعلى مسافة سفر سبعة أيام من حدود پارس ( ثارا )<sup>(٦)</sup> .

وياقوت الحموى يكتب ويقول :

(٢) آين الكبرى .

(١) أحسن التقاسيم ٤٧٨ .

(٤) القانون المسعودى ص ١٦ .

(٣) تعلقات هند وعرب ص ٢٩١ .

(٦) الأصبطخرى ص ٦٢ .

(٥) حدود العالم ص ٧٤ .



« دَيْثِلْ بفتح الأول وضم الباء مدينة مشهورة معروفة على بحر الهند ،  
وتجرى إليها مياه لاهور وملتان ، وتصب في البحر »<sup>(١)</sup> .

هذه المدينة كانت أكثر موانئ الهند عمرانًا وتعميرًا ، وكما يقول  
السيوطي في تاريخ الخلفاء : مات في زلزال واحد سنة ٢٨٠ هـ (٩٨٣ م) في  
عصر الخليفة المعتمد العباسي ١٥٠ ألف نسمة من أهالي هذه المدينة ، ومن  
هذا العدد من الموتى يمكن قياس عمران وعدد نفوس هذه المدينة .

ويقول البشاري كان يوجد في أطراف هذه المدينة مائة قرية ، يسكنها  
التجار ، لغتهم سنديّة وعربية ، ومواردها المالية كثيرة جدًا<sup>(٢)</sup> .

### (٣٦) ستهان

هذه الكلمة « ستهان » التي وردت في قصيدة شكارندوى بن أحمد  
الغوري تأتي بمعنى الأرض والمملكة ، والبلد والإقليم ، إلا أنه ليس لدينا الآن  
في لغة الپشتو كلمة حية بهذا الشكل وبهذه الهيئة ، ويبدو أن هذه الكلمة  
كانت موجودة ومتداولة عند الآريين القدامى ، وكانت حية مستعملة في لغة  
الپشتو (الپختو) القديمة أيضًا .

وتوجد في اللغات الآرية الأخرى كالپشتو كلمة « ستان » بمعنى الظرف  
والمكان ، وهي مستعملة ومتداولة فيها حتى الآن ، مثل كلمات شارستان  
وغرجستان وگلستان وغير ذلك ... وقد وردت في اللغة السنسكريتية كلمة  
« ستهان أو Sthan » بمعنى الظرف ومكان المركز والمكتب ، والموقف  
والأرض<sup>(٣)</sup> ، وكلمة « هندوستان » أيضًا كانت في الأصل « هندوستهان »

(١) مراصد ص ١٧٤ .

(٢) تعلقات هند وعرب ص ٣٩٢ .

(٣) قاموس هندي ص ٤٨٥ .

بمعنى بلد الهند، ومملكة الهند، وكانوا يطلقون على «ستهان» بهارت أيضًا، وفي كتب الهند القديمة كانوا يقولون لهندوستان ديوستان أيضًا، ومعناها لغويًا بلد الطبيات والحسنات<sup>(١)</sup>.

وفي فارسية العصر الغزنوي كانت كلمة «ستهان» تأتي بنفس المعنى والمفهوم تقريبًا.

والمؤرخ فخر مدبر مباركشاه يكتب فيقول: «به ستهان لوهور در میان شدند...»<sup>(٢)</sup>.

من كل هذه الأسناد والشواهد الأدبية يمكن أن يفهم بأن «ستهان» من الكلمات الآرية القديمة، وكانت تستخدم وتستخدم في لغة البشتو والسنسكرتية والفارسية مشتركة سواء بسواء، وهى أصل لستان الفارسية الحالية، ويبدو أن «تون» البشتو بمعنى الظرفية أيضًا من هذا الأصل.

### (٣٧) برمل، لرم، لرم، ترم

لم تشاهد هذه الكلمات الثلاث لا فى أدب العصور الوسطى ولا فى المحاورات الحالية، وفى النسخة الأصلية للمخطوطة كتب الشارح فوق كلمة برمل پيشين (الظهر) وفوق لرم ديگر (العصر) وفوق ترم شام (أول الليل أو المساء)، ويتسعمل الآن لهذه الأوقات كلمات ماپشين، ومازديگر، وماشام، هذه الكلمات هى المتداولة الآن.

يبدو من تاريخ البيهقى وغيره من الكتب الفارسية القديمة أن من تلك الأزمنة حتى الآن تطلق على هذه الأوقات صلاة الظهر، وصلاة العصر،

---

(١) كتاب العلم ١: ٥٤.

(٢) آداب الحرب ص ٣٩.

وصلاة المغرب ، وهذه الأسماء الأوقات قد اتخذت غالبًا فى لغة الپشتو لونا أفغانيا ( مفعنا ) وتحولت إلى ماپشين ومازديگر وماشام ، أى الظهر ، والعصر ، والمغرب على الترتيب .

إلا أن كتاب « پته خزانه أو الخزانة الخفية » وقصيدة شكارندوى ( راجع متن الكتاب ص ٥٦ وترجمة الكتاب ص ١٢١ ) قد وضع فى أيدينا أسماء قديمة جدًا للتعبير عن هذه الأوقات ، وأثبت أن لغتنا الوطنية تزخر منذ العصور القديمة جدًا بمثل هذه الذخائر الأدبية النفيسة القيمة ، التى قضت عليها الألفاظ والكلمات الأجنبية وأبعدتها عن الحياة اللغوية والأدبية .

بعض الناس يعتبرون هذه الكلمات الثلاث تخفيفًا أو اختصارًا من الكلمات التالية : برمهاال « الوقت العالى » ، ولرمهاال « الوقت الأسفل » وتورمهاال « الوقت الأسود » حيث إن « مهاال » تستعمل فى الپشتو حتى الآن بمعنى الوقت ، وهى من الكلمات الحية ، وعلى كل حال فإن هذه الكلمات من الثروة اللغوية والأدبية القديمة فى تراث لغتنا القومى .

### ( ٣٨ ) بودتون

هذه الكلمة « بودتون » وردت فى قصيدة شكارندوى بن أحمد الغورى مرتين ، وردت المرة الأولى فى الشطرة الأولى من هذا البيت :

يا به ورا ن كا بودتونونه د بمنو

يا به سره كاندى په وينو ايوادونه

الترجمة العربية :

إما أن يحطموا معابد عبدة الأصنام

وإما أن يجعلوا البلاد محمرة بالدماء

ووردت مرة ثانية فى الشطرة الثانية من البيت التالى :

سورانہ سی ستاپہ تورہ د ہند لوریہ  
سوچہ نست کری لہ نریہ بودتونونہ

### الترجمة العربية :

حتى تستضيء أنحاء الهند الواسعة بسيفك  
وحتى تمحو من الدنيا معابد الأصنام  
وقد كتب الشارح في الشطرة الأولى من البيت الأول فوق كلمة  
« بودتونونہ » « أى بتخانہ أو بیت الأصنام » ، ويبدو من مورد الاستعمال  
والسياق وأن هذا المفهوم والمعنى صحيح أيضًا .

هذه الكلمة « بودتون » من حيث البناء والوضع تعتبر مركبة من كلمتين  
« بود » و« تون » الجزء الثانى نعرفه ، ونعلم معناه الآن حيث يأتى بمعنى  
الظرف والمكان والمحل ( لاحقة ظرفية ) وهو مستعمل ، ويتردد فى كتاب « پتہ  
خزانہ أو الخزانة الخفية » كثيرًا بهذا المعنى الظرفى والمكانى ، أما الجزء الأول  
« بود » فليست لدينا فى لغة پشتو الحالية كلمة بهذا الشكل وبهذه الصورة .

اعلم أن الإعراب فى لغة پشتو تتم بحروف العلة ( علامات الإعراب  
هى حروف العلة ) فهذه الواو التى نراها فى « بود » لإظهار ضمة الباء ، وإلا  
فإن أصل الكلمة « بد » بضم الأول .

وقد كتب ابن النديم شرحًا وبيانًا وافيًا كافيًا بالنسبة لكلمة « بد » حيث  
يقول : كان يوجد فى معابد الهندوس هيكل بهذا الاسم ، وكانوا يعبدونه  
ويقصدونه ، ويقولون إن هذه المجسمة كانت لصورة « بوداسف الحكيم »  
الذى أرسل إليهم لهدايتهم وإرشادهم<sup>(١)</sup> .

---

(١) الفهرست ص ٤٨٧ .

وللبلاذري أيضًا حديث عن « بد ملتان العظيم » الذي قد بنوا لعبادته  
معبدًا مجللًا<sup>(١)</sup>.

وكذلك يقول محمد بن أحمد الخوارزمي (المتوفى سنة ٣٨٧هـ  
٩٧٧م) بأن بد صنم الهند العظيم، يذهب الناس لزيارته، ويقولون لكل  
صنم بد أيضًا<sup>(٢)</sup>، وقد أخذت العرب هذه الكلمة وجمعتها وفقًا لقواعد  
لغتهم على « بددة »<sup>(٣)</sup>.

ونطقوا هذه الكلمة في اللغة الفارسية « بت » وكتبوا أن هذه الكلمات  
كلها صدرت واشتقت من كلمة « بدهه » وبما أن الناس كانوا يعبدون تماثيل  
« بدهه » فإنه بناءً على ذلك أطلقوا أولاً على تلك التماثيل والأصنام، ثم على  
كل أنواع الأصنام والتماثيل اسم « بت أو صنم ».

وفي لغة الپشتو بقيت كلمة « بد » بصورتها الأصلية، وفقًا لضبط  
العرب محفوظة باقية في « بودتون »، اعلم بأنه بالإضافة إلى أن « بده » يطلق  
على كل تماثيل وصنم، فإن البوذيين (أتباع المذهب البوذي) يقولون للقوة  
الأولى من القوى الثلاث التي توجد في المادة المطلقة أو مع الهيولى المجردة  
« ابكيت » بالقوة، يعنى العقل والدين والجهل، فإنهم قد قالوا للقوة الأولى  
(العقل) « بده » لأنه يثمر ويأتى بالراحة والسرور والهدوء<sup>(٤)</sup>، وفي هذه  
الحالة أيضًا يمكن أن يكونوا قد نسبوا العقل إلى « بده » نظرًا لما له من المحبوبة  
والقبول الحسن، وبهذا المعنى يقولون الآن للشخص العاقل والعالم والعارف،  
« بد » بضم الأول، وهذه الكلمة موجودة بالكامل في لغة الپشتو وفي فارسية

(١) فتوح البلدان ٤٣٧.

(٢) مفاتيح العلوم ص ٧٤.

(٣) الفهرست ص ٤٨٤.

(٤) كتاب الهند ١ : ٤١.

أهل كابل .

وكان توجد فى اللغة الفارسية قبل الإسلام ، وفى اللغة البهلوية مادة « بد » بضم الأول ، وكانت تأتى دائماً وباستمرار بمعنى المحافظ ، والحارس ، والنبيل ، والسيد ، والقائد ، والرئيس ، وكبير القوم .

ويصرح المسعودى فى التنبيه والإشراف بأنه توجد فى البلاد الفارسية مناصب أعلاها منصب « موبد » وهو يعنى « حافظ الدين » لأن « مو » بلغتهم تعنى الدين ، و« بد » بمعنى المحافظ والمحافظ والحارس ، وجمعه « موابدة » . وكذلك « أصفهبد » مركبة من « أصبه » بمعنى الجيش ، و« بد » بمعنى المحافظ والحارس ، أى سپه سالار أو قائد الجيش .

وهكذا « دبير بد » حافظ الكتاب ، و« هوتخشه بد » رئيس المهنيين والتجار وغيرهم ، كل ذلك كان مشهوراً لديهم<sup>(١)</sup> . وهكذا « هيربد » رئيس النار ، و« كوهبد » صاحب الجبل كما ذكر ذلك الخوارزمي<sup>(٢)</sup> ، ويوضح أن معنى الرئيس والحافظ والمحافظ والكبير كان مضمراً فى كلمة « بد » التى لها قرابة بكلمة « بد » الپشتونية والهندية .

وبعد مطالعة هذه الأسناد وبدراستها يمكن القول بالحدس والتخمين بأن هذه الكلمات بد وبذ وبود كانت تأتى عند الآريين القدامى بمعنى العالم ، والحكيم ، والقائد ، والكبير ، والرئيس ، والصاحب ، والرفيق وغير ذلك ، وبعد أن أصبح هذا الاسم اسماً للداعية الهندى الشهير وقام الناس ببناء التماثيل والأصنام لهذا الداعية ، قالوا لكل تمثال أو مجسم كانوا يعبدونه ويقدمونه ، قالوا له ( بد ، بود ، بت ) وقد احتفظت هذه الكلمة نفسها فى

---

(١) المسعودى : التنبيه والإشراف .

(٢) مفاتيح العلوم ٦٤-٦٥-٧١ .

« بودتون » الپشتو بمعنى معبد الأصنام ، وبيت الأوثان .

### (٣٩) نمزدك

جاء في قصيدة شكارندوى بن أحمد الغورى البيت التالى :

په رنا اوسى ته تل د دين شهابه  
نوم دى تل وه پردريز په نمزد كونه

الترجمة العربية :

يا شهاب الدين عشت مضيئاً دائماً  
وليرفع اسمك دائماً فوق منابر المعابد

مرّ شرح كلمة دريز قبل هذا ، وقد كتب الشارح فوق « نمزد كونه »  
كلمة المسجد (المساجد) ، هذه الكلمة مازالت موجودة عند قبائل الرحل  
« الناصرية أو ناصر خيل » وغيرهم فى صورة « مزدك » وبالمعنى نفسه .

أعتقد أن كلمة « ألمونز » أو « نمونز » بمعنى الصلاة ، و« نمزدك » بمعنى  
المسجد مشتقة من مادة « لمانزل » و« لمنزنه » التى وردت فى هذا الكتاب فى  
مواضع كثيرة بمعنى المدح والثناء ، والدعاء والعبادة ، مثلاً :

شپى يى رونى په لمانزووى  
په ژرا اوپه نـارووى  
چه به كشيوت په لمانزنه  
يا به كشيوت په ستاينه  
يوه ورز جهاد افضـل  
تز كلو كلو لمانزل

الترجمة العربية :

يسهر الليالى للقيام بأداء الصلاة



بالبكاء والنحيب والصرخات  
لم يكن ينام ، ولم يكن يتناول الطعام  
كانت العبادة هي حياته ومعاشه  
حين كان يجلس للقيام بالعبادة  
أو حين ينشغل بالدعاء والثناء

هذه الأبيات الشعرية من حكاية منظومة للشاعر دوست محمد كاكرا  
( راجع متن الكتاب ص ٩٠ - ٩٢ ، وترجمة الكتاب ص ١٤٢ ) وردت فيها  
كلمة « لما نزل » بمختلف الأشكال والصور ، وكلها بمعنى العبادة والصلاة  
والثناء والمدح والدعاء ، وهذه الكلمة تشاهد أيضًا في أشعار شعراء العصر  
الوسيطة ، مثلاً يقول خوش حال خان :

پيرزوينه ، شه سلوك نمزنه عدل  
كه دى دا خوينه شته سه غوارى نور؟

الترجمة العربية :

الإيثار ، والسلوك الطيب ، العبادة والعدل  
إن كانت فيك هذه الأخلاق ، فماذا تطلب أكثر من ذلك؟  
ويقول عبد القادر خان :

سرومال شندل زينت دعاشقانو  
عنايت ، مهر ، نمزنه ، زينت ستاسى

الترجمة العربية :

التضحية بالحياة والمال زينة للعشاق  
التوجه ( العناية ) والمحبة والعبادة زينة لكم  
ونمزن أيضًا من هذا الأصل ، يعنى تأتى بمعنى الصلاة ، والعبادة ،

والمدح ، والثناء ، والمحبة ، يقول عبد القادر خان :

که نمزن ویل دی نه کیجی وماته  
کله کله راته کره خبره سپوره

الترجمة العربية :

إن لم تستطع أن تقول لى حديث المدح والإطراء  
فوجه إلى أحياناً حديثك المتصف بالجفاء والجفاف

نمنزلى أيضاً اسم مفعول من هذه المادة (نمانزل) يقول الشاعر الشهير  
خوش حال خان :

خدای هغه په دوارو کونو دی نمنزلی  
چه په ورزی عدل وداد په شپه نمنزونه

الترجمة العربية :

قد غفر الله ذلك الشخص فى الكونين  
الذى يقيم العدل بالنهار ، و يقيم الصلاة بالليل

اعلم أن نمانزل ، ونمنزله ، ونمنزن ، ونمنزلى ، ونمونز ، ونمزدك ، ومزكت  
هذه الكلمات كلها تنبع من أصل آرى واحد قديم ، الذى ورد فى كل من لغة  
الپشتو والفارسية أيضاً ، وفى الپشتو تكتب وتنطق باللام فى أول الكلمة بدلاً  
من النون مثل « لمانزل » بدلاً من « نمانزل » مثلاً .

كلمة نماز بمعنى الصلاة وهى ركن من أركان الإسلام الخمسة كانت  
فى اللغة الفارسية القديمة أيضاً بمعنى مطلق العبادة والخضوع والاحترام<sup>(١)</sup> ،

---

(١) أصل هذه الكلمات واحد فى اللغات الآرية القديمة ، فكلمة « نمست » فى السنسكريتية  
تعنى المجترم ، والممجد ، والمدوح ، و« نمسنه » تأتى بمعنى المجلل والمكرم ، قاموس هندى  
ص ٧٤٩ .

مثلاً يقول عبد الحى بن ضحاك الگردیزی فى كتابه « زين الأخبار ص ٧٥ » :  
« ... چون أمير را بدیدند ، وخدمت کردند ، و بروی پاد شاهی سلام کردند » . ( نماز هنا بمعنى الاحترام والتجلیل ) .

ويقول الشاعر الخراسانى الشهير الفردوسى مستخدماً كلمة نماز بمعنى الاحترام :

زمین راببو سید بردش نماز  
همی بود پیشش زمانى دراز

شهنامه ٥ : ٣١٥

فيمكن القول بأن نمونز ولمونز مثل نماز كانت مستعملة ومتداولة فى مثل هذه المواضع والموارد ، تأتي أحياناً بمعنى العبادة الخاصة ، وأحياناً تفيد وتأتى بمعنى مطلق الخضوع والاحترام والتعظيم ، وكلمة « نمزك » القديمة ، و« نمزك » الحالية فى الپشتو التى تأتي بمعنى المصلى والمسجد ، كانت موجودة فى اللغة الفارسية القديمة أيضاً إما فى صورة « مزكت » التى تشاهد فى الكتب الأولى فى اللغة الفارسية ، مثلاً مؤلف حدود العالم « ٣٧٢هـ / ٩٨٢م » يعبر عن المسجد الجامع دائماً ، ويكتب « مزكت آدينه أو مسجد الجمعة » و« مزكت جامعاًو المسجد الجامع » (ص ٥٥) ، وفى الصفحة ٥٧ يكتب بالنسبة للمسجد الجامع فى هرات ويقول : « ومزكت (مسجد) هذه المدينة أكثر المساجد عمراً وتعميراً » .

كذلك يذكر أبو على محمد البلعمى ، الوزير السامانى الشهير المتوفى سنة ٣٦٣هـ (٩٧٣م) فى ترجمة تاريخ الطبرى هذه الكلمة بمعنى المسجد فى كثير من مواضعه وموارده ، مثلاً :

« ومريم كانت كذلك فى تلك الحجرة من المسجد (مزكت) فى يد

ذكرى عليه السلام» (ص ٢٢٨) ، أو «يوم الجمعة أدى الصلاة فى المسجد الجامع (مزكت جامع) (ص ٧٢٨) .

### (٤٠) سروان

أبو محمد هاشم بن زيد السروانى البستى من أبرز رجال سروان المشهورين ، ويقول مؤلف الكتاب نقلا عن (لرغونى پشتهانہ أو الأفغان القدامى) إنه ولد فى سروان بهلمند (سنة ٢٢٣هـ / ٨٣٧م) .

والمراد من سروان هنا هو تلك المدينة التاريخية التى ذكرها أكثر علماء الجغرافيا السابقين ، يقول ابن حوقل :

« سروان مدينة صغيرة من سيستان (سجستان) فيها فواكه كثيرة ، فيها التمر والعنب ، تبعد عن بُشت بمنزلىن» <sup>(١)</sup> .

وجاء فى أشكال العالم المنسوب إلى جيهانى كالاتى : زروان أصغر من قرمين بالقرب من فيروزقند ، تشتهر بالزراعة والعمارة والمياه الكثيرة <sup>(٢)</sup> .

ومؤلف حدود العالم يعد سروان ضمن بُشت وزمنداور من ناحية خراسان ، وهى مدينة صغيرة ، ولها ناحية صغيرة يقولون لها ألين ، ومنطقة حارة (گرمسير) ، تنبت فيها أشجار النخيل ، ومكان محكم حصين <sup>(٣)</sup> .

وفى القانون المسعودى تم طبع اسم هذه المدينة بالخطأ «زردان» وهو فى الظاهر من سهو النسخ ، وقد عد البيرونى زروان أيضا من نواحى بُشت <sup>(٤)</sup> ، ويكتب فى «الجماهر» أنه بالقرب من زابلستان مكان توجد فيه معادن

---

(١) تقويم ص ٣٤٢ .

(٢) أشكال ص ٦٦ .

(٣) حدود ص ٦٣ .

(٤) قانون ص ٢٨ .

الذهب فى الأحجار والآبار، يقولون له زروان، وهو قريب من قرية خشباجى التى توجد فى جبالها معادن الفضة والرصاص والحديد والمغنطيس وغير ذلك<sup>(١)</sup>.

والأصطخرى ذكر سروان أيضًا ضمن كورة (قرى) بُشت<sup>(٢)</sup>، وقد ذكر تاريخ سيستان ذلك بعينه أيضًا<sup>(٣)</sup>.

سروان أو زروان ما زالت توجد حتى الآن بهذا الاسم على الساحل الشرقى من نهر هلمند، وتابعة الآن إداريًا لمحافظة «نهر سراج» توجد حواليتها آثار القلاع والأبنية التاريخية القديمة، ويطلق عليها الناس الآن اسم «ساروان كلا» وهى من منازل القبائل الألكوزية والعليزية ومساكنها.

#### (٤١) أبو العيناء أو ابن خلاد

ابن خلاد الشهير بأبى العيناء من مشاهير أدباء العرب وظرفائهم، كان أستاذًا لشاعر اللغة الوطنية البشتونية أبى هاشم محمد السروانى البستى، واسمه محمد بن القاسم أو ابن خلاد بن ياسر بن سليمان، وكان من موالى بنى هاشم، وكنيته أبو عبد الله، مؤرخ وأديب وشاعر شهير، روى عن أبى عاصم النبيل، وسمع العلوم من الأصمعى وأبى عبيدة وأبى زيد الأنصارى والعتبى وغيرهم. وروى عنه الصولى وابن نجيح وأحمد بن كامل والآخرى، شخص فصيح وبليغ، ومن ظرفاء العالم المعروفين، كان آية فى سرعة الجواب وبداهته، وفى الذكاء، وحلاوة الحديث وطلاوته... ولد فى الأهواز فى

---

(١) الجماهر ص ٢١٣.

(٢) الأصطخرى ص ٢٣٨ - ٢٨٤.

(٣) تاريخ سيستان ص ٣٠.

جمادى الأولى أو الثانية سنة ١٩١ هـ (٨٠٦ م) ، ورحل عن الدنيا فى بغداد  
سنة ٢٨٢ - ٢٨٣ هـ<sup>(١)</sup> (٨٩٥ - ٨٩٦ م) .

يكتب المؤرخون عنه بأنه من أعظم الشعراء العرب ، وله صيت وشهرة  
فى الظرافة والطفرة أيضا ، نرى بعضا من فكاهياته الطريفة والطريفة فى كتب  
العرب والعجم ، يقول أمين أحمد الرازى ويكتب : « كان من الظرفاء فى  
عصره ، له أقوال طيبة ، وأخلاق حسنة » ، مثلاً جالس فى خدمة الوزير  
ويقول فى أذن شخص :

قال الوزير : ماذا تفترون من الكذب مرة أخرى؟

قال : نقول مدحك أيها الوزير

أصيب بالعمى فى شبابه ، وعاش أربعين سنة من عمره وهو أعمى ، وقد  
نقل ياقوت الحموى هذه الأشعار من أشعاره التى تحكى فقدان بصره :

إن يأخذ الله من عيني نورهما ففى لسانى وسمعى منها نور

قلب ذكى وعقل غير ذى خطل وفهم صارم ، كالسيف مأثور

اعلم أن شاعر لغتنا الوطنية القديم أبو محمد هاشم السروانى الذى تتلمذ  
على يد هذا النابغة من نوابغ العرب قد ترجم إحدى قصائده إلى لغة  
الپشتو (الپختو) وقد مرت أحوال وأخبار أبى محمد هاشم السروانى فى متن  
الكتاب (راجع متن الكتاب ص ٥٨ - ٦١ ، وترجمة الكتاب ص ١٢٢ -  
١٢٤) ، ومن حسن الحظ أن ياقوت الحموى قد نقل تلك القطعة الشعرية  
التي ترجمها أبو محمد السروانى بالپشتو ، وأنا بدورى أقوم بنقلها هنا ليطلع  
القراء الأعزاء ويقارنوها بترجمة الپشتو المدونة مع الحديث عن السروانى :

---

(١) معجم الأدباء ٧ : ٦١ .

من كان يملك درهماً وتعلمت      شفتاه أنواع الكلام فقالوا  
وتقدم الفصحاء فاستمعوا له      ورأيته بين الورى مختالاً  
لولا دراهمه التى فى كيسه      لرأيته شر البرية حالاً  
إن الغنى إذا تكلم كاذباً      قالوا صدقت ، وما نطقت محالاً  
وإذا الفقير أصاب ، قالوا لم تصب      وكذبت يا هذا وقلت ضلالاً  
إن الدراهم فى المواطن كلها      تكسو الرجال مهابة وجلالاً  
فهى اللسان لمن أراد فصاحة      وهى السلاح لمن أراد قتالاً<sup>(١)</sup>

### (٤٢) شهى ، شها

هذه الكلمات تأتى فى أدب الپشتو (الپختو) كثيراً جداً ، وتستعمل فيه منذ عصور وأزمنة قديمة ، وتنطق فى صور شهى وشها وشهو : وتستعمل كاسم عام للتعبير عن المحبوبة والمعشوقة ، وتوجد فى لغة الپشتو قصة أدبية مشهورة باسم « شها وگلان » وقصة أدبية أخرى بعنوان « شهى ودلى » وكأن البطلة فى القصتين هى المحبوبة التى كان اسمها « شهى » أو « شها » .

يبدو من مضمون شعر هذا الكتاب ، وكذلك من الأمثلة الأدبية والشعرية التالية أنه يمكننا أن نطلق شهى ، شها ، شهو على كل محبوبة ومعشوقة ، يقول الإمبراطور الشاعر أحمد شاه بابا :

د شهاد أنگن سيل سى أحمده!

که تسليم خپله رضا کرى زما دله!

فقد أطلق أحمد شاه بابا شها على محبوبته ومعشوقته المفضلة .

---

(١) معجم الأدباء ٧ : ٦١ .



ويقول الزعيم الشاعر خوشال خان ختك مستخدمًا « شهى » للتعبير عن  
المحبة والمعشوقة المطلقة :

د شهنى توري سنبلو په سپين مخ يى تسلسلو

(٤٣) الشيخ بستان بريس

هذا الشخص الذى ورد ذكره وبيان حاله مع نموذج من شعره فى كتاب  
« پته خزانة أو الخزانة الخفية » من مشاهير قبيلة « بريس » السربنية ، الذى  
شاهد كتابه « بستان الأولياء » والد مؤلف هذا الكتاب « الخزانة » وبالإضافة  
إلى ما قاله فى بيان حال الشيخ بستان وكتبه ، فإن نعمت الله الهروى الذى  
كان معاصرًا له ، يزودنا بالمعلومات التالية الخاصة به :

« ذلك الذى هو أحسن عباد الله ، ذلك المحترق بنار الله فى بحر  
الوحدة ، ذلك هو جوهر معدن المعرفة ، ذلك هو الشيخ بستان بريس ، رحل  
فى شبابه من روه إلى الهند ، واختار السكنى فى قصبة سمانه وكان يخفى  
نفسه فى لباس التجارة ، وكان يبيع ويشترى بقليل من رأس المال الموجود فى  
يده ، وكان يصرف الربح الحاصل على وجه الحلال فى ضرورياته ، كان  
صاحب آلام ، حاسسًا بالآلام ، ولم تجف عيناه الشريفتان من الدموع ، يخرج  
كل ساعة آهات موجهة مؤلمة ، وعلى الرغم من هذه الآلام الملتهبة ، كان يتلو  
كل يوم خمسة عشر جزءًا من أجزاء القرآن الكريم ، وفى أكثر الأوقات كان  
ينشد أشعار الپشتو بصوت حزين مؤلم موجه ، بحيث يجعل الحجر باكيًا ،  
وفى آخر الليل يجدد الوضوء ، ويجعل التعامل مع الحق تعالى شغله الشاغل ،  
وكان يجدد الوضوء فى أوقات الصلاة الخمسة ، أضعف العباد محرر هذا  
ذهب معه فى السفر البحرى الذى قام به ، وكنت رفيقًا له فى خدمتهم ،  
فشاهدت أكثر الخوارق ليلاً ونهارًا ، وفى ليلة قامت ضجة الطوفان فى

البحر ، حتى إن الناس من ركاب السفينة قد يمسوا من الحياة ، وبدأ كل واحد منهم بالدعاء والتضرع ، وإظهار العجز والتواضع إلى الحق سبحانه وتعالى ، وأصبحوا مشغولين بذلك ، وبما أن هذا الفقير الضعيف كان مخلصاً متفانياً في خدمته بالتمام والكمال ، عرضت عليه في هذه الحالة ، وقلت إنه وقت المدد والمساعدة ، فقال مبتسماً ضاحكاً : اطمئنوا ، اهدأوا ، ولتهداً قلوبكم ، لا داعى للخوف والاضطراب .

وبمجرد التحدث بهذا الكلام هدأ الطوفان ، وبدأ هواء المراد يهب من جديد ، وخرجت السفينة من هذه المهلكة بأمان .

وعندما عاد ورجع عن هذه الرحلة ، وصل إلى أحمد آباد في گجرات ، وقال لى فى يوم من الأيام : إن وقتى (أجلى) قد وصل إلى النهاية ، وعرض لى مرض الإسهال ، فينبغى أن تقوم بعمل التجهيز والتكفين والتدفين ، فقبلت ذلك على العين والرأس ، بعد ذلك وصل بالمحبوب الحقيقى يوم الجمعة بعد صلاة الظهر بتاريخ الحادى عشر من شهر ربيع الثانى سنة ١٠٠٢هـ (١٥٩٣م) ورحل عن الدنيا<sup>(١)</sup> .

الخلاصة : هذا العارف والأديب الأفغانى الذى شاهده نعمت الله الهروى بعينى رأسه وصادقه ورافقه مدة طويلة ، من أعظم عرفائنا وشعرائنا المشهورين .

#### (٤٤) اللوديون فى ملتان

اعلم بأن الشيخ حميد اللودى كان يحكم ملتان فى عصر ألتگين وسبكتگين (٣٥١ - ٣٩٠هـ / ٩٦٢ - ٩٩٩م) وقد وصل بعده ابنه

---

(١) مخزن أفغانى ص ٢٥٠ .

المسمى بنصر إلى الحكم فى ذلك العصر أيضًا .

فى عصر السلطان محمود بعد عام ٣٩٠ حتى عام ٤٠١ هـ (٩٩٩-١٠١٠م) حين وقوع ملتان فى أيدي هؤلاء الملوك ، كان أبو الفتوح داود بن نصر اللودى من الأسرة اللودية حاكم ملتان ، وقد جاء فى هذا الكتاب (الخزانة) شرح أو بيان قيم ومهم جدًا بالنسبة لهذه الأسرة ، هذه المعلومات التاريخية القيمة لا تشاهد فى الغالب فى الكتب التاريخية الأخرى .

فقد اقتبس مؤلف كتاب « پته خزانہ أو الخزانة الخفية » هذه المعلومات والمقاصد التاريخية المهمة ، وأخذها من كتاب « كليلد كامرانى أو المفتاح الكامرانى » الذى اقتبسها بدوره من كتاب « أعلام اللودعى فى أخبار اللودى » تأليف الشيخ أحمد بن سعيد اللودى (٦٨٦ هـ / ١٢٨٧م) ومن هنا فإنها ليست معلومات بلا دليل ، أو غير موثقة ، ومن الممكن الاعتماد عليها كتاريخ موثوق .

بالإضافة إلى أسماء ثلاثة من الحكام الذين سبق ذكرهم ، نعلم من هذا الكتاب شخصًا آخر أيضًا اسمه الشيخ رضى ابن شقيق الشيخ حميد ، الذى لم يشاهد فى مراجع أخرى غير هذه الخزانة ، اعلم بأن اسم نصر قد كتبه المؤرخون المتأخرون مثل مؤلف « فرشته » وغيره نصير الذى ورد فى كتاب زين الأخبار نصر بدون الياء ، وهذا الكتاب « الخزانة » يكتبه مثل زين الأخبار للگرديزى ، ويبدو أن المرجع الأصلى لهذه الحوادث ومنبعها هو كتاب « تاريخ اللودى » الذى كان كتابًا موثقًا به .

المؤرخ محمد قاسم فرشته يكتب بحثًا مفصلاً حول كون الشيخ حميد اللودى من الأصل اللودى الأفغانى ، ويقول إن لمغان وملتان كانا من أملاك الشيخ حميد اللودى كإقطاع منحهما له « راجه جيپال » لقاء مساعدة قدمها له

حميد اللودی أثناء الهجمات الغربية في سنوات من ٣٥١ إلى ٣٦٥ هـ (٩٦٢ - ٩٧٥ م)، ثم بعد ذلك عندما جلس سبكتگين على أريكة الحكم في غزنه صالحه الشيخ حميد اللودی، وفي سنة ٣٩٥ هـ (١٠٠٤ م) عندما كان السلطان محمود الغزنوی يقوم بهجومه على الهند، كان الحكم (الملك) في ملتان قد وصل إلى أبي الفتوح داود حفيد الشيخ حميد اللودی، حتى إن السلطان محمود الغزنوی لم يتوجه في حملة سنة ٣٩٦ هـ (١٠٠٥ م) مباشرة « يعني لم يتوجه شطر الهند عن طريق گومل وديره جات » وهاجم ملتان بغتة، وحاصر أبا الفتوح اللودی، وقد رضى هذا اللودی أبو الفتوح بالصلح وتاب، ورجع عن عقائد الفرقة الإسماعيلية، وقبل أداء الخراج، وبعد عدة سنوات وقبل سنة ٤٠٢ هـ (١٠١١ م) هاجم السلطان محمود الغزنوی ملتان مرة ثانية، وقضى على الإسماعيلية، وأقلع جذورها، وقبض على داود بن نصر اللودی، وأحضره إلى غزنه ومات فيها<sup>(١)</sup>.

هذه كانت خلاصة ما قاله ونقله مؤلف تاريخ فرشته بالنسبة لهذه الأسرة اللودية الأفغانية وتاريخها، ثم بعد ذلك وفي الغالب اعتمادًا على قول فرشته وروايته، عدهم كل من حیات خان<sup>(٢)</sup>، وشير محمد<sup>(٣)</sup>، ومليسون الإنجليزى<sup>(٤)</sup> أفغانًا لوديين، ينحدرون من أصول أفغانية.

المؤرخون السابقون الذين لهم إشارات إلى هذه الحوادث التاريخية لا يتحدثون عن الجذور القومية لهذه الطبقة من السلاطين، مثلاً عبد الحى

---

(١) فرشته ص ١٧-٢٧.

(٢) حیات ص ٤٥.

(٣) خورشيد جهان ص ٦٧.

(٤) تاريخ أفغانستان ص ٤٤.

الگردیزی الذي ألف كتابه التاريخي في العصر الغزنوي في حوالي سنة ٤٤١ هـ (١٠٤٩ م) يكتب قائلا :

« عندما حلت سنة ٤٠١ هـ ، قصد ملتان وتوجه من غزنه ، وذهب إلى هناك ، واستولى على كل أجزاء ملتان الباقية ، والقرامطة الذين كانوا هناك قبض على أكثرهم ، وقتل بعضهم ، وقطع أيدي بعضهم ، ونكل بهم ، وحبس بعضهم في القلاع ، حتى ماتوا هناك جميعاً ، وفي هذه السنة قبض على داود بن نصر ، وجاء به إلى غزنه ، ومن هناك أرسله إلى قلعة غورك « التي تقع في شمال غرب قندهار على مسافة ثلاثين ميلاً تقريباً » ، وكان هناك في تلك القلعة حتى الموت . . . (١) » .

وقد أشار المؤرخون العرب إلى هذه الحوادث أيضاً ، مثلاً خلاصة ما قاله وكتبه كل من ابن الأثير وابن خلدون كما يأتي :

« في سنة ٣٩٦ هـ (١٠٠٥ م) أغار السلطان محمود على ملتان ، لأن حاكم ملتان أبا الفتوح كان قد ألحد واعتنق عقيدة سيئة ، وكان يدعو رعاياه إلى ذلك ، وعندما علم الحاكم المذكور بمجيء السلطان ، بدأ بإخلاء ملتان ، فقام السلطان بمحاصرته ، وأخذ السلطان عشرين ألف درهم غرامة منه (٢) » .

هكذا كانت كتابات المؤرخين العرب والعجم حول الأسيرة اللودية ، إلا أن العالم المعاصر الهندي مولانا سيد سليمان الندوي قد قام بتحقيق في هذا الموضوع ، في كتابه تعلقات هند وعرب ص ٣١٥ - ٣٢٩ ، وفي نتيجة ذلك يبدى رأيه ويقول إن الشيخ حميد أصلاً عربي ، ومن نسل جلم بن شيبان الحاكم العربي الأصل في السند ، الذي يعد بعد سنة ٣٤٠ هـ (٩٥١ م) أول

---

(١) زين الأخبار ص ٥٥ .

(٢) الكامل في التاريخ ٩ : ١٣٢ : وابن خلدون ٤ : ٣٦٦ .

حاكم قرمطى فى ملتان<sup>(١)</sup> .

الأستاذ الموصوف يستدل بأسماء هؤلاء اللوديين العربية المحضة مثل حميد ونصر وأبو الفتوح ، وكذلك يستدل بكلمات الشيخ وغير ذلك من الكلمات العربية ، الأمر الذى يدل « فى نظره » على أن هؤلاء اللوديين عرب ، ومن أصول عربية ، ويقول كذلك : إن محمد قاسم فرشته قد أسماهم اللوديين الأفغان دون دليل قوى ، وجعل هذه القضية موضوعة انتحالية ، غير حقيقية .

وفى الحقيقة لم نكن نعلم قبل اكتشاف كتاب « پته خزانة أو الخزانة الخفية » كتابًا أو مرجعًا آخر يثبت أفغانية هؤلاء السلاطين اللوديين ، وكونهم من الأصول الأفغانية موثقة بالأسناد والوثائق ، وكتاب فرشته أيضًا لم يصرح أو لم يوضح المصدر والمرجع الذى استقى منه هذه المعلومات التاريخية ، إلا أننا عندما نقرأ الآن كتاب « پته خزانة أو الخزانة الخفية » تصبح المسألة واضحة جلية ، وتثبت أفغانيتهم ، ولا يبقى شك أو تردد فى نسب اللوديين ونسلهم وجذورهم الأفغانية ، ولم يكن كتاب فرشته قد اخترعها ووضعها بنفسه ، فهذه المسألة التاريخية واضحة ظاهرة بالأسانيد والوثائق ، ولا شك فى أصل الأسرة اللودية فى ملتان ونسلها الأفغانى ، لأن قول « الخزانة الخفية » ونقلها ، وضبط الأسماء والحوادث مطابقة تمامًا مع المتون والنصوص التاريخية الموثقة العربية والعجمية ، ولا يوجد بينها أى نوع من الاختلاف أو مخالفة .

الخلاصة : يتضح من هذا الكتاب جيدًا :

١- لم يكن محمد قاسم فرشته واضع نظرية أفغانية أسرة الشيخ حميد ، حيث كتب ذلك المؤرخون قبله ، وهو أمر ثابت وواضح وظاهر بأن

---

(١) تعلقات ص ٣٢٨ .

هؤلاء اللوديين كانوا أفغانيين أصلاً ونسلاً ، وقد رفعت أعقاب هذه العشيرة الأفغانية وأحفادها في الهند بعد القرن الثامن راية الإمبراطورية اللودية ، حتى تمكن بابر المغولي من القضاء عليها في ميدان پاتى پت الشهير (سنة ٩٣٢هـ / ١٥٢٥م) .

٢- كانت پشتو لغة هذه الأسرة اللودية ، وقد احتفظ كتاب « پته خزانہ - الخزانة الخفية » على أشعار اثنين من أعضاء هذه الأسرة الشيخ رضى ونصر بن حميد ، وهى من أشعار هذه اللغة القديمة .

### (٤٥) كامران خان السدوزى

كامران خان السدوزى من أكثر رجال أفغانستان شهرة وصيتاً ، الذى كتب وألف فى ١٠٣٨هـ (١٦٢٨م) فى مدينة صفا شرقى قندهار باسم « كليلد كامرانى أو مفتاح الكامرانى » .

لدينا معلومات تاريخية قيمة وطنية بالنسبة للكاتب كامران خان السدوزى وأسرته ؛ حيث كانت لها السيادة والقيادة والرئاسة فى قندهار مدة طويلة ، ومن الحكام المعروفين فى تلك الأرض القندهارية .

أبو هذه الأسرة سدوخان من الشخصيات المعروفة ، ذلك الشخص الذى ينتمى إليه الإمبراطور أحمد شاه بابا ، وغيره من الحكام السدوزية فى كل من هرات وملتان<sup>(١)</sup> .

عمر خان والد سدوخان كان حاكم قندهار أيام الصفويين ، وقد ولد سدوخان يوم الاثنين السابع عشر من ذى الحجة سنة ٩٦٥هـ (١٥٥٧م) ، وكانت له قيادة القبائل ورئاستها فى قندهار ، وقد عاش حوالى خمسة وسبعين عاماً ، وأنجب خمسة من الأبناء :

---

(١) حیات ص ١١٨ : وخورشيد ص ١٨١ .



خواجه خضر خان ، ومودود (مفدود) خان ، وزعفران خان ،  
وكامران خان ، وبهادر خان<sup>(١)</sup> ، وكان كامران خان من بين هؤلاء الإخوة  
الخمسة عالمًا وأديبًا ، وهو موضوع بحثنا هنا :

السيد جمال الدين الأفغانى يتحدث عن كامران خان كثيرًا ويعدد  
مناقبه ومفاخره الطيبة ، ويقول : إنه قد اعترف به حاكمًا لقندهار فى عصر  
شاه عباس الصفوى<sup>(٢)</sup> .

الخلاصة : أصبح خضر خان حاكمًا للقوم بعد أبيه سدوخان ، وفى عصر  
أورنگ زيب الملقب بعالم گیر جاء ابن خضر خان الذى يحمل اسم « خدا داد  
سلطان » حاكمًا على قندهار من طرف البلاط فى دهلى ، إلا أن أخاه الآخر  
شير خان كان قد اكتسب شهرة وصيتًا أيضًا ، وكان أكثر منه قوة ونفوذًا ،  
وإلى أولاده وأحفاده ينتمى الإمبراطور أحمد شاه بابا الكبير بالشكل التالى :  
أحمد شاه بن زمان خان بن دولت خان بن سرمست خان بن شير خان<sup>(٣)</sup> .

ويأتى ذكر هؤلاء الرجال أيضًا فى كتب تاريخ عهود الملوك البابرية  
الهندية ، ويبدو من ذلك أن كامران خان ومفدود (مودود) خان كانا  
معاصرين للملك شاه جهان المغولى (١٠٣٧-١٠٧٦هـ/١٦٢٧-١٦٦٥م)  
وكانا يعدان فى ذلك العصر من أشهر حكام قندهار ، وقد تمكن جيش شاه  
جهان من الاستيلاء على قندهار بمساعدتهما وتعاونهما سنة ١٠٤٧هـ  
(١٦٣٧م) وبعد هذا الاستيلاء عرفا واعترف بهما حاكمًا فى قندهار<sup>(٤)</sup> .

---

(١) سلطانى ص ٥٩ ، وحيات ص ١٢٣ ، وتذكرة الملوك نقلًا عن راورتى .

(٢) تنمة البيان فى تاريخ الأفغان ص ٢٣ .

(٣) حيات ١١٩ .

(٤) پاد شاه نامه ٢ : ٣٢ - ٣٦ .

نحن لا نعلم شيئاً عن وفاة كامران خان ، غير أنه كان موجوداً في دهلي في ربيع الأول سنة ١٠٥٠ هـ ( ١٦٤٠ م ) ، كما يقول عبد الحميد<sup>(١)</sup> ، إلا أن شقيقه الملك مفدود ( مودود ) خان قد تصادم بعد ذلك مع مير يحيى حاكم كابل ، الذي عينه بلاط شاه جهان ، في حرب قتل فيها ، في شهر شوال سنة ١٠٥٣ هـ

( ١٦٤٣ م ) ، وحين وصل هذا الخبر إلى الملك شاه جهان حزن حزناً شديداً ، وعزل مير يحيى عن حكم كابل وطرده<sup>(٢)</sup> .

### (٤٦) آره

وردت هذه الكلمة (آره) في أشعار اللوديين مرتين ، المرة الأولى في الشطرة الأولى من هذا البيت :

هغه كسروه دى اوس آره كر  
چه پلـرو دى رنـساوه

الترجمة العربية :

لقد قمت بتغيير عقيدتك تلك  
التي كان آباؤك ينشرون ضيائها  
وللمرة الثانية وردت في الشطرة الثانية من البيت التالي :

تـورانـى دـش چـه وایـی  
زه لـه کـرو هـه پـه آره یم

---

(١) پاد شاه نامه ٢ : ١٥١ .

(٢) پاد شاه نامه ٢ : ٣٤٨ .

## الترجمة العربية :

أما ما يقوله عدوى المفترى ادعاءً  
بأننى قد قمت بتغيير دينى وعقيدتى

هذه الكلمة « آر أو التغيير والتبديل » غير متداولة الآن ، ولا تشاهد فى المعاجم والقواميس أيضًا ، وبما أنها فى كل من الموضوعين أو المكانين وردت مع كلمة « كروه أو الدين والمذهب » يمكننا أن نعتبرها مشتقة من المصدر « أرول » بمعنى التبديل والتغيير والتحويل ، بمعنى تبديل الدين وتغييره ، وبمعنى الإلحاد ، حيث إن اللحد بالعربية تأتى أيضًا بمعنى الميل والميلان والعدول والتجاوز عن الحد<sup>(١)</sup> ، وقد صنعوا الإلحاد من هذه الكلمة « اللحد » أيضًا ، ولدينا فى الوقت الحاضر كلمات من هذه المادة مثل أرول ، وأرونه ، وارونگ ، وأوشته ، إلا أن كلمة « آره » نفسها فقد انقرضت واندثرت ، وغير موجودة الآن .

غير أن الصورة أو الشكل اللازم لمصدر « أرول » الذى هو « اوشتل » ما زال موجودًا ومتداولًا ومستعملًا فى معنى الإلحاد وتغيير الدين وتبديله ، مثلاً يقولون للشخص الذى بدل دينه وغيره : أوشتى دى ، أى غير دينه ، أو عدل عن دينه .

### (٤٧) عيسى المشوانى

كنا نعرف هذا الشاعر والأديب العارف ، قبل العثور على كتاب « پته خزانة أو الخزانة الخفية » استنادًا إلى مخطوطة « مخزن أفغانى » لنعمت الله الهروى ، وقد كتبت شرح حاله وأخباره فى الجزء الأول من كتاب « پشتانه

---

(١) القاموس المحيط للفيروز آبادى ، مادة لحد .

شعراء أو الشعراء الپشتون» ص ٧٢-٧٣، راجع الكتاب المذكور، يقوم نعمت الله الهروي بنقل أشعاره بالفارسية والهندية أيضًا، ويعدده في جملة الأولياء الكبار.

#### (٤٨) كويل

كويل بفتح الثالث أو بسكونه اسم طائر في اللغة السنسكريتية، الذي يعبرون عنه بالإنجليزية أو The Indian Cuckoo<sup>(١)</sup>، وهذا الاسم يستعملونه في الپشتو بشكل المؤنث «كومله» أيضًا، كما جاء ذلك في رباعية خليل خان نيازي، وهو يشبه في ذلك بلبله بعينها، فقد أخذت «بلبله» في الپشتو عن «بلبل» ويستعملونها مؤنثًا.

وكلمة أخرى في أدب الپشتو (الپختو) تشبه كلمة كويل، وهذه الكلمة هي «كوهيل» فكوهيل هذه تشبه كويل، يقول الشاعر ميسا نعيم المتيزي:

د چمن په بلبلانو کی شور کر شی  
چه نعيم د شپې فرياد لکه کوهيل کا

الترجمة العربية:

في مروج البلابل تقوم ضجة وصياح  
حين يقوم نعيم ليلا بالصياح ككوهيل

#### (٤٩) مزار كاكر

هذه الإشارة المختصرة والموجزة وحدها قد وردت في هذا الكتاب بالنسبة لمزار الشيخ «كاكر بابا» وضريحه، بأنه مدفون في هرات، إلا أن مزار هذا الرجل العظيم والمشهور، معروف حتى الآن في مدينة هرات

---

(١) قاموس هندي - إنجليزي ص ٥٦١.

نفسها ، يأتي الناس لزيارته من أطراف جوب وكاكرستان البعيدة ، ويسمونه « الجد كاك » .

المؤرخ شير محمد الذي قضى مدة في هرات يقول : إن قبره يوجد في فتحة الباب الواقع على الجانب الأيمن من مسجد هرات الكبير (جامع مسجد هرات) وقد تشرف هو نفسه بزيارته مرات مكررة ، والناس يقرأون الفاتحة على قبره في الدخول إلى المسجد والخروج منه<sup>(١)</sup> .

### (٥٠) شاه بيگ خان

يعرف في تاريخ وطننا شخصان :

**الشخص الأول :** هو شاه بيگ بن الأمير ذو النون أرغون الذي كان حاكمًا في قندهار بعد سنة ٩٠٠ هـ (١٤٩٤ م) وطرده الملك بابر المغولي سنة ٩١٣ هـ (١٥٠٧ م) والتجأ إلى شال ومستنگ ، إلا أنه تمكن من إعادة قندهار إلى حكمه في هذه السنة نفسها ، حتى ألحق به بابر الهزيمة النهائية سنة ٩٢٨ هـ (١٥٢١ م) ، ورحل إلى ناحية السند وبلوچستان ، وحكم هنالك مدة من الزمن<sup>(٢)</sup> .

**الشخص الثاني :** هو شاه بيگ خان كابلبي الذي احتل قندهار سنة ١٠٠٣ هـ (١٥٩٤ م) بأمر من جلال الدين أكبر ، وصار حاكمًا هناك ، واستمر في الحكم حتى أواخر حياة أكبر (١٠١٤ هـ / ١٦٠٥ م) ، وعندما حاصر الجيش الصفوي مدينة قندهار في هذه السنة ، قام جهان گیر بتوجيه قواته العسكرية إلى قندهار واستردها ثانية ، وعين « پخته بيگ كابلبي » الملقب بسردار خان ، حاكمًا على قندهار بدلًا من الحاكم السابق شاه بيگ

---

(١) خورشيد ص ٢٠٤ .

(٢) تاريخ معصومي : وفرشته : وبابر نامه : ونقش أربعين سلمًا في قندهار .

كابلى (١).

وبما أنه قد كتب مع اسم شاه بيگ عبارة « صوبدار قندهار » يعنى والى أو حاكم قندهار ، فإنه يمكن القول بأن يكون المراد هنا هو شاه بيگ الثانى الآخر الذكر ، لأن شاه بيگ أرغونى كان حاكمًا وملكًا فى قندهار ، لا واليًا وصوبدارًا .

### (٥١) على سرور اللودى

هذا الشخص على سرور اللودى من مشاهير عرفاء وأدباء پشتون (الأفغان) الذى قام المؤلف ببيان حاله وأخباره نقلًا عن كتابين تحفة الصالح للاملا الله يار الألكوزى ، ومخزن أفغانى لنعمت الله الهروى ، كما قام بنقل أشعاره بالپشتو ، أما ما كتبه عنه نعمت الله الهروى فهو كالآتى :

« ذلك المختار والمنتخب الإلهى ، الشيخ على سرور اللودى شاهر خليل ، كان من عظماء هذه الطائفة ، موطنه قصبه « كهروور » من توابع ملتان ، مستجاب الدعوات ، نظره فيض الأثر ، ما مد جسمه ( لم يستلق ) فى وقت من الأوقات لمدة ثلاثين سنة ، وهناك رواية تقول بأنه فى يوم من الأيام وهو جالس فى المسجد ، وكان الحجام يقوم بعمل الحجامه له ، فذكر فى هذه الأثناء أن الشيخ نجم الدين كبرى كان إذا نظر لأحد من الناس وصله إلى مراتب الكشف ، فابتسم وقال : هذا أمر سهل ، فحين انتهى الحجام من عمل الحجامه وتفرغ ، عُرِضَتْ عليه حالة ، تحدث فيها عن كشف الأحوال ، وعن المغيبات ، ورفع يده عن نفسه ، وبدأ يقوم بالعبادة والرياضة ، واتجه إليه الناس ، يراجعونه ، ويطلبون منه قضاء أمورهم وحاجاتهم ، ويتباركون به .

---

(١) أكبر نامه : وترك جهانگیرى : وإقبال نامه : ومنتخب اللباب .

وسلسلة طريقتهم الشريفة الآن ، أصبحت مصدر الخاص والعام ومرجعهم ،  
وليس لأولادهم وأسباطهم وأحفادهم من يقوم مقامهم<sup>(١)</sup> .

### (٥٢) الملا زعفران

هذا الشخص من رجال العهد الهوتكى المعروفين ، الذى وردت قطعة  
من شعره فى كتاب « پته خزانة أو الخزانة الخفية » تبعًا للظروف وليس  
مقصودًا لذاته ، وقد ذكره المؤرخون المتأخرون من أمثال سلطان محمد ،  
وشير محمد فى كتبهم ، وإكمالًا لشرح حال وأخبار هذا الشخص الشهير  
يقدم فيما يأتى ملخص ذلك :

أما ما يخص بأن الملا زعفران كان موضع الثقة لمدار المهام ، وصدر  
الأفاضل والعلماء فى قصر جلالة شاه حسين الهوتكى ، فقد قام المؤلف بشرح  
ذلك فى كتابه « الخزانة » ( راجع متن الكتاب ص ١١٤ ، وترجمة الكتاب  
ص ١٥٧ ) ، أما المؤرخ سلطان محمد فيكتب فى هذا الموضوع ويقول :

فقد بُعث الملا زعفران الذى كان ملازمًا لجلالة الملك شاه حسين من  
طرف جلالته للمرة الأولى بعد عام ١٣٤٣ هـ ( ١٩٢٤ م ) كسفير لجلالته إلى  
حضرة نادر شاه أفشار ، وبعد ذلك عندما قام نادر شاه بمحاصرة هرات فى  
هذه السنة ، توجه الملا زعفران مرة أخرى وذهب عند نادر شاه على سبيل  
السفارة ، ومعه بعض من أسرى الأسرة الصفوية الذين كانوا محبوسين عند  
جلالة الملك شاه حسين ، وبادلهم بأسرى الأسرة الهوتكية الذين كانوا أسرى  
عند نادر شاه<sup>(٢)</sup> .

وأيضًا يقول المؤرخ شير محمد : إن الملا زعفران وصل فى شهر محرم

---

(١) مخزن ص ٢٦٨ .

(٢) سلطاني ص ٨٧ .



عام ١١٤٣ هـ ( ١٧٣٠ م ) إلى مقام سنندرج رسولاً من جانب جلالة الملك شاه حسين عند نادر شاه<sup>(١)</sup> .

وقد أيد محمد مهدي أستر آبادي هذه المعلومات والمقاصد التاريخية أيضاً<sup>(٢)</sup> ، ومن المحتمل أن تكون كتابة هذا المؤرخ محمد مهدي مرجع ومصدر معلومات كل من سلطان محمد وشير محمد ، الأصلي والأساسي .

**الخلاصة :** نحصل من كل هذا على أن هذا الشخص الملا زعفران كان عالماً وأديباً ، ومن أبرز رجال قصر جلالة الملك شاه حسين الهوتكي ، ويجب ألا يشتبه هذا العالم الملا زعفران بالملا زعفران الذي كان هو الآخر من مشاهير الرجال في قصر كل من جلالة الملك محمود ، وجلالة الملك أشرف في إيران ، حيث هذا الأخير أيضاً قد ذهب عدة مرات عند نادر شاه من طرف شاه أشرف عند هزيمة القوى الأفغانية ، إلا أنه في النهاية وقع أسيراً في يد نادر شاه ، وأرسل أسيراً إلى أصفهان ، وبما أنه لم يقدر على تحمل مذلة الأسر ، ألقى بنفسه من جسر نهر لشين ( لشني ) في ماء النهر وغرق فيه<sup>(٣)</sup> .

### (٥٣) پير محمد مياجي

يشاهد ذكر هذا الشخص المعروف في العهد الهوتكي أيضاً في كتب التاريخ الأخرى في الموارد والمواقع التالية :

عندما ضيع جلالة الملك شاه أشرف قواته ، واتجه من شيراز نحو قندهار ، تعقبه الجيش النادري ، وعندما عبر جسر فسا « على بعد ثلاثة فراسخ من

---

(١) خورشيد ص ١٤٨ .

(٢) جهانكشاي نادري ص ١٣٤ - ١٥٥ .

(٣) سلطاني ص ٨٥ : وخورشيد ص ١٤٧ .

شيراز» ترك پير محمد خان الملقب بمياجى الذى كان مرشدًا له وللأمير شاه محمود ، وكان له نفوذ واسع واحترام كبير بين الناس ، تركه مع جماعة من الجنود لمحافظة هذا الجسر ، وقد قتل مياجى المذكور فى هذا المكان سنة ١١٤٣هـ<sup>(١)</sup> (١٧٣٠م) .

#### (٥٤) بابو جان بابى

يكتب المؤرخ سلطان محمد قائلًا : إنه أثناء حكم كل من الملكين شاه محمود خان وشاه أشرف خان فى إيران ، واستيلائهما عليها كان بابو جان بابى حاكم لار وبندر ، وبعد سقوط الإمبراطورية الهوتكية عاد إلى قندهار ، ويذكر مؤلف جهانكشا النادرى هذا الاسم بعينه فى شكل « بابو خان » .

وعندما توجه نادر شاه أفشار من هرات إلى قندهار ، وقام حاكم كرمان إمام ويردى ييگ بالهجوم على غرشك وقلعة بست بأمر من نادر شاه ، واستولى عليهما ، قام الملك شاه حسين بتوجيه جيش بقيادة بابو جان إلى هناك ، وقد اشتبك جيش هذا الشخص الشجاع مع قوات أفشار ، وطردها إلى فراه<sup>(٢)</sup> ، لا يشاهد فى الكتب الموجودة عندى ذكرًا آخر عن هذا الشخص العالم الحكيم .

#### (٥٥) وبى

هذه الكلمة « وبى » كانت متداولة ومستعملة فى اللغة حتى العصر الوسيط ، وهى تعنى فى الظاهر الكلمة واللفظ ، وتشاهد بكثرة فى آثار العصر الوسيط الأدبية والتاريخية ، مثلاً يقول الشاعر خوش حال خان :

---

(١) جهانكشا ص ١٢١ : وسلطانى ص ٨٥ .

(٢) سلطانى ص ٨٨ : وجهانكشا ص ١٦٦ .

دا وىي زىمى د راز دى  
دا مىننزل دور رو دراز دى  
يو وىي د دلاسا راته پرى بخدى  
زان كه هر سو خپل مين ته مرور كرم

الترجمة العربية :

هذه الكلمة (اللفظ) كلمة سرى  
هذا المكان (المنزل) بعيد وطويل  
لا يترك لى كلمة إرضاء واحدة  
مهما جعلت نفسى غير راض من الحبيب

### (٥٦) سيدال خان

سيدال خان من القادة الأفغان العسكريين المشهورين ، وله أعمال عظيمة بارزة داخل الوطن وخارجه أثناء فتوحات الهوتكيين وحروبهم المظفرة ، وقد عدّه مؤلفنا بالإضافة إلى نبوغه الحربى والعسكرى عالمًا وأديبًا وشاعرًا من شعراء لغتنا القومية البشتونية (أو البختونية الشهيرة بالأفغانية) أيضًا .

يبدو من بيان حاله وتاريخه الذى بينه المؤلف وكتبه أنه ابن أبدال خان ناصر (الناصرى) الباريزى ، الذى عاش وقضى حياته فى « ديله » بالقرب من منطقة « آب إيستاده أو الماء الراكد » فى جنوب غرب مقر « بولاية غزنه » وكان شخصًا عظيمًا مهيبًا ، وشجاعًا مبارزًا محاربًا .

أعلم أن طائفة « ناصر » وعشيرته من الطوائف الغلزية الأفغانية المعروفة ، وتنقسم إلى « سپين ناصر » و« سور ناصر » و« تور ناصر » أى الناصرية البيض ، والناصرية الحمر ، والناصرية السود على الترتيب ، والبارزية أو

البوريزية شعبة أو فرع من فروع الناصرية الحمر<sup>(١)</sup> ، وكما يبدو من متن كتاب « پته خزانة أو الخزانة الخفية » فإنه قد سلك الطريق فى السلك العسكرى والنظامى الحربى لخدمة البلاد فى عصر المرحوم الحاج ميرويس خان ، وذهب إلى إيران مع الملك شاه محمود خان ، وشارك فى فتوحات أصفهان ، وسعى سعيًا حثيثًا ، وبذل جهدًا بليغًا لرفع شأن الإمبراطورية الأفغانية ، وفى النهاية عندما حاصر نادر شاه أفشار قندهار ، وسقط سيدال خان ، وبسقوط هذه الشخصية المهمة البارزة العظيمة سقطت الإمبراطورية الهوتكية ، فيمكن تسمية سيدال خان واعتباره - بدون المبالغة - أحد أهم أركان تلك الإمبراطورية .

يذكر المؤرخون اسم هذا الرجل المشهور فى كل تلك الحروب التى استمرت من عصر الزعيم الحاج ميرويس خان حتى عام ١١٥٠هـ (١٧٣٧م) لمدة ثلاثين سنة داخل البلاد وخارجها ، وفى كل الحروب والمعارك التى خاضها القائد الوطنى المرحوم الحاج ميرويس خان فى حياته ضد الجيوش الصفوية المعتدية ، كانت لقائدنا الشجاع البطل سيدال خان يد طولى ، وكان يخرج من كل المعارك والبيادين منتصرًا مظفرًا .

وبعد أن رحل بطل الحرية العظيمة ميرويس خان عن الدنيا ، وقام جلالة الملك شاه محمود خان بتوجيه قواته وجنده لفتح إيران وإخضاعها كان سيدال خان يعد من أشهر القادة العسكريين المعروفين فى كل تلك المعارك والحروب التاريخية التى جرت هناك ، وقد رافق كذلك جلالة الملك شاه أشرف خان فى كل الحروب الداخلية التى جرت فى إيران ، والحروب التى وقعت مع الدول المجاورة لتلك البلاد ، وكان مظفرًا منتصرًا فى مرافقته للملك

---

(١) راجع حیات أفغانى لمحمد حیات أنخان .

فى الحروب والمعارك ، وكان سيدال خان القائد الأفغانى المدافع الوحيد الذى شارك فى كل المعارك الدفاعية التى خاضها الملك شاه أشرف خان ضد نادر شاه أفشار .

وحين تمكن نادر شاه أفشار من القضاء على الجيوش الأفغانية فى إيران ، وصل سيدال خان إلى قندهار ، وهنا أيضًا لم يقم بالمهادنة والملاينة مع نادر شاه إلى آخر رفق من حياته ، وقد أبت الروح القوية لهذا القائد العسكرى ، وبطلنا القومى أن تخضع للأجانب حتى الرفق الأخير من الحياة ، ووفقًا لمقدرته قام بتوجيه ضربات شديدة إلى القوى الأجنبية .

وفى سنة ١١٤٢هـ ( ١٧٢٩م ) عندما أغار نادر شاه على هرات ، واشتبك هناك مع حكامها الأبداليين ، أراد الملك شاه أشرف خان أن يعيد سيطرته على مشهد ، كان سيدال خان فى هذه الحروب قائدًا للجيش وفى مقدمة الجنود الأفغان ، وكانت قواته تتمركز فى كرمان<sup>(١)</sup> .

وبعد هذه المعارك والحروب وقعت بين سيدال خان ونادر شاه حروب كثيرة أخرى ، وبعد هزيمة قوات الملك شاه أشرف خان تمكن سيدال خان ناصر أن يصل إلى حضور الملك شاه حسين فى قندهار حتى يستطيع أن يحارب منافسه فى الحرب فى آخر موقع من مواقع المعارك والحروب الدائرة بينهم .

وفى شهر شوال سنة ١١٤٣هـ ( ١٧٣٠م ) توجه نادر شاه نحو هرات ، واستمرت الحروب الدفاعية التى خاضها حكام هرات الأبداليون ضد نادر شاه حتى عام ١١٤٤هـ ( ١٧٣١م ) إلى أن طلبوا المدد والمساعدة من الملك

---

(١) جهانكشا ص ١٠٥ .

شاه حسين الذي كان في قندهار، فأرسل سيدال خان بقيادة آلاف من القوات الأفغانية في قندهار لمساعدة المقاتلين الوطنيين في هرات<sup>(١)</sup>.

وبعد عدة سنوات قامت قوات نادر شاه في شهر ذى القعدة سنة ١١٤٩ هـ (١٧٣٧م) بمحاصرة قندهار، وقد استمرت هذه المحاصرة التاريخية التي كانت تقاوم بشهامة وصلابة فوق العادة، بهمة سيدال خان وقيادته لمدة سنة كاملة، وقد بذل هذا القائد الشجاع ذو الشهامة النادرة الدقائق الأخيرة من حياة الجدية والشهامة الأفغانية في شئون الدفاع عن الوطن، وعندما أرسل نادر شاه جزءًا من قواته للاستيلاء على كلات، خرج سيدال خان من القلعة بقيادة أربعة آلاف من المقاتلين، وحاربهم حروبًا شديدة، إلى أن حوَصِر هو ومحمد ابن الملك شاه حسين في قلعة كلات، ووقع أسيرًا في أيدي جنود نادر شاه، وبما أن نادر شاه حين تمكن من القبض على عدوه المنافس الوحيد، ووجده في يده أمر بإخراج عيني ذلك الرجل الأبي الشجاع، حتى أصبح أعمى<sup>(٢)</sup>.

وكما هو معلوم ومعروف، عندما ضحى سيدال خان بعينه في سبيل الوطن وصار أعمى لا يرى شيئًا، رحل مع عدد من أفراد قومه إلى «شكر دره» في «كوهدامن» شمالي كابل، وقد رحل عن الدنيا في ذلك المكان.

وقبر هذا الرجل الأبي الشجاع يوحد في مقبرة «سياه سنگ» في «شكر دره»، وقد خلف ابنًا اسمه «شير محمد» ما زال أولاده وأحفاده موجودين هناك.

---

(١) جهانكشا ص ١٨١: ونادر نامه ص ١٩٧: وسلطاني ص ٨٨.

(٢) جهانكشا ص ٣١٥: ونادر نامه ص ١٩٧: وخورشيد ص ١٦٠: وزيدگاني نادر شاه ص ١٠٥: وسلطاني ص ٩٢.

## (٥٧) السلطان ملخى وأسرته

هذا الشخص الذى هو جد المرحوم الحاج ميرويس خان من أمه ، يعد من مشاهير الأفغان ، الذى استمر فى أسرته حكم وقيادة القبائل الغلزية ورئاستها سنوات طويلة ، وينتسب إلى الطائفة التوخية ، وتوخى هذا يعد أخو هوتك .

فرع ملخى من بين التوخيين مشهور حتى الآن ، وهم من أولاد ملخى ، وتسكن منهم مائة بيت بالترتيب فى جنوب رباط « تازى » بين « شاه جوى » وكلات ، وآثار قلاع هذه الأسرة القديمة ظاهرة جليلة هناك فى شكل الأرض الخربة .

يتفق المؤرخون على أن السلطان ملخى كان معاصرا للملك المغولى أورنگ زيب ، الذى تربع على سرير الملك سنة ١٠٦٨ هـ ( ١٦٥٧ م ) ، ورحل عن الدنيا سنة ١١١٨ هـ ( ١٧٠٦ م ) .

ملخى الذى كان حاكم الغلزية قد قرر مع « خدا داد » سلطان السدوزية ، أن يكون وادى « گرم آب أو الماء الساخن » فى حوالى « جلدك » حدا فاصلاً بين أراضيها ، وقسم الأراضى المذكورة بين الطرفين ، وهذا التقسيم ذو اعتبار واعتماد حتى الآن<sup>(١)</sup> ، وقد قتل السلطان ملخى فى حرب من الحروب فى « حرب دروازه » بين « إنزرگى » و« سرخ سنگ » ورحل عن الدنيا ، وبعد وفاته تولى ابنه الحاج عادل « أبدل » زمام الحكم ، وقد حكم هو وابنه « بائى خان » كلات وملحقاتها مدة ، وكانا يسكنان فى مقرهما فى قلاع كلات و« جختران » على ساحل نهر « ترنك » ، وفى النهاية قتل « بائى خان » أيضاً ، فتولى شؤون الرئاسة شاه عالم بن على خان ابن شقيق السلطان

---

(١) سلطانى ص ٦٠ .



ملخى ، وابنه خوشحال خان مدة ، وآخر من حكم من هذه الأسرة « الملخية »  
أشرف خان وإلهيار خان ابنا خوشحال خان ، وقد أقر الإمبراطور أحمد شاه  
بابا أشرف خان على الحكم والقيادة فى أراضى قلات ( كلات ) حتى غزنه ،  
وقد كان مع الإمبراطور أحمد شاه فى حملته الأولى على الهند ، متعاوناً معه ،  
وفى عصر تيمور شاه بن أحمد شاه حاز أمو خان بن أشرف خان على رئاسة  
الحكم وقيادة الغلزية<sup>(١)</sup> ، وقد استمرت هذه الأسرة فى الحكم والقيادة حتى  
عصر الأمير عبد الرحمن خان ، وكانت صاحبة اقتدار ونفوذ .

### (٥٨) نيكبخته

هذه السيدة العريقة النبيلة ، العارفة والعائلة الفاضلة من مشهورات النساء  
فى الأفغان ، وقد كتب مؤلفنا بيان حالها وأخبارها بشكل طيب ، وما كتبه  
نعمت الله الهروى فى كتابه « مخزن » عن هذه السيدة العظيمة ، فإنه مطابق  
وموافق مع ما كتبه هذا الكتاب « الخزانة » ، نعمت الله يصف هذه السيدة  
بالعبارات التالية : كانت لفضيلة الشيخ قدم زوجتان ، إحداهما والددة فضيلة  
غوث الزمان ، فرد الأوان ، نائب غوث الثقلين فى عصره ، فضيلة الشيخ  
قاسم أفغان القادرى رحمة الله عليه ، اسمها بى بى نيكبخته بنت الشيخ الله  
داد من الأفغان المموزية ، كان آباؤها وأجدادها قوة الشعب من المموزية فى  
قصة أشنغر...<sup>(٢)</sup> .

غير هذا الذى جرى ذكره ، لا نعثر فى المرجع الموجود على شىء خاص  
بهذه السيدة العارفة .

---

(١) حیات ص ٢٦١ - ٢٦٤ : وخورشید ٢١٧ - ٢٢٠ .

(٢) مخزن ص ٣٠٧ .

## « انتهاء التعليقات »

انتهت تعليقات الكتاب اللغوية والتاريخية في الصفحات الماضية ، والآن جاء دورى لأقول بضع كلمات حول نثر وشعر « پته خزانه والخزانه الخفية » ، وألحق بها تبصرة وتوضيحا بشأن نثر مؤلف الكتاب ، وأشعار كل شعراء اللغة السابقين .



## نظرة إلى نشر كتاب پته خزانہ أو الخزانة الخفية

أشير في هوامش الكتاب وتعليقاته إلى بعض المزايا اللغوية والتاريخية ، وقد ثبت للقراء المحترمين قيمة الكتاب من الناحية الأدبية والتاريخية ، وكيف يمكن الاستفادة منه لغويًا وتاريخيًا .

أريد أن اكتب في هذه المقالة شيئًا عن مزايا أسلوب المؤلف في كتابة نشره ، وأوضح ما لكتابنا هذا من أهمية في كتابة النشر وطرز الأسلوب ، وحتى يتضح الموضوع بجلاء ، ويعطى حقه في الشرح والإيضاح ، أرى من الأفضل أن ألقى نظرة موجزة على تاريخ النشر في پشتو ، ثم بعد ذلك وفي ضوء ذلك الإيضاح التاريخي ، أقوم بإثبات وإقرار ما أرمى إليه من المطالب والموضوعات .

### نثر پشتو قبل عام ١٠٠٠ الهجري

أقدم ما في أيدينا حتى الآن من نصوص النشر في پشتو (الپختو) هو ذلك الكتاب الذي اسمه «تذكرة الأولياء» لكاتبه سليمان ماكو ، والذي عشر فيه على بضعة أوراق ، وقد تم تأليف هذا الكتاب بعد عام ٦١٢ هـ (١٢١٥ م) أثناء ما أحدثه المغول من الاضطرابات والقلقل والأحداث في البلاد ، وهو يمثل أسلوب كتابه النشر وطرزه في لغة پشتو .

هذه الأوراق المحدودة من هذا الكتاب قد وقعت في يد الكاتب قبل خمس سنوات من الآن ، وقبل كشف هذه الأوراق كل من كان يبحث في أدبيات لغة پشتو ، ودراساتها الأدبية ، يعتقد أن نثر نصف المنظوم للشيخ «آخوند درويزه» وأمثاله أدم نثر أدبي في لغة پشتو .

ولكن بعد أن عثرت أوراق كتاب سليمان ماكو المفقود ، وقمت بطبعها ونشرها فى الجزء الأول من كتاب « پشتانه شعراء أو الشعراء الپشتون » تبين ثابتاً أن سبك النثر فى الپشتو كان متيناً ورصيناً ، وعذباً حلواً جداً قبل نثر الشيخ « آخوند درويزه » والمرشد « روشن » بكثير .

النثر الذى أنشأه سليمان ماكو وألف به كتابه فى أرغسان فى قندهار ، لا يطابق النثر الموجود حالياً مطابقة كاملة ، ولكنه يوضح ويثبت أنه كان للفتنا « الپشتو » أسلوب سلس ، ومرغوب مقبول ، كان أقرب إلى المحاورة ، وأبعد عن التصنع ، وذلك قبل النثر المسجع ، الملئ بالتكلف والمعقد بالتصنع لكل من خير البيان لبايزيد الأنصارى ، ومخزن إسلام لآخوند درويزه .

نحن نعلم أنه قد نشأ فى اللغة الفارسية بعد العصر المغولى أسلوب غير مرغوب فيه لاشتماله على التكلف والتصنع ، كان خالياً من مزايا الإنشاء السلس والسهل للقدمات ، هذا النثر المسجع ، والعبارات المقفاة قد فقد ما كان فى الإنشاء القديم من السلامة والمتانة ، لم يكن يوجد فيه عذوبة كلام البيهقى ، ومنهاج سراج وسعدى ، وملاحة كلامهم وحلاوته ، دخلت النثر الفارسى كلمات مغلقة صماء ، وعبارات معقدة ، وتعبيرات غير مستحسنة ، وقد قضى كل ذلك على ما كان فى أسلوب كلام القدمات من المزايا الجميلة . وقد استمر ذلك ودام ابتداء من تاريخ الأوصاف وتاريخ الأوصاف وتاريخ المعجم حتى الأيام التى كان محمد مهدى أسترآبادى يكتب فيها عن العهد النادرى .

وقد ألقت هذه الحركة المضرة والفاصلة المهلكة أثرها على النثر وأسلوب الكتابة فى لغة الپشتو أيضاً ، وقلد الناس ( كتاب اللغة الپشتونية ) كتاب اللغة الفارسية المتكلفين المتصنعين ، ونصوص النثر المسجع فى العصر المغولى ، وبعد عام ٩٠٠ هـ ( ١٤٩٤ م ) كتب پير روشن ( المرشد المنير ) الشهير كتابه « خير

البيان » بهذا الأسلوب والسبك الفاسد الخشن غير المقبول ، جُمِلَ الكتاب وعباراته مسجعة ، وحتى أدخل في أواخرها القافية أيضًا .

واختار الشيخ « آخوند درويزه » العالم الشهير هذا الأسلوب المرفوض أيضًا ، وقام بتربية هذا الأسلوب وتغذيته وتنميته في كتابه « مخزن إسلام » تربية جيدة ، بحيث أصبح هذا الأسلوب بعد ذلك تقليدًا متبعًا لمدة ثلاثة قرون متوالية .

وأول من تنبه إلى مضار وفساد أسلوب خير البيان المكروه وغير المرغوب أبو الپشتو خوش حال خان ختك ، الذى قام بصفة عامة بإحياء أسلوب القدماء وتجديده ، ومنح ذلك المصباح المنطفى للأدب الضياء والنور من جديد ، وقام بعده أبناؤه ، وأفراد أسرته بتربية هذا السبك وتنميته وتغذيته بأحسن وجه ، وأنتجوا آثارًا أدبية قيمة من أمثال « گلستان الپشتو » و« تاريخ مرصع » وغيرهما من النتاج الأدبي القيم .

لم يكن قد مرّ على رحيل الزعيم الشاعر خوش حال خان ، حتى ظهر فى قندهار كاتب مقتدر ، ومؤرخ عالم حكيم ، أجاد فى لغة الپشتو أسلوبًا أدبيًا عذبًا ، ومرغوبًا للقلوب ، واستطاع بذلك أن يحافظ على موقد تراث الأسلاف حارًا ساخنًا ، وأن يكتب بأمانة شيئًا مسبوکًا بأسلوب القدماء وسبكهم الرصين .

هذا الشخص العالم هو المرحوم محمد بن داود خان من قبيلة هوتك الذى ألف كتاب « پته خزانة أو الخزانة الخفية » فالأسلوب الذى أبدعه المرحوم محمد بن داود خان فى كتابه النثر فى لغة الپشتو يبدو أثره ، ويشاهد فى الكتاب الذين جاءوا بعده بشكل بارز ، وبوضوح ، بل من الممكن أن يعد هذا الكتاب القوى المقتدر فى مدة ثلاثة قرون ونصف القرن الأخير ، بعد عام

١٠٠٠ هـ ( ١٥٩١ م ) أستاذ النثر وطرز كتابته وسبكه الموجود حاليًا في اللغة  
الپشتونية ( الأفغانية ) .

وفي الحقيقة أن الشاعر خوش حال خان قد بذل جهوده ومساعيه  
للقضاء على الأسلوب المكروه لكتاب خير البيان ، إلا أنه لم يتمكن من  
القضاء على ما في هذا الأسلوب من الصعوبات المغلقة والالتواءات الأسلوبية  
كاملة ، حتى إنه قد تأثر بهذا الأسلوب تأثرًا قليلًا ، ولكن مؤلف كتاب « پته  
خزانه أو الخزانة الخفية » القدير استطاع أن يخرج فيه بهذا الجهد الأدبي الذي  
بذله منتصرًا مظفرًا ، وأن يحطم تلك الأغلال والسلاسل والقيود تحطيمًا  
كاملاً ، وطهر نثره وحرره من آثار أسلوب خير البيان المكروه المبعوض ، وقد  
نال هذا النصر والظفر الأدبي تحت ظل مقدرة قلمه ، وقوة قريحته المشعة  
اللامعة ، وإن لم يكن كذلك فإن ذلك الأسلوب والسبك المتكلف والمتصنع  
وغير الطبيعي كان قد سيطر على أرض الأفغان من كل أطرافها سيطرة  
كاملة .

### مزایا نثر محمد

إن مؤلف هذا الكتاب محمد الهوتكى قد سحب نثر الپشتو وجذبه من  
العبارات ذات السجع والقافية إلى السداجة والبساطة ، ورجح قدر المستطاع  
أصول الحوار والمحاورة العمومية في اللغة ، وفضلها على التكلف والتصنع ،  
يعنى لم يتأثر في التعبير عن المطالب والمفاهيم وتصوير المعانى باللغات الأخرى  
غير لغته .

يبدو أن سليمان ماكو متأثر في ترتيب الجمل والتعبيرات وتنظيمها باللغة  
العربية ، وتأثر كل من خوش حال خان ، وعبد القادر خان ، وأفضل خان  
بالنثر في اللغة الفارسية ، لكن محمد الهوتكى قد حاول قدر الإمكان أن يبعد

نفسه عن مثل هذه التأثيرات غير المناسبة .

لهذا السبب عندما نقوم بقراءة نثره نحسب ويخيل إلينا أن شخصاً أفغانياً يتحدث إلينا شفهيًا ، ويقوم بأداء ما يريد أداءه ، أو التعبير عنه بحديث بسيط ساذج بعيداً عن التكلف والتصنع والتظاهر ، أعنى أن نثره بقلمه منزّه طاهر من كل أنواع التقليد الشنيع ، ومن كل ألوان التصنع والكلف .

لا يجب القول ببراءة نثر محمد ونزاهته من كل العيوب والخلل الأدبية ، ولكن نثره بالمقارنة بنثر الآخرين من كتابنا يبدو نظيفاً طاهراً وقوياً متيناً ، يتميز بقوة البيان ، وجمال التعبير ، وسلاسة اللغة ، يصور المعانى ، ويكتب المقاصد والمطالب والأغراض بذكاء من غير اضطراب ، ولا يقع تحت تأثير اللغات الأخرى إلا قليلاً ، ولا يستخدم مزايا الآخرين فى كتابته ، ولا يستعيرها .

يمكن أن يقال لأحد الكتاب ، ويوصف بأنه قادر رصين قوى متين حين يكون أثناء نزول البيان وصعوده ، انحداره وارتفاعه ، وأثناء مشاكل الإيضاح والتوضيح ، صبوراً متحملاً معتمداً على نفسه بحيث لا يستعير من الآخرين شيئاً للتعبير عن مقاصده وأهدافه التى يريد تصويرها والتعبير عنها ، وكما يقول خوش حال خان حتى لا يكون محتاجاً للآخرين ومواقد قدروهم :

محتاج د نورو نورو نغريوشى

سرى چه خپله كتوه عامه كا

الترجمة العربية :

يصبح محتاجاً لمواقد نار الآخرين

من يقوم بكسر قدره بنفسه

بسبب ترك الإنسان لمزايا لغته العنصرية الأصلية والأساسية لا يصير



محتاجاً مفتقداً إلى استخدام تعبيرات الآخرين، عليه أن يقوم بتكميل احتياجاته وضرورياته الأدبية من لغته بصورة أساسية، وقد وفق محمد الهوتكى فى هذا الموضوع المهم إلى حد كبير، ولا يستجدى كالكتاب السابقين لتعايره فى كل مورد وموضع من الآخرين، وحتى المقدرة يجعل نفسه فى غنى عن مثل هذه الاحتياجات الأدبية، ويكتب مقاصده ومطالبه بمساعدة قلمه المقتدر بكثير من العذوبة والسلاسة والجاذبية، يقرأ للمثال والإيضاح السطور التالية:

نثر سليمان ماكو نموذج طيب من نثر القدماء وكتابتهم، لا يعد كثيراً أثناء تحرير مقاصده وموضوعاته عن سطح محاوره لغة پشتو، لكن مع ذلك لا يصل إلى مرتبة محمد الهوتكى، فنثره فى السلاسة ورشاقة البيان ضعيف وعديم القدرة مقارنة بنثر محمد الهوتكى، ومع هذا فإنه أفضل وأكثر قبولاً بمرات من نثر خير البيان المبعوض، انظروا، هكذا يبدأ سليمان ماكو كتابه:

« وایم حمد وسپاس د لوی خاوند، او درود پر محمد صلی الله علیه وسلم، چه دی بادر د کونینو، او رحمت دثقلینو، لوی لوی رحمتونه دی وی د هغه استاذی پدآل او یارانو، چه دواره جهان په دوی دی روشن »<sup>(۱)</sup>

حين النظر والعمل بدقة فى أطراف هذا النثر يشاهد أنه ليس بنثر مسجع، ولا يبدو فيه التصنع والتكلف، إلا أنه غير مطابق أيضاً مع محاوره ومحادثة اللغة، وكاتبه متأثر على أقل تقدير بالسنة الآخرين، ولم يطبق نثره كاملاً مع سياق وطرز محاوره اللغة الأصلية، ومع كل ذلك فإنه واضح وجميل وحسن وفيه قدر من العذوبة والحلاوة.

---

(۱) پشتانه شعراء (الشعراء پشتون) ۱ : ۱.

وبعد هذا عندما ألف كتاب خير البيان ، فإنه مهما كان هذا الكتاب منشورًا ولا يعد منظومًا ، إلا أننا لا نستطيع القول بأن نشره نثر حقيقى ، ذلك لأن فيه بعضًا من الجمل منظومة الشكل ، ويراعى فى أواخرها حروف القافية وقواعدها أيضًا مما يقربها من النظم ، من ذلك مثلاً العبارة التالية :

« ويلي دى سبحان ، كب چه په اوبوكرزى ، مخى واوبوتاه شى ، هى هر لور ته چه وجاروزى ، مخ بي وماته شى دآدميانو ، دكى مياشت كه گواهى دى نه قبولوى امام . بيرون د دوه ميره ، او يا يو ميره ، دوى اروتى وى ، كه هلت نه وى پرآسمان گواهى دى قبولى امام بيرون د ديرو آدميان<sup>(١)</sup> . »

هذا كان مثلاً ونموذجاً لنثر خير البيان ، وهو أبعد ما يكون من سياق اللغة العام ، وهذا الأسلوب الذى وضع مؤلف خير البيان أساسه فى الغالب بعد عام ٩٠٠ هـ ( ١٤٩٤ م ) استقبله الكتاب بعده مدة طويلة فى طول البلاد وعرضها ، وكان نثر الپشتو يسير إلى الأمام على هذا المنوال عمومًا .

مثلاً الشيخ آخوند درويزه الذى كان حيًا فى حوالى عام ١٠٠٠ هـ ( ١٥٩١ م ) مهما كان يعادى مؤلف خير البيان ويحاربه من ناحية العقيدة إلا أنه لم يستطع التخلص والابتعاد عن تأثير « پير روش أو المرشد المنير » وتقليده أدبيًا وأسلوبيًا ، انظروا العبارات التالية كنماذج وأمثلة للنثر عند الشيخ درويزه :

« امام عمر نسفى هسى ويلي مبرهن دى ، چه صوفيان د حق دوستان دى ، هم د زره په پاك كردن دي<sup>(٢)</sup> . »

---

(١) مجلة آثار عتيقة هند (مجلة آثار الهند) .

(٢) مخزن إسلام ، مخطوط .

والنثر فى « فرائد الشريعة » وبابوجان لغمانى أيضًا من هذا القبيل ، فقد جعل كل منهما التصنع والتكلف من الأمور الجائزة السائغة لهما ، حتى تكون جملهما وعبارتهما ذات سجع وقافية ، وقد عملا قدر المستطاع جر نثرهما نحو النظم قسرًا وتكلفًا وتصنعًا .

والآن ، حينما تقومون بقراءة نثر لخوش حال خان مع الأخذ فى الاعتبار الأمثلة والنماذج السابقة ، يتضح بوضوح بأن هذا النابغة قد أنقذ نثر الپشو من تقليد الآخرين غير المرغوب فيه ، وردّه إلى أساس المحاوره ، وسياق الكلام العام ، يعنى أنه قد تمكن من تحطيم ذلك البيان الهش ، وغير اللائق من أساسه ، ووضع عددًا من اللّبن ( الطوب ) فى بناء هذا الصرح الأدبى بصورة أساسية ، وبطريقة مرغوبة ، هذه السطور من ترجمة كليله ودمنه لخوش حال خان :

« پاد شاه ووى چه په دى حکم کى له ما خطا وشوه ، او خبره په حال د قهر زما له خولى وختله ، ولى بايد دى چه تا په هغه چارى کى دغه رنگ تاکل په زای راوړه چه لائق د حال د ناصحانو دى . . . (۱) » .

هذه القطعة النثرية ليست نزيهة وخالية من تأثير الآخرين تمامًا وكليًا حيث يبدو من وجناتها أثر الترجمة الفارسية واضحًا ، إلا أنها تشبه تمامًا نثر سليمان ماکو ، ولا يبدو فيها تأثير أسلوب خير البيان إلا قليلًا جدًا .

وبعد خوش حال خان نرى تشابها أكبر بين كل من نثر گلستان الپشتو لعبد القادر خان ، وتاريخ مرصع ، وترجمة كليله ودمنه لأفضل خان ، وقد تابع كل منهما جدهما العظيم واقتفا أثره ، وقاما قدر المستطاع بتربية ذلك الأسلوب وتغذيته وإنمائه بأحسن وجه .

(۱) گرامر پښتو ، راورتى .

إلا أن مؤلف « پته خزانہ أو الخزانة الخفية » محمد بن داود خان قد أجاد وأبدع بمساعدة قوة قلمه وبراعته نشرًا مكنه بصفائه وسلاسته وعذوبة إنشائه ، وبخصوصياته الأفغانية ، من نيل مرتبة عالية في صف الكتاب السابقين والمعاصرين ، ويعد بذلك موجد ومبدع طراز كتابة النشر الحالي وسبكه في الوقت الحاضر ، وقد حافظ على هذا الأسلوب المفضل ، اللائق المناسب حيا پیر محمد في عصر الإمبراطور أحمد شاه بابا ، ودوست محمد ختک في عصر المحمدية ، الذي كان من أحفاد الشاعر العظيم خوش حال خان ، وكان يعيش في « پاشمول » في قندهار ، كما حافظ عليه بعدهم مولوی أحمد جان في پشاور ، وأوصلوه وسلموه إلى الجيل أو النسل الموجود في العصر الحاضر .

والآن ضعوا أيضًا هذا النموذج لنشر « الخزانة الخفية » بجانب نماذج النشر السابقة التي فضلت على نشر خير البيان لبایزید ، ومخزن الإسلام لآخوند درويزه ، وقارنوا بينها لمعرفة ما يتميز به نشر محمد من المزايا والمحسن التي رباها وغذاها ونماها فيه :

### ابتداء الكتاب

« حمد وثناء ده هغه خدای ته چه انسان یی په جبه او بیان لور کا ، او تمیز یی ورکا په نورو حیوانا تو په نطق او وینا سره ، او خپل کلام پاک یی نازل کا په افصح بیان سره ، چه هغه معجز او ابلغ دی ، له کلامه د تولو بلغاء او فصحاء<sup>(۱)</sup> . »

---

(۱) پته خزانہ أو الخزانة الخفية ص ۱

## ويكتب في بيان حال شاعر من الشعراء وأخباره فيقول :

« . . . عشقى حوان دى ، او زره بى له لاسه ايستلى ، په خپل محبوب  
پسى ژارى ، زارى كا ، گريانى كا ، دردمن زره لرى ، ميني هسى په اور  
سوى دى ، چه له كوره كلې ورك وى ، سوزناكى بدلى لولى ، او كله چه د  
دردمندانو په دله كشيلى ، مجلس ژروى ، او غمجن زروونه په خپلو نارو  
غلبو سوزى ، زمانه د ده پر زوائى افسوسونه كا ، او عشق بى جنون ته  
رسيدلى دى<sup>(۱)</sup> » .

والآن حيث قرأنا نماذج النثر المختلفة ، يمكننا أن نحكم بالعدل على ما  
يتميز به نثر محمد ، وما جمع فيه وضمنه من المزايا والمحسن والفضائل ؟  
أعتقد جازماً أن خصائص نثره عبارة عن :

- ۱- إن محمد الهوتكى أول من حافظ على نثر اللغة الپشتو بعيداً عن تقليد  
الآخرين واقتدائهم .
- ۲- قرب النثر إلى سياق ومحاوره اللغة العام أكثر ممن سبقوه من الكتاب  
والمؤلفين .
- ۳- إنه قد مال قصداً ورغبة في كتابة الموضوعات والمقاصد إلى بساطة  
العبارات وسلاستها ، وابتعد عن استخدام الألفاظ المغلقة والصعبة ، ومن  
التراكيب غير المألوسة والغريبة ، ومن تعقيد العبارات والجمل .
- ۴- تعبيراته تستند إلى أصل اللغة الحلوة ، وجمله موجزة وممتازة ، ومقبولة  
للقلوب ، تمنح القارئ خطاً عذباً خاصاً .
- ۵- عندما يرغب أثناء التعبير عن الموضوع والمقصد ، وتصوير المعانى تأخير

---

(۱) پته خزانه ص ۶۵، المخطوطة .

الكلمات والألفاظ عن مواقعها ، أو تقديمها عنها ، هذا التبديل والتغيير فى المواقع والموارد لا يكون غير مقبول ، أو مستهجنًا مكروهًا ، مثال ذلك قوله :

« نو بى زه وغوشتم خپل دربارته ، او ماته بى تشويق وكا » .  
وكان يجب أن يكتب فى هذا المقام وفقًا لأصول المحاوره فى اللغة كالآتى :

« نو بى زه خپل دربارته وغوشتم ، او تشويق بى راته وكر » .  
إلا أن المؤلف بما له من المقدرة والمهارة والعلم التام من غير أن يضيع من يده متانة الكلام وعذوبته وورصاته ، قام بتغيير العبارة وتبديلها ، فأخر وقدم بعض كلمات العبارة وغير مواقعها .

٦- تأثير اللغات الأخرى فى نثر محمد بيدو أقل من نثر غيره ، يشاهد تأثير اللغة العربية فى نثر سليمان ماكو بصورة واضحة وجلية ، أما ما يوجد من تأثير اللغة الفارسية فى نثر محمد الهوتكى فإنه قليل للغاية ، ليس فى المقدور إدراكه إلا ببذل الجهد بدقة .

هذه كانت المزايا الحسنة التى يشتمل عليها نثر محمد الهوتكى ، الذى يمنحنا ويعطينا بقوة قلمه وبراعته ، ورصانة أسلوبه ومتانته مزية التفوق على الآخرين ، ويمكن القول بشكل موجز : كان لقدمائنا نثر رصين ورشيق ، إلا أنه تسلط عليه أسلوب خير البيان الفاسد المكروه فغطاه بشعاعه .

الزعيم الشاعر خوش حال خان - رحمه الله - أول من عاد إلى أسلوب القدماء واستخدامه فى كتاباته ، ورفع راية الإصلاح ودعا إليه ، ومنحت أسرته راية النصر والظفر هذه الثبات والقوة والرسوخ ، وقد استطاع محمد الهوتكى أن يحرر نثرًا من تلك السلطة غير الجائزة كاملاً ، وفى حوالى عام

١٣٠٠هـ (١٨٨٢م) قام مولوى أحمد جان بتزيين هذه الشخصية المستقلة بحلى وزينات قيمة ثمينة ، وترك أو خلف نثرًا حسنًا جميلًا هدية للجيل الجديد .

### نظرة إلى أشعار الكتاب

أول كتاب وهبنا نماذج من شعر الپشتو ، وقدم لنا ذخائر ثمينة من أدب الپشتو ، كان عدد من أوراق كتاب تذكرة الأولياء « المفقود » لسليمان ماكو ، التى يتشكل منها القسم المهم من الجزء الأول من كتاب « پشتانه شعراء أو شعراء الپشتون » .

قبل طبع ونشر الجزء الأول من كتاب « پشتانه شعراء أو شعراء الپشتون » سنة ١٣٢٠هـ (١٩٠٢م) كان الناس يظنون أن العمر الأدبى للغتنا القومية ليس أكثر من ثلاثة إلى أربعة قرون ، وأقدم الآثار الأدبية التى كانت موجودة لدينا لم تكن تتجاوز فى القدم أكثر من سنة ٩٠٠ إلى ١٠٠٠ الهجرية (١٤٩٤ - ١٥٩١م) إلا أنه قد ثبت فى ذلك الكتاب بأن الآثار الأدبية التى تم العثور عليها يصل تاريخها على الأقل إلى العصر الغزنوى من ٣٠٠ إلى ٤٠٠هـ (٩١٢ - ١٠٠٩م) والنغمات الشعرية للجد الأمجد بيت بن قيس عبدالرشيد ، وإسماعيل ، وملكيار ، وتايمنى ، وقطب بختيار وغير ذلك من الأشعار التى ارتبطت زمنياً بعصر الغزنويين والغوريين .

وكتاب « پته خزانة أو الخزانة الخفية » وهو فى حكم خزانة الجواهر الثمينة الحقيقية بالنسبة لعالم الأدب القومى ، قد كشف وأزال كثيرًا من الحجب السوادى التى كانت تغطى الوجه المضى البراق لأدب الپشتو ، وأثبت بوضوح وجلاء بأن هذه اللغة التاريخية العريقة ، كان فيها حتى فى العصور الأولى من ورود الإسلام ، شعراء بلغاء فحول (ذوو ألسنة نارية حادة بليغة)



وكان الملوك ومشاهير التاريخ القومى يتحدثون بهذه اللغة ، ويقرضون فيها الأشعار وينشدونها .

أهم الأشعار التى تشاهد فى هذا الكتاب من حيث الأقدمية هى قصيدة بطل العالم الأمير كرور سورى الحماسية التى هى أحد أعظم أعمالنا الأدبية الخالدة ، بدليل متانتها ، ورصانتها ، وأسلوبها وكلماتها الپشتونية المهيبة الخالصة النقية ، وكذلك بدليل وزنها وبحرها الشعرى الخاص بالشعر الپشتونى (الأفغانى) .

المزايا الأدبية التى تتضمنها هذه القصيدة الحماسية من الممكن تلخيصها فى المواد التالية :

١- إنها قصيدة قديمة وعريقة ، وعلامة أثرية ، تثبت الحياة الأدبية للپشتو فى حوالى عام ١٣٠٠هـ (٧٤٧م) ، وتوصينا بهذه المسألة الدقيقة اللطيفة وتسلمها إلينا قائلة بأن اللغة التى تتمتع بهذه الدرجة من الاستعداد القوى ، ولها مثل هذه القدرة الفائقة للتعبير عن مثل هذه الأفكار العالية ، والحماسية الناضجة ، يجب ألا تكون لغة حديثة الولادة والبدائية ، بل يجب أن تكون قد مر من عمرها أكثر من خمسة قرون ، وأن تكون ذات أدب أيضًا ، حتى تبلغ بعد ذلك هذه المرتبة الأدبية العليا .

٢- يبرز هذا الشعر ويوضح أن لغة أهل بلاد الغور ، فى أوائل العصر الإسلامى كانت الپشتو (الپختو) ، ولغة الپشتو التى تقال وتستخدم كانت محفوظة بعيدة من التأثيرات الأجنبية ، وكانت لغة نقية خالصة من الشوائب الخارجية ، كانت تحمل معها المزايا الآرية التاريخية القديمة .

الكلمات التى جاءت فى هذه القصيدة غنيمة من الغنائم الأدبية واللغوية لأسلافنا ، وكثير من تلك الكلمات قد ذهبت أدراج الرياح واختفت من بين الأوساط اللغوية والأدبية نظرًا لتغلب اللغات الأخرى على هذه الأوساط ، مثلًا كلمات ويارنه بمعنى الفخر والحماس الوطنى ، وأتل بمعنى البطل والنابغة ، ومن بمعنى الإرادة ، وميرسمن بمعنى العدو ، وجوبله بمعنى القتال والحرب ، ويونم بمعنى أذهب وأرحل ، ويرغالم بمعنى أهاجم وأغير ، وهسك بمعنى السماء ، ونمنز بمعنى العبادة والتعظيم ، وبيژندوى بمعنى المعروف والمعلوم ، ودشن بمعنى العدو ، ويلن بمعنى الراجل (الماشى على الأقدام) ، وزرن بمعنى الشجاع والمقدام ، ومخسور بمعنى احمرار الوجه ، ذو الوجه الأحمر ، ولوراوى بمعنى الاعتلاء والارتفاع ، ولور بمعنى اللطف والمحبة والعناية ، وبامم بمعنى أرى وأنى وأغذى ، وودنه بمعنى النشأة والنمو ، ودريز بمعنى المنبر ومكان الوقوف ، وستايوال بمعنى المداح والمثنى .

هذه كلمات ومفردات لغوية أتت فى قصيدة « جهان پهلوان أو البطل العالمى » ، وقد قمت بشرحها وبيان معانيها فى تعليقات الكتاب وهوامشه ، الأمر الذى يثبت بأن لغتنا القومية كانت تزخر بكثير من الذخائر الأدبية المهمة ، وذلك قبل الهجوم والغزو الأدبى للغات الأخرى عليها .

٣- ومن حيث الوزن والبحر الشعرى يمكن أن تعد هذه القصيدة من غنائم الثروة العروضية للغتنا القومية پشتو ، حيث توضح لنا بحرًا من البحور الشعرية القديمة ، ولونًا من ألوان الشعر التاريخى العتيقة .

٤- ومن ناحية المعنى والهدف أو المرام والمراد يمكن أن يفهم أيضًا بأنه كيف كانت الروح الحماسية للشاعر قوية وعالية ، وبأى شهامة ، وإباء ، وبأى إرادة أفغانية قوية ، وصف فتوحاته للبلاد وانتصاراته فيها ، ورعايته

لرعيته ، وحبه لشعبه وملته ، وكيف صور كل ذلك ببراعة شاعر ،  
ومهارة قائد!

الأشعار التي تنتسب إلى العصور التالية بعده ، وأتى ذكرها في هذا  
الكتاب فإن أول تلك الأشعار شعر أبي محمد هاشم بن زيد السرواني البستي  
المولود سنة ٢٢٣هـ (٨٣٧م) ، ثم تأتى في الترتيب أشعار كل من الأميرين  
رضى ونصر ٣٥٠ - ٤٠٠هـ (٩٦١ - ١٠٠٩م) ، وكان كل من الشيخ  
خرشبون وإسماعيل يعيش في حوالى عام ٤٠٠هـ (١٠٠٩م) ، ويعتبر  
الشيخ أسعد سورى عام ٤٢٥هـ (١٠٣٣م) معاصراً لهما ، وبعد ذلك فى  
عصر الغوريين كان يعيش الشيخ تيمن معاصراً للسلطان علاء الدين حسين  
فى حوالى عام ٥٥٠هـ (١١٥٥م) ، وشكارندوى معاصراً للسلطان شهاب  
الدين معز الدين فى حوالى عام ٥٨٠هـ (١١٨٤م) الذين يمثلون النشاط  
الأدبى فى ذلك العصر .

وبعد هذا العصر بكثير كان يعيش الشيخ متى فى حوالى عام ٦٢٣هـ  
(١٢٢٦م) ، وبابا هوتك فى حوالى عام ٦٦٠هـ (١٢٦١م) ومليكار فى  
حوالى عام ٧٤٩هـ (١٣٤٨م) ، وقد ذكر لنا صاحب كتاب « پته خزانة أو  
الخزانة الخفية » أشعارهم الثمينة القيمة ، وسلمها إلينا ، وهى غنيمة من غنائم  
الثروة الأدبية الغالية .

وبعد هذه الطبقة من الشعراء كان يعيش جلالة السلطان بهلول ، وشاعر  
قصره ، ومعاصره الشهير نيازى فى حوالى ٨٩٠هـ (١٤٨٥م) ، والشاعران  
زرغون خان ودوست محمد فى حوالى عام ٩١٢هـ (١٥٠٦م) ، والشيخ  
بستان بريس فى حوالى عام ٩٩٠هـ (١٥٨٢م) ، ثم يأتى بعده هؤلاء  
الشعراء ، ويبدأ عصر الشعراء المعروفين المشهورين الذين نحن نعرفهم ، وقد  
تحدثت عنهم فى الجزء الأول من كتاب « پستانه شعراء أو الشعراء پشتون »

من أمثال دولت خان ، وميرزا خان أنصاري ، والشيخ آخوند درويزه ،  
وخوش حال خان وغيرهم .

وهؤلاء الشعراء الذين جعلتهم طبقات من حيث الأقدمية الزمنية هم  
الذين قد ذكروا في هذا الكتاب ، وإلا فإنه بالاستناد إلى مراجع أخرى هناك  
شعراء كثيرون كانوا يعيشون في هذا العصر ، يشتمل الجزء الأول من كتاب  
« الشعراء البشتون » على تاريخ حياتهم وأحوالهم وأخبارهم وعلى نماذج من  
أشعارهم .

وبما أن هدفي هنا هم الشعراء الذين جاء ذكرهم في هذا الكتاب  
وحدهم ، فلن يأتي ذكر وبحث الشعراء الذين ذكروا في كتاب « بشتانه  
شعراء أو الشعراء البشتون » .

وعند قراءة أشعار وآثار هؤلاء الأدباء البارعين والأقوياء ، والإطلاع على  
هذه الآثار الثمينة ، فإننا نحصل على نتائج عظيمة بالنسبة للتدقيق والتحقيق  
الأدبي في آثار السلف ، ومن الممكن اتخاذ ذلك معياراً قياسياً للفحص  
والبحث والتحقيق والتدقيق ، من أجل ذلك أقوم بدراسة أشعار الكتاب من  
هذه الناحية ، وبتلخيص رأي الخاص حول مزايا وخواص كل لون من  
الألوان فيما يأتي من السطور :

### أولاً - تأثير البيئة

أصبح من الثابت الآن أن تأثير البيئة والظروف ، أعنى تأثير الزمان  
والمكان عام على الكائنات الحية ، وهو أمر من النواميس الفطرية المسلم بها ،  
فالشعر والأدب من الأشياء التي تقع دائماً عرضة لتأثير البيئة العميق .

الشاعر مضطر ومجبر فطرياً أن يقوم بتمثيل بيئته ، وأن يلفها دوماً في  
أقواله وأشعاره الشاعر الجبلي لا يتغنى إلا بالسهول والسفوح والمنخفضات ،

وصوته حجري ثقيل متين صلب كالجبل ، وبالعكس من ذلك فإن قصاص  
البساتين والأراضي المستوية ، والسهول الواسعة الخضراء ، ليس في مقدروه أن  
يصف أو يمدح إلا ما يحيط به من المناظر والمشاهد ، الشاعر العربي الذي  
يذرف الدموع وهو في المكان الذي تركته محبوبته ، كيف يصور مشهد  
ذلك المكان بأسلوب بسيط جذاب ويقول :

تري بحر الآرام في عرصاتها وقيعانها كأنه حب فلفل

فقد صور الشاعر العربي بيئته العريية ، فالمشهد الذي صورهِ الشاعر من  
تشبيه البحر المنتشر هنا وهناك بحب الفلفل ، مشهد يناسب البيئة العريية التي  
يعيش فيها الشاعر ومحبوبته ..

لو دققنا النظر في آداب الشعوب الأخرى لشاهدنا فيها مثل هذه  
الخصائص أو الخصوصيات بشكل واضح ، ويبدو أن أثر البيئة في أشعار  
كتاب « بته خزانة أو الخزانة الخفية » واضحاً ، إلى درجة أن كل بيت فيها  
يحكي عن محيط خاص ، وعن بيئة ممتازة ، ومن الممكن توضيح ذلك في  
المواد الآتية :

أ - الأشعار التي تم إنشاءها في بيئة خاصة أبعد عن بيئات الشعراء  
الآخرين من حيث الأفكار والمعاني ، ومن ناحية الأوزان والبحور الشعرية ،  
ومن جهة استعمال كلمات الپشتو الخالصة النقية ، هذا النوع من الأشعار  
قرية بعضها إلى بعض .

مثلاً من هذا النوع أشعار بطل الأبطال الأمير كرور سوري حيث تقف  
في صف واحد منفرد بعيد ، لا تشبه أشعار الشعراء الآخرين ، لا من حيث  
المقصد والمرام والمفاهيم الخاصة ، ولا من حيث الألفاظ والمفردات  
والكلمات ، حيث إن كلماتها وألفاظها من مفردات الپشتو القحة النقية

الخالصة ، ومن الكلمات الحسنة النفيسة المفضلة ، وكذلك بحرهما ووزنها الشعرى خاص بلسان الپشتو وشعرها ، ليس فى المقدور العثور فيها على أثر صغير من أشعار ، وأفكار ، وأوزان ، وكلمات لغات الآخرين .

ولغة أشعار كل من الأميرين اللوديين رضى ونصر ، التى تم إنشادها فى بيئة أبعد من البلاد الغورية ، ولم يكن قد وقع تأثير كل من اللغتين الفارسية والعربية على اللسان الپشتونى ( الأفغانى ) ، لغة پشتونية خالصة ونقية ، أما شعر هاشم السروانى البستى ، فإننا نرى تأثير اللغة العربية فيه واضحا بينا ، وإن كان أقدم زمنيا من أشعار الأميرين اللوديين ، لأنه قد تتلمذ على أيدى الأساتيد العرب ، ولأنه جلس على ركبته منحنيًا لتعلم آداب العرب ودراستها ، وبالإضافة إلى ذلك فإنه قد ترجم من تلك اللغة العربية أشعارًا عربية بلغته الپشتو ( الپختو ) ، ومع كل ذلك فإن الأقدمية الزمنية قد حافظت على شعره فى الجملة حسنًا جميلًا خالصًا نفيسًا ، حيث لم يكن استعمال كلمات الألسنة الأخرى متداولًا فى ذلك العصر .

ب- وبعد ذلك عندما نصل إلى حوالى عام ٣٠٠هـ ( ٩١٢م ) ويبدأ عصر الغزنويين ، ونحن نعلم أن هذا العصر عصر شباب الأدب الفارسى وتطوره وتقدمه ، وقد ورث السلاطين الغزنويون الأقوياء تربية أديبات اللغة الفارسية وتنميتها وتطويرها من بلاط السامانيين ، وبعد الغزنويين دأب الغوريون واتبعوا هذه العادة ، وسلكوا هذا المسلك أيضًا ، وبناءً على ذلك فإننا نرى ابتداء من سنة ٣٠٠هـ ( ٩١٢م ) إلى حوالى سنة ٤٠٠هـ ( ١٠٠٩م ) فى هذا الكتاب « الخزانة الخفية » نوعين من الأشعار :

أولاً - الأشعار التى تغنى بها الشعراء فى هذا العصر ، فى الجبال والأنجاد البعيدة عن المراكز الحضارية والمدنية ، والعواصم الملكية والسلطانية التى تظهر لنا أن صورتها وهيئتها نظيفة طاهرة خالية من التأثير الأجنبى ،

خالصة حسنة نفيسة في طريقة التفكير ، وكذلك في طرز الترتيب والتلفيق ، وأسلوب استعمال الكلمات وتداولها ، وأوزانها وبحور أشعارها پشتونية ( أفغانية ) خالصة ، يعنى لم تأخذ ولم تتلون بالألوان الأخرى الغريبة ، ولم تصبغ بالصبغة الأجنبية ، ومن هذه المجموعة أشعار خرشبون بن سربن بن قيس ، وإسماعيل بن بيت بن قيس ، والشيخ تيمن بن كاكر ، كانت أشعار هؤلاء نظيفة خالصة نفيسة من كل الجوانب والشوائب .

**ثانيًا -** وهناك أشعار قد أنشدت في هذا العصر في مراكز المدينة وبالقرب من القصر الملكي ، وبما أن نفوذ الأدب الفارسي كان أكثر تسلطًا وسيطرة على مثل هذه المراكز والقصور ، وكان أسلوب قصائد شعراء البلاط الغزنوي بالفارسية قد تسرب إلى بلاط سلاطين الغور أيضًا ، لذلك نرى شعراء پشتونية قد أنشدوا قصائد غراء عينا كقصائد الفرخي السيستاني ، والعسجدي المروزي ، ومنوچهرى الدامغانى ، وغيرهم ، هذه القصائد پشتونية تنافس القصائد الفارسية في مزاياها الأدبية ، بل تفوقها في ذلك .

من هذا النوع قصائد كل من الشيخ أسعد سوري ، وشكارندوى التى تشبه من حيث الأسلوب والوزن الشعرى القصائد الفارسية في عهد الغزنويين ، ولكن من ناحية استعمال الكلمات والألفاظ ، وكذلك من ناحية أصالة التفكير والتخيل ، والخصائص البيئية التى تلازمها ، فإنها ، بناء على ذلك ، تعد من الأعمال العظيمة النادرة فى أدب پشتو ، ( الپختو ) نعم . قد دخلت فى هذه القصائد ألفاظ وكلمات فارسية وعربية ، ولكن الجانب پشتونى ( الأفغانى ) فيها قوى ومتين إلى درجة عالية ، ليس فى المقدور إبعادها عن صف الأعمال العظيمة البارزة المتقنة .

**ج -** القسم الثالث أشعار أنشدت بعد عام ٦٠٠ هـ ( ١٢٠٣ م ) مثل مناجات الشيخ متى بن عباس ، وأشعار بابا هوتك بن باور بن تولر ، وملكيار



ابن هوتك ، وغيرهم ، وهذه الأناشيد البارزة المعروفة ، ذات الرشاقة فى الآثار الأدبية فى البشتو (البختو) ، لأننا نعلم أن اللغة الفارسية فى هذا العصر كانت قد اتسع مجالها من سواحل دجلة والفرات حتى سواحل گنگا ، وسلطت نفوذها أيضًا على قصور المغول ، ومن أجل ذلك تشاهد كلمات كثيرة من العربية والفارسية فى هذه الأشعار والنشائد ، مهما كانت كلها من حيث المضمون والمعنى هى الأعلى والأرفع ، والأنقى والأنظف ، وهى الألىق بروحنا القومية والوطنية ، والأكثر مقارنة بها والأقرب .

### ثانيًا - الحماسة والفخر

الأشعار والنشائد القديمة قبل بداية القرن الحادى عشر الهجرى ، التى وردت فى هذا الكتاب « الخزانة » والتى تعد من نفائس آثارنا الأدبية ، تنقسم إلى عدة مجموعات ، ومن منظور المعنى والمفهوم لها الخصائص التالية :

أ - الروح الحماسية القوية بمزايا القومية والوطنية تتوارى فيها فى ألفاظها ومعانيها ، والقصيدة الحماسية لبطل الأبطال الأمير كرور بن پولاد سورى أفضل أشعار حماسية فى البشتو ، وكذلك تحتوى أشعار « بابا هوتك » على قوة ومتانة وإحكام بحيث يمكن أن يدرك منها بوضوح شدة الأحاسيس الدفاعية القومية وصلابتها الوطنية .

إن شهامة الشجعان المبارزين ، وحمية الأبطال الحماسية موضع فخر الأفراد وشموخ رأسهم وغرورهم الوطنى ، فى ملتنا منذ عصور قديمة ، وقد قام الشعراء فى أشعارهم الشعبية بمدح شجاعة الشباب ، وشهامة الفتيان وغيرتهم الوطنية دائمًا ، والفتيات الشابات قد فخرن دائمًا ببطولة الفتيان الأفغان وأعمالهم العظيمة .

فالروح العظيمة التى يحتوى عليها هذا البيت من الشعر الشعبى الذى

يسميه الأفغان « لندى أو الشعر القصير » :

جانان مى تپ په تتر وخور  
په جگ مغزى د کلو پیغلو کى کرز مه

الترجمة العربية :

إن حبيبى قد استقبل الجرح فى صدره  
أعيش بين فتيات القرية عالية الجيد ( فخورة )

والمحبة الأخرى التى قد رأت عار فرار حبيبها من العدو تظهر الندامة  
على إعطائها له القبلة الليلة الماضية ، وتصور ذلك فى البيت التالى من الشعر  
الشعبى فتقول :

له سپینى تورى نه دى ترپلود  
پد بیگانى درکرى خوله پشیماننه یمه

الترجمة العربية :

لقد قفزت هاربًا من بريق السيف الأبيض  
فإننى نادمة على إعطائك القبلة الليلة الماضية

هذه الروح الوطنية واضحة ظاهرة فى مرثية الشيخ أسعد سورى بوضوح  
وجلاء ، حيث يظهر الحسرة والأسف والحزن على وفاة الأمير محمد  
سورى ، إلا أنه قد توفى فى سبيل العزة والشرف والناموس ، وفى الغيرة على  
الوطن فإن اسمه الشهير موضع فخر ومباهاة وأنفة ، ويقول :

ته پرنگه وى ولار ، په ننگ کى مرسوى  
هم پرنگه دى په ننگه کا زان جसार  
که سورى دى په تگ ویر کاندى ویرمن سول  
هم به وىارى ستاپه نوم ستاپه تبار

## الترجمة العربية :

كنت غيورًا وطالما وقفت دفاعًا عن الحمى  
وقدمت حياتك فداءً للشرف والناموس  
إذا كان الغوريون يلطمون وجوههم حزنًا على رحيلك  
فإنهم أيضًا سوف يفخرون بك وبأسرتك

وقصيدة شكارندوى فى المدح أيضًا مملوءة من هذه المزايا القومية ، بل  
هذه الروح القوية فى الحماسة الوطنية والشجاعة متوارية فى كل أشعارنا  
القومية والشعبية .

## ثالثًا - محاكاة المناظر

إن كمال الشعر والشاعرية وتماها فى المحاكاة والتصوير ، فالشاعر القوى  
يمكنه كالرسام الماهر الخبير أن يقوم بتصوير مزايا المناظر الجميلة ، وبمساعدة  
المحاكاة يقوم بتجسيد كل الطرائف الدقيقة ، وما فيها من الحلاوة والجمال .  
هذه الميزة توجد بصورة حسنة فى القصائد الفارسية الغراء التى أنشدها  
الشعراء الفحول فى البلاط الغزنوى ، وقد استطاع هؤلاء المتحدثون المهرة من  
أن يظهروا قدرة قريحتهم الخلاقة فى كمال المحاكاة والتصوير وتماها .  
انظروا إلى فرخى سيستانى كيف يصور فصل الخريف فى هذه القصيدة  
بمهارته الفائقة :

چو زر شدند رزان ، از چه؟! از نهیب خزان  
بکسینه گشت خزان ، با که؟ با سپاه رزاق  
هوا گسست ، گسست از چه؟! بر گسست از ابر  
ز چيست ابر ، ندانى تو؟ از بخار ودخان  
گزنده گشت ، چه چیز؟ آب ، چون چه؟ چو گشروم

خلنده گشت همی باد، چون چه؟ چون پیکان  
 بریخت که؟ گل سوری، چه ریخت؟ برگ، چرا  
 زهجر لاله، کجا رفت؟ لاله شد پنهان  
 مگر ذرخت شگفته گناه آدم کرد؟  
 که از لباس چو آدم همی شود عریان؟  
 سمن زدست بیرون کرد رشته لؤلؤ  
 چو گل زگوش بر آورد حلقهء مرجان  
 چو می بگونهء یاقوت شد هوا بستد  
 پیاله های حقیقی زدست لاله ستان  
 که داد سیم بابرو که داد زر بباد؟  
 که ابوسیم فشانست و باد زر افشان؟  
 هزار دستان، دستان زدی بوقت بهار  
 کنون بباغ همی زاغ راست آه وفغان

فإذا قرأتم قصائد كل من أسعد سوري، وشكارندوی بن أحمد في هذا  
 الكتاب لترون أنه كانت لشعرائنا مهارة وأستاذية كاملة في هذا الفن، إنهم  
 قد صوروا بمهارة فائقة المناظر الجميلة الرائعة لبلادهم الجبلية، ومحاسنها  
 الجمالية الطبيعية الجذابة، وما فيها من المزايا والأوليات الخاصة، هذه المهارة  
 الفائقة والكمال الشعري، لم يظهر وهما في المناظر السارة والمفرحة، وفي  
 تصوير موارد النشاط والنشوة وحدها، بل أبدوا تلك البراعة والمهارة  
 الأستاذية في مناسبات الغم والهم والرثاء، بحيث يمكن للإنسان معرفة كل  
 هذه المميزات والأوضاع من قراءة هذه الأشعار ومطالعتها.

مثلاً : دار عشرة الغوريين، وبيت نشاط السورين، كان لهما مثل هذا  
 المنظر المؤلم الجارح للقلب بعد وفاة الأمير محمد سوري وإخفاقه :

كوره ساسی رنی او شی له در غورنو  
 دا کرونگی ساندی په شورهار  
 نه هغه زرغا دغرونو د بیدیا ده  
 نه د زرکیو په مسادی کتهار  
 نه غتول بیا زرغونیجی په لا شونو  
 نه بامی بیا مسیره کا په کهار  
 نه له غرجه بیا رازی کاروان دمشکو  
 نه رادرومی عورته بیا جوپی دشار  
 دپسرلی اوره تودی او شی تووینه  
 مرغلری به نیسان نه کری نثار  
 دا په سه؟ چه محمد ولار له نریه  
 په ویرنه یی سو غورتول سوگوار  
 نه شکاریجی هغه سور د سور په لتو  
 نه زلیجی هغه لمپردی دیار  
 چه به نجلبو په نساپکشی خندله  
 چه به پیغلو کا اتن قطار قطار  
 هغه غور په ویرنا تار دواکمن کشینوست  
 هغه غور سود جاندم غندی سورار

الترجمة العربية : مرت ترجمة هذه القصيدة بكاملها في الحديث عن  
 الشيخ أسعد سوري تحت رقم ٧، راجع المتن ص ٣٨ - ٤٨، والترجمة  
 ١٠٦ - ١١٤، وراجع تعليق رقم ٢٦ في آخر الكتاب أيضًا.

وكذلك قصيدة الشاعر شكارندوی ابن أحمد تصور لنا مناظر الربيع  
 الجميلة، الممزوجة بالرحلة الحربية التي قام بها السلطان الغوري في موسم

الربيع ، وقيام جيشه المحارب الشجاع بالهجوم فيه أيضًا ، وقد قطع الشاعر فيها مراتب كمال الفن فى التصوير والمحاكاة الشاعرية بأجمل وأحسن الأشكال .

#### رابعًا - العشق وروعة جمال الصداقة

إن الشاعر يعشق جمال الطبيعة ، وحلاوة مناظرها الفطرية الأخاذة دائمًا ، ولن يكون بعيدًا عن الواقع لو قيل إن حب الجمال الفطرى والهيام به هو المحرك الوحيد للشعر والشاعرية ، والإحساس بحب الإبداع وما فيه من روعة الجمال والحسن .

إن عشاق الجمال ومحبيه يختارون ويفضلون كل ألوان الجمال والحسن وأنواعه فى كل أنحاء العالم وأطرافه ، وهذا الجمال الذى ينبع من مبدأ فياض ، ويبدأ منه ، يعشقه الشاعر إلى حد يبدأ إنتاجه ونتاجه بعلاقته بهذا المنبع وعشقه له ، وفى هذا الوقت أو فى هذه المرحلة يتحول العاشق الولهان إلى العارف<sup>(١)</sup> ، وعنوان شعره يعود ويرجع إلى العرفان والمعرفة الإلهية ، فتى العين البصيرة للعارف ، والتي ترى العالم كله ، ترى الجمال الأبدى فى كل شىء ، وهو يقول :

« فى أى شىء نظرت أنت تتجلى فيه »

إن حدود المحبة وحب الجمال والحسن تنتهى فى نظر التصوف إلى وحدة الوجود ، ومحرك هذه العوالم العلوية هو العشق وحده .

لو عبرنا عن هذا المحرك العام بلسان العلم والمعرفة فإنه يجب أن نسميه

---

(١) العارف : عند الصوفية من أشهده الله ذاته وصفاته وأسماءه وأفعاله ، فالمعرفة حال تحدث من شهوده (الترجم) .

الجاذبية ، فهذان الاسمان والعامل الواحد تقوم بسوق أجزاء العالم التى لا تتجزأ ، وذراته نحو الوصل والميلان والتجاذب بصفة مستمرة .

أحسن وأفضل الأشعار التى تحاكى حب الجمال وعشقه والهيام به فى هذا الكتاب ، هى التى أنشدها الشيخ الشهير متى بن عباس ، وترنم بها ، من الممكن الجائز ، بعد قراءة أشعاره ودراستها ، أن نعتز ونقرر بأن هذا الشاعر العارف ، والمحـب الإلهى من أعظم شعراء العرفان والمعرفة .

### خامسًا - الإحساسات الاجتماعية

فى المقدور العثور على أحسن المشاعر والأحاسيس ، وعلى أفضل الخلق الاجتماعى للملة الأفغانية فى هذا الكتاب ، وفى الحقيقة فإنه فى المقدور اعتبار محبة المجتمع ومحبة الملة والشعب من محبة العائلة ومن نشأة الأسرة ، إن علماء الاجتماع يبنون كل المزايا الاجتماعية ، والأسس المتينة لحياة المجتمعات ، على أساس الحياة الأسرية وعلى بنيتها الأساسية .

وعند الآريين القدامى أيضًا كانت الأسرة موضع فخر كل لون من ألوان المفاخرة والمباهاة ، وكانت تعد منبع ومصدر كل الفضائل الاجتماعية ، ومن هذا الأساس كانوا يدركون ويحصلون على المزايا الاجتماعية فى المجتمع ، وكان حب الأسرة والارتباط بها أساس محبة المجتمع والجامعة الآرية .

وقد جاء فى نشيد من أناشيد المناجات فى « الريكويدا » :

« إن الله تعالى واهب الحياة ومالك الملك »

« يهب ويعطى رجال الأسر الشريفة ، يا إلهى »

« نحن أيضًا عبيد لك ، لا تميتنا من غير أولاد »

( ريكويدا ، الباب السابع ، الفصل السادس ، الفقرة السادسة والسابعة )

هذه الروح العريقة تبدو بكامل قدرتها ونفوذها واضحة جلية فى أشعار



الپشتو القديمة ، شعر واحد من أقدم أشعار الجديت بن قيس عبد الرشيد  
يصور جذبات أسلافنا ونوازعهم هذه ، ويمثلها أحسن تمثيل ، وهو يقول هناك  
وينشد :

دلته دی دغرو لمنی زموج کجدي دی په کسی پلنی  
دا وگریه دیر کری خدایه لویه خدایه ، لویه خدایه  
الترجمة العربية :

هنا توجد سفوح الجبال  
خيامنا تنتشر في هذه السفوح  
فبارك وزد هؤلاء الناس  
أيها الرب العظيم ، أيها الرب العظيم

في هذا الكتاب نشيدان من الأشعار والأناشيد القديمة ، أحدهما للشيخ  
خرشبون ، والآخر لإسماعيل ، وهما من أكثر الأشعار تأثيراً ، وأعمتها  
أحاسيس ومشاعر يحاكيان مشاعر وجذبات حب الأسرة ، ورعاية القربى  
ومحبة الأقرباء عند هؤلاء الناس (راجع ص ١٨ و ٢٠ من متن هذا  
الكتاب) ، والنشيدان يشملان على أحاسيس ومشاعر اجتماعية نظيفة  
خالصة .

والشيخ رضى الذى بعث إلى نصر بن حميد اللودى بقطعة شعرية من  
أشعاره ، تظهر منها أيضاً عواطف وأحاسيس اجتماعية عميقة ، حيث يبرز  
فيها أسفه وحسرتة بسبب الوهن الذى ظهر من أعمال نصر اللودى بالنسبة  
للإهانة التى لحقت بسببها بالأسرة اللودية ، وهو يظهر ذلك ويقول :

لودى ستاپه نامه سپك سو  
كه هيرتسو مو در ناوه

## الترجمة العربية :

لقد سقط اللوديون من الأنظار بسببك  
مهما حاولنا أن نرفع من شأنهم بين الناس  
وكذلك ركز نصر اللودى فى رده عليه على هذه النقطة أيضًا ، واعتبر  
انتسابه إلى هذه الأسرة النبيلة موضع فخر له ، حيث يقول :

د لودى زوى سنتى يم د حميد له لور كهاله يم  
د دشنو ويناوى مغره زه لودى يمه سوزه يم

## الترجمة العربية :

إننى ابن مسلم سنى من أبناء اللوديين  
انتمى إلى أسرة حميد الرفيعة المنزلة  
لا تصغ إلى الأعداء ولا تسمع أقوالهم  
سأبقى لوديا ما دمت فى الوجود حيا

يقول علماء علم الاجتماع : إن الشعور بالارتباط والانتماء إلى الملة  
والشعب ، وعلاقة الإنسان بالمجتمع تبدأ من الأبوة والأمومة ، وتقطع مراحل  
حبه للعائلة والأسرة والمجتمع ، ينتهى بحبه وعشقه لشعبه وملته .

لقد أشرت فى السطور السابقة إلى المراتب الأولى لهذه الأحاسيس  
الاجتماعية فى شعر الپشتو ، والآن أتحدث عن حب المجتمع .

قلنا إن الشعر مرآة مشاعر الشاعر وأحاسيسه ، وبناء على ذلك فإنه من  
الممكن العثور على أحسن وأفضل أحاسيسه القلبية الخاصة بشعبه وقومه فى  
شعره أيضًا ، أحاسيس الشاعر ومشاعره الغالبة القوية ، تبدو واضحة فى كل  
لون من ألوان الشعر ، وفى كل عالم من عوالم التخيل والتفكر .

الشاعر الذى يحمل فى قلبه الحب لملته وقومه ، ويحب مجتمعه فإنه فى

الحالات والمواضع التي تأخذ فيها الآلام والأحزان المنوعة ويريد أن يبرز ما في قلبه من الآلام والأحزان ويعبر عنها بإنشاد شعره وترانيمه ، فإنه حتى في هذه الحالات والموارد ليس في مقدوره إبعاد حبه للوطن وعشقه للشعب عن الترشح والظهور أيضًا .

إن الرثاء والتغنى بالأحزان ، والنواح على الميت والبكاء عليه يعد من أهم أقسام الأدب وفنونه في الشرق ، وللمراثي في كل أدب وكل لغة من اللغات مقام وموقع مهم خاص ، ففي الوقت الذي يتلى فيه الشعراء بأدواء وآلام ، ويحكون آلامهم الداخليه في أشعارهم وترانيمهم ، فإنه قليلًا ما يشاهد الشاعر بأنه في أحلك أيامه وأسودها ، وفي أشد آلامه وأقساها قد نسي آلام ملته وقومه ، وحب مجتمعه ، ومشاعره القومية وأحاسيسه ، دققوا النظر في مراثي اللغات الشرقية ، فقليلًا ما تصادفون فيها بمثل هذا الشعر السديد للشاعر خوش حال خان ، حيث يقول :

کشکی زوان د پشته په ننگ کی لروای  
نه چه گور لره روان شوله تلتکه

الترجمة العربية :

ليته مات شابا غيرة على البشتون (الأفغان)  
لا الرحيل والذهاب إلى القبر من اللحاف

نظام اسم ابن لخوش حال خان ، قد رحل عن الدنيا ، ومات ، فبينما هو في حالة حزن وألم شديدين بسبب وفاة ابنه وفراقه ، ينشد مرثية يرثي فيها ابنه المتوفى ، فيتغلب حب المجتمع على الآلام التي سيطرت على قلبه ، يعنى يتتصر الإحساس الاجتماعى على الشاعر والعواطف الشخصية ، فيقول هكذا :

« يا ليتة! كان يموت شاب الأفغان فى سبيل الحفاظ على الناموس والغيرة على الملة ، فيا أسفاه! إنه قد أسرع بالرحيل إلى الدار الأخرى من تحت اللحاف » .

وفى مرثية الشيخ أسعد سورى التى رثا فيها الأمير محمد سورى ، وفى رثاء زينب شقيقة الأمير شاه محمود ، الذى أنشدته ورثته بعد وفاته ، لو دققتم النظر فيها ، لأدر كنتم إلى أى حد تشتمل على الأحاسيس والعواطف القوية فى الحب والتقدير العظيم للجماعة والمجتمع؟

إن شاعرة الأفغان الأميرة زينب مغمومة حزينة متأثرة ب وفاة أخيها ، ولكن هذا الحزن والغم بسبب سقوط الركن الأساسى الذى كان سببًا فى رفعة شأن الملة والشعب ، ونضرة المجتمع والجماعة ، بسبب ذلك تذرف الدموع وتبكى بصوت حزين وتغنى النواح وترثى لا لأجل مجرد رحيل أخيها ، بل لأجل رحيل من كان سببًا لفتوح الأفغان ورفعة شأنهم ومنزلتهم!

من قراءة المرثية كاملة من أولها إلى آخرها يمكن معرفة إلى أى حد تشتمل على الأحاسيس والعواطف القومية والوطنية المثيرة ، وما تكنه من الحب والود والتقدير للمجتمع والشعب والملة؟

### سادسًا - الخيال والسلاسة

كمال الشاعرية يمكن أن يتحقق فى الناحيتين المعنوية والمادية معًا ، فالجانب المعنوى خفى ، يمنح المفاهيم الشعرية رونقًا وجمالًا ، ومن ناحية الإبداع الفكرى والتخيل ، ومن ناحية المفهوم المتين والمقبول يزين الشعر ، ويعطيه العذوبة والحلاوة ، ويلبس الشعر حلية معنوية جميلة .

أما الجانب المادى للشعر فعبارة عن السلاسة والتتابع والسهولة والرواء ، مما يساعد فى الاختيار والانتخاب ، وفى العبارات والتعبيرات ، وتنظيمها فى

الشعر، وتنظيمها فيه، إن المعانى الجميلة، والمفاهيم السامية متى تمت صياغتها فى قوالب ألفاظ رشيقة سهلة، وعذبة مليحة، فإنها تكون أكثر قبولاً وحلاوة ورشاقة، وتترك تأثيرها فى القراء بشكل دائم.

الرشاقة والعذوبة كروح للشعر، ومعيار ذلك ومقياسه يكون دائماً أصول الحوار أو المحاور، وتعابير اللغة نفسها، فبالقدر الذى يتم فيه إنشاد المعانى اللطيفة والمفاهيم والرصينة بلغة بسيطة ومليحة وخالية من التعقيد والإبهام، بالقدر نفسه تصبح أكثر قبولاً، وأكثر رغبة، وأكثر خلوداً.

يبدو من الأشعار التى وردت فى هذا الكتاب بأن أسلافنا، والأقدمين من أدبائنا وشعرائنا كانوا يحافظون على هذه الميزة فى كلامهم، ويراعونها بجدية، وكل الذى كانوا ينشدونه ويتغنون به كان فى غاية السهولة والتتابع والسلاسة والرواء، وكانوا يعبرون عن المعانى الرفيعة بعبارات سهلة وسلسة للغاية، إن المضامين البديعية والعشقية والحماسية والاجتماعية وغيرها من الموضوعات التى وردت فى هذا الكتاب، فقد نظمها ورتبها شعراؤها فى غاية من السلاسة والتتابع والسهولة والبساطة، ولم يتنازل عنها الشعراء من المتقدمين والمتأخرين جميعاً متمسكين بها دائماً.

فأشعار كل من الشيخ متى بن عباس، وخرشبون بن سربن، وإسماعيل بن بيت، وملكيار بن هوتك، والقصائد الغراء لكل من الشيخ أسعد بن محمد سورى، وشكارندوى بن أحمد، ومثنويات زرغون خان والآخرين، من الأعمال الأدبية العظيمة فى سلاسة الأسلوب وعذوبته وحلاوته، من الممكن عدها واعتبارها أعذب الأشعار وأملحها وأحسنها فى أشعار الپشتو.

اسمعوا كنموذج فى هذا المقام، هذه الرباعية للسيدة الأفغانية المرحومة

«تازو» أم المرحوم الحاج ميرويس خان ، لنعرف كيف جمعت فيها إبداع  
التخيل ، وجمال المعنى ، وكيف عبرت عنهما في سلاسة ورشاقة ورواء :

سحرگه وه د نر گس ليمه لاند  
ساکی ساکی یی له سترگر سسیده  
ماویل سه دی کشلی گله ولی ژاری؟  
ده ویل ژوند می دی یوه خوله خنډیده

الترجمة العربية :

في وقت السحر كانت عين النرجس مبللة  
تتساقط منها قطرات مقطرة متناثرة  
قلت : ماذا حدث ، لم تبكين أيتها الوردة الجميلة؟  
قالت : لأن حياتي عبارة عن ضحكة واحدة من الفم

التخيل ميراث مشترك بين الشعراء ورجال الفكر ، ومن هذا السبب فإن  
مسألة التوارد الفكري من مسائل النواميس المسلمة بها في علم الشعر ، انظروا  
إلى هذا الموضوع الذي صورته هذه السيدة وتحدثت عنه قبل مائتين وخمسين  
عامًا في رباعية أعذب من ماء الزلال ، وبمهارة عميقة جدًا ، وأدت حقه في  
التعبير والتصوير والأداء ، قد وضعه فيلسوف هذا العصر العلامة الدكتور  
محمد إقبال الهندي ، وأعطاه مكانًا بشكل جميل وطيب في الآيات التالية :

شبی زار نالید ابر بهار  
که این زندگی گریه پیهم است  
درخشید برق سبک سیر وگفت  
خطا کرده ای خنده يك دم است

وقد قام العلامة المرحوم إقبال بترجمة فلسفتين متضادتين ، وفكرين  
مهمين للغاية ، الفلسفة الأولى سوء الظن والتشاؤم (Pessimism) للفيلسوف

الألماني شوبنهاور الذى يقرر أن البكاء والألم مدار الحياة ، والثانية : فكر ينسب إلى المفكر الشهير نيتشه .

فلو فكرنا فى الرباعية المذكورة بدقة ، فإن شاعرتنا الفكية « تازو » قد جمعت فيها كلاهما معاً ، فقد جعلت ضحكة اللحظة علة البكاء المتواتر المتعاقب ، نعم ، فقد أخذت هذا الإلهام الفكرى ، وتعلمته من أستاذ الفطرة ، وأخذت ذلك وتعلمته من المدرسة .

على كل حال فإن الإبداع فى التخيل ، مع المثانة فى المفهوم والسلاسة يشاهد فى هذه الرباعية كالماء الجارى ، وتبدو فيها القريحة الطاهرة البارة للشاعرة بوضوح وجلاء .

كانت هذه نظرة موجزة إلى أشعار هذا الكتاب ، إن فصل الأمر لاحتاج إلى تأليف كتاب كامل ، وبناء على ذلك فقد تم الاكتفاء بهذا القدر من الكتابة ، وهنا ينتهى الكتاب بتعليقاته .

كابل - چهار باغ

ليلة العاشر من برج الميزان ١٣٢٢ هـ ش





## المراجع والمصادر

- الكتب التي تمت الاستفادة منها في هوامش المتن ، وتعليقات الكتاب ، وكتبت أسمائها في هوامش الكتاب مع تحديد الصفحات .
- ١- جوزجاني ، منهاج سراج : طبقات ناصري ، النسخة المخطوطة .
  - ٢- كيمبريج هستري أف انديا .
  - ٣- لا رودى ، نور الله : زندگانی نادر شاه ، طهران ١٣١٩ هـ ش .
  - ٤- ميرزا ، على قلى : تاريخ أفغانستان ، مخطوطة پشتو تولنه - أكاديمية پشتو ، كابل .
  - ٥- كهزاد ، أحمد على : آريانا ، كابل ١٣٢٢ هـ ش .
  - ٦- ريگويدا ، ترجمة گريفيت بالإنجليزية .
  - ٧- تاريخ هيرودوت ، الجزء الأول ، ترجمة مكالى بالإنجليزية .
  - ٨- إنسكلويدى آف إسلام ، الجزء الأول .
  - ٩- حبيبي ، عبدالحى : پشتهان شعراء ١ ، كابل ١٣٢٠ هـ ش .
  - ١٠- على ، رحمان : تذكرة علماء الهند ، لکنهو ١٢٩٢ هـ .
  - ١١- درويزه ، آخوند : مخزن إسلام ، النسخة المخطوطة ، مكتبة المؤلف .
  - ١٢- علامى ، أبو الفضل : آيين أكبرى ، لکنهو ١٣١٠ هـ .
  - ١٣- هروى ، نعمت الله بن حبيب الله : مخزن أفغانى ، النسخة المخطوطة ، وقد أشير إليه في الهوامش باسم « مخزن »
  - ١٤- متيزى ، الشيخ إمام الدين : تاريخ أفغانى ، المخطوطة النادرة .
  - ١٥- ننگرهارى ، آخوند درويزه : تذكرة الأبرار والأشرار ، طبع پشاور ١٣٠٨ هـ .
  - ١٦- بارتولد (المستشرق الروسى) : الجغرافيا التاريخية ، طبع طهران ١٣٠٨ هـ ش .
  - ١٧- المنجد ، المعجم العربى ، طبع بيروت .
  - ١٨- بهروجه ، داد آبائى شرواجى : فرهنگ أوستا ، طبع بمبى ١٨٩٢ م .
  - ١٩- أوستا ، ترجمة دار مستتر بالفرنسية ، طبع متحف گيمه ١٨٩٢ م .
  - ٢٠- خورده أوستا ، ترجمة موبد تيرانداز بالفارسية ، بمبى .
  - ٢١- فوربس ، دينسن (أستاذ اللغات الشرقية بالكلية الملكية بلندن) : القاموس الهندى - الإنجليزى ، طبع لندن ١٨٦٦ م .

- ٢٢- فوربس ، دنكن (المستشرق المعروف) : القاموس الهندى - الإنجليزى ، طبع بولرو جيمس ، لندن .
- ٢٣- جيكر (الدكتور ، المستشرق الألمانى) : تمدن ايرانيان خاورى ، طبع بمبى .
- ٢٤- الحموى ، ياقوت : معجم البلدان .
- ٢٥- خان ، محمد حيات : حيات أفغانى ، طبع لاهور ١٨٦٧م ، وقد أشير إليه فى الهوامش باسم « حيات » .
- ٢٦- كنداپور ، شير محمد خان : خورشيد جهان ، طبع لاهور ١٨٩٣م ، وأشير إليه فى الهوامش باسم « خورشيد » تخفيفاً .
- ٢٧- قندهارى ، سلطان محمد خان الملقب بخالص : تاريخ سلطانى ، طبع بمبى ١٢٩٨هـ ، أشير إليه فى الهوامش باسم « سلطانى » مخففاً .
- ٢٨- روشن ، پير : خير البيان ، نقلًا عن مجلة الآثار الهندية العتيقة ، المجلد الحادى عشر ، طبع بمبى ١٩٣٩م .
- ٢٩- مليسون الإنجليزى : تاريخ أفغانستان ، ترجمة مولوى أحمد جان بالپشتو ، طبع لاهور ١٩٣٠م ، وكتب فى الهوامش مخففاً « مليسون » .
- ٣٠- الأفغانى ، السيد جمال الدين : تنمة البيان فى تاريخ الأفغان ، طبع مصر ١٩٠١م .
- ٣١- سجانراى : خلاصة التواريخ ، طبع دهلى ١٩١٨م .
- ٣٢- نادرنامه أو شهنامه نادر ، النسخة المخطوطة المنظومة النادرة ، مكتبة المؤلف الخاصة .
- ٣٣- خان ، خوش حال : كليات خوش حال خان ، طبع قندهار ، نشر حبيبي ١٣١٧هـ ش .
- ٣٤- خان ، عبد القادر ، كليات عبد القادر خان ، طبع قندهار ، نشر حبيبي ١٣١٧هـ ش .
- ٣٥- ختک ، أفضل خان : تاريخ مرصع ، نشر راورتى فى « گل شن دوه » طبع هرتفورد ١٨٦٠م .
- ٣٦- الدساتير السماوية ، ترجمة فيروز بن كاؤس ، طبع بمبى ١٨٨٨م .
- ٣٧- مادام راگوزن : الهند الويدية (١) ، ترجمة أحمد أنصارى ، طبع حيدر آباد دكن ١٩٤٢م .

- ٣٨- متيزى ، ميا نعيم ، النسخة المخطوطة ، مكتبة المؤلف الخاصة .
- ٣٩- البلاذرى : فتوح البلدان ، طبع مصر .
- ٤٠- الحموى ، ياقوت : معجم الأدباء ، الجزء السابع ، طبع مصر .
- ٤١- الحموى ، ياقوت : مراصد الاطلاع ، الطبعة الحجرية ، طهران .
- ٤٢- جريدة أنيس ، العدد ١٩٠ ، كابل .
- ٤٣- له سترانج : أراضى الخلافة الشرقية .
- ٤٤- حاجى خليفة : كشف الظنون ، الجزء الأول ، طبع مصر .
- ٤٥- بيهقى ، على بن زيد المعروف بابن فندق : تاريخ بيهقى ، طبع طهران ١٣١٧ هـ ش .
- ٤٦- غفارى ، قاضى أحمد : جهان آرا ، نقلًا عن هوامش چهار مقالہ للعلامة محمد قزوينى ، طبع برلين .
- ٤٧- اليعقوبى : البلدان ، الجزء الثانى ، طبع هوتسما ١٨٩٢ م ، ليدن .
- ٤٨- الفردوسى : شهنامه ، الجزء الخامس ، طبع كلاله خاور ، طهران ١٣١٢ هـ ش .
- ٤٩- الطبرى : تاريخ الطبرى ، ترجمة بلعمى بالفارسية ، طبع لکنهو ١٨٩٦ م .
- ٥٠- بيهقى ، محمد بن حسين كاتب : تاريخ بيهقى ، الجزء الأول ، تحقيق سعيد نفيسى ، طبع طهران ١٣١٩ هـ ش .
- ٥١- جوزجاني ، منهاج سراج : طبقات ناصرى ، تحقيق راورتى ، الترجمة الإنجليزية .
- ٥٢- مؤلف مجهول : تاريخ سيستان ، تحقيق بهار ، طبع طهران ١٣١٤ هـ ش .
- ٥٣- البشارى ، محمد بن أحمد : أحسن التقاسيم ، طبع ليدن ١٩٠٦ م .
- ٥٤- مؤلف مجهول : حدود العالم من المشرق إلى المغرب ، طبع طهران ١٣١٢ هـ ش .
- ٥٥- منتخب قانون مسعودى ، تحقيق زكى وليدى ، طبع دهلى .
- ٥٦- گرديزى : زين الأخبار ، طبع طهران ١٣١٥ هـ ش .
- ٥٧- ابن الأثير : الكامل فى التاريخ ، الجزء الحادى عشر ، طبع مصر ١٣٠١ هـ .
- ٥٨- الأصطخري ، إبراهيم بن محمد : المسالك والممالك ، طبع دى غوجى ، ليدن ١٨٧٠ م .
- ٥٩- هروى ، خواند مير : حبيب السير ، طبع طهران .
- ٦٠- هروى ، سيفى : تاريخ سيفى ، النسخة المخطوطة .
- ٦١- أفغان ، خليل الله ، آثار هرات ، جلد أول ، طبع هرات ١٣٠٩ هـ ش .

- ٦٢- تبریزی ، برهان : برهان قاطع (معجم) .
- ٦٣- ابن خرداد به : المسالك والممالك ، طبع لیدن ١٣٠٦ هـ .
- ٦٤- أشكال العالم ، المنسوب إلى جيهانی ، النسخة المخطوطة ، متحف كابل ، وأشير إليه في الهوامش باسم « أشكال » .
- ٦٥- شاه ، محمد قاسم هندو : تاريخ فرشته ، طبع لکنهو .
- ٦٦- مستوفی ، حمد الله : تاريخ گزیده ، طبع براون ، لندن ١٣٢٨ هـ ش .
- ٦٧- البيروني : كتاب الهند ، ترجمة سيد أصغر علي ، طبع أنجمن ترقی اردو ، الجزء الأول ، دهلي ١٩٤١ م .
- ٦٨- هندی ، عبد الغني : پارسی پین از مغل در هند ، باللغة الإنجليزية ، طبع إله آباد .
- ٦٩- أبو الفداء : تقويم البلدان ، طبع باريس ١٨٤٠ م ، ذكر في الهوامش مخففاً باسم « تقويم » .
- ٧٠- مستوفی ، حمد الله : نزهة القلوب ، النسخة المخطوطة ، مكتبة المؤلف .
- ٧١- هندی ، هاشمی : تاريخ الهند ، الجزء الأول ، طبع الجامعة العثمانية ، حيدر آباد دکن ١٩٣٩ م .
- ٧٢- ديوان فرخی ، طبع طهران ١٣١١ هـ ش .
- ٧٣- فرهنگ نوبهار ، الجزء الأول ص ٩٨
- ٧٤- فرهنگ اندراج ، الجزء الأول ، طبع الهند .
- ٧٥- حکيم ، محمد تقی خان : گنج دانش ، الطبعة الحجرية ، طهران ١٣٠٥ هـ .
- ٧٦- طوسی ، أسدی : گرشاسب نامه ، طبع حبيب يغمائی ، طهران ١٣١٧ هـ ش .
- ٧٧- مستر جکسن : زردشت ، طبع لندن ١٩١٠ م .
- ٧٨- مدير ، مبارك شاه فخر : آداب الحرب ، طبع لاهور ١٩٣٨ م .
- ٧٩- ابن العربي ، الشيخ محي الدين : فلسفة الأخلاق ، طبع دمشق .
- ٨٠- ندوی ، علامة سيد سليمان : تعلقات عرب و هند ، من نشرات أكاديمية إله آباد ، الهند ١٩٣٠ م .
- ٨١- سعيد ، محمد ، وإسماعيل محمد : كتاب العلم ، الجزء الأول ، طبع لاهور ١٩٤١ م .
- ٨٢- ابن النديم : الفهرست ، طبع مصر ١٣٤٨ هـ .

- ٨٣- الخوارزمي ، محمد بن أحمد : مفاتيح العلوم ، طبع مصر ١٣٤٢ هـ .
- ٨٤- مسعودي : التنبيه والإشراف .
- ٨٥- رازي ، أمين أحمد : هفت إقليم ، الجزء الأول ، طبع جمعية آسيا البنغالية في كلكتة ١٩٣٩ م .
- ٨٦- ابن خلدون ، الجزء الرابع ، طبع مصر .
- ٨٧- لاهوري ، الملا عبد الحميد : باد شاه نامه ، الجزء الثاني ، طبع الجمعية الآسيوية في كلكتة ١٨٦٧ م .
- ٨٨- قاموس الفيروز آبادي ، الطبعة الحجرية ، طهران .
- ٨٩- قندهاري ، سيد معصوم : تاريخ معصومي ، طبع عمر بن محمد داود ، بمبي ١٩٣٨ م .
- ٩٠- بابر : ترك بابر ، طبع بمبي ١٣٠٨ هـ .
- ٩١- نقش كوه چهل زينه قندهار .
- ٩٢- علامي ، أبو الفضل : أكبر نامه ، طبع الجمعية الآسيوية في كلكتة ١٨٨٦ م .
- ٩٣- ترك جهانگيري ، طبع ميرزا هادي ، لكنهو .
- ٩٤- بخشي ، معتمد خان : إقبال نامه ، طبع الجمعية الآسيوية في كلكتة ١٨٨٦ م .
- ٩٥- خان ، خافي : منتخب اللباب ، طبع الجمعية الآسيوية ، كلكتة ١٨٩٦ م .
- ٩٦- استر آبادي ، محمد مهدي : جهانگشاي نادري ، طبع بمبي ١٣٠٩ هـ .
- ٩٧- راورتي : قواعد البشتو بالإنجليزية ، طبع كلكتة ١٨٥٥ م .
- ٩٨- عبد اللطيف : لطائف اللغات ، النسخة المخطوطة .
- ٩٩- أدهم ، خليل : الدول الإسلامية ، طبع استانبول ١٩٢٧ م .
- ١٠٠- ديوان خليل مهمند ، النسخة المخطوطة .
- ١٠١- گزيتر هند ، الجزء الواحد والعشرون .
- ١٠٢- نظامي ، صدر الدين محمد : تاج المآثر .
- ١٠٣- مولاناي روم : مثنوي ، طبع كلاله خاور ، طهران .
- ١٠٤- سهروردي ، الشيخ شهاب الدين : هياكل النور ، طبع مصر ١٣٣٥ هـ .
- ١٠٥- ديوان الإمبراطور أحمد شاه بابا ، طبع حبيبي ، كابل ١٣١٩ هـ ش .
- ١٠٦- تذكرة الملوك ، المخطوط ، تاريخ السدوزية ، نقلًا عن راورتي .
- ١٠٧- البيروني : التفهيم ، طبع طهران .

\* \* \*

# الفهارس

١- أسماء الرجال الأعلام التي وردت  
في متن الكتاب وهوامشه أسفل الصفحات

(ج)	أنگو (حاجی)	(أ)
جعفر خان سدوزی	أورنگ زیب	أبدال خان ناصر
جلال الدین محمود خوارزم	أبو تیمنی	ابن خلاد
شاه	(ب)	أبو مسلم
جهانگیر شاه	بابر خان	أبو الفضل
(ح)	بابر شاه	أبو بکر سجستانی
حسین هوتک (غوری)	بارو	أتل خان
حسین صفوی (شاه)	باز توخی	أحمد بن سعید لودی
حسین سام (غوری)	با یزید بطامی	أحمد شاه بابا
حسن	بستان بریس	أحمد غوری
حسن بریس	بزر الفضل	أحمد الکوزی
حلیمة	بو جعفر	أخک
حمید اللودی	بهاء الدین سام	آدم بنوری
حمید مهمند	بهلول اللودی	إسماعیل
(خ)	بهادر خان	أسعد سوری
خالا	بیتنی	أسدی طوسی
خانزاده	(پ)	إسلام خان
خرشبون	پولاد	أکرم خان هوتک
خسرو خان	پیر محمد (میاچی)	أکرم خان
خلیل	(ت)	البیرونی
خلیل نیازی	ترین	الهیاری الکوزی
خوش حال خان	توخی	الهیاری آفریدی
(د)	تولز	الله داد
داود خان	تیمن	ألف خان ناصر
درویزه (آخوند)	تیمنی	إمام أعظم
		أمران
		إمام الدین

دوست محمد کاکر  
دین محمد کاکر

(ر)

رابعه  
رحمت هوتک  
رضی اللودی  
ریدی خان

(ز)

زرغون خان  
زرغونه  
زعفران (ملا)  
زمنده  
زهر (الشیخ)  
زید سروانی  
زینب هوتک

(س)

سام  
سجانی  
سبکتگین  
سدو خان  
سرور هوتک  
سربین  
سعدی شیرازی  
سعدی لاهوری  
سعد الله خان  
سفاح  
سلیمان ماکو  
سکندر اللودی  
سور  
سهاک  
سیدال ناصر

(ش)

شار

شاه بیگ خان

شاه جهان

شنسب

شهاب الدین غوری

شها

شهباز خان

شیبانی خان

شیر شاه سوری

(ش)

شالم خان

سالم خیل

شکارندوی

(ص)

صدیق اکبر

(ع)

عادل خان توخی

عباس (الشیخ)

عبد الرشید

عبد القادر خان ختک

عبد الرحمن بابا

عبد الستار مہمند

عبد العزیز هوتک

عبد العزیز کاکر

عبد الغفور هوتک

عبد الرسول هوتک

عبد الحکیم کاکر

عبد اللطیف اسکری

عبد القادر هوتک

عزیز نورزی

علی سرور اللودی

عمر فاروق

عمر

عیسی (الشیخ)

(غ)

غرغشت بابا

غلجی

غلام محمد اسکری

غوریا

غیاث خان مہمند

غیاث الدین (سلطان)

(غوری)

(ف)

فقیر الله (میان)

(ق)

قادر خان

قاسم خان افغان

قدم (الشیخ)

(ک)

کاسی

کاکر

کالا (ملک)

کامران خان

کتہ (الشیخ)

کرم خان بابی

کرم خان هوتک

کرور

کند

(گ)

گردیزی

گرگین خان

گلان

گل خان بابر

(ل)

لودی



(م)

متی خیل  
محمد هوتک (المؤلف)  
محمد بن علی البستی  
محمد رسول  
محمد صدیق پوپلزی  
محمد نور بریس  
محمد زهر  
محمد سام  
محمد سوری  
محمد یوسف  
محمد صالح الکوزی  
محمد داود مسعود  
محمد گل مسعود  
محمد یونس توخی  
محمد اکبر  
محمد بن شاه حسین  
محمد یونس خان  
محمد اکبر هوتکی  
(حاجی)  
محمد خان هوتک  
محمد عباس کاسی  
محمد عادل بریس  
محمد فاضل  
محمد طاهر جمریانی

محمد علی جمریانی

محمد زاهد  
محمد عمر لون  
محمد آیاز نیاززی  
محمد حافظ بارکزی  
محمد اکبر بارکزی  
محمد زمان اندر  
محمود (شاه هوتک)  
محمود (سلطان)  
مشوانی (الشیخ عیسی)  
مظفر  
معز الدین (سلطان)  
ملحی توخی  
ملکیار غرشین  
ممتاز محل بیگم  
منهاج سراج  
مولانای روم  
مهردل خان (سردار)  
میر خان (الحاج)  
(ن)  
نادر افشار  
نازو توخی  
ناصر (امیر)  
نصر الکوزی  
نصر اللودی

نصر الدین اندر  
نعمت الله الهروی  
نواب محمد اندر  
نور بابا  
نورزی  
نور جهان  
نور محمد کاکر  
نور محمدخان  
نور بریس  
نور محمد نورزی  
نور محمد غلجی  
نور محمد خروتنی  
نیکبخته

(هـ)

هاشم سروانی  
هوتک بابا

(ی)

یار محمد هوتک  
یاقوت الحموی  
یحیی خان هوتک  
یوسف  
یوسف هوتک  
یونس کاکر

\*\*\*

## ۲ - أسماء الأماكن

أعلام الأماكن التي وردت في متن الكتاب وهوامشه أسفل الصفحات

(أ)	بهداولی	(د)
أتغر	(پ)	داور
أتك	پانی پت	دامله
أجمیر	پشتونخوا	دلارام
أرغنداو	پشین	ده شیخ
أرغسان	پنجوائی	دیپل
أراکوزی	پوشنج	دیراوت
أشنغر	پیشور	دیره اسماعیل خان
أصفهان	(ت)	دیره غازی خان
أكوره	تازی	دیره
آهنگران	تخار	دیری
أولان	ترنك	دیره جات
(ب)	تل	دیله
باغ أرم	قمران	(ر)
بالشتان	توبه	راجیوتانه
بامیان	(ج)	رخج
بدنی	جختران	رنتنهیور
بركوشك	جروم	روزگان
بره خوا	جلالی	روم
بست	جلدك	(چ)
پشین	(ج)	چتالی
بغداد	(خ)	خراسان
بغنین	خواجه آمران (جبل)	زابل
بنكش	خیسار	زمین داور
بنو (بنون)	خیبر	(ز)
بوری		زوب
بوستان		
بهادر کلی		
بیاه		

(م)	ماشور مانجه مرغه مرو مروالرو مستنگ مقر ملتان مندیش مناره مهمند	(ف)	فراه فیروز کوه	(س)	ساروان کلا سپین غر سرهند سروان سکیت سند سور آباد سوری سورغر سیستان
(ن)	نارنج (قصر) ناگور ننگرهار نوزاد	(ق)	قصدار قندهار	(ش)	شال شالکوت شاه جوی شیبار
(و)	وازه خوا	(ک)	کاکرستان کابل کجران کلانی کرمان کسی غر کلات کوه سلیمان کورک کوزان کوسان کوپته	(ش)	شکاپور شوراوک شهر صفا
(هـ)	هانسی هراوتی هرات هریوالرو هلمند هند هندوستان	(گ)	گرمش سلطان کوهات کوکران	(ع)	عراق
(ی)	یثرب	(ل)	لگسمان لاهور	(غ)	غر غزنی غندان غور

\*\*\*

### ٣- أسماء الكتب التي ذكرت في متن الكتاب

ديوان الهيار أفريدي	اعلام اللوذعي في أخبار اللودي
ديوان ريدي خان	أفضل الطرائق
ديوان نازو	القرائض في رد الروافض
ديوان رابعه	أولياء أفغان
ديوان محمد	إرشاد الفقراء
ديوان شاه حسين	بوستان پشتو
روضه رباني	بوستان الأولياء
طريقة محمدية	بياض محمد رسول
غرغشت نامه	بخاري شريف
قصص العاشقين (شها أو گلا)	پته خزانہ
کنز	تحفة صالح
گلد ستہ زعفراني	تذكرة غرغشت
گلستان پشتو	تاريخ سوري
لرغوني پشتانه	تحفة واعظ
مخزن أفغاني	جامع الفرائض
مسائل أركان خمسة	حديقة ختک
محاسن الصلواة (الصلاة)	خلاصة الفصاحة
نصحيات نامه	خلاصة الطب
نافع المسلمين	د خدای مینه
هداية پشتو	د سالو ورمه
هدايه	ديوان زرغون خان
يوسف وزليخا (پشتو)	ديوان رحمان بابا
	ديوان عبد القادر خان

\*\*\*

۴- الكلمات الفادرة التي وردت في متن الكتاب

(أ)	(پ)	تیکاونه
<p>أخيسسته أغيز أتل أوجار أيواد أوكوب أوخار أغلي اشلوك ايلائي اير استازی آره</p>	<p>پاسوال پرتمين پلور پلخ پاركي پلن پلاز پويل پسولل پير پيرل پتي پينا ت، ت تره ترخ تون تبرو تراز تيرون تري ترمل تاخون تريپل تورن تورا توران تورتم تال تيكنه</p>	<p>(ج، چ) جندی جويه جاندم جاجل جکرن چندی چر چولی (ح، خ) خلوريج خوری خوار خپان خرکیدل خندونه حوال حری حفلا حلا حل خولکی خونول خاتیج خره (د، د) دریج درمل درناوی</p>
(ب)		
<p>بد برغه بیارته بربن باری بامل بولله بیری بامی برل بریزر برمل بورتون بمین بلیزد</p>		

کوشك	سین	درل
کھول	سوحند	دشنه
کرونکی	سمی	دره ییح
کوتوال	سوی	دمه
کرم	ستاوال	دونگونه
کورول	ساندی	(ر، ز، ٹ)
کاوه	سما	روده
کرور	سمه	رپ
کویله	سه	روغی
کریدن	سورار	ریزدل
گانل	سار	رامشت
گواشل	سینگر	ری
گروہیدل	ستھان	رشتون
گروه	سال	رونل
گلول	سونی	رغا
	سادین	رغاوه
(ل)	سلا	ربل
لته	شخره	زوی نیو
لچند	شنار	زرن
لور	شن شن	زرغا
لرغونی	شکلل	زما
لونل	شکلا	زغل
لل	شکلیدل	زیارنه
لویدیح	شحنی	ژوبلور
لومل	شھانه	ژراژر
لمانحنه	(غ)	ژوبلل
لمانحل	غورن	ژبور
لیزدنه	غارے غاری	(س، ش)
لوینه	غبرکون	سوران
(م، ن)	غارہ رغ	سوده
ملونه	غرل	سوان
مراندی	(ک، گ)	سوب
میشت	کوب	سومین
مرستی	کرغه	سخ
میرخی		

ودنه	ناره	مهال
ويرنه	نمنجی چار	ملاتر
ويرمن	نمری	من
ورنگن	نغور یدل	مخسور
ورحلوی	نست	ملا
ویار	نولیدل	مخور
وی	نغورل	مواس
ورمونه	نومر	مرل
هسك	نچتل	منشت
یرغل	نمزدك	میره
یون	(ه، و، ی)	نیز
یادی	ویرژلی	نیزوری
	ویارنه	نمنحه
		نمانحل

رمضان المبارک ۱۴۲۱ هـ  
 برج القوس ۱۳۷۹ هـ ش  
 دسمبر - کانون ۲۰۰۰ م  
 محمد امان صافی





## فهرست محتويات الكتاب

5	..... مقدمة
5	..... ليس العجيب
9	..... مؤلف الكتاب ومولده
12	..... مصنفاته العلمية والأدبية
14	..... خبرته الأدبية والتاريخية
17	..... لغته في تصانيفه ومؤلفاته
19	..... لغة جده الأعلى
20	..... اللغات في أفغانستان
21	..... ١- لغة البشتو أو البختو
25	..... ٢- اللغة الدرية
27	..... ٣- اللغة البلوچية
28	..... ٤- اللغة الكردية
29	..... ٥- اللغة الأورمرية
29	..... ٦- اللغة الهراچية
30	..... ٧- اللغة المنجية
30	..... ٨- اللغة الواخية
30	..... ٩- اللغة السريكلية
31	..... ١٠- اللغة السنكليچية
31	..... ١١- اللغة الإشكاشمية
32	..... ١٢- اللغة الزيباكية
32	..... ١٣- اللغة الشُغنيّة
33	..... ١٤- اللغة الروشانية
33	..... ١٥- اللغة الكتية (البشكلية)
33	..... ١٦- اللغة الوايكلية

١٧-	اللغة الأشكنية	34
١٨-	اللغة البرسية (الوزنية)	34
١٩-	اللغة البشئية	35
٢٠-	اللغة الكوربتية	35
٢١-	اللغة الكلشئية أو الكهوارية	35
٢٢-	اللغة التيراهية	36
٢٣-	اللغة الجتية	36
٢٤-	اللغة الهندائية	37
٢٥-	اللغة السنديية	37
٢٦-	اللغة البنجابية	37
٢٧-	اللغة المغلية	38
٢٨-	اللغة الأوزبكية	38
٢٩-	اللغة القزامية	39
٣٠-	اللغة القرغيزية	39
٣١-	اللغة السرتية	40
٣٢-	اللغة التركمنية	40
٣٣-	اللغة الآذرية	41
٣٤-	اللغة العربية	41
٣٥-	اللغة البراهوية	41
٣٦-	اللغة الكوجرية	42
٣٧-	اللغة الكرنگلية	42
٣٨-	اللغة الساوية	42
٤٣-	العنصر اللغوي الغريب	43
٤٣-	قائمة موجزة بأهم اللغات في أفغانستان المعاصرة	43
٤٥-	حصر اللغات الأفغانية في ست مجموعات	45
٤٨-	رحيل الأديب الهوتكى عن الدنيا	48
٤٩-	موضوعات (پته خزانہ) أو الخزانة الحفية	49

51	أهمية الكتاب وقيمته الأدبية والتاريخية .....
51	١- تحرير النشر .....
51	٢- النشر والحوار .....
51	٣- قوة التصوير والتجسيد .....
52	٤- الأصالة اللغوية .....
52	٥- تجنب الدخيل .....
52	٦- تعريف الشعراء .....
53	٧- تطور النشر .....
54	٨- مصادر الخزانة .....
56	٩- الخزانة مصدر ومرجع .....
56	١٠- طبع الكتاب .....
57	١١- خلو المكتبة العربية .....
58	١٢- اهتمام العلماء .....
59	تحقيق الكتاب .....
63	أهم المصادر والمراجع .....
65	تذكرة الشعراء الخزانة الخفية (يته خزانة) .....
69	مقدمة الطبعة الثانية .....
71	مقدمة المدون والمصحح .....
75	شرح رموز الكتاب .....
76	ملاحظات المترجم .....
76	الخزانة الخفية ... يته خزانة .....
77	مقدمة مؤلف الكتاب .....
83	الخزانة الأولى .....
83	(١) بابا هوتك .....
86	(٢) الشيخ ملكيار .....
94	(٣-٤) اسماعيل وخرشبون .....
96	(٥) الشيخ متى .....

102	(٦) الأمير كرور .....
107	(٧) الشيخ أسعد سوري .....
116	(٨) شكارندوی .....
125	(٩) أبو محمد هاشم سروانی .....
128	(١٠) الشيخ تیمن .....
130	(١١) الشيخ بستان بريح .....
133	(١٢) الشيخ رضی اللودی .....
135	(١٣) نصر اللودی .....
137	(١٤) الشيخ عيسى المشوانی .....
138	(١٥) السلطان بهلول اللودی .....
139	(١٦) خليل خان نیازى .....
140	(١٧) خوش حال خان .....
144	(١٨) زرعون خان النورزی .....
150	(١٩) دوست محمد کاکر .....
155	(٢٠) عبد الرحمن .....
159	(٢١) الشيخ محمد صالح .....
161	(٢٢) علی سرور .....
165	الخزانة الثانية .....
165	(٢٣) الملا باز توخی .....
167	(٢٤) شاه حسین هوتک .....
171	(٢٥) الملا زعفران .....
172	(٢٦) محمد یونس خان .....
176	(٢٧) محمد کل مسعود .....
177	(٢٨) عبد القادر خان ختک .....
181	(٢٩) بهادر خان .....
184	(٣٠) الملا محمد صدیق پوپلزی .....
185	(٣١) الملا پیر محمد میاجی .....

188	(۳۲) اللهيار أفريدي
189	(۳۳) بابو جان بابي
191	(۳۴) ريدي خان مهمند
203	(۳۵) الملا محمد عادل بريس
205	(۳۶) محمد طاهر جمر ياني
206	(۳۷) محمد عمر خان
207	(۳۸) محمد آياز نيازي
210	(۳۹) الملا محمد حافظ باركزي
212	(۴۰) نصر الدين خان اندر
214	(۴۱) الملا نور محمد غلجي
216	(۴۲) الحافظ عبد اللطيف أسكزي
221	(۴۳) سيدال خان ناصر
227	الحزنة الثالثة
227	(۴۴) نازو التوخية
230	(۴۵) الحافظة حليلة
232	(۴۶) بي بي نيكبخته
236	(۴۷) زينب
241	(۴۸) زرغونه
244	(۴۹) رابعه
245	خاتمة الكتاب
246	(۵۰) داود خان
248	(۵۱) محمد هوتك (المؤلف)
252	توضيح
253	التعليقات اللغوية والتاريخية
253	(۱) پشتو نخوا
258	(۲) ميرح ، دشن
261	(۳) نور بابا

262	(۴) کاسي
262	(۵) کند وزمند
263	(۶) الشيخ متى
265	(۷) أسرة الشيخ متى وأحفاده
273	(۸) پاسوال
273	(۹) شکل، شکلا
277	(۱۰) هسك
280	(۱۱) سوری والامیر پولاد
287	(۱۲) بالشتان
289	(۱۳) منديش
293	(۱۴) خيسار
295	(۱۵) تمران
297	(۱۶) برکوشك
300	(۱۷) من
300	(۱۸) جروم
303	(۱۹) غرج و غرجستان
303	(۲۰) لونل، لونی، لونلی
304	(۲۱) لور
305	(۲۲) بامل
305	(۲۳) دریز
306	(۲۴) ستایوال
306	(۲۵) آهنکران
307	(۲۶) الأمير محمد السوری
310	(۲۷) زغلا، زلا، زرغا، زلما، وغیرهما
312	(۲۸) بامی
317	(۲۹) شنسب و شنسبان
317	(۳۰) چندی



319	.....	(۳۱) اُشلوك
320	.....	(۳۲) پوپل
321	.....	(۳۳) شن ، شنا
321	.....	(۳۴) قصدار
323	.....	(۳۵) دييل
324	.....	(۳۶) ستهان
325	.....	(۳۷) برمل ، لومل ، ترمل
326	.....	(۳۸) بودتون
330	.....	(۳۹) نمزدك
334	.....	(۴۰) سروان
335	.....	(۴۱) أبو العیناء - ابن خلاد
337	.....	(۴۲) شهى ، شها
338	.....	(۴۳) الشيخ بستان بريس
339	.....	(۴۴) اللودیون فى ملتان
344	.....	(۴۵) كامران خان السدوزى
346	.....	(۴۶) آره
347	.....	(۴۷) عيسى المشوانى
348	.....	(۴۸) كویل
348	.....	(۴۹) مزار كاكر
349	.....	(۵۰) شاه بیگ خان
350	.....	(۵۱) على سرور اللودى
351	.....	(۵۲) الملا زعفران
352	.....	(۵۳) پیر محمد میاجی
353	.....	(۵۴) بابو جان بابی
353	.....	(۵۵) ویی
354	.....	(۵۶) سیدال خان ناصر
358	.....	(۵۷) سلطان ملخی وأسرتہ

359	..... نيكبخته (٥٨)
361	..... نظرة إلى نثر كتاب پته خزانه (الخزانه الخفية)
364	..... مزايا نثر محمد
372	..... نظرة إلى أشعار الكتاب
376	..... أولاً- تأثير البيئة
380	..... ثانياً- الحماسة والفخر
382	..... ثالثاً- محاكاة المناظر
385	..... رابعاً- العشق وروعة جمال الصداق
386	..... خامساً- الإحساسات الاجتماعية
394	..... المراجع والمصادر
399	..... الفهارس
399	..... (١) أسماء الرجال
402	..... (٢) أسماء الأماكن
404	..... (٣) أسماء الكتب
405	..... (٤) الألفاظ النادرة
409	..... (٥) فهرس محتويات الكتاب



## المشروع القومي للترجمة

المشروع القومي للترجمة مشروع تنمية ثقافية بالدرجة الأولى ، ينطلق من الإيجابيات التي حققتها مشروعات الترجمة التي سبقته في مصر والعالم العربي ويسعى إلى الإضافة بما يفتح الأفق على وعود المستقبل ، معتمداً المبادئ التالية :

- ١- الخروج من أسر المركزية الأوروبية وهيمنة اللغتين الإنجليزية والفرنسية .
- ٢- التوازن بين المعارف الإنسانية في المجالات العلمية والفنية والفكرية والإبداعية .
- ٣- الانحياز إلى كل ما يؤسس لأفكار التقديم وحضور العلم وإشاعة العقلانية والتشجيع على التجريب .
- ٤- ترجمة الأصول المعرفية التي أصبحت أقرب إلى الإطار المرجعي في الثقافة الإنسانية المعاصرة ، جنباً إلى جنب مع المنجزات الجديدة التي تضع القارئ في القلب من حركة الإبداع والفكر العالميين .
- ٥- العمل على إعداد جيل جديد من المترجمين المتخصصين عن طريق ورش العمل بالتنسيق مع لجنة الترجمة بالمجلس الأعلى للثقافة .
- ٦- الاستعانة بكل الخبرات العربية وتنسيق الجهود مع المؤسسات المعنية بالترجمة .





## المشروع القوامى للترجمة

- |  |                              |  |
|--|------------------------------|--|
| ١- اللغة العليا (طبعة ثانية)           | جون كوين                     | ت : أحمد درويش                             |
| ٢- الوثنية والإسلام                    | ك. مادهو بانيكار             | ت : أحمد فؤاد بليغ                         |
| ٣- التراث المسروق                      | جورج جيمس                    | ت : شوقى جلال                              |
| ٤- كيف تقيم كتابة السيناريو            | انجا كارييتكوف               | ت : أحمد الحضري                            |
| ٥- ثريا فى غيبوبة                      | إسماعيل فصيح                 | ت : محمد علاء الدين منصور                  |
| ٦- اتجاهات البحث اللسانى               | ميلكا إفييتش                 | ت : سعد مصلوح / وفاء كامل فايد             |
| ٧- العلوم الإنسانية والفلسفة           | لوسيان غولدمان               | ت : يوسف الأنطكى                           |
| ٨- مشعلو الحرائق                       | ماكس فريش                    | ت : مصطفى ماهر                             |
| ٩- التغيرات البيئية                    | أندروس. جودى                 | ت : محمود محمد عاشور                       |
| ١٠- خطاب الحكاية                       | جيرار جينيت                  | ت : محمد معتصم وعبد الجليل الأزدى وعمر حلى |
| ١١- مختارات                            | فيسوفا شيمبوريسكا            | ت : هناء عبد الفتاح                        |
| ١٢- طريق الحرير                        | ديفيد براونستون وايرين فرانك | ت : أحمد محمود                             |
| ١٣- ديانة الساميين                     | روبرتسن سميث                 | ت : عبد الوهاب علوب                        |
| ١٤- التحليل النفسى للأدب               | جان بيلمان نويل              | ت : حسن المودن                             |
| ١٥- الحركات الفنية                     | إدوارد لويس سميث             | ت : أشرف رفيق عفيفى                        |
| ١٦- أثينة السوداء                      | مارتن برنال                  | ت : ياشرافد أصد عثمان                      |
| ١٧- مختارات                            | فيليب لاركين                 | ت : محمد مصطفى بدوى                        |
| ١٨- الشعر النسائى فى أمريكا اللاتينية  | مختارات                      | ت : طلعت شاهين                             |
| ١٩- الأعمال الشعرية الكاملة            | جورج سفيريس                  | ت : نعيم عطية                              |
| ٢٠- قصة العلم                          | ج. ج. كراوثر                 | ت : يمنى طريف الخولى / بدوى عبد الفتاح     |
| ٢١- خوخة وألف خوخة                     | صمد بهرنجى                   | ت : ماجدة العنانى                          |
| ٢٢- مذكرات رحالة عن المصريين           | جون أنتيس                    | ت : سيد أحمد على الناصرى                   |
| ٢٣- تجلى الجميل                        | هانز جيورج جادامر            | ت : سعيد توفيق                             |
| ٢٤- ظلال المستقبل                      | باتريك بارنر                 | ت : بكر عباس                               |
| ٢٥- مثنوى                              | مولانا جلال الدين الرومى     | ت : إبراهيم الدسوقي شتا                    |
| ٢٦- دين مصر العام                      | محمد حسين هيكل               | ت : أحمد محمد حسين هيكل                    |
| ٢٧- التنوع البشرى الخلاق               | مقالات                       | ت : نخبة                                   |
| ٢٨- رسالة فى التسامح                   | جون لوك                      | ت : منى أبو سنه                            |
| ٢٩- الموت والوجود                      | جيمس ب. كارس                 | ت : بدر الديب                              |
| ٣٠- الوثنية والإسلام (ط٢)              | ك. مادهو بانيكار             | ت : أحمد فؤاد بليغ                         |
| ٣١- مصادر دراسة التاريخ الإسلامى       | جان سوفاجيه - كلود كاين      | ت : عبد الستار الطوجى / عبد الوهاب علوب    |
| ٣٢- الانقراض                           | ديفيد روس                    | ت : مصطفى إبراهيم فهمى                     |
| ٣٣- التاريخ الاقتصادى لإفريقيا الغربية | أ. ج. هويكنز                 | ت : أحمد فؤاد بليغ                         |
| ٣٤- الرواية العربية                    | روجر آلن                     | ت : حصه إبراهيم المنيف                     |
| ٣٥- الأسطورة والحداثة                  | بول . ب . ديكسون             | ت : خليل كلفت                              |

- ٢٦- نظريات السرد الحديثة  
٢٧- واحة سيوة وموسيقاها  
٢٨- نقد الحداثة  
٢٩- الإغريق والحسد  
٤٠- قصائد حب  
٤١- ما بعد المركزية الأوربية  
٤٢- عالم ماك  
٤٣- اللهب المزدوج  
٤٤- بعد عدة أصياف  
٤٥- التراث المغفور  
٤٦- عشرون قصيدة حب  
٤٧- تاريخ النقد الأدبي الحديث (١)  
٤٨- حضارة مصر الفرعونية  
٤٩- الإسلام في البلقان  
٥٠- ألف ليلة وليلة أو القول الأسير  
٥١- مسار الرواية الإسبانية الأمريكية  
٥٢- العلاج النفسي التدعيمي  
٥٣- الدراما والتعليم  
٥٤- المفهوم الإغريقي للمسرح  
٥٥- ما وراء العلم  
٥٦- الأعمال الشعرية الكاملة (١)  
٥٧- الأعمال الشعرية الكاملة (٢)  
٥٨- مسرحيتان  
٥٩- المحبرة  
٦٠- التصميم والشكل  
٦١- موسوعة علم الإنسان  
٦٢- لذة النص  
٦٣- تاريخ النقد الأدبي الحديث (٢)  
٦٤- برتراند راسل (سيرة حياة)  
٦٥- في مدح الكسل ومقالات أخرى  
٦٦- خمس مسرحيات أندلسية  
٦٧- مختارات  
٦٨- نتاشا العجوز وقصص أخرى  
٦٩- العالم الإسلامي في أوائل القرن العشرين  
٧٠- ثقافة وحضارة أمريكا اللاتينية  
٧١- السيدة لا تصلح إلا للرمي
- والاس مارتن  
بريجيت شيفر  
آلن تورين  
بيتر والكوت  
آن سكستون  
بيتر جران  
بنجامين بارير  
أوكافيو پات  
الدوس هكسلي  
روبرت ج دنيا - جون ف أ فاين  
بابلو نيرودا  
رينيه ويليك  
فرانسوا دوما  
هـ . ت . نوريس  
جمال الدين بن الشيخ  
داريو بيانوييا وخ. م بينياليستي  
بيتر . ن . نوفاليس وستيفن . ج .  
روجسيفيتز وروجر بيل  
أ . ف . ألنجلتون  
ج . مايكل والتون  
جون بولكنجهوم  
فديريكو غرسية لوركا  
فديريكو غرسية لوركا  
فديريكو غرسية لوركا  
كارلوس مونييث  
جوهانز ايتين  
شارلوت سيمور - سميث  
رولان بارت  
رينيه ويليك  
آلان وود  
برتراند راسل  
أنطونيو جالا  
فرناندو بيسوا  
فالنتين راسبوتين  
عبد الرشيد إبراهيم  
أوخينيو تشانج رودريجت  
داريو فو
- ت : حياة جاسم محمد  
ت : جمال عبد الرحيم  
ت : أنور مغيث  
ت : منيرة كروان  
ت : محمد عيد إبراهيم  
ت : عاطف أحمد / إبراهيم فتحي / محمود ماجد  
ت : أحمد محمود  
ت : المهدي أخريف  
ت : مارلين تادرس  
ت : أحمد محمود  
ت : محمود السيد علي  
ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد  
ت : ماهر جويجاتي  
ت : عبد الوهاب علوب  
ت : محمد برادة وعثمانى الللود ويوسف الأتلكي  
ت : محمد أبو العطا  
ت : لطفى فطيم وعادل دمرداش  
ت : مرسى سعد الدين  
ت : محسن مصيلحي  
ت : علي يوسف علي  
ت : محمود علي مكى  
ت : محمود السيد ، ماهر البطوطي  
ت : محمد أبو العطا  
ت : السيد السيد سهيم  
ت : صبرى محمد عبد الفنى  
مراجعة وإشراف : محمد الجوهري  
ت : محمد خير البقاعى .  
ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد  
ت : رمسيس عوض .  
ت : رمسيس عوض .  
ت : عبد اللطيف عبد الحليم  
ت : المهدي أخريف  
ت : أشرف الصباغ  
ت : أحمد فؤاد متولى وهويدا محمد فهمى  
ت : عبد الحميد غلاب وأحمد حشاد  
ت : حسين محمود

- ٧٢- السياسى العجوز ت . س . إليوت  
٧٣- نقد استجابة القارئ جين . ب . تومكينز  
٧٤- صلاح الدين والممالك فى مصر ل . ا . سيمينوفا  
٧٥- فن التراجم والسير الذاتية أندريه موروا  
٧٦- چاك لاكان وإغواء التحليل النفسى مجموعة من الكتاب  
٧٧- تاريخ النقد الألبى الحديث ج ٢ رينيه ويليك  
٧٨- العولة : النظرية الاجتماعية والثقافة الكونية رونالد روبرتسون  
٧٩- شعرية التأليف بوريس أوسبنسكى  
٨٠- بوشكين عند «نافورة الدموع» ألكسندر بوشكين  
٨١- الجماعات المتخيلة بندكت أندرسن  
٨٢- مسرح ميغيل ميغيل دى أونامونو  
٨٣- مختارات غوتفريد بن  
٨٤- موسوعة الأدب والنقد مجموعة من الكتاب  
٨٥- منصور الحلاج (مسرحية) صلاح زكى أقطاي  
٨٦- طول الليل جمال مير صادقى  
٨٧- نون والقلم جلال آل أحمد  
٨٨- الابتلاء بالغرب جلال آل أحمد  
٨٩- الطريق الثالث أنتونى جينز  
٩٠- وسم السيف ميغل دى ترباتس  
٩١- المسرح والتجريب بين النظرية والتطبيق باربر الاسوستكا  
٩٢- أساليب ومضامين المسرح  
الإسبانيونأمريكى المعاصر كارلوس ميغل  
٩٣- محدثات العولة مايك فيذرستون وسكوت لاش  
٩٤- الحب الأول والصحة صمويل بيكيت  
٩٥- مختارات من المسرح الإسباني أنطونيو بويرو بايخو  
٩٦- ثلاث زنبقات ووردة قصص مختارة  
٩٧- هوية فرنسا مع ١ فرنان برودل  
٩٨- الهم الإنسانى والابتزاز الصهيونى نماذج ومقالات  
٩٩- تاريخ السينما العالمية ديفيد روبنسون  
١٠٠- مسالة العولة بول هيرست وجراهام تومبسون  
١٠١- النص الروائى (تقنيات ومناهج) بيرنار فاليت  
١٠٢- السياسة والتسامح عبد الكريم الخطيبى  
١٠٣- قبر ابن عربى يليه آباء عبد الوهاب المؤدب  
١٠٤- أوبرا ماهوجنى برتولت بريشت  
١٠٥- مدخل إلى النص الجامع چيرارچينيت  
١٠٦- الأدب الأندلسى د. ماريا خيسوس روبييرامتى  
١٠٧- صورة الفدائى فى الشعر الأمريكى المعاصر نخبة
- ت : فؤاد مجلى  
ت : حسن ناظم وعلى حاكم  
ت : حسن بيومى  
ت : أحمد درويش  
ت : عبد المقصود عبد الكريم  
ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد  
ت : أحمد محمود ونورا أمين  
ت : سعيد الغانمى وناصر حلاوى  
ت : مكارم الغمرى  
ت : محمد طارق الشرقاوى  
ت : محمود السيد على  
ت : خالد المعالى  
ت : عبد الحميد شبيحة  
ت : عبد الرازق بركات  
ت : أحمد فتحى يوسف شتا  
ت : ماجدة العنانى  
ت : إبراهيم الدسوقي شتا  
ت : أحمد زايد ومحمد محيى الدين  
ت : محمد إبراهيم مبروك  
ت : محمد هناء عبد الفتاح  
ت : نادية جمال الدين  
ت : عبد الوهاب علوب  
ت : فوزية العشماوى  
ت : سرى محمد محمد عبد اللطيف  
ت : إدوار الخراط  
ت : بشير السباعى  
ت : أشرف الصباغ  
ت : إبراهيم قنديل  
ت : إبراهيم فتحى  
ت : رشيد بنحو  
ت : عز الدين الكتانى الإدريسي  
ت : محمد بنيس  
ت : عبد الغفار مكاوى  
ت : عبد العزيز شبيل  
ت : د. أشرف على دعدور  
ت : محمد عبد الله الجعيدى



١٠٨ - ثلاث دراسات عن الشعر الأندلسي	مجموعة من النقاد	ت : محمود على مكي
١٠٩ - حروب المياه	جون بولوك وعادل درويش	ت : هاشم أحمد محمد
١١٠ - النساء في العالم النامي	حسنة بيجوم	ت : منى قطان
١١١ - المرأة والجريمة	فرانسيس هيندسون	ت : ريهام حسين إبراهيم
١١٢ - الاحتجاج الهادي	أرلين علوي ماركليود	ت : إكرام يوسف
١١٢ - راية التمرد	سادى بلانت	ت : أحمد حسان
١١٤ - مسرحيتا حصاد كونجى وسكان المستنقع	ول شوينكا	ت : نسيم مجلى
١١٥ - غرفة تخص المرء وحده	فرچينيا وولف	ت : سمىة رمضان
١١٦ - امرأة مختلفة (درية شفيق)	سينثيا نلسون	ت : نهاد أحمد سالم
١١٧ - المرأة والجنوسة فى الإسلام	ليلى أحمد	ت : منى إبراهيم ، وهالة كمال
١١٨ - النهضة النسائية فى مصر	بث بارون	ت : ليس النقاش
١١٩ - النساء والأسرة وقوانين الطلاق	أميرة الأزهرى سنيل	ت : بإشراف/ رؤوف عباس
١٢٠ - الحركة النسائية والتطور فى الشرق الأوسط	ليلى أبو لغد	ت : نخبه من المترجمين
١٢١ - الدليل الصغير عن الكاتبات العربيات	فاطمة موسى	ت : محمد الجندى ، وإيزابيل كمال
١٢٢ - نظام العبودية القديم ونموذج الإنسان	جوزيف فوجت	ت : منيرة كروان
١٢٣ - الإمبراطورية العثمانية وعلاقاتها الدولية	نيل الكسندر وفنادولينا	ت : أنور محمد إبراهيم
١٢٤ - الفجر الكاذب	جون جراى	ت : أحمد فؤاد بلبع
١٢٥ - التحليل الموسيقى	سيدريك ثورپ ديثى	ت : سمحه الخولى
١٢٦ - فعل القراءة	فولفانج إيسر	ت : عبد الوهاب علوب
١٢٧ - إرهاب	صفاء فتحي	ت : بشير السباعى
١٢٨ - الأدب المقارن	سوزان باسنيت	ت : أميرة حسن نويره
١٢٩ - الرواية الإسبانية المعاصرة	ماريا دولورس أسيس جاروت	ت : محمد أبو العطا وآخرون
١٣٠ - الشرق يصعد ثانية	أندريه جوندر فرانك	ت : شوقى جلال
١٣١ - مصر القديمة (التاريخ الاجتماعى)	مجموعة من المؤلفين	ت : لويس بقطر
١٣٢ - ثقافة العولة	مايك فيذرستون	ت : عبد الوهاب علوب
١٣٣ - الخوف من المرايا	طارق على	ت : طلعت الشايب
١٣٤ - تشريح حضارة	بارى ج. كيمب	ت : أحمد محمود
١٣٥ - المختار من نقد ت. س. إليوت	ت. س. إليوت	ت : ماهر شفيق فريد
١٣٦ - فلاحو الباشا	كينيث كونو	ت : سحر توفيق
١٣٧ - مذكرات ضابط فى الحملة الفرنسية	جوزيف مارى مواريه	ت : كاميليا صبحى
١٣٨ - عالم التلفزيون بين الجمال والعنف	إيفلينا تارونى	ت : وجيه سمعان عبد المسيح
١٣٩ - باريسقال	ريشارد فاچنر	ت : مصطفى ماهر
١٤٠ - حيث تلتقى الأنهار	هربرت ميسن	ت : أمل الجبورى
١٤١ - اثنتا عشرة مسرحية يونانية	مجموعة من المؤلفين	ت : نعيم عطية
١٤٢ - الإسكندرية : تاريخ ودليل	أ. م. فورستر	ت : حسن بيومى
١٤٣ - قضايا التنظير فى البحث الاجتماعى	ديريك لايدار	ت : عدلى السمرى
١٤٤ - صاحبة اللوكاندة	كارلو جولدونى	ت : سلامة محمد سليمان

- ١٤٥- موت أرتيميو كروث  
١٤٦- الورقة الحمراء  
١٤٧- خطبة الإدانة الطويلة  
١٤٨- القصة القصيرة (النظرية والتقنية)  
١٤٩- النظرية الشعرية عند إليوت وأبونيس  
١٥٠- التجربة الإغريقية  
١٥١- هوية فرنسا مج ٢ ، ج ١  
١٥٢- عدالة الهنود وقصص أخرى  
١٥٣- غرام الفراغة  
١٥٤- مدرسة فرانكفورت  
١٥٥- الشعر الأمريكي المعاصر  
١٥٦- المدارس الجمالية الكبرى  
١٥٧- خسرو وشيرين  
١٥٨- هوية فرنسا مج ٢ ، ج ٢  
١٥٩- الإيديولوجية  
١٦٠- آلة الطبيعة  
١٦١- من المسرح الإسباني  
١٦٢- تاريخ الكنيسة  
١٦٣- موسوعة علم الاجتماع  
١٦٤- شامبوليون (حياة من نور)  
١٦٥- حكايات الشعب  
١٦٦- العلاقات بين المتدينين والعلمانيين في إسرائيل  
١٦٧- في عالم طاغور  
١٦٨- دراسات في الأدب والثقافة  
١٦٩- إبداعات أدبية  
١٧٠- الطريق  
١٧١- وضع حد  
١٧٢- حجر الشمس  
١٧٣- معنى الجمال  
١٧٤- صناعة الثقافة السوداء  
١٧٥- التليفزيون في الحياة اليومية  
١٧٦- نحو مفهوم للاقتصاديات البيئية  
١٧٧- أنطون تشيخوف  
١٧٨- مختارات من الشعر اليوناني الحديث  
١٧٩- حكايات أيسوب  
١٨٠- قصة جاويد  
١٨١- النقد الأدبي الأمريكي  
١٨٢- العنف والنبوة  
١٨٣- جان كوكتو على شاشة السينما
- كارلوس فوينتس  
ميجيل دي ليبس  
تاتكريد دورست  
إنريكي أندرسون إمبرت  
عاطف فضول  
روبرت ج. ليتمان  
فرنان برودل  
نخبة من الكتاب  
فيولين فاتويك  
فيل سليتر  
نخبة من الشعراء  
جى أنبال وآلان وأوديت فيرمو  
النظامى الكنوجى  
فرنان برودل  
ديفيد هوكس  
بول إيرليش  
اليخاندرو كاسونا وأنطونيو جالا  
يوحنا الآسيوى  
جوردن مارشال  
چان لاكوتير  
أ. ن أفانا سيفا  
يشعياهو ليفمان  
رابندراناث طاغور  
مجموعة من المؤلفين  
مجموعة من المبدعين  
ميفيل دليبيس  
فرانك بيجو  
مختارات  
ولتر ت. ستيس  
ايليس كاشمور  
لورينزو فيلشس  
توم تيتنبرج  
هنرى تروايا  
نخبة من الشعراء  
أيسوب  
إسماعيل فصيح  
فنسنت ب. ليتش  
و.ب. بيتس  
رينيه جيلسون
- ت : أحمد حسان  
ت : على عبدالرؤوف اليمبى  
ت : عبدالغفار مكارى  
ت : على إبراهيم على منوفى  
ت : أسامة إسبر  
ت : منيرة كروان  
ت : بشير السباعى  
ت : محمد محمد الخطابى  
ت : فاطمة عبدالله محمود  
ت : خليل كلفت  
ت : أحمد مرسى  
ت : مى التمساني  
ت : عبدالعزيز بقوش  
ت : بشير السباعى  
ت : إبراهيم فتحى  
ت : حسين بيومى  
ت : زيدان عبدالحليم زيدان  
ت : صلاح عبدالعزيز محجوب  
ت : بإشراف: محمد الجوهري  
ت : نبيل سعد  
ت : سهير المصادفة  
ت : محمد محمود أبو غدير  
ت : شكرى محمد عياد  
ت : شكرى محمد عياد  
ت : شكرى محمد عياد  
ت : بسام ياسين رشيد  
ت : هدى حسين  
ت : محمد محمد الخطابى  
ت : إمام عبد الفتاح إمام  
ت : أحمد محمود  
ت : وجيه سمعان عبد المسيح  
ت : جلال البنا  
ت : حصة إبراهيم المنيف  
ت : محمد حمدى إبراهيم  
ت : إمام عبد الفتاح إمام  
ت : سليم عبد الأمير حمدان  
ت : محمد يحيى  
ت : ياسين طه حافظ  
ت : فتحى العشرى

١٨٤- القاهرة... حالة لا تنام	هانز إيندورفر	ت: دسوقي سعيد
١٨٥- أسفار العهد القديم	توماس تومسن	ت: عبد الوهاب علوب
١٨٦- معجم مصطلحات هيجل	ميخائيل إنوود	ت: إمام عبد الفتاح إمام
١٨٧- الأرضة	بُزْرَج علوى	ت: محمد علاء الدين منصور
١٨٨- موت الأدب	الفين كرنان	ت: بدر الديب
١٨٩- العمى والبصيرة	بول دى مان	ت: سعيد الغانمى
١٩٠- محاورات كونفوشيوس	كونفوشيوس	ت: محسن سيد فرجاني
١٩١- الكلام رأسمال	الحاج أبو بكر إمام	ت: مصطفى حجازى السيد
١٩٢- رحلة إبراهيم بك ج١	زين العابدين المراغى	ت: محمود سلامة علاوى
١٩٣- عامل النجم	بيتر أبراهامز	ت: محمد عبد الواحد محمد
١٩٤- مختارات من النقد الأنجلو-أمريكى	مجموعة من النقد	ت: ماهر شفيق فريد
١٩٥- شتاء ٨٤	إسماعيل فصيح	ت: محمد علاء الدين منصور
١٩٦- المهلة الأخيرة	فالتين راسبوتين	ت: أشرف الصباغ
١٩٧- الفاروق	شمس العلماء شبلى النعمانى	ت: جلال السعيد الحفناوى
١٩٨- الاتصال الجماهيرى	ادوين إمري وآخرون	ت: إبراهيم سلامة إبراهيم
١٩٩- تاريخ يهود مصر فى الفترة العثمانية	يعقوب لاندأوى	ت: جمال أحمد الرفاعى وأحمد عبد اللطيف حماد
٢٠٠- ضحايا التنمية	جيرمى سيبروك	ت: فخرى لبيب
٢٠١- الجانب الدينى للفلسفة	جوزايا رويس	ت: أحمد الأنصارى
٢٠٢- تاريخ النقد الأدبى الحديث ج٢	رينيه ويليك	ت: مجاهد عبد المنعم مجاهد
٢٠٣- الشعر والشاعرية	أطاف حسين حالى	ت: جلال السعيد الحفناوى
٢٠٤- تاريخ نقد العهد القديم	زالمان شازار	ت: أحمد محمود هويدى
٢٠٥- الجينات والشعوب واللغات	لويجى لوقا كافاللى- سفورزا	ت: أحمد مستجير
٢٠٦- الهبولة تصنع علماً جديداً	جيمس جلايك	ت: على يوسف على
٢٠٧- ليل إفريقي	رامون خوتاسنديز	ت: محمد أبو العطا عبد الرؤوف
٢٠٨- شخصية العربى فى المسرح الإسرائيلى	دان أوريان	ت: محمد أحمد صالح
٢٠٩- السرد والمسرح	مجموعة من المؤلفين	ت: أشرف الصباغ
٢١٠- مثنويات حكيم سنائى	سنائى الغزنوى	ت: يوسف عبد الفتاح فرج
٢١١- فردينان دوسوسير	جوناثان كلر	ت: محمود حمدي عبد الغنى
٢١٢- قصص الأمير مرزيان	مرزيان بن رستم بن شروين	ت: يوسف عبد الفتاح فرج
٢١٣- مصر منذ قديم نابلين حتى رحيل عبدالناصر	ريمون فلاور	ت: سيد أحمد على الناصرى
٢١٤- قواعد جديدة للمنهج فى علم الاجتماع	أنتونى جيدنز	ت: محمد محمود محي الدين
٢١٥- سياحت نامه إبراهيم بيك ج٢	زين العابدين المراغى	ت: محمود سلامة علاوى
٢١٦- جوانب أخرى من حياتهم	مجموعة من المؤلفين	ت: أشرف الصباغ
٢١٧- مسرحيتان طليعيتان	ص. بيكيت	ت: نادية البنهاوى
٢١٨- لعبة الحجلة (رايولا)	خوليو كورتازان	ت: على إبراهيم على منوفى
٢١٩- بقايا اليوم	كازو ايشجورو	ت: طلعت الشايب
٢٢٠- الهبولة فى الكون	بارى باركر	ت: على يوسف على
٢٢١- شعرية كفافى	جريجورى جوزدانيس	ت: رفعت سلام

- ٢٢٢- فرانز كافكا  
٢٢٣- العلم فى مجتمع حر  
٢٢٤- دمار يوغسلافيا  
٢٢٥- حكاية غريق  
٢٢٦- أرض المساء وقصائد أخرى  
٢٢٧- المسرح الإسباني فى القرن السابع عشر  
٢٢٨- علم الجمالية وعلم اجتماع الفن  
٢٢٩- مأزق البطل الوحيد  
٢٣٠- عن الذباب والفئران والبشر  
٢٣١- الدرافيل  
٢٣٢- ما بعد المعلومات  
٢٣٣- فكرة الاضمحلال  
٢٣٤- الإسلام فى السودان  
٢٣٥- ديوان شمس تبريزى ج ١  
٢٣٦- الولاية  
٢٣٧- مصر أرض الوادى  
٢٣٨- العولة والتحرير  
٢٣٩- العربى فى الأدب الإسرائيلى  
٢٤٠- الإسلام والغرب وإمكانية الحوار  
٢٤١- فى انتظار البرابرة  
٢٤٢- سبعة أنماط من الغموض  
٢٤٣- تاريخ إسبانيا الإسلامية ج ١  
٢٤٤- الغليان  
٢٤٥- نساء مقاتلات  
٢٤٦- مختارات قصصية  
٢٤٧- الثقافة الجماهيرية والحدثة فى مصر  
٢٤٨- حقول عدن الخضراء  
٢٤٩- لغة التمزق  
٢٥٠- علم اجتماع العلوم  
٢٥١- موسوعة علم الاجتماع (ج ٢)  
٢٥٢- رائدات الحركة النسوية المصرية  
٢٥٣- تاريخ مصر الفاطمية  
٢٥٤- الفلسفة  
٢٥٥- أفلاطون  
٢٥٦- ديكارت  
٢٥٧- تاريخ الفلسفة الحديثة  
٢٥٨- الفجر  
٢٥٩- مختارات من الشعر الأرمنى عبر العصور
- رونالد جراى  
بول فيراينر  
برانكا ماجاس  
جابريل جارشيا ماركت  
ديفيد هربت لورانس  
موسى مارديا ديف بوركى  
جانيت وولف  
نورمان كيچان  
فرانسواز جاكوب  
خايمى سالوم بيدال  
توم ستينر  
آرثر هومان  
ج. سبنسر تريمجهام  
جلال الدين مولوى رومى  
ميشيل تود  
روبين فيرين  
الانكتاد  
جيلارافر - رايوخ  
كامى حافظ  
ج . م كويتز  
وليام إمبسون  
ليفى بروفنسال  
لورا إسكيبيل  
إليزابيتا أديس  
جابريل جارشيا ماركت  
والتر إرمبريست  
أنطونيو جالا  
دراجو شتامبوك  
دومنيك فينيك  
جوردن مارشال  
مارجو بدران  
ل. أ. سيمينوفا  
ديف روبنسون وجودى جروفز  
ديف روبنسون وجودى جروفز  
ديف روبنسون ، كريس جرات  
وليم كلى رايت  
سير أنجوس فريزر  
اقلام مختلفة
- ت: نسيم مجلى  
ت: السيد محمد نقادى  
ت: منى عبدالظاهر إبراهيم السيد  
ت: السيد عبدالظاهر السيد  
ت: طاهر محمد على البربرى  
ت: السيد عبدالظاهر عبدالله  
ت: ماري تيريز عبدالمسيح وخاله حسن  
ت: أمير إبراهيم العمرى  
ت: مصطفى إبراهيم فهمى  
ت: جمال أحمد عبدالرحمن  
ت: مصطفى إبراهيم فهمى  
ت: طلعت الشايب  
ت: فؤاد محمد عكود  
ت: إبراهيم الدسوقي شتا  
ت: أحمد الطيب  
ت: عنايات حسين طلعت  
ت: ياسر محمد جادالله وعربى مديولى أحمد  
ت: نادية سليمان حافظ وإيهاب صلاح فايق  
ت: صلاح عبدالعزيز محجوب  
ت: ابتسام عبدالله سعيد  
ت: صبرى محمد حسن عبدالنبي  
ت: على عبدالرؤوف البمبى  
ت: نادية جمال الدين محمد  
ت: توفيق على منصور  
ت: على إبراهيم على منوفى  
ت: محمد طارق الشرقاوى  
ت: عبداللطيف عبداللطيم عبدالله  
ت: رفعت سلام  
ت: ماجدة محسن أباطة  
ت: بإشراف: محمد الجوهري  
ت: على بدران  
ت: حسن بيومى  
ت: إمام عبد الفتاح إمام  
ت: إمام عبد الفتاح إمام  
ت: إمام عبد الفتاح إمام  
ت: محمود سيد أحمد  
ت: عباده كحيلة  
ت: فاروجان كازانجيان

- ٢٦٠- موسوعة علم الاجتماع ج٢  
٢٦١- رحلة في فكر زكي نجيب محمود  
٢٦٢- مدينة المعجزات  
٢٦٣- الكشف عن حافة الزمن  
٢٦٤- إبداعات شعرية مترجمة  
٢٦٥- روايات مترجمة  
٢٦٦- مدير المدرسة  
٢٦٧- فن الرواية  
٢٦٨- ديوان شمس تبريزي ج٢  
٢٦٩- وسط الجزيرة العربية وشرقها ج١  
٢٧٠- وسط الجزيرة العربية وشرقها ج٢  
٢٧١- الحضارة الغربية  
٢٧٢- الأديرة الأثرية في مصر  
٢٧٣- الاستعمار والثورة في الشرق الأوسط  
٢٧٤- السيدة باربارا  
٢٧٥- ت، س إليوت شاعرا وناقدا وكاتب مسرحيا  
٢٧٦- فنون السينما  
٢٧٧- الجينات: الصراع من أجل الحياة  
٢٧٨- البدايات  
٢٧٩- الحرب الباردة الثقافية  
٢٨٠- من الأدب الهندي الحديث والمعاصر  
٢٨١- الفردوس الأعلى  
٢٨٢- طبيعة العلم غير الطبيعية  
٢٨٣- السهل يحترق  
٢٨٤- هرقل مجنون  
٢٨٥- رحلة الخواجة حسن نظامي  
٢٨٦- رحلة إبراهيم بك ج٢  
٢٨٧- الثقافة والعولة والنظام العالمي  
٢٨٨- الفن الروائي  
٢٨٩- ديوان منجوهري الدامغاني  
٢٩٠- علم اللغة والترجمة  
٢٩١- المسرح الإسباني في القرن العشرين ج١  
٢٩٢- المسرح الإسباني في القرن العشرين ج٢  
٢٩٣- مقدمة للأدب العربي  
٢٩٤- فن الشعر  
٢٩٥- سلطان الأسطورة  
٢٩٦- مكبث  
٢٩٧- فن النحو بين اليونانية والسريانية
- جوردن مارشال  
زكي نجيب محمود  
إدوارد مندوثا  
جون جرين  
هوراس/ ثلثي  
أوسكار وايلد وصموئيل جونسون  
جلال آل أحمد  
ميلان كونديرا  
جلال الدين الرومي  
وليم جيفور بالجريف  
وليم جيفور بالجريف  
توماس سي. باترسون  
س. س والتريز  
جوان آر. لوك  
رومولو جلاجوس  
أقلام مختلفة  
فرائك جوتيران  
بريان فورد  
إسحق عظيموف  
ف.س. سوندرز  
بريم شند وآخرون  
مولانا عبد الحليم شرر الكهنوي  
لويس ولبيرت  
خوان رولفو  
يوريبيدس  
حسن نظامي  
زين العابدين المراغي  
انتوني كنيج  
ديفيد لودج  
أبو نجم أحمد بن قوص  
جورج مونان  
فرانشيسكو رويس رامون  
فرانشيسكو رويس رامون  
روجر آلان  
بوالو  
جوزيف كامبل  
وليم شكسبير  
ديونيسيوس ثراكس - يوسف الاهواني
- ت: باشراف: محمد الجوهري  
ت: إمام عبد الفتاح إمام  
ت: محمد أبو العطا عبد الرؤوف  
ت: علي يوسف علي  
ت: لويس عوض  
ت: لويس عوض  
ت: عادل عبدالمنعم سويلم  
ت: بدر الدين عروكي  
ت: إبراهيم الدسوقي شتا  
ت: صبري محمد حسن  
ت: صبري محمد حسن  
ت: شوقي جلال  
ت: إبراهيم سلامة  
ت: عنان الشهاوي  
ت: محمود مكي  
ت: ماهر شفيق فريد  
ت: عبد القادر التلمساني  
ت: أحمد فوزي  
ت: ظريف عبدالله  
ت: طلعت الشايب  
ت: سمير عبدالحميد  
ت: جلال الحفناوي  
ت: سمير حنا صادق  
ت: علي البمبي  
ت: أحمد عثمان  
ت: سمير عبد الحميد  
ت: محمود سلامة علاوي  
ت: محمد يحيى وآخرون  
ت: ماهر البطوطي  
ت: محمد نور الدين عبدالمنعم  
ت: أحمد زكريا إبراهيم  
ت: السيد عبد الظاهر  
ت: السيد عبد الظاهر  
ت: نخبة من المترجمين  
ت: رجاء ياقوت صالح  
ت: بدر الدين حب الله الديب  
ت: محمد مصطفى بنوي  
ت: ماجدة محمد أنور

٢٩٨- مأساة العبيد	أبو بكر تغاوابليوه	ت: مصطفى حجازى السيد
٢٩٩- ثورة التكنولوجيا الحيوية	جين ل. ماركس	ت: هاشم أحمد فؤاد
٣٠٠- أسطورة برومثيوس فى الأدبين الإنجليزى والفرنسى مج١	لويس عوض	ت: جمال الجزيرى وبهاء چاهين
٣٠١- أسطورة برومثيوس فى الأدبين الإنجليزى والفرنسى مج٢	لويس عوض	ت: جمال الجزيرى و محمد الجندى
٣٠٢- فنجنشتين	جون هيتون وجودى جروفز	ت: إمام عبد الفتاح إمام
٣٠٣- بوذا	جين هوب وبيرون فان لون	ت: إمام عبد الفتاح إمام
٣٠٤- ماركس	ريوس	ت: إمام عبد الفتاح إمام
٣٠٥- الجلد	كروزيو مالابارته	ت: صلاح عبد الصبور
٣٠٦- الحماسة - النقد الكانطى للتاريخ	چان - فرانسوا ليوتار	ت: نبيل سعد
٣٠٧- الشعور	ديفيد بايينو	ت: محمود محمد أحمد
٣٠٨- علم الوراثة	ستيف جونز	ت: ممدوح عبد المنعم أحمد
٣٠٩- الذهن والمخ	أنجوس چيلاتى	ت: جمال الجزيرى
٣١٠- يونج	ناجى هيد	ت: محيى الدين محمد حسن
٣١١- مقال فى المنهج الفلسفى	كوانچوود	ت: فاطمة إسماعيل
٣١٢- روح الشعب الأسود	وايم دى بويز	ت: أسعد حليم
٣١٣- أمثال فلسطينية	خاير بيان	ت: عبدالله الجعيدى
٣١٤- الفن كعدم	جينس مينيك	ت: هويدا السباعى
٣١٥- جرامشى فى العالم العربى	ميشيل بروندينو	ت: كاميليا صبحى
٣١٦- محاكمة سقراط	آ.ف. ستون	ت: نسيم مجلى
٣١٧- بلا غد	شير لايموفا- زنيكين	ت: أشرف الصباغ
٣١٨- الأدب الروسى فى السنوات العشر الاخيرة	نخبة	ت: أشرف الصباغ
٣١٩- صور دريدا	جايتير ياسبيفاك وكريستوفر نوريس	ت: حسام نايل
٣٢٠- لمعة السراج فى حضرة التاج	مؤلف مجهول	ت: محمد علاء الدين منصور
٣٢١- تاريخ إسبانيا الإسلامية ج٢	ليفى برو فنسال	ت: نخبة من المترجمين
٣٢٢- وجهات غربية حديثة فى تاريخ الفن	دبليو يوجين كلينبار	ت: خالد مفلح حمزه
٣٢٣- فن الساتورا	تراث يونانى قديم	ت: هانم سليمان
٣٢٤- اللعب بالنار	أشرف أسدى	ت: محمود سلامة علاوى
٣٢٥- عالم الآثار	فيليب بوسان	ت: كريستين يوسف
٣٢٦- المعرفة والمصلحة	جورچين هابرماس	ت: حسن صقر
٣٢٧- مختارات شعرية مترجمة	نخبة	ت: توفيق على منصور
٣٢٨- يوسف وزليخا	نور الدين عبد الرحمن بن أحمد	ت: عبد العزيز بقوش
٣٢٩- رسائل عيد الميلاد	تد هيوز	ت: محمد عيد إبراهيم
٣٣٠- كل شىء عن التمثيل الصامت	مارفن شبرد	ت: سامى صلاح
٣٣١- عندما جاء السردين	ستيفن جراى	ت: سامية دياب
٣٣٢- القصة القصيرة فى إسبانيا	نخبة	ت: على إبراهيم على منوفى
٣٣٣- الإسلام فى بريطانيا	نبيل مطر	ت: بكر عباس

٣٣٤- لقطات من المستقبل	آرثر.س كلارك	ت: مصطفى فهمي
٣٣٥- عصر الشك	ناتالي ساروت	ت: فتحى العشرى
٣٣٦- متون الأهرام	نصوص قديمة	ت: حسن صابر
٣٣٧- فلسفة الولاء	جوزايا رويس	ت: أحمد الانصارى
٣٣٨- نظرات حائرة (وقصص أخرى من الهند)	نخبة	ت: جلال السعيد الحفناوى
٣٣٩- تاريخ الأدب فى إيران ج٢	على أصغر حكمت	ت: محمد علاء الدين منصور
٣٤٠- اضطراب فى الشرق الأوسط	بيرش بيربيروجلو	ت: فخرى لبيب
٣٤١- قصائد من رلكه	راينر ماريا رلكه	ت: حسن حلمي
٣٤٢- سلامان وأبسال	نور الدين عبدالرحمن بن أحمد	ت: عبد العزيز بقوش
٣٤٣- العالم البرجوازي الزائل	نادين جورديمر	ت: سمير عبد ربه
٣٤٤- الموت فى الشمس	بيتر بلانجوه	ت: سمير عبد ربه
٣٤٥- الركض خلف الزمن	بونه ندائى	ت: يوسف عبد الفتاح فرج
٣٤٦- سحر مصر	رشاد رشدى	ت: جمال الجزيرى
٣٤٧- الصبية الطائشون	جان كوكتو	ت: بكر الحلو
٣٤٨- المتصوفة الأولون فى الأدب التركى ج١	محمد فؤاد كوبريلى	ت: عبدالله أحمد إبراهيم
٣٤٩- دليل القارئ إلى الثقافة الجادة	آرثر والدرون وآخرون	ت: أحمد عمر شاهين
٣٥٠- بانوراما الحياة السياحية	أقلام مختلفة	ت: عطية شحاتة
٣٥١- مبادئ المنطق	جوزايا رويس	ت: أحمد الانصارى
٣٥٢- قصائد من كفافيس	قسطنطين كفافيس	ت: نعيم عطية
٣٥٣- الفن الإسلامى فى الأندلس (الزخرفة الهندسية)	باسيليو بابون مالدوناند	ت: على إبراهيم على منوفى
٣٥٤- الفن الإسلامى فى الأندلس (الزخرفة النباتية)	باسيليو بابون مالدوناند	ت: على إبراهيم على منوفى
٣٥٥- التيارات السياسية فى إيران	حجت مرتضى	ت: محمود سلامة علاوى
٣٥٦- الميراث المر	بول سالم	ت: بدر الرفاعى
٣٥٧- متون هيرميس	نصوص قديمة	ت: عمر القاروق عمر
٣٥٨- أمثال الهوسا العامية	نخبة	ت: مصطفى حجازى السيد
٣٥٩- محاورات بارمنيدس	أفلاطون	ت: حبيب الشارونى
٣٦٠- أنثروبولوجيا اللغة	أندريه جاكوب ونويلا باركان	ت: ليلي الشربيني
٣٦١- التصحر: التهديد والمجابهة	آلان جرينجر	ت: عاطف معتمد وآمال شاور
٣٦٢- تلميذ بابنبرج	هاينرش شبورال	ت: سيد أحمد فتح الله
٣٦٣- حركات التحرير الأفريقية	ريتشارد جيبسون	ت: صبرى محمد حسن
٣٦٤- حادثة شكسبير	إسماعيل سراج الدين	ت: نجلاء أبو عجاج
٣٦٥- سام باريس	شارل بودلير	ت: محمد أحمد حمد
٣٦٦- نساء يركضن مع الذئاب	كلاريسا بنكولا	ت: مصطفى محمود محمد
٣٦٧- القلم الجرىء	نخبة	ت: البراق عبدالهادى رضا
٣٦٨- المصطلح السردى	جيرالد برنس	ت: عابد خزندار
٣٦٩- المرأة فى أدب نجيب محفوظ	فوزية العشماوى	ت: فوزية العشماوى
٣٧٠- الفن والحياة فى مصر الفرعونية	كليلا لويت	ت: فاطمة عبدالله محمود
٣٧١- المتصوفة الأولون فى الأدب التركى ج٢	محمد فؤاد كوبريلى	ت: عبدالله أحمد إبراهيم



٢٧٢- عاش الشباب	وانغ مينغ	ت: وحيد السعيد عبدالحميد
٢٧٣- كيف تعد رسالة دكتوراه	أمبرتو إيكو	ت: على إبراهيم على منوفى
٢٧٤- اليوم السادس	أندريه شديد	ت: حمادة إبراهيم
٢٧٥- الخلود	ميلان كونديرا	ت: خالد أبو اليزيد
٢٧٦- الغضب وأحلام السنين	نخبة	ت: إنيوار الخراط
٢٧٧- تاريخ الأدب فى إيران ج٤	على أصغر حكمت	ت: محمد علاء الدين منصور
٢٧٨- المسافر	محمد إقبال	ت: يوسف عبدالفتاح فرج
٢٧٩- ملك فى الحقيقة	سنيل بات	ت: جمال عبدالرحمن
٢٨٠- حديث عن الخسارة	جونتر جراس	ت: شيرين عبدالسلام
٢٨١- أساسيات اللغة	ر. ل. تراسك	ت: رانيا إبراهيم يوسف
٢٨٢- تاريخ طبرستان	بهاء الدين محمد إسفنديار	ت: أحمد محمد نادى
٢٨٣- هدية الحجاز	محمد إقبال	ت: سمير عبدالحميد إبراهيم
٢٨٤- القصص التى يحكيها الأطفال	سوزان إنجيل	ت: إيزابيل كمال
٢٨٥- مشترى العشق	محمد على بهزادراد	ت: يوسف عبدالفتاح فرج
٢٨٦- دفاعاً عن التاريخ الأدبى النسوى	جانيت تود	ت: ريهام حسين إبراهيم
٢٨٧- أغنيات وسوناتات	جون دن	ت: بهاء چاهين
٢٨٨- مواظ سمدى الشيرازى	سعدى الشيرازى	ت: محمد علاء الدين منصور
٢٨٩- من الأدب الباكستاني المعاصر	نخبة	ت: سمير عبدالحميد إبراهيم
٢٩٠- الارشيفات والمدن الكبرى	نخبة	ت: عثمان مصطفى عثمان
٢٩١- الحافلة الليلية	مايف بينشى	ت: منى الدرويش
٢٩٢- مقامات ورسائل أندلسية	نخبة	ت: عبداللطيف عبداللطيف
٢٩٣- فى قلب الشرق	ندوة لويس ماسينيون	ت: نخبة
٢٩٤- القوى الأربع الأساسية فى الكون	بول ديفيز	ت: هاشم أحمد محمد
٢٩٥- آلام سياوش	إسماعيل فصيح	ت: سليم حمدان
٢٩٦- السافاك	تقى نجارى راد	ت: محمود سلامة علاوى
٢٩٧- نيتشه	لورانس جين	ت: إمام عبدالفتاح إمام
٢٩٨- سارتر	فيليب تودى	ت: إمام عبدالفتاح إمام
٢٩٩- كامى	ديفيد ميروفتس	ت: إمام عبدالفتاح إمام
٤٠٠- مومو	مشتيا نيل إنده	ت: باهر الجوهري
٤٠١- الرياضيات	زيادون ساردر	ت: ممنوح عبد المنعم
٤٠٢- هوكنج	ج. ب. ماك ايلوى	ت: ممنوح عبد المنعم
٤٠٣- ربة المطر والملابس تصنع الناس	تودور شتورم	ت: عماد حسن بكر
٤٠٤- تعويذة الحسى	ديفيد إبرام	ت: ظبية خميس
٤٠٥- إيزابيل	أندريه جيد	ت: حمادة إبراهيم
٤٠٦- المستعربون الإسبان فى القرن ١٩	مانويلا مانتاناريس	ت: جمال أحمد عبد الرحمن
٤٠٧- الأدب الإسباني المعاصر بأقلام كتابه	أقلام مختلفة	ت: طلعت شاهين
٤٠٨- معجم تاريخ مصر	جوان فوتشركنج	ت: عنان الشهاوى
٤٠٩- انتصار السعادة	برتراند راسل	ت: إلهامى عمارة

٤١- خلاصة القرن	كارل بوير	ت: الزواوي بغورة
٤١٠- همس من الماضي	جينيغر أكرمان	ت: أحمد مستجير
٤١٠- تاريخ إسبانيا الإسلامية ج٢	ليفى بروفنسال	ت: نخبة
٤١٢- أغنيات المنفى	ناظم حكمت	ت: محمد البخاري
٤١٤- الجمهورية العالمية للأدب	باسكال كازانوف	ت: أمل الصبان
٤١٥- صورة كوكب	فريدريش دورنيمات	ت: أحمد كامل عبدالرحيم
٤١٦- مبادئ النقد الأدبي والعلم والشعر	أ. أ. رتشاردين	ت: مصطفى بدوي
٤١٧- تاريخ النقد الأدبي الحديث ج٥	رينيه ويليك	ت: مجاهد عبدالمنعم مجاهد
٤١٨- سياسات الزمر الحاكمة في مصر العثمانية	جين هاثواي	ت: عبد الرحمن الشيخ
٤١٩- العصر الذهبي للإسكندرية	جون مايو	ت: نسيم مجلى
٤٢٠- مكرو ميجاس	فولتير	ت: الطيب بن رجب
٤٢١- الولاء والقيادة	روى متحدة	ت: أشرف محمد كيلانى
٤٢٢- رحلة لاكتشاف أفريقيا	نخبة	ت: عبدالله عبدالرازق إبراهيم
٤٢٣- إسراءات الرجل الطيف	نخبة	ت: وحيد النقاش
٤٢٤- لوائح الحق ولوامع العشق	نور الدين عبدالرحمن الجامى	ت: محمد علاء الدين منصور
٤٢٥- من طاووس إلى فرح	محمود طلوعى	ت: محمود سلامة علاوى
٤٢٦- الخفافيش وقصص أخرى	نخبة	ت: محمد علاء الدين منصور وعبد الحفيظ يعقوب
٤٢٧- باتديراس الطاغية	باى إنكلان	ت: ثريا شليبي
٤٢٨- الخزانة الخفية	محمد هوتك	ت: محمد أمان صافى



رقم الإيداع : 13016 / 2002

الترقيم الدولي : I.S.B.N.

977-305-282-6

مطبعة المكني  
المؤسسة السعودية للدراسات والبحوث  
١٨ شارع العباسية - القاهرة - ت: ٤٨٢٧٨٥١





# پتہ خزانہ

المجلس  
الأعلى  
للثقافة



الكنز المكنون أو الخزانة الخفية (پتہ خزانہ) كتاب فى الأدب الأفغانى وتاريخه نقدمه لقراء العربية أول مرة مترجماً محققاً تحقيقاً علمياً، وهو من أمهات الكتب فى تراجم الأدباء، وأصل من أصول التاريخ الأدبى للأفغان وشعرائهم، وقد اعتمد عليه وأفاد منه كثير من مؤرخى الآداب وعلماء اللغات والمقارنات الأدبية واللغوية فى بلاد الأفغان.

ويعد الكتاب أحد الكنوز الخالدة فى الأدب، واللغة، والتاريخ، ومن أهم المراجع الأدبية واللغوية القديمة، نقدمه مترجماً إلى الباحثين فى الآداب الشرقية، وبخاصة فى الآداب الأفغانية فى مظانها التى تعتبر الخزانة الخفية فى طليعة تلك المظان الأصلية، بما حوى من الآراء التاريخية والفكر الأدبى والنظريات الإبداعية التى تدور حول التاريخ الأدبى شعره ونثره، والتى تتعمق أصوله وجذوره العتيقة فى عصر ابن داود الهوتكى.

هذا الكتاب من أجمل كتب الأدب فصولاً، وأحسنها تأليفاً، وأروعها تنسيقاً، أودع فيه المؤلف تاريخ عدد من الشعراء والأدباء؛ مما جاء فى الكنوز الأدبية، ومتعة من المتع الشعرية، يكثر فيه النظم، والنثر ويتعانق فيه الشاعر والكاتب والولى الصالح الصوفى البارع.